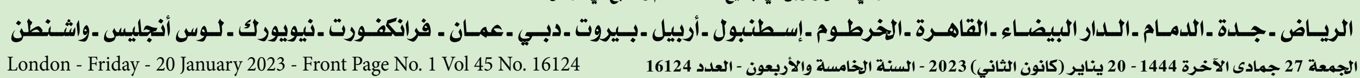


طبعة السعودية ـ 24 صفحة



The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الجمعة 27 جمادى الآخرة 1444 - 20 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16124

London - Friday - 20 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16124



الشعور ببرودة الشتاء... كيف تتعامل معه؟

(صحتك)

قال لـ «الشرق الأوسط» إنَّ الاستثمارات الأجنبية باتت 3% من الناتج المحلي

الفالح: السعودية تتطلع لإنتاج 500 ألف سيارة كهربائية سنوياً

دافوس: نجلاء حبريري

كشف وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح عن أنَّ المملكة تسعى لإنتاج 500 ألف سيارة كهربائية سنويا بحلول 2030، مشيراً إلى إعلان مرتقب في النصف الأول من العام الحالي عن مشروع شراكة جديد بين السعودية وشركة عالمية لإنتاج السيارات الكهربائية.

وقال الفالح في حوار مع «الشرق الأوسط»، على هامش أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، إنَّ جهود تنويع الاقتصاد متواصلة على قدم وساق، مؤكدا أنَّ الاستثمارات الأجنبية المباشرة أصبحت تشكّل قرابة 3 في المائة بالناتج المحلي الإجمالي في السعودية، ومتوقعاً أن تصل إلى 5,7 في المائة بحلول 2030.

واستعرض الفالح عوامل عدة ستجعل من السعودية وجهة لسلاسل الإمداد العالمية، تشمل قوة قطاعها المصرفي، والاستقرار السياسي والاقتصادي، والحوافز التمويلية، والموارد البشرية، والطاقة والاستدامة.

وبينما يحذّر صندوق النقد الدولي من تباطؤ في الاقتصاد العالمي، تحقق السعودية مستويات نمو مرتفعة، وتواصل استقطاب الاستثمارات. ورأى الفالح أنَّ ثباتَ السياسات في المملكة واستقرار البيئة التنظيمية والاقتصادية والتشريعية والتصنيف الائتماني والعملة السعودية، بالإضافة إلى وجود سيولة وتمويل عوامل تعزز الارتياح للاستثمار في السعودية.

(تفاصيل ص11)

وضاح الصادق لـ «الشرق الأوسط»: الوضع متأزم ويحتاج إلى مبادرة مختلفة

نواب لبنانيون «يعتصمون» حتى انتخاب رئيس

بيروت: كارولين عاكوم

قرَّر عدد من النواب اللبنانيين بدء اعتصام داخل مبنى البرلمان بعد الجلسة الحادية عشرة التي عقدها مجلس النواب أمس، وفشلت مجدداً في انتخاب رئيس للجمهورية. وكان النائبان ملحم خلف ونجاة صليبا، قد قررا بدءَ الاعتصام حتى انتخاب رئيس، وانضم إليهما النائبان فراس حمدان وسينتيا زرازير.

ولاقت الخطوة دعماً من عدد من نواب المعارضة، بينهم حزب «الكتائب اللبنانية» الذي قال رئيسه النائب سامي الجميل: «ندرس الخطوة وقد ننضمُّ إليها في أي وقت»، فيما بدأت الاتصالات مع نواب وكتل أخرى بهدف توسيع دائرة المشاركة.

وفي بداية جلسة الانتخاب أمس، تحدَّث النائب ملحم خلف (وهو نقيب سابق للمحامين)، قائلاً: «التزاماً بالمواد الدستورية وانتظاماً لها، ودفعاً لانتخاب رئيس للجمهورية، بدورات متتالية من دون انقطاع، أتخذ القرار، اليوم، بالبقاء داخل مبنى المجلس، حتى تحقيق هذه الغاية». وأضاف: «قرَّرنا أنا والزميلة نجاة صليبا الاعتصام لكسر الجمود وسننام داخل المجلس، وقد انضمَّ إلينا نواب آخرون ونحن بانتظار باقي النواب، وهذه الخطوة ليست رمزية بل هدفها الدفع نحو انتخاب رئيس، فهذا واجب كل نائب».

وقرّر النواب البقاء في قاعة المجلس «على العتمة» مع إطفاء التيار الكهربائي بعد الظهر، فيما حرص عدد من النواب على البقاء معهما لدعمهما وتأمين ما يحتاجان إليه.

وكان بين هؤلاء النائب وضاح الصادق، الذي قال لـ«الشرق الأوسط»: «هناك دعم كبير لقرار الاعتصام في المجلس، وما نطالب به ليس إلا تطبيق الدستور الذي ينص على إبقاء جلسات الانتخاب مفتوحة»، مضيفاً: «الوضع السياسي المتأزم في لبنان كان بحاجة إلى مبادرة مختلفة، وما نعمل عليه اليوم هو التواصل مع الكتل لتأمين أوسع مشاركة». (تفاصيل ص6)

موسكو تلوّح بالخيار النووي في حال هزيمتها... وكييف تشدد على استعادة القرم

زخم غربي متزايد لتزويد أوكرانيا بأسلحة ثقيلة

واشنطن: إيلي يوسف
برلين: راغدة بهنام

عشيةَ اجتماع «مؤتمر أصدقاء دعم أوكرانيا»، بدا أنَّ التحالف الغربي الذي يقدم الدعم لكييف، في طريقه إلى اتخاذ قرارات قد تغيّر المشهد العسكري في أوكرانيا، بحسب متابعين، فيما يتزايد الزخم لتزويد كييف بأسلحة ثقيلة.

وبدأ وزير الدفاع الألماني الجديد بوريس بيستوريوس مهمتَه على عجل، إذ التقى في برلين نظيره الأميركي لويد أوستن بعد ساعة على أدائه القسم وتسلمه مهامه رسمياً، ليناقش الرجلان تسليح أوكرانيا تحضيراً لاجتماع اليوم في قاعدة رامشتاين الأميركية غرب ألمانيا.

ونقلت وسائل إعلام أميركية، عن مسؤولين أميركيين أنَّ الولايات المتحدة تعتزم إرسال ما يقرب من 100 مركبة قتالية من طراز «سترايكر» إلى أوكرانيا، في إطار شحنة أسلحة ومعدات بقيمة 2,5 مليار دولار يتوقع الإعلان عنها اليوم الجمعة.

وحذَّر الكرملين أمس من أنَّ تسليم الدول الغربية أوكرانيا أسلحة طويلة المدى قادرة على استهداف عمق الأراضي الروسية سيؤدي إلى تصعيد خطر في النزاع المسلح بين موسكو وكييف، فيما كرر نائب رئيس مجلس الأمن الروسي ديمتري مدفيديف، المقرب من الرئيس بوتين، تهديداته باللجوء إلى الخيار النووي في حالة هزيمة روسيا في حربها ضد أوكرانيا.

كما أكّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عزمَ بلاده على استعادة شبه جزيرة القرم، إذ قال أمام حضور خلال منتدى «دافوس»: «هدفنا هو تحرير كلّ أراضينا... القرم أرضنا وبحرنا وجبالنا. أعطونا أسلحتَكم وسنستعيد أرضنا».

(تفاصيل ص9)

مليونا متظاهر في فرنسا

تظاهر نحو مليوني شخص في مدن فرنسية عدة أمس احتجاجاً على خطط الرئيس إيمانويل ماكرون لإصلاح نظام التقاعد، وفي الصورة شبان يلقون قطعاً خشبية خلال احتجاجات بباريس (أ. ب) (تفاصيل ص10)

إجراءات أميركية مشددة لمنع «الدولارات» العراقية عن إيران

واشنطن: علي بردى

كشف مسؤولون أميركيون وعراقيون أنَّ انخفاض قيمة الدينار العراقي وارتفاع أسعار المواد الغذائية والسلع المستوردة في البلاد، مردهما التغيير الملحوظ في السياسة التي تعتمدها وزارة الخزانة الأميركية و«الاحتياطي الفيدرالي» في نيويورك للجم عمليات غسل الأموال، والاستيلاء غير القانوني على الدولارات بواسطة المصارف التجارية العراقية لمصلحة إيران ودول أخرى تخضع لعقوبات في منطقة الشرق الأوسط.

وأوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، أنَّ «الاحتياطي الفيدرالي» باشر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي فرض ضوابط أكثر حزماً على معاملات البنوك التجارية العراقية التي كانت تعمل بموجب قواعد أقل حزماً منذ الغزو الأميركي عام 2003.

وأفاد مسؤولون أميركيون وعراقيون بأنَّ «الوقت حان لجعل النظام المصرفي العراقي يمتثل لممارسات تحويل الأموال العالمية».

ومنذ دخول الإجراءات الجديدة حيز التنفيذ، جرى حظر 80 في المائة أو أكثر من تحويلات الدولار، علماً أنَّ مجموعها كان يصل في السابق الى أكثر من 250 مليون دولار يومياً بسبب عدم كفاية المعلومات حول وجهات الأموال، أو أخطاء أخرى، وفقاً لبيانات رسمية عراقية.

وقال مسؤولون أميركيون إنَّ النظام الجديد يهدف إلى الحد من استخدام النظام المصرفي العراقي لتدفق وتهريب الدولارات إلى طهران ودمشق وملاذات غسل الأموال في كل أنحاء منطقة الشرق الأوسط. ونقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي أنَّ الإجراءات ستحد من «قدرة الجهات الخبيثة على استخدام النظام المصرفي العراقي».

ويضغط المسؤولون الأميركيون على العراق منذ سنوات لتعزيز ضوابطه المصرفية. وفي عام 2015، أوقف «الاحتياطي الفيدرالي» ووزارة الخزانة مؤقتاً، تدفق مليارات الدولارات إلى البنك المركزي في بغداد بسبب مخاوف من أنَّ العملة ستصل في نهاية المطاف إلى المصارف الإيرانية وربما تُحوّل إلى متشددي تنظيم «داعش».

(تفاصيل ص4)

طهران تحذر بروكسل بعد حديث عن عقوبات جديدة

مسعى تصنيف «الحرس» إلى ملعب المجلس الأوروبي

لندن - ستراسبورغ - طهران: «الشرق الأوسط»

بات المسعى الأوروبي لتنصيف «الحرس الثوري» الإيراني كياناً إرهابياً على جدول أعمال المجلس الأوروبي، بعدما أقر البرلمانيون الأوروبيون أمس خطة لمعاقبة منتهكي حقوق الإنسان في إيران، التي تتمحور حول معاقبة «الحرس» الإيراني، في خطوة حذرت منها طهران.

وجاء في القرار الذي أقره البرلمان الأوروبي أنَّ «ازدراء النظام الإيراني الصارخ لكرامة الإنسان والتطلعات الديمقراطية لمواطنيه، وكذلك دعمه لروسيا»، أمور تقتضي تعديلات أخرى في موقف الاتحاد الأوروبي تجاه إيران.

ويدعو القرار لمعاقبة منتهكي حقوق الإنسان، والمسؤولين عن قمع الاحتجاجات؛ بمن فيهم المرشد الإيراني علي خامنئي، والرئيس إبراهيم رئيسي، والمدّعي العام محمد جعفر منتظري، بالإضافة إلى «الحرس» وذراعه الخارجية للعمليات الاستخباراتية والعسكرية «فيلق القدس»، وميليشيا «الباسيج» التي شاركت في حملة قمع المتظاهرين.

ونقلت «رويترز» عن مصادر دبلوماسية أوروبية بأنَّ الاتحاد الأوروبي سيضيف 37 فرداً وكياناً إلى عقوباته على إيران، في رابع حزمة من العقوبات، مشيراً إلى أنَّ المجلس الوزراء يدرس حزمة خامسة لتنصيف الحرس على قائمة الإرهاب.

وقال يانيك جادو، النائب الأوروبي عن «حزب البيئة والخضر»، إنَّ الوقت حان لإضافة «الذراع الآيديولوجية والقمعية لنظام الملالي» إلى القائمة الأوروبية للمنظمات الإرهابية، مؤكداً أنَّ الكرة أصبحت الآن في ملعب المجلس الأوروبي، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وحذرت إيران مؤسسات الاتحاد الأوروبي في بروكسل من خطوة فرض عقوبات، إذ قال الرئيس رئيسي إنَّ خطوة البرلمان الأوروبي جاءت نتيجة «إحباط بعد فشل مساعي (الأوروبيين) في الشارع لإلحاق الضرر بالشعب الإيراني لوقف تقدمه». وأضاف: «هذا العمل مخالف للقوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة».

كما قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، في اتصال هاتفي مع مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إنَّ «الحرس منظمة رسمية وسيادية تلعب دوراً محورياً في ضمان أمن إيران». وأضاف: «خطوات البرلمان الأوروبي لتصنيف المنظمة إرهابية نوع من إطلاق النار على قدم أوروبا نفسها». (تفاصيل ص3)



تزامناً مع مساعي التقارب مع دمشق واقتراب موعد الانتخابات التركية

أنقرة تعيد فتح ملف تجنيس السوريين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت مجموعات تعمل في تقديم الخدمات للسوريين في تركيا، عن تلقي الآلاف منهم، خلال الشهرين الأخيرين، رسائل من السلطات التركية تدعو أولئك الذين أزيلت ملفات تجنيسهم، التوجه إلى إدارة الهجرة بعد أن تم تفعيلها من جديد تزامناً مع التقارب بين أنقرة ودمشق واقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية.

وحفلت صفحات السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا، بالعديد من الاستفسارات عن فحوى الرسائل التي تلقوها. وذكر بعض من توجهوا للمراجعة، أنه تم تخييرهم بين «استكمال ملفاتهم أو اختيار برنامج لإعادة القبول أو التوطين في دول ثالثة».

وكانت آلاف الملفات الخاصة بمنح الجنسية الاستثنائية للسوريين قد أزيلت من موقع إدارات الهجرة والنفوس في تركيا قبل الانتخابات المحلية الأخيرة في مارس (آذار) 2019 وحتى مايو (أيار) الماضي، بحسب ما شكى آلاف السوريين.

وكشف بعض الحقوقيين الداعمين للاجئين السوريين في إسطنبول، أن إعادة تفعيل الملفات التي تمت إزالتها، تأتي استجابة لطلبات الاعتراض القانونية ولا علاقة لها بالانتخابات المقررة في تركيا في يونيو (حزيران) التي قد يجري تقديمها إلى مايو (أيار). ولفتوا إلى أن ملف التجنيس يُستخدم وسيلة ضغط في ظل الشد والجذب بين تركيا والاتحاد الأوروبي حول مشكلة الهجرة وإعادة قبول اللاجئين، حيث وافقت تركيا على إعادة قبول المهاجرين والحد من تدفق السوريين مقابل الدعم المادي من الاتحاد بموجب اتفاقية الهجرة.

في سياق متصل، تعهد رئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، كمال كليتشدار أوغلو، خلال لقاء مع مواطنين في غازي عنتاب أمس، بـ«إعادة السوريين إلى بلادهم خلال عامين حال فوز المعارضة في الانتخابات».

(تفاصيل ص7)



بعد 35 عاماً العراق بطلاً لكأس الخليج

تُوّج منتخب العراق بطلاً لكأس الخليج الـ25 عقب فوزه على عُمان 2/3 في النهائي الذي جمعهما على ملعب جذع النخلة بالبصرة أمس وشهد حضور قرابة 65 ألف مشجع. وأحرز العراق رابع لقب خليجي في تاريخه والأول منذ نحو 35 عاماً وتحديداً في 1988 بالسعودية. وشهد النهائي أمس أحداثاً مؤسفة قبل بدايته تسبب في وفاة مشجع على الأقل وإصابة العشرات بسبب تدافع بمحيط إستاد البصرة. «رويترز» (عالم الرياضة)

«باريس سان جيرمان» يُتوّج بكأس «موسم الرياض»

تَوّج المستشار تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية، فريق باريس سان جيرمان بكأس «موسم الرياض» عقب فوزه على «الهلال والنصر» 5-4 في المواجهة التي جمعتهما على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، بمشاركة النجمين الأرجنتيني ميسي بقميص الفريق الباريسي، والبرتغالي رونالدو (في الإطار) الذي قاد فريق «الهلال والنصر»، ونال جائزة أفضل لاعب. (تصوير: علي الظاهري) (عالم الرياضة)

رغيف المصريين المدعم... بين التحريك والتثبيت (ص2)

أي بصمة سيتركها نتنياهو بين 13 رئيس وزراء على تاريخ إسرائيل؟ (تحقيق)

«حرب باردة» صينية ـ أميركية يحلم الأفارقة بالاستفادة منها (ص10)

حملة لإعادة توطين الحيوانات البرية في العلا (يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين يتلقى رسالة خطية من الرئيس الغامبي

الرياض: «الشرق الأوسط»



تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، رسالة خطية، من الرئيس الغامبي آداما بارو، تتناول العلاقات الثنائية التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات وعلى الأصعدة كافة.

تسلم الرسالة المهندس وليد الخريجي نائب وزير الخارجية السعودي، خلال استقباله بمقر الوزارة، وزير خارجية غامبيا الدكتور مامادوا تانجارا، فيما بحث اللقاء، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك.

بن فرحان: لا علاقة مع إسرائيل قبل الدولة الفلسطينية

الرياض: «الشرق الأوسط»

ربطت المملكة العربية السعودية إقامة علاقات مع إسرائيل بإقامة دولة فلسطينية. وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، لـ«بلومبيرغ»، أمس الخميس، إن «الاتفاق على إقامة دولة فلسطينية سيكون شرطاً مسبقاً للمملكة العربية السعودية لإقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع إسرائيل». وأضاف: «قلنا باستمرار إننا نعتقد أن التطبيع مع إسرائيل هو شيء يصب في مصلحة المنطقة، لكن التطبيع الحقيقي والاستقرار الحقيقي لن يأتيا إلا من خلال إعطاء الفلسطينيين الأمل، من خلال منح الفلسطينيين الكرامة». وتابع: «هذا يتطلب منح الفلسطينيين دولة، وهذه هي أولويتنا».

وبشأن علاقات السعودية مع الصين والولايات المتحدة، قال بن فرحان إن «الولايات المتحدة لا تزال الشريك الأمني الأول للسعودية، حتى مع دفء العلاقات بين المملكة والصين».

وعن الحرب في أوكرانيا، أجاب: «نرى إمكانية لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية بالمفاوضات»، مؤكداً أن «المملكة تعمل مع روسيا للحفاظ على سعر النفط مستقراً نسبياً».

وعن الملف السوري، قال وزير الخارجية السعودي: «يجب العمل لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية».

الجماعة كرّمت قيادياً متهماً باختلاس 1,7 مليون دولار

حديث الانقلابيين الحوثيين عن مكافحة الفساد يثير سخرية اليمنيين

عدن: محمد ناصر

بينما كان رواد مواقع التواصل الاجتماعي في اليمن يستنكرون شراء نائب وزير خارجية الانقلابيين الحوثيين فيلا ضخمة في صنعاء بمليون ونصف المليون دولار، كان قيادي آخر يحشد المئات من موظفي مصلحة الجمارك للاحتفاء بتوديعه بعد أن اتُهم بنهب نحو مليار ريال يمني (نحو مليون و700 ألف دولار أميركي في مشهد ألفه السكان منذ الانقلاب على الشرعية، حيث يكثر الانقلابيون من الحديث عن النزاهة ويمارسون أشكالاً متعددة من الفساد.

ففي تسجيل مصور ظهر أحد المواطنين وهو يسخر من حالة الفقر التي يعيشها والسكان في مناطق سيطرة الانقلابيين، ويبارك للقيادي حسين العزي، نائب وزير خارجية الجماعة الحوثية، شراء فيلا جديدة في صنعاء بقيمة تجاوزت مليوناً ونصف المليون دولار، وسبقه في ذلك عدد من القيادات، حيث تم تسخير كل عائدات الدولة لهذه القيادات التي احتكرت أيضاً تجارة المشتقات النفطية والمبيدات والأدوية، وغيرها.

وكان عبد الملك الحوثي زعيم الميليشيات ومع تنامي السخط الشعبي على حكم جماعته، قد سمح بتوزيع مقتطفات من تقرير جهاز الرقابة والمحاسبة عن الفساد، وتم بموجبه إقالة رئيس مصلحة الجمارك الخاضعة في صنعاء يوسف زبارة، بعد أن اتُهم بالاستيلاء على مليار ريال يمني (الدولار نحو 560 ريالاً في مناطق سيطرة الميليشيات)، لكن وبعد مرور خمسة أيام على قرار الإقالة حشد زبارة موظفي المصلحة وفروعها وعددهم يزيد على 300 موظف، وأقام حفل وداع كبيراً، انتهى بتكريمه عن فترة عمله وشكره على جهوده.

الخطوة كانت محل استغراب الموظفين والمواطنين على حد سواء، وتساءل أحد الموظفين عن كيفية تكريم مسؤول أقيل بسبب ضلوعه في الفساد، في حين قال آخر، إنها تكشف حقيقة مواجهة الفساد، حيث تظهر أن ما قامت به قيادة الانقلابيين من إقالة رئيس مصلحة الجمارك ومن بعده رئيس مصلحة الضرائب للأسباب ذاتها مجرد محاولة لامتصاص النقمة الشعبية والتغطية على الفساد وليس محاربته.

وكان الانقلابيون الحوثيون عيّنوا أيضاً القيادي عبد الجبار الجرموزي (أبو يونس) والذي كان يتولى منصب وكيل محافظة الحديدة في حكم الميليشيات، رئيساً لمصلحة الضرائب وهو الذي عُرف عنه مضاعفته مبالغ الضرائب التي يتم تحصيلها على البضائع والمنتجات الزراعية؛ ما يشير إلى أن الجماعة تتجه لمضاعفة الضرائب من خلال وضعه على رأس المصلحة.

وفي وقت سابق، تجاهلت هيئة مكافحة الفساد الخاضعة للحوثيين في صنعاء من يوصفون شعبيا بـ«هوامير الفساد»، وأعلنت توقيف ثلاثة متهمين من الموظفين العموميين عن العمل «لثبوت وقائع الفساد من قبلهم في قضية التزوير والاختلاس للمتحصلات الضريبية»، وقالت، إن مخابرات الميليشيات تتعقب ثلاثة آخرين «لمعرفة حجم الضرائب العقارية المختلسة»، وإنها أحالت أيضاً ثلاثة من المتهمين في هذه القضية إلى نيابة مكافحة الفساد بوقائع التزوير والاختلاس لضريبة العقارات البالغة 354 مليون ريال (أكثر من نصف مليون دولار)

وما يثير السخرية، أن تقرير مراجعة حسابات المعونات الخارجية التي حصلت عليها وزارة الصحة في حكومة الانقلاب تحدثت عن ضعف رقابة الوزارة على الأنشطة وحملات برنامج التحصين المنفذة في عدد من المحافظات والتي صرفت تمويلاتها من قِبل المنظمات مباشرة لمكاتب المحافظات دون توفر الوثائق والمستندات الثبوتية التي تؤكد تنفيذ الأنشطة وصحة الاستحقاق والصرف.

وتجاهل التقرير فساد الوزير الحوثي طه المتوكل وتوجيه إمكانات قطاع الصحة الذي يديره لخدمة المستشفى الخاص الذي يمتلك، كما تجاهل كارثة الأدوية المهربة والمغشوشة والتي كانت سبباً في وفاة عشرين طفلاً.

ولأن اهتمامات الانقلابيين هو كيفية الاستيلاء على المساعدات الخارجية؛ ذكر تقرير المراجعة، أن المختصين في قطاع الصحة لم يقوموا بقيد وتسجيل العديد من المعونات النقدية والعينية التي حصلت عليها الجماعة والبرامج التابعة لها في الدفاتر والسجلات المحاسبية وعدم إظهار تلك المبالغ في حسابها الختامي للعام نفسه.

وبشأن الفساد في الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد الخاضعة للحوثيين، أشار التقرير إلى عدم تحقيق أهداف عملية الجرد كأداة رقابية على أصول وممتلكات الهيئة، لافتاً إلى أن لجان الجرد لم تقم بإجراء المطابقة بين نتائج الجرد الفعلي والأرصدة الدفترية لتحديد أي فروق وبحث أسبابها واتخاذ الإجراءات المناسبة بشأنها.

وتحدث التقرير عن ضعف الإجراءات المتبعة في صرف العهد وعدم متابعة وإلزام أربابها بتقديم المستندات والوثائق المؤيدة للصرف في الأغراض التي صرفت لها أو توريدها لحسابات الهيئة.

أما عن الفساد في مؤسسة موانئ البحر الأحمر، فتحدث التقرير عن ارتفاع المديونيات المستحقة لصالح المؤسسة طرف الشركات الملاحية والمدينين الآخرين وعدم القيام باتخاذ الإجراءات القانونية لتحصيلها، وانتقد بلطف «توسع المؤسسة في صرف المكافآت» وبدل العمل الإضافي دون الالتزام بالأسس والضوابط المنظمة لعملية الصرف والتي تكفل توجيه تلك المصروفات بما يخدم نشاط المؤسسة ويحسّن من أداء الموظفين.

واعترف التقرير الحوثي بوجود عدد من جوانب القصور في احتساب إيرادات المؤسسة من أجور مدة إشغال المربط على السفن وعدم دقة البيانات المدخلة في النظام الآلي لحركة السفن وعدم شموليتها للبيانات الأساسية كافة الواجب إدخالها لاحتساب الأجور والعوائد المستحقة.

والأغرب، أن التقرير لم يرصد أي فساد في أداء السلطات الانقلابية في محافظة صعدة معقل ميليشيات الحوثي باستثناء في مكتب الزراعة والري، الذي أشار إلى أنه يقوم بفرض وتحصيل إيرادات تحت مسمى رسوم تسويق المنتجات الزراعية دون وجود سند قانوني يجيز ذلك، والصرف من الإيرادات المحصلة من تلك الرسوم مباشرة بالمخالفة لأحكام القانون المالي.

وفي حين باتت تجارة المبيدات الزراعية حكراً على قادة ميليشيات الحوثي الذين يقومون بإدخال وتهريب أنواع محرمة من المبيدات مسؤولة عن زيادة معدلات الإصابة بالسرطان يتحدث التقرير عن ضعف الدور الرقابي والإشرافي للمكتب على المحال التجارية التي تمارس نشاط بيع مبيدات الآفات الزراعية، وقال، إن نسبة المحال المرخصة بلغت 37 في المائة، فقط من إجمالي عدد المحال التي تم حصرها، ورأى أن ذلك «يمثل مخاطر كبيرة في بيع مبيدات غير مطابقة للمواصفات أو منتهية تلحق الضرر بالنباتات والبيئة».

الرئيس المصري التقى طلبة الأكاديمية العسكرية

السيسي: نمر بظروف صعبة لم نصنعها... لكننا مسيطرون

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أبدى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ثقة في تجاوز بلاده ما وصفه بـ«الظروف الصعبة التي لم تصنعها»، وقال إن «الأمور رغم أنها صعبة، لكننا مسيطرون عليها، وسنتجاوزها مع بعضنا البعض، على قلب رجل واحد».

وتفقّد السيسي، الخميس، الأكاديمية العسكرية المصرية، والتقى طلبتها، وقال، مخاطباً المصريين في كلمته أمام طلبة الكليات الحربية: «نحن نمر بظروف صعبة مثل كل الدول، وهو أمر لم نصنعه بأنفسنا، حيث لم تدخل الدولة في حروب واقتتال، بل كنا حريصين في كل ردود الأفعال وأن تتسم بالتوازن والحكمة في التعامل مع جميع المشكلات التي تقابلنا».

وتواجه العملة المصرية ضغوطاً حادة وتراجعت قيمتها، خلال الشهور الأخيرة، مقابل الدولار، في حين ارتفعت معدلات التضخم لمستويات غير مسبوقة منذ سنوات. وأبرمت مصر كذلك اتفاقاً جديداً مع «صندوق النقد الدولي» للاقتراض، في حين أعلنت الحكومة إجراءات تقشفية في إطار تخفيف التزاماتها.

ورأى السيسي أن الظروف التي تواجهها بلاده «فرصة للتعرف على قدراتنا وإمكانياتنا في التحمل، وكل مِحنة تمر علينا بفضل الله تتحول إلى منحة بالإرادة والعمل والأمل، ونتجاوز أي مشكلة».

وأشار إلى أنه صرَّح سابقاً بأن الدولة تستهدف تحقيق 100 مليار دولار، قائلاً إنه «عندما نتمكن من أن يكون حجم الحصيلة الدولارية الناتجة عن إيرادات الدولة أكبر من مصروف الدولة المصرية، سواء كانت تشتري بها طاقة أو مواد بترولية أو غيرها أو سلعاً أساسية أو أية احتياجات أخرى، أو عندما يتساوى على الأقل مع دخل الدولة المصرية من الدولار ومصروفها من الدولار ستكون الأمور أحسن من ذلك بكثير».

كما أشار إلى أنه «دائماً يوجه الحكومة للتحرك بسرعة ليكون لدينا حجم أكبر مما نحتاج إليه في كل الأشياء»، مضيفاً أنه جرى تحقيق أكثر من 40 أو 50 مليار دولار حجم صادرات مصرية خلال الأشهر العشرة الأخيرة، لكن هذا غير كافٍ.

كما أعرب السيسي عن ثقته في تجاوز الأزمة، وقال: «نحن نعاني، ولكن مستمرون، والظروف الصعبة ستمر علينا»، مشيراً إلى أن «مصر مرت بظروف أصعب من ذلك بكثير، والشعب المصري بعزيمته وصبره استطاع تجاوز هذه الظروف الصعبة، وإن شاء الله سنتجاوزها».

ولفت إلى أنه «خلال الأشهر الثلاثة أو الأربعة الماضية، كانت هناك أزمة كبيرة في الدولار»، مؤكداً أن الأمور تحسنت الآن، قائلاً: «نحن كنا وعدنا الشعب المصري أنه خلال شهرين سوف ننهي أزمة السلع الموجودة في الموانئ، وجرى الانتهاء من جزء كبير منها، وما زلنا نعمل عليها، وليست عندنا مشكلة في الدولار».

وأكد أن القوات المسلَّحة تقوم بدور مهم جداً في هذا التوقيت الصعب، وتعمل على «التخفيف على الناس بتوزيع ثلاثة ملايين كرتونة سلع غذائية على الناس البسطاء والتي ظروفها صعبة والأسعار قاسية عليها»، لافتاً إلى أن هذا التوزيع مستمر حتى شهر رمضان المقبل؛ للتخفيف، ما أمكن، مع بقية مؤسسات الدولة عن كاهل المواطنين من حيث تكلفة السلع الأساسية التي نحتاج إليها.

الرئيس المصري خلال كلمته لطلبة الكلية الحربية أمس (الرئاسة المصرية)

الحكومة أكدت الإبقاء على سعره بعد تلويح ودراسة لزيادته

رغيف المصريين المُدعم... حائر بين التحريك والتثبيت

القاهرة: عصام فضل

قبل 46 سنة، وتحديداً في يناير (كانون الثاني) عام 1977، خرج متظاهرون مصريون في تحرك نادر آنذاك؛ احتجاجاً على زيادة أسعار بعض السلع، في خضمّ مسار لتحرير الأسعار عُرف حينها بـ«سياسة الانفتاح الاقتصادي». غير أن بنداً واحداً مهماً ظل اسمه لصيقاً بتلك الأحداث التي باتت تُعرَف في الأدبيات السياسية المصرية بـ«انتفاضة الخبز».

ومجدداً، وبالتزامن مع ذكرى تلك الأحداث عاد رغيف الخبز مادة للحديث في أوساط شعبية وحكومية، إذ أكد مجلس الوزراء «تثبيت سعر الخبز المدعم» مقابل «5 قروش (الجنيه 100 قرش، والدولار يساوي 29,7 جنيه في المتوسط)»، وذلك في خضم أزمة غلاء متصاعدة في البلاد، وبعد نحو عام تقريباً من إعلان الحكومة نفسها بدء دراسات لتحريك سعر رغيف الخبز.

وقال الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس «مجلس الوزراء» المصري، إن «الرقم الذي وضعته الدولة لبند دعم القمح كان في حدود 38 مليار جنيه، وهذا الرقم سينتهي، هذا العام، وقد وصل إلى 95 مليار جنيه، كدعم لبند القمح»، موضحاً، في مؤتمر صحافي، مساء الأربعاء، أن «هذه الأرقام تكشف جهود الدولة لتوفير هذه المخصصات، دون الاقتراب من سعر رغيف الخبز، حيث تحاول حمل هذا العبء على عاتقها؛ إدراكاً للظروف الاستثنائية التي يعيشها العالم».

وتنتج مصر 93 مليار رغيف خبز سنوياً، وفقاً لتصريحات الدكتور علي المصيلحي، وزير التموين والتجارة الداخلية، الذي قال إن «تكلفة الرغيف الواحد نحو 85 قرشاً، ويحصل عليه المواطن بسعر 5 قروش»، ويبلغ عدد المصريين حاملي بطاقات التموين الذين يستفيدون من الخبز المدعم نحو 71 مليون مواطن، وفق إحصائيات وزارة التموين.

وأثارت مسألة تسعير رغيف الخبز اهتماماً كبيراً في البلاد التي يقع نحو ثلث سكانها «تحت خط الفقر»، وفقاً لإحصاءات رسمية. ودخل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على خط الاشتباك بشأن تسعير الخبز، وقال، في أغسطس (آب) 2021، إنه «حان الوقت لرفع ثمن الرغيف، ومن غير المعقول أن يكون ثمن 20 رغيفاً معادلاً لثمن سيجارة».

لكن الدعوة التي أثارها السيسي لإعادة تسعير الخبز لم تتخذ مساراً تنفيذياً منذ ذلك الحين، وأعقبتها الحكومة بالإعلان عن خطة لدراسة سيناريوهات التحريك، ثم جاءت الحرب الروسية الأوكرانية التي أثّرت على واردات البلاد من الأقماح بشكل كبير. وجاءت التطمينات الحكومية بشأن تثبيت سعر الرغيف مكثفة وعلى لسان أكثر من مسؤول، ومنهم الدكتور إبراهيم عشماوي مساعد أول وزير التموين، الذي قال، في تصريحات تليفزيونية، مساء الأربعاء، إنه «ليس هناك أي تحريك في سعر الرغيف في هذا الوقت»، موضحاً أن «الدولة تدعم منظومة الخبز بـ90 مليار جنيه، بينما سيرتفع الدعم في الموازنة الجديدة ليتجاوز 400 مليار جنيه، فيما يصل دعم المنظومة التموينية إلى 150 مليار جنيه سنوياً».

وقال الخبير الاقتصادي الدكتور وائل النحاس، لـ«الشرق الأوسط»، إن «التأكيد الحكومي بالإبقاء (مؤقتاً) على سعر رغيف الخبز المدعم، وما يثيره من جدل، لا ينفي وجود اتجاه معلَن من قِبل المسؤولين بشأن ذلك».

وشرح النحاس أن «مصر وفق اتفاقها مع (صندوق النقد الدولي) ستنتهج بشكل أكبر سياسات أكثر تخففاً من الدعم للسلع، وبدا ذلك واضحاً في البيان الأخير للصندوق الذي تحدّث عن (دعم الوقود)، وأن مسألة دعم الخبز ربما تأتي لاحقاً على المسار نفسه عبر الاتجاه للدعم النقدي»، وفق توقعات الخبير الاقتصادي.

وزاد سعر الخبز لأول مرة منذ سنوات طويلة عام 1968، في عهد الرئيس جمال عبد الناصر من 5 مليمات إلى قرش واحد، وظل سعره ثابتاً لنحو 16 عاماً، بعد فشل محاولة زيادته عام 1977 في عهد الرئيس الأسبق أنور السادات، واندلاع انتفاضة الخبز، وفي عام 1984 زاد سعر الرغيف إلى قرشين، وظل السعر ثابتاً لمدة 3 سنوات، حتى زاد سعره إلى 5 قروش عام 1988، وهو السعر الساري منذ ذلك الحين.

تقرير أميركي يحذر من «إمارة متطرفة» تهدد الأمن في أفريقيا الاستوائية

نواكشوط: الشيخ محمد

حذر تقرير أميركي أعده مسؤول سابق في وزارة الدفاع «البنتاغون»، من مساعي جماعة «أنصار السنة» الموالية لتنظيم «القاعدة»، لتأسيس ما يسميه التنظيم الإرهابي «إمارة إسلامية» في شمال دولة الموزمبيق، لتكون قاعدة لرعاية الإرهاب في منطقة أفريقيا الاستوائية والمحيط الهندي، في تغير استراتيجي ينتقل فيه ثقل الإرهاب من القرن الأفريقي ومنطقة الساحل، نحو شرق وجنوب القارة السمراء.

التقرير أعده لورانس فرانكلين، وهو مسؤول سابق عن الشؤون الإيرانية في مكتب وزير الدفاع الأميركي الأسبق دونالد رامسفيلد، كما أنه ضابط سابق في سلاح الجو الأميركي، ونُشر التقرير من طرف معهد «جيتستون» الأميركي، الذي يُعدّ مركز أبحاث مختصاً في السياسة الدولية ويهتم بقضايا الأمن والاقتصاد.

وقال فرانكلين في التقرير، إن موزمبيق، المستعمرة البرتغالية السابقة والواقعة في شرقي القارة الأفريقية، تواجه «أحدث تهديد إرهابي» في دول شرق القارة الأفريقية، مشيراً إلى أن هذا التهديد تمثله «جماعة أنصار السنة» الموالية لتنظيم «القاعدة»، وتتمركز بشكل أساسي في إقليم «كابو ديلجادو» في أقصى شمالي موزمبيق.

وأضاف، أن «أنصار السنة» قتلت نحو ثلاثة آلاف شخص، معظمهم من المدنيين، وتسببت في نزوح مئات الآلاف من المواطنين، كان معظمهم من المسيحيين، وذلك بعد سيطرتها على مناطق واسعة في محيط ميناء «موسيمبا دا برايا» الاستراتيجي، حيث حقول غنية بالغاز تسعى شركات غربية لاستغلالها، عبر استثمارات ضخمة، ولكنها مرهونة بالوضع الأمني.

ويوضح التقرير، أن «أنصار السنة» تعتمد في تمويل أنشطتها المسلحة على شبكات تهريب المخدرات، وخاصة الهيروين، بالإضافة إلى تجارة العاج المحرّمة، كما تفرض رسوماً على مهربين يسلكون سواحل موزمبيق، وقال «من الممكن أن يستخدم المتطرفون موزمبيق كقاعدة لعملياتهم، من خلال تصدير خلايا إرهابية إلى الدول الجزرية في المحيط الهندي، مثل جزر القمر، ومدغشقر، وموريشيوس وسيشل، وفي نهاية المطاف إلى دول أفريقيا الجنوبية أيضاً». بل إن كاتب التقرير أكد، أن «جماعة أنصار السنة» «نشرت خلايا إرهابية تابعة لها في تنزانيا المجاورة».

وأضاف المسؤول الأميركي «يبدو أن الجماعة مصممة على إقامة إمارة أصولية متطرفة في كابو ديلجادو، تطبق الشريعة. وإذا ما نجحوا في ذلك، قد تعجز حكومة موزمبيق عن محاربة انتشار التطرف في أنحاء البلاد»، مشيراً في السياق ذاته إلى أن السلطات في موزمبيق «تحصل على المساعدة في مجال مكافحة الإرهاب من جنوب أفريقيا التي أرسلت قوات لمحاربة الإرهابيين».

ولكن موزمبيق تواجه أيضاً خطر تنظيم «داعش» الذي تبنى مطلع يناير (كانون الثاني) الحالي، هجوماً استهدف قرية شمالي البلاد، أغلب سكانها مسيحيون، ونشر التنظيم صوراً لمقاتليه وهم يحرقون بيوت القرية الصغيرة، ويقومون بتصفية أشخاص يتهمونهم بالانتماء إلى ميليشيا مسلحة مسيحية.

ومن أجل مواجهة خطر الإرهاب، لجأت السلطات في موزمبيق إلى قوة عسكرية إقليمية تابعة لدول المجموعة الاقتصادية لأفريقيا الاستوائية، بالإضافة إلى رواندا، كما أعلن مؤخراً رئيس أوغندا نيته إرسال قوات لمساعدة موزمبيق في حربها ضد الإرهابيين، فيما يبدو أنها حرب بدأت تأخذ أبعاداً إقليمية.

التقرير الأميركي وصف الإرهاب بأنه «التحدي الوجودي» الذي يهدد الدولة الوطنية في أفريقيا، مشيراً إلى أن شبكات الإرهاب الدولية («القاعدة» و«داعش»)، بدأت تتغلغل في دول أفريقيا جنوب الصحراء وتحاصرها، وقال، إن «حركة الشباب» الصومالية «تمثل أقوى تهديد لاستقرار منطقة شرق أفريقيا»، مشيراً إلى أن تهديدها قد يصل إلى عمق الولايات المتحدة الأميركية.

وقال التقرير الأميركي، إن «حركة الشباب» «تبقى التهديد الأكثر خطورة وقوة للاستقرار في منطقة شرق أفريقيا»؛ لأنها متجذرة في منطقة القرن الأفريقي وخاصة في الصومال، وتحصل على دعم مادي ولوجيستي من تنظيم «القاعدة» في اليمن، عبر خليج عدن، ومع ذلك أشار التقرير إلى أن الحركة رغم أنها بايعت «القاعدة» منذ 2009، فإنها «مستقلة في عملياتها الإرهابية»، وتصنّف من طرف الاستخبارات الأميركية على أنها «فرع القاعدة الأكثر ثراءً وقوة»، وقال «لا يمكننا تجاهل تهديد (حركة الشباب) للأمن القومي الأميركي، فالحركة سبق أن درست إمكانية شن هجوم مماثل لهجمات 11 سبتمبر (أيلول)، ضد الولايات المتحدة الأميركية».

وأشار التقرير إلى أن الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، ألقى مؤخراً خطاباً أمام 500 من جنود الجيش بعد عودتهم من التدريب في إريتريا، واحتفى فيه بانتصارات قوات صومالية تدربت في الولايات المتحدة، حين حررت مساحات كبيرة من أراضي الصومال كانت تحت سيطرة «حركة الشباب». بل إن الرئيس عبّر عن ثقته في هزيمة «حركة الشباب» قبل نهاية العام (2023).

ولكن الحركة سرعان ما ردت على خطاب الرئيس بتبني تفجيرين انتحاريين مطلع الشهر الحالي، أسفرا عن مقتل 15 شخصاً في وسط الصومال، وهنا يؤكد المسؤول الأميركي السابق في تقريره، أن «حركة الشباب» «لا تزال تمثل تهديداً للدول المجاورة ولحكومة الصومال الموالية للغرب، وذلك من خلال تجنيدها متطوعين أجانب، ويشكّل الأشخاص من ذوي الأصول الصومالية من كينيا المجموعة الأكبر من المواطنين غير الصوماليين في (حركة الشباب). كما ينضم إلى (حركة الشباب) مجندون من الأورومو، أكبر القوميات العرقية في إثيوبيا، وأغلبهم من المسلمين».



عناصر من الكتيبة السنغالية التابعة لبعثة الأمم المتحدة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي يوليو 2019 (أ.ف ب)

بروكسل ستضيف 37 كياناً جديداً للعقوبات على طهران... وعبد اللهيان حذر بوريل

البرلمان الأوروبي يتبنّى قراراً لمعاقبة منتهكي حقوق الإنسان في إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

لليوم الثاني على التوالي، وافقت غالبية أعضاء البرلمان الأوروبي على قرار يؤكد مطالبة الاتحاد الأوروبي بإدراج «الحرس الثوري» الإيراني كياناً إرهابياً، بالإضافة إلى معاقبة الجهات والأفراد الضالعين في انتهاكات حقوق الإنسان، وذلك في وقت حذرت فيه طهران الكتلة الأوروبية من أنها «ستطلق النار على قدمها» إذن بتلك الخطوة.

وجاء التحذير الإيراني في وقت تبنّى فيه النواب الأوروبيون المجتمعون في جلسة عامة قراراً برفع الأيدي لتمرير مشروع يؤكد مطلبهم من تصنيف «الحرس الثوري»، ويدعو لمعاقبة منتهكي حقوق الإنسان، والمسؤولين عن قمع الاحتجاجات؛ بمن في ذلك المرشد الإيراني علي خامنئي، والرئيس إبراهيم رئيسي، والمدّعي العام محمد جعفر منتظري، بالإضافة إلى الحرس وذراعه الخارجية للعمليات الاستخباراتية والعسكرية «فيلق القدس»، وميليشيا «الباسيج» التي تشاركت في حملة قمع المتظاهرين.

ويدعو القرار إلى حظر «أي نشاط اقتصادي أو مالي» مع «الحرس الثوري» المنخرط في أنشطة اقتصادية عبر تكتلات من الشركات بشكل مباشر أو غير مباشر في مختلف القطاعات.

في غضون ذلك أبلغ مصدران وكالة «رويترز» بأن الاتحاد الأوروبي سيضيف 37 فرداً وكياناً إلى عقوباته على إيران، يوم الاثنين المقبل. وقال أحد المصدرين؛ وهو دبلوماسي من الاتحاد الأوروبي: «سنعتمد الحزمة الرابعة من العقوبات على إيران، يوم الاثنين، ونعتقد أننا يجب أن نبدأ بالفعل العمل على الحزمة الخامسة لتصنيف الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية».

وقال البرلمان الأوروبي، في بيان: «يتعين على السلطات الإيرانية إنهاء حملة قمع مواطنيها... يجب إضافة المرشد الأعلى علي خامنئي والرئيس إبراهيم رئيسي إلى قائمة العقوبات». واندلعت احتجاجات واسعة مناهضة للحكومة في إيران، في سبتمبر (أيلول) بعد وفاة الكردية الإيرانية مهسا أميني في مقر للشرطة بعد اعتقالها بدعوى «سوء الحجاب».

وجاء في القرار الذي أقره البرلمان الأوروبي «ازدراء النظام الإيراني الصارخ لكرامة الإنسان والتطلعات الديمقراطية لمواطنيه، وكذلك دعمه لروسيا» يقتضيان تعديلات أخرى في موقف الاتحاد الأوروبي تجاه إيران.

وأدان البرلمان الأوروبي بأشدّ العبارات أحكام الإعدام وعمليات إعدام المتظاهرين السلميين في إيران، وطالب السلطات الإيرانية بإنهاء أعمال القمع ضد شعبها. وحثّ المشرّعون على ضمان الإفراج الفوري وغير المشروط لجميع المتظاهرين الذين حُكم عليهم بالإعدام، كما أدانوا حقيقة استخدام النظام الإجراءات القانونية وعقوبة الإعدام بوصفها سلاحاً لقمع المعارضة ومعاقبة المواطنين لممارستهم حقوقهم الأساسية. وأضاف النواب أنه يجب محاسبة المسؤولين عن مقتل المئات من المتظاهرين. ودعا القرار إلى «توسيع الإجراءات التقييدية» ضد إيران إذا استمرت في تزويد روسيا بطائرات من دون طيار وصواريخ سطح سطح.

كان غالبية أعضاء البرلمان الأوروبي قد دعوا الاتحاد الأوروبي، خلال جلسة عامة في ستراسبورغ، الأربعاء، إلى تصنيف الحرس الثوري منظمة إرهابية، متهماً إياه بقمع المحتجّين في البلاد وإمداد روسيا بطائرات مسيَّرة تستخدمها في أوكرانيا، وهي قضايا أدت إلى رفع منسوب التوتر بين طهران والغرب.

وقال يانيك جادو، النائب الأوروبي عن حزب البيئة والخضر، إن الوقت حان لإضافة «الذراع الأيديولوجية والقمعية لنظام الملالي» إلى القائمة الأوروبية للمنظمات الإرهابية. وأضاف: «هكذا ستكون أوروبا بمستوى النضال الرائع للإيرانيين والإيرانيات من أجل حرياتهم وقيم الاتحاد»، مؤكداً أن الكرة أصبحت الآن في ملعب المجلس الأوروبي، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

والاثنين، تجمّع نحو 12 ألف شخص من كل أنحاء أوروبا، أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ؛ للمطالبة بإدراج «الحرس الثوري» على هذه القائمة السوداء، كما فعلت الولايات المتحدة.

ويأتي تشديد الموقف الأوروبي في وقتٍ صعّدت طهران من لهجة التحذير والوعيد إزاء تسمية «الحرس» منظمة إرهابية، وقالت إن الخطوة ستكون لها «عواقب سلبية».

ودان الرئيس الإيراني ابراهيم رئيسي النص الذي تبناه النواب الأوروبيون، معتبراً أنّ «هذه الخطوة جاءت من منطلق اليأس والعجز وبعد جهودهم الفاشلة في الشارع لضرب الشعب الايراني» بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال رئيسي «وقال «هذا العمل مخالف للقوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة». وقال نواب البرلمان الإيراني إنهم سيقومون بتمرير قانون متماثل للقرار الأوروبي.

وفي وقت سابق، قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، في اتصال هاتفي مع مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل: «قلنا مراراً إن الحرس الثوري منظمة رسمية وسيادية تلعب دوراً محورياً في ضمان أمن إيران» وفقاً لـ«رويترز».

وأضاف عبد اللهيان: «خطوات البرلمان الأوروبي لتصنيف المنظمة إرهابية نوع من إطلاق النار على قدم أوروبا نفسها». وقالت «الخارجية» الإيرانية إن عبد اللهيان «انتقد بشدة النهج المتوتر والانفعالي للبرلمان الأوروبي، واعتبره سلوكاً غير مدروس وخاطئاً»، ودعا البرلمان الأوروبي إلى «التفكير في العواقب السلبية لهذا السلوك الانفعالي على أوروبا، والتركيز على مسار الدبلوماسية والتفاعل البنّاء»، وفقاً لما أوردته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال عبد اللهيان: «من الضروري احترام الأمن المتبادل في عالم الدبلوماسية وتعزيز الثقة المتبادلة، بدلاً من اتباع لغة التهديدات والأعمال غير الودية. وفي حال أي تصنيف إرهابي، سترّد إيران بإجراءات مقابلة».

وذكرت «رويترز» نقلاً عن وسائل الإعلام الرسمية أن هيئة الأركان العامة للقوات المسلّحة التي تنسّق الأنشطة بين أسلحة الجيش النظامي والجهاز الموازي له «الحرس الثوري» حذّرت أيضاً الاتحاد الأوروبي من تصنيف «الحرس» منظمة إرهابية.

وجاء في بيان هيئة الأركان: «الإجراء الأخير للبرلمان الأوروبي سابقة في القواعد والأنظمة الدولية سيؤثر على الأمن والسلم على الصعيدين العالمي والإقليمي، ويجب على البرلمان الأوروبي أن يكون مدركاً لذلك»، وفقاً لـ«رويترز».

ووفق نص البيان الذي نقلته مواقع إيرانية، فإن هيئة الأركان الإيرانية تصف البرلمان الأوروبي بـ«العاجز»، ووصفت قراره بـ«المضحك». ويتابع البيان أن «القوات المسلحة لن تتراجع عن الإرهابيين الذين ترعاهم الولايات المتحدة وبريطانيا والكيان الصهيوني». وأضاف: «في المستقبل القريب فإن الحكومة المُعادية ستدرك إنها ارتكبت مرة أخرى خطأ في الحسابات».

واتهم البيان القوى الغربية بالضلوع في احتجاجات واسعة مناهضة للمؤسسة الحاكمة هزّت البلاد منذ منتصف سبتمبر (أيلول) بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في مقر للشرطة إثر اعتقالها بدعوى «سوء الحجاب».





النواب الأوروبيون يرفعون أيديهم أثناء التصويت على مشروع معاقبة إيران في ستراسبورغ أمس (د.ب.أ)

نقاط من القرار الأوروبي

- إدانة بأشد العبارات لإعدام 4 محتجّين.
- المطالبة بوقف فوري وغير مشروط لأية خطط لتنفيذ عمليات الإعدام.
- الإطلاق الفوري لجميع المعتقلين في الاحتجاجات ومن حكم عليهم بالإعدام.
- التضامن مع الشباب الإيراني بما في ذلك الأقليات.
- إدانة لاستخدام القوة على نطاق واسع ووحشي ومتعمد لقمع المتظاهرين.
- يدعو النظامَ الإيراني إلى السماح بإجراء تحقيق دولي.
- يطالب المجتمع الدولي بالضغط على السلطات لوقف إعدام المتظاهرين.
- قلق إزاء اعتقال أكثر من 80 إعلامياً.
- يحث السلطات الإيرانية على الإفراج الفوري عن جميع مواطني الاتحاد الأوروبي.
- توسيع عقوبات منتهكي حقوق الإنسان بما يشمل المرشد علي خامنئي والرئيس إبراهيم رئيسي.
- ترحيب بالتحضير الجاري في بريطانيا لإدراج «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب.
- المطالبة بإضافة «الحرس الثوري» وميليشيا الباسيج وفيلق القدس على قائمة الإرهاب.
- حظر جميع أنشطة «الحرس الثوري» بما في ذلك الأعمال والأنشطة التجارية.
- إدانة هجوم «الحرس الثوري» على إقليم كردستان.
- تعزيز الدعم الملموس للتطلعات الديمقراطية لشعب إيران.
- يحث السلطات الإيرانية على السماح لمراقبين مستقلين من سفارات أوروبية.
- تمكين الإيرانيين من الوصول إلى الإنترنت المجاني.
- توسيع نطاق الإجراءات التقييدية في ضوء تقديم إيران مسيَّرات وصواريخ لروسيا.

«الوزاري الأوروبي» بين خيار التصعيد ضد طهران والتخوف من التبعات

تحليل إخباري

باريس: ميشال أبو نجم

يلتئم مجلس الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي في بروكسل صباح الاثنين المقبل برئاسة جوزيب بوريل، مسؤول الشؤون الخارجية والأمن في الاتحاد، وعلى جدول أعماله، النظر في القرارين اللذين صوّت عليهما البرلمان الأوروبي في اجتماعه الأربعاء الماضي في مدينة استراسبورغ.

وينص الأول على إدراج المرشد الإيراني علي خامنئي، والرئيس إبراهيم رئيسي، والمدعي العام الإيراني، وجميع كيانات «الحرس الثوري» على قائمة العقوبات وذلك في إطار السلة الرابعة منها التي يتهيأ وزراء الخارجية الأوروبية لفرضها على طهران. والثاني، يتناول إدراج «الحرس الثوري» وما يتفرع عنه من تنظيمات على اللائحة الأوروبية للمنظمات الإرهابية.

وحتى اليوم، وحدها الولايات المتحدة تعد «الحرس» تنظيماً إرهابياً، تُضاف إليها كندا التي أصدرت قانوناً يمنع القيادات الإيرانية المختلفة وعلى رأسهم مسؤولو «الحرس» من دخول أراضيها كما تفرض عليهم عقوبات مختلفة.

وحتى اليوم، فرض الاتحاد ثلاث مجموعات من العقوبات أبرزها ما أُقر في 12 ديسمبر (كانون الأول) الماضي حيث استهدف بعقوباته 150 شخصية وهيئة «منهم وزير الداخلية، وقادة القوى الأمنية، والحرس الثوري، والتلفزة...» الذين جُمِّدت أصولهم ومُنعوا من الدخول إلى بلدان الاتحاد الـ27.

ومن العقوبات الإضافية طرد إيران من لجنة المرأة التابعة للأمم المتحدة وتحريم تصدير معدات حساسة يمكن أن تساعد النظام في عمليات القمع التي يصفها الاتحاد بـ«الوحشية».

بيد أن مَن وما يستهدفه البرلمان الأوروبي يُدخل العلاقة بين طهران والمجموعة الأوروبية في حالة من التوتر الشديد التي يمكن أن تكون لها انعكاساتها على أكثر من صعيد.

ولهذا سببان: الأول، أنها تستهدف الشخصيتين الرئيسيتين في الجمهورية الإسلامية وهما المرشد علي خامنئي الذي له اليد العليا على الشؤون الاستراتيجية في إيران، ورئيس الجمهورية الذي يليه أهمية. ومعنى فرض العقوبات عليهما أنه سيكون من المستحيل لاحقاً أن يتعاطى الاتحاد الأوروبي معهما لأن العقوبات تعني تجميد أصولهما «إذا كانت لهما أصول في الاتحاد» ومنعهما من الدخول إلى أراضيه. وهذا يعني حالة من القطيعة الدبلوماسية المستقبلية بين الطرفين، وبالتالي دفع التوتر الموجود راهناً بينهما إلى أبعاد جديدة. أما بالنسبة إلى «الحرس الثوري»، الذي يعد درع النظام في الداخل وذراعه الضاربة في الخارج، فإن وضعه على اللائحة الإرهابية يعني منع التعاملات المصرفية والمالية والتجارية معه مباشرةً أو مع الهيئات المرتبطة به أو التي قد يلجأ إلى إيجادها لاحقاً. يضاف إلى ذلك تجميد «وربما» مصادرة موجوداته وعزله ومنع التواصل معه تحت طائلة القانون.

وتجدر الإشارة إلى أن مسألة رفع العقوبات الأميركية عن «الحرس الثوري» كانت إحدى العُقد الرئيسية التي أجهضت التوصل إلى اتفاق حول إعادة إحياء الاتفاق النووي بين إيران والغرب.

والسبب في ذلك أن «الحرس» يمثل، وفق التقديرات المتوافرة، إضافةً إلى وزنه الأمني في الداخل والخارج، ما لا يقل عن نصف الاقتصاد الإيراني «شركات ومؤسسات وهيمنة على القطاع النووي والتسليح...»، وبالتالي فإن جعله منظمة إرهابية على مستوى ثاني أكبر اقتصاد في العالم وفي نظر 27 دولة أوروبية التي يمكن إضافة بريطانيا إليها، سيعني توجيه ضربة موجعة للنظام ولاقتصاده.

ومن المفيد الإشارة إلى أن الرغبة في المزيد من معاقبة إيران ليس مصدرها فقط الإعدامات والقمع وأعداد الضحايا المدنيين وكل ما تمارسه السلطات منذ أربعة أشهر، بل أيضاً الدور الذي تلعبه في الحرب الروسية على أوكرانيا من خلال تزويدها بمئات المسيّرات. وتفيد معلومات استخبارية في باريس بأن ما لا يقل عن 500 مسيّرة من طراز «شاهد» تصل إلى روسيا من إيران أسبوعياً.

بالنظر إلى ما سبق، يمكن فهم ردة الفعل الإيرانية التي جاءت على لسان كثيرين من المدنيين والأمنيين وعلى رأسهم وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان الذي نبّه أمس، في إطار اتصال هاتفي مع بوريل، من «العواقب السلبية» المترتبة على قرارات أوروبية كهذه. وجاء في بيان صادر عن الخارجية الإيرانية أن عبداللهيان «انتقد بشدة النهج المتوتر والانفعالي للبرلمان الأوروبي»، وعده سلوكاً «غير مدروس وخاطئاً». وبرأيه، فإن الاتحاد «يطلق بذلك النار على قدمه». وعسكرياً، جاء الرد من هيئة الأركان التي أصدرت أمس، بياناً نبّهت فيه من تأثير القرار الأوروبي على «الأمن والسلم على الصعيدين الإقليمي والدولي ويجب على البرلمان الأوروبي أن يكون مدركاً لهذه العواقب».

يمكن النظر لردود الأفعال على أنها «استباقية» وغرضها ثني وزراء الخارجية الأوروبيين عن تبني نهج البرلمان أو على الأقل التأثير على عدد منهم لحملهم إما على رفض القرار البرلماني وإما على تأجيل اتخاذ القرار. والمعروف أن إجراءات من هذا النوع تفترض الإجماع بين الأعضاء الـ27، كما تتطلب موافقة اللجنة القانونية داخل الاتحاد على تدبير من هذا النوع. ثم إن هناك مجموعةً عناصر يتعين توافرها للتمكن من وضع «الحرس الثوري» على اللائحة الإرهابية. وأشار وزير خارجية فنلندا قبل يومين إلى «وجود جدل» بين الأوروبيين بشأن ملف «الحرس»، مؤكداً في الوقت عينه الحاجة إلى «رد حازم» على قمع السلطات. وذهب نظيره السويدي في الاتجاه عينه عندما عدّ فرض عقوبات «ثقيلة» على «الحرس» أكثر فائدة من ضمه إلى لائحة الإرهاب. وفي المقابل، فإن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، أعربت أول من أمس، من دافوس، عن «تفهمها ودعمها» لمطلب البرلمان وهي بذلك تجاري وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك التي تعد الأكثر حماسة على هذا الصعيد. من هنا، فإن اعتبار وضع اسم «الحرس» على لائحة الإرهاب أمراً مكسوباً يعد رهاناً غير مضمون ويعني النظر فيما سيحصل في الأيام القليلة التي تفصلنا عن اجتماع وزراء الخارجية الأوروبيين لرصد اتجاه الريح.

يبقى السؤال: ما الذي يمكن أن تكون عليه ردة الفعل الإيرانية؟ من الناحية النظرية، يمكن افتراض أن الرد الإيراني سيتناول مزيداً من التشدد في الملف النووي الموجود راهناً في البراد، وذلك من ثلاث جهات: الأولى، إبقاء المفاوضات مع الغربيين بشأن إعادة إحياء اتفاق العام 2015 حيث هي، أي في الطريق المسدود. والثانية، التشدد في التعامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن المواقع الثلاثة غير المعلنة سابقاً التي عُثر فيها على آثار جزيئات نووية مخصبة. والثالثة، مضاعفة جهود التخصيب بنسب عالية «60 في المائة وما فوق» خصوصاً في موقع «فوردو» بالغ التحصين ما سيشكّل ورقة ضغط على الغربيين بشكل عام. ثم إن إجراءً أوروبياً كما يطلبه البرلمان سيكون من تبعاته دفع إيران إلى الالتصاق أكثر فأكثر بروسيا ومدها بأسلحة أخرى غير المسيّرات كالصواريخ مثلاً التي تمتلك منها إيران كميات ونماذج كثيرة. وثمة من يرى أن التدبير الأوروبي في حال إقراره سيدفع النظام الإيراني إلى مزيد من التشدد والقمع في الداخل والعمل على زعزعة الاستقرار في جواره الإقليمي بوجه خاص وهو ما يستشف بوضوح من بيان هيئة الأركان الإيرانية.

بين الرغبة في إبراز العضلات الأوروبية من جهة والتخوف من التبعات من جهة ثانية، ستدور مناقشات وزراء الخارجية. وما سيخرج من مداولاتهم سيدل على الاتجاه الذي ستسلكه العلاقات الأوروبية - الإيرانية في الأشهر والسنوات المقبلة.

غياب الحل لقضية «الرهائن» في إيران يفاقم معاناة عائلاتهم

باريس: «الشرق الأوسط»

أدى تقليص الاتصالات بين إيران والغرب بسبب قمع حركة الاحتجاجات إلى تفاقم قلق ومخاوف عائلات محتجزين أجانب في إيران، أغلبهم في قبضة «الحرس الثوري».

ويتهم نشطاء، طهران بمتابعة استراتيجية «دبلوماسية الرهائن» الهادفة إلى انتزاع تنازلات من الغرب.

استعاد في الماضي الكثير من حاملي جوازات السفر الأجنبية حريّتهم من السجون الإيرانية بعد مفاوضات سرية غالباً ما شهدت إطلاق سراح إيرانيين محتجزين في الخارج أو رفع تجميد أصول إيرانية.

ولكن مع تعثر المفاوضات بشأن إحياء اتفاق 2015 الخاص بالبرنامج النووي الإيراني واستدعاء السفراء الإيرانيين بانتظام في أوروبا على خلفية قمع الاحتجاجات، لا مجال كبيراً لإبرام مثل تلك الصفقات.

وتحمل عائلات المحتجزين، وغالبيتهم من أصحاب الجنسية المزدوجة، مشاعر متناقضة بين الإعجاب باحتجاجات «المرأة والحياة والحرية» والخوّف على مصير أقاربهم.

ومن بين المحتجزين المواطنة الألمانية الإيرانية ناهد تقوي (68 عاماً) التي أُوقفت في أكتوبر (تشرين الأول) 2020 وحُكم عليها عام 2021 بالسجن 10 سنوات بتهم تتعلق بالأمن القومي تنفي عائلتها صحّتها. ونظراً لسوء حالتها الصحية؛ سُمح لها بمغادرة السجن لمدة أربعة أشهر العام الماضي، لكنها أُعيدت إلى سجن إوين في طهران في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقالت ابنتها مريم كلارين، التي تقود حملة من أجل الإفراج عنها «بصفتي إيرانية تعيش في الخارج، فإنني أؤيد الاحتجاجات كلياً. لكن على المستوى الشخصي ليس لدي الآن أي فكرة عما سيحدث في الأشهر والسنوات المقبلة في قضيّة ناهد».

وتضيف كلارين في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية «العلاقة بين إيران وألمانيا آخذة في التدهور. لم يحدث أي تطور بشأن قضيّة والدتي أو غيرها من مزدوجي الجنسية». وتتابع ابنة الناشطة «لكنّي لا أريد أن أحصر الأمر بقضيّتنا الشخصيّة. هناك شيء أكبر يحدث مع الاحتجاجات».

ومن بين المحتجزين في ظروف مماثلة مواطنون من الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، والنمسا والسويد، وعددهم في تزايد. وقالت السلطات الإيرانية، إنها اعتقلت 40 أجنبياً في الاحتجاجات الأخيرة.

سلعة باهظة الثمن

بدأ المواطن الأميركي سياماك نمازي، وهو من أصل إيراني وأوقف في أكتوبر 2015، إضراباً عن الطعام لمدة سبعة أيام في محاولة لدفع الرئيس جو بايدن لإعطاء أولوية أكبر لقضيته.

وقال نمازي في بيان أصدره محاموه الأميركيون «لا شيء يمكن أن أقوله يمكن أن ينقل ألم محاولتي الصمود إزاء القسوة وانعدام القانون المحطّمين للروح». وأضاف «كيف يمكن للمرء أن يصف شعور التجريد من الإنسانيّة والتعامل معه على أنه سلعة باهظة الثمن؟». الإضراب عن الطعام هو الحلّ الذي لجأ إليه أيضاً برنار فيلان، مستشار الأسفار الإيرلندي الفرنسي وأحد المواطنين الفرنسيين السبعة المحتجزين في إيران، بعد توقيفه في أكتوبر.

يضرب فيلان عن الطعام منذ بداية العام وبات يرفض شرب السوائل أيضاً، وفق ما أفادت شقيقته كارولين ماس فيلان. وقالت، إن الخطوتين تعرّضان حياته للخطر، لكنه «يفعل ذلك لأنه لم يعد يتحمل الوضع»، وتضيف «هذا هو سلاحه الوحيد».

سعر أعلى للإفراج عن مزدوجي الجنسية

شبح عقوبة الإعدام التي استخدمت حتى الآن في أربع قضايا متعلقة بالاحتجاجات، لا يزال يهدد رعايا أجانب بعد إعدام المواطن الإيراني - البريطاني والمسؤول السابق بوزارة الدفاع الإيرانية علي رضا أكبري في نهاية الأسبوع الماضي إثر إدانته بتهمة التجسس لحساب لندن.

أوقف أحمد رضا جلالي، وهو مواطن سويدي - إيراني مزدوج الجنسية، عام 2016 وحُكم عليه بالإعدام في العام التالي بتهم تجسس تنفيها عائلته بشدة.

ويواجه الألماني جمشيد شارمهد، الذي تقول عائلته، إن قوات الأمن الإيرانية خطفته في دولة مجاورة على ما يبدو عام 2020، عقوبة الإعدام بتهم تتعلق بالإرهاب. وقيل، إن المحاكمة انتهت الأسبوع الماضي، لكن الأسرة ما زالت تجهل الحكم.

يرى جايسن برودسكي، مدير السياسات في منظمة «متحدون ضد إيران النووية» ومقرها في الولايات المتحدة، أن الجهود لإطلاق سراح المحتجزين يجب أن تستمر رغم تعثر المحادثات النووية، مشيراً إلى أن العلاقات بين العواصم الأوروبية وطهران لم تنقطع. ويضيف «لكنّ التعقيد يكمن في أنّ الإيرانيين سيفرضون على الأرجح سعراً أعلى للإفراج عن مزدوجي الجنسية مقارنة بمن لا يحملون جنسية إيرانية، مثل الإفراج عن أصول مجمدة أو إرهابيين مدانين أو مجرمين».

لكن في غياب أدنى مؤشر ملموس على حدوث انفراج في ملفات الموقوفين، تتفاقم معاناة عائلاتهم.

في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، تقول بلاندين بريير التي أوقف شقيقها الفرنسي بنيامين بريير في مايو (أيار) 2020 قبل أن يُحكم عليه بالسجن ثماني سنوات بتهمة التجسس، إن «أخي يفقد الأمل». وتضيف «لم يعد يختبئ وراء القول أنا بخير لأن ظروف الاحتجاز غير إنسانية وغير صحية»، وتردف «نحن خائفون على صحته».

واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني العشرات من مزدوجي الجنسية والأجانب في السنوات الأخيرة، ومعظمهم واجهوا تهم تجسس، في حين يتّهم نشطاء حقوقيون إيران باعتقال مزدوجي الجنسية والأجانب بهدف الضغط على دول أخرى لتقديم تنازلات.

أميركا تعتبر إيران «الراعي الأول للإرهاب عالمياً»

واشنطن: علي بردى

وصف الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، إيران بأنها «الراعي الأول للإرهاب في العالم». غير أنه تلافى الرد على تقارير عن اجتماع عقده المبعوث الأميركي الخاص لإيران روبرت مالي مع المندوب الإيراني الدائم لدى الأمم المتحدة سعيد إيرواني.

ورداً على سؤال في شأن إدراج الاتحاد الأوروبي لـ«الحرس الثوري» على القائمة السوداء كمنظمة إرهابية أجنبية، أكد برايس خلال مؤتمره الصحافي في واشنطن، أن ذلك «اعتراف من شركائنا الأوروبيين بأن إيران هي الراعي الأول للإرهاب في العالم»، مضيفاً أنه «لا يوجد مصدر شائن للإرهاب الدولي أكثر من إيران». ولفت إلى أنه «لا يوجد خلاف بين الولايات المتحدة وحلفائنا الأوروبيين حول هذا الموضوع»، مشدداً على «الحاجة إلى التعاون لمواجهة التهديدات التي شكّلها الحرس الثوري الإيراني». وفي إشارة إلى القمع الدامي للاحتجاجات الشعبية التي عمت إيران خلال الأشهر الماضية، قال «شهدت أوروبا والولايات المتحدة والدول حول العالم والمناطق في كل أنحاء العالم مظاهرات حية للغاية على مدى فتك الحرس الثوري الإيراني، ورغبته البغيضة في إزهاق أرواح الأبرياء في عملياته». وأكد، أن الولايات المتحدة تندد بأي تهديد، بما في ذلك ضد المواطنين الأميركيين، مذكراً إيران بـ«أننا نأخذ مثل هذه التهديدات الحقيقية على محمل الجد، ونحن مستعدون للرد والرد بشكل حاسم إذا كان ذلك مناسباً».

ولم يشأ برايس التعليق إيجاباً أو سلباً عما نشره موقع «إيران إنترناشونال» المعارض في شأن لقاء مالي مع إيرواني في نيويورك ثلاث مرات على الأقل خلال الشهرين الماضيين. ولكنه أكد، أنه «يجري توجيه رسائل إلى طهران بالتنسيق الوثيق مع حلفائنا وشركائنا»، موضحاً أنه «كلما تطلبت المصالح الأميركية ذلك، لدينا طرق لتوجيه رسائل محددة وحاسمة» إلى إيران، على رغم أن إحياء الاتفاق النووي «ليس على جدول الأعمال». وكشف، عن أن مضمون الرسائل «يتعلق بعدم قتل المتظاهرين، وعدم إعطاء أسلحة لروسيا لقتل الأوكرانيين، وتحرير المواطنين الأميركيين المسجونين في هذا البلد». في مقابل التكتم الأميركي، نفى المندوب الإيراني التقرير عن لقاء إيرواني ومالي، قائلاً، إن المسؤولين الإيرانيين لم يجروا أي «مناقشات» مع المسؤولين الأميركيين.

في غضون ذلك، قال كبير مستشاري مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ريتشارد غولدبرغ، إنه على الكونغرس الأميركي أن يحقق بشكل كامل في التقارير المتعلقة باجتماع مالي مع السفير الإيراني، ومن شارك في هذا العمل يجب أن يطلب منه الإدلاء بشهادته. وأضاف، أنه في هذه المرحلة، يجب على جميع الأميركيين إدانة هذه «الخيانة السرية للشعب الإيراني».

اتخذتها وزارة الخزانة و«الاحتياطي الفدرالي»

إجراءات أميركية مشددة لمنع انتقال الدولارات من العراق إلى ايران

واشنطن: علي بردى

كشف مسؤولون أميركيون وعراقيون أن انخفاض قيمة الدينار العراقي وارتفاع أسعار المواد الغذائية والسلع المستوردة في البلاد، مردهما التغيير الملحوظ في السياسة التي تعتمدها وزارة الخزانة الأميركية والاحتياط الفيدرالي في نيويورك للجم عمليات غسل الأموال، والاستيلاء غير القانوني على الدولارات بواسطة المصارف التجارية العراقية لمصلحة إيران ودول أخرى تخضع لعقوبات في الشرق الأوسط.

وأوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، أن الاحتياط الفيدرالي باشر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي فرض ضوابط أكثر حزماً على معاملات البنوك التجارية العراقية التي كانت تعمل بموجب قواعد أقل حزماً منذ الغزو الأميركي عام 2003.

وأفاد مسؤولون أميركيون وعراقيون بأن «الوقت قد حان لجعل النظام المصرفي العراقي يمتثل لممارسات تحويل الأموال العالمية».

ومنذ دخول الإجراءات الجديدة حيز التنفيذ، جرى حظر 80 في المائة أو أكثر من تحويلات الدولار اليومية للعراق، علماً بأن مجموعها كان يصل في السابق إلى أكثر من 250 مليون دولار يومياً؛ بسبب عدم كفاية المعلومات حول وجهات الأموال أو أخطاء أخرى، وفقاً لبيانات رسمية عراقية.

وفي ظل ندرة الدولار، تراجعت قيمة العملة العراقية بما يصل إلى 10 في المائة مقابل الدولار، مما أدى إلى ارتفاع حاد في أسعار السلع المستوردة، بما في ذلك السلع الأساسية مثل البيض والدقيق وزيت الطهي.

ونقلت الصحيفة عن رئيس مجلس إدارة «مصرف الجنوب الإسلامي» محمود داغر، وهو مسؤول سابق في البنك المركزي العراقي أنه «على مدى 20 عاماً، اتبعنا النظام نفسه»، لكن سياسة الصدمة التي انتهجها الاحتياط الفيدرالي الأميركي أحدثت أزمة داخل الاقتصاد العراقي.

غير أن المسؤولين الأميركيين يؤكدون أن القواعد الحازمة للتحويلات الإلكترونية للدولار من قبل المصارف العراقية الخاصة، لم تكن مفاجئة للمسؤولين في بغداد، بل تنفذ بشكل مشترك منذ نوفمبر الماضي، بعد عامين من المناقشات والتخطيط بين البنك المركزي العراقي ووزارة الخزانة الأميركية ومجلس الاحتياط الفيدرالي. وأضافوا أن ارتفاع سعر صرف الدولار لم يكن بسبب الإجراءات الجديدة.

وأدى التدقيق في المعاملات بالدولار، إلى اندفاع نحو العملة الخضراء في العراق في ظل سيل من الانتقادات للنظام الجديد.

وقال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الذي تولى منصبه في الوقت الذي بدأت فيه العملة في الانخفاض، إن تصرف الاحتياط الفيدرالي «يضر بالفقراء ويهدد ميزانية الحكومة العراقية لعام 2023».

ووجه المسؤولون العراقيون المرتبطون بإيران انتقادات أشد حدة. وقال قائد ميليشيات «الحشد الشعبي»، هادي العامري للسفير الفرنسي في بغداد أريك شوفاليه، إن «الجميع يعرفون كيف يستخدم الأميركيون العملة سلاحاً لتجويع الناس».

وقال مسؤولون أميركيون إن النظام الجديد «يهدف إلى الحد من استخدام النظام المصرفي العراقي لتهريب الدولارات إلى طهران ودمشق وملاذات غسل الأموال في كل أنحاء الشرق الأوسط».

ونقلت «وول ستريت جورنال» عن مسؤول أميركي أن الإجراءات ستحد من «قدرة الجهات الخبيثة على استخدام النظام المصرفي العراقي».

وامتنعت وزارة الخزانة والبنك المركزي العراقي عن التعليق. ووصف البنك المركزي العراقي المنصة الإلكترونية الجديدة في بيان صدر في 15 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بأنها تطلب «تفاصيل كاملة عن العملاء الذين يريدون تحويل الأموال».

ومنع البنك المركزي العراقي أربعة مصارف هي مصرف «آسيا الإسلامي» ومصرف «الشرق الأوسط العراقي» ومصرف «الأنصاري الإسلامي» ومصرف «القبود الإسلامي»، من إجراء أي معاملات بالدولار.

ويضغط المسؤولون الأميركيون على العراق منذ سنوات لتعزيز ضوابطه المصرفية. وفي عام 2015، أوقف الاحتياط الفيدرالي ووزارة الخزانة موقتاً تدفق مليارات الدولارات إلى البنك المركزي العراقي؛ بسبب مخاوف من أن العملة ستصل في نهاية المطاف إلى المصارف الإيرانية وربما تحول إلى متشددي تنظيم «داعش». وأيد بعض المسؤولين العراقيين تشديد الرقابة على البنوك الخاصة. وقال النائب هادي السلامي وعضو هيئة مكافحة الفساد في مجلس النواب، إن الأحزاب السياسية والميليشيات العراقية تسيطر على معظم المصارف، وتستخدمها لتهريب الدولارات إلى دول الجوار.

ويمكن ملاحظة تأثير الضوابط على معاملات المصارف العراقية بالدولار. ففي 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بلغت التحويلات اليومية 224,4 مليون دولار. ووفقاً للبيانات، وصلت في 17 يناير (كانون الثاني) الجاري إلى 22,9 مليون دولار فقط، بانخفاض يقارب 90 في المائة.

ويبلغ سعر الصرف الرسمي 1470 ديناراً للدولار الواحد. لكن في المصارف ومكاتب الصرافة، يباع الدولار بـ1620 ديناراً عراقياً، بارتفاع يصل إلى 10 في المائة عن السعر في نوفمبر الماضي.

من أحد محلات الصيرفة في وسط بغداد (أ.ب)

في مصلحة مَن يصب تفكك «إدارة الدولة» العراقي؟

تحليل سياسي

بغداد: «الشرق الأوسط»

لم يتمكن ائتلاف ما يُسمى بـ«إدارة الدولة» في العراق، من تخطي حدود التصويت على حكومة رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، الذي جاء إلى الحكم مرشحاً عن الائتلاف البرلماني الأكبر («الإطار التنسيقي») المكوَّن من «دولة القانون» و«الفتح» و«عصائب أهل الحق» و«الحكمة» و«النصر»).

وتفكُّك «الائتلاف» ظهر إلى أرض الواقع نتيجة خلافات متداخلة ومتشعبة بين كل مكوناته، بعد شهرين ونصف الشهر من تشكيل حكومة السوداني الذي جاء إلى الحكم مرشحاً عن «الإطار التنسيقي»؛ الائتلاف البرلماني الأكبر.

وأصبح «الإطار التنسيقي» أكبر كتلة في البرلمان، بعد انسحاب زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، الذي كان لديه 73 نائباً، معظم بدلائهم من «الإطار التنسيقي»، ولم يكن وحده قادراً على تمرير مرشحه لرئاسة الوزراء؛ فطبقاً للدستور العراقي، وبعد إجراء الانتخابات البرلمانية، لا بد أولاً من انتخاب رئيس جديد للجمهورية لكي يكلف بدوره مرشح الكتلة الأكبر تشكيل الحكومة. وحيث إن انتخاب رئيس الجمهورية يتطلب تصويت ثلثي أعضاء البرلمان، وليس بالأغلبية البسيطة المطلوبة لتمرير رئيس الوزراء، فإنه أصبح لزاماً على قوى «الإطار التنسيقي» عقد اتفاق سياسي شامل مع كل الكرد وكل السنّة لتتجنب ما حصل للصدر، حينما تحالف مع نصف الكرد ونصف السنّة، ففشل في الحصول على أغلبية الثلثين، بسبب الثلث المعطّل الذي كان يملكه «الإطار التنسيقي» ومَن معه من كردٍ وسنّة.

ومع أن الصدر، مع حليفيه: الكردي («الحزب الديمقراطي الكردستاني») والسني («السيادة») حاول، عبر ثلاث جولات برلمانية، التصويت لمرشحه (ريبر أحمد) لرئاسة الجمهورية، فإنه اضطر للانسحاب، ما رجح كفة خصومه. خصوم الصدر (قوى الإطار التنسيقي)، وفي محاولة منهم لضمان تمرير مرشحهم لرئاسة الجمهورية، وكذلك مرشحهم لرئاسة الحكومة، وهو الهدف الأول لهم، وقّعوا اتفاقاً مع الكرد والسنّة سُمي «وثيقة الاتفاق السياسي». وتضمن الاتفاق مطالب مختلفة لكل من الكرد والسنة يتعين على الحكومة، بقيادة المكون الشيعي، تنفيذها.

وفي سبيل وضع هذه المطالب في سياق تنظيمي، تم الاتفاق على تشكيل ائتلاف برلماني عريض سُمي ائتلاف «إدارة الدولة»، ضم نحو 280 نائباً من مجموع 329 نائباً، هم كل أعضاء البرلمان العراقي. ومع أن العدد المطلوب لانتخاب رئيس الجمهورية 220 نائباً، فإن قوى «الائتلاف» ضمنت الوصول إلى السلطة عبر هذه الصفقة. وبينما ضمن الشيعة (الإطار) المنصب الأهم في البلاد، وهو منصب رئيس الوزراء، فإن الكرد سرعان ما اختلفوا على مرشحهم لمنصب رئيس الجمهورية (الدكتور عبد اللطيف رشيد) الذي خلف الرئيس السابق (الدكتور برهم صالح).

أما السنّة الذين كانوا قد حصلوا على منصب رئاسة البرلمان، فإن توزيع المناصب الوزارية فيما بينهم لم يكن عائقاً كبيراً أول الأمر. الخلاف الكردي - الكردي بين الحزبين الرئيسيين («الاتحاد الوطني الكردستاني» في السليمانية، و«الديمقراطي الكردستاني» في أربيل) بدأ عند انتخاب رئيس الجمهورية من بغداد، وتمثل أول الأمر حول حقيبتين وزاريتين (الإعمار والبيئة)، اللتين لم تُحسما إلا بعد أكثر من شهر على تشكيل حكومة السوداني. لكن الخلاف امتد إلى داخل الإقليم.

ومع أن الخلافات بين الحزبين داخل الإقليم ليست جديدة، فإن موقف الحزبين دائماً من بغداد يبدو موحداً، إلا في الآونة الأخيرة، حينما تفجرت الخلافات علناً، عندما أصدر رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، بياناً شديد اللهجة ضد «الاتحاد الوطني الكردستاني»، ما عمَّق الخلافات بينهما، ولم يعد ممكناً للكرد الحصول على مطالبهم ضمن «وثيقة الاتفاق السياسي»، عبر ائتلاف «إدارة الدولة».

في السياق نفسه، فإن التحالف السني الذي بدا متماسكاً أول الأمر بدأت المشاكل والخلافات تتفجر بين أركانه: «حزب تقدم»، بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، و«العزم» بزعامة خميس الخنجر، و«عزم» بزعامة مثنى السامرائي. وبينما كانت الخلافات بين أحزاب وأطراف المكون السني داخل حدود المحافظات الغربية، ذات الغالبية السنية، فإنها سرعان ما تمددت مؤخراً لتصل إلى بغداد، ما يعني أن المطالب السنية التي كانت موحَّدة ضمن «وثيقة الاتفاق السياسي»، عبر «ائتلاف إدارة الدولة»، لم تعد كذلك اليوم أيضاً.

ورغم أن الخلافات داخل البيتين السني والكردي تبدو لصالح الائتلاف الشيعي الحاكم (الإطار التنسيقي)، حتى لو أدت إلى تفكيك ائتلاف «إدارة الدولة»، فإنها لم تصب في مصلحة «الإطار»، وذلك نتيجة لخلافات داخل «الإطار التنسيقي» نفسه حول المواقع والنفوذ والمناصب، لا سيما الأمنية، والموقف من الولايات المتحدة الأميركية.

فالخلافات الشيعية - الشيعية، وفي ظل ترقب الصدر للمشهد السياسي، ورؤيته لما بات يطفو على السطح من خلافات بين خصومه في البيت الشيعي، نتيجتها النهائية بدء تآكل «ائتلاف إدارة الدولة». وطبقاً لكل التوقعات، فإن المستفيد الأكبر من ذلك هو الصدر الذي حاول، من خلال صلاة الجمعة الموحدة، الأسبوع الماضي، إظهار صلابة تياره الذي راهنت قوى عديدة، في مقدمتها «الإطار التنسيقي»، على تفككه، وهو الاستنتاج الذي أثبتت جموع المصلين عدم صحته.

الإسرائيليون ركزوا على ملفات أخرى أثناء لقاء المستشار الأميركي

عباس يعبر لسوليفان عن إحباط الفلسطينيين من واشنطن

رام الله: كفاح زبون

أخبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان أنه بصدد اتخاذ إجراءات غير مسبوقة ردا على التصعيد الإسرائيلي، حتى لو كلف الأمر دفع أثمان أخرى.

وقالت مصادر فلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن عباس قال لسوليفان الذي التقاه في مقر الرئاسة في رام الله، إنه لا يستطيع القبول بالوضع الحالي: قتل واستيطان وتصعيد وعقوبات ضد السلطة بلا أي تدخل دولي ولا أفق سياسي.

وشرح عباس كيف أن المؤسسات الفلسطينية اتخذت جملة قرارات بانتظار تحويلها إلى حيز التنفيذ، ردا على السياسات الإسرائيلية تجاه السلطة والقضية والشعب الفلسطيني.

وعبر عباس أيضاً عن غضبه وإحباطه من عدم اتخاذ الأميركيين أي خطوات على الأرض تجاه وقف الاقتحامات الإسرائيلية لمناطق السلطة، والإمعان في إضعافها على كل المستويات سياسيا وأمنيا وماليا، كما عبر عن غضبه لعدم دفع الإدارة الأميركية أي أفق سياسي وعدم تنفيذها كل ما يخص الوعودات التي قدمتها سابقا للفلسطينيين، باعتبار أنها مسألة مشتركة غير مرتبطة بإسرائيل، مثل إعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس وإعادة فتح مكتب منظمة التحرير في واشنطن، وطالب بتنفيذ ذلك بأسرع وقت.

وجاء في بيان فلسطيني أن عباس قال لسوليفان إن ما تتخذه حكومة الاحتلال الإسرائيلية الجديدة من إجراءات، تهدف لتدمير حل الدولتين والاتفاقات الموقعة وإنهاء ما تبقى من فرص تحقيق السلام.

وطالب عباس الإدارة الأميركية بالتدخل الفوري قبل فوات الأوان، مؤكدا «أننا لن نقبل باستمرار هذه الجرائم الإسرائيلية وسنتصدى لها وسندافع عن حقوق شعبنا وأرضنا ومقدساتنا».

وينسجم حديث عباس مع إعلان مسبق لأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، الذي قال إن سوليفان سيسمع بأن القيادة الفلسطينية تتدارس الآن اتخاذ جملة من الإجراءات ردا على التصعيد الإسرائيلي المتواصل».

ولم يوضح الشيخ ما هي جملة الإجراءات التي تدرسها القيادة الفلسطينية، لكن الحديث يدور عن قرارات المجلس المركزي التي تم اتخاذها بداية العام الماضي، ونوقشت مراراً في الأسابيع القليلة الماضية وتشمل تعليق الاعتراف بإسرائيل إلى حين اعترافها بدولة فلسطينية على حدود 4 يونيو (حزيران) 1967، عاصمتها القدس الشرقية والاستمرار في الانتقال من مرحلة السلطة إلى الدولة وإنهاء التزامات منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية بكافة الاتفاقيات مع سلطة الاحتلال، ووقف التنسيق الأمني بأشكاله المختلفة.

وهذه ليست أول مرة تلوح فيها السلطة بتنفيذ هذه القرارات في السنوات القليلة الماضية، لكن الثمن المقابل الذي يتوقع أن تجبيه إسرائيل وقد يكلف السلطة الانهيار، يجعل التطبيق مسألة بالغة التعقيد.

عباس مستقبلاً سوليفان في رام الله الخميس (إ.ف.ب)

وكان سوليفان قد وصل إلى إسرائيل، الأربعاء، والتقى فورا بالرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، ثم استكمل لقاءاته الخميس مع البقية بما في ذلك رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية إيلي كوهين.

وقالت قناة «كان» إن نتنياهو وسوليفان عقدا اجتماعاً عاماً ثم آخر على انفراد. وتطرق اللقاءان إلى وقف البرنامج الإيراني النووي وأهمية العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين والخطوات التي يجب اتخاذها لضم المزيد من الدول إلى اتفاقيات إبراهيم.

فيما يخص الملف الفلسطيني قال نتنياهو إن الإجراءات التي يتخذها الفلسطينيون في الحلبة الدولية بمثابة هجوم، وإنهم نفذوا هجوما بتحركهم الأخير في الأمم المتحدة لجلب رأي استشاري من محكمة لاهاي حول ماهية الوضع في الأراضي الفلسطينية، وقد استوجب ذلك ردا إسرائيليا.

وحتى مغادرة سوليفان رام الله في وقت متأخر الخميس، لم يكن هناك أي بوادر تغيير في الموقف الإسرائيلي الذي تجاهل إلى حد كبير الأزمة مع الفلسطينيين رغم محاولة المستشار الأميركي تبريد الأجواء وهذا هدف زيارته.

وقال مسؤولون أميركيون وإسرائيليون تحدثوا إلى موقع «والا» الإخباري، إن سوليفان يسعى إلى التوصل لتفاهمات بشأن سياسة الحكومة الإسرائيلية الجديدة حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وعلى رأسها السياسة تجاه القضية الفلسطينية والملف الإيراني، وملف التطبيع العربي.

وأعاد سوليفان على مسامع نتنياهو وكذلك عباس، التزام الولايات المتحدة بحل الدولتين وأوضح لنتنياهو التوقعات الأميركية من حكومته، «ما تفعله وما تريدها أن تمتنع عنه».

ووصل سوليفان في وقت يتنامى فيه القلق الأميركي من سياسات الحكومة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، فيما يتعلق بالعقوبات الأحادية ضد السلطة وتوسيع البناء الاستيطاني وتسوية بؤر عشوائية، والمس بالوضع القائم في المسجد الأقصى، وتبني سياسات تقود عمليا إلى ضم أجزاء من الضفة الغربية. لكن لم تكن تطمينات سوليفان مقنعة للفلسطينيين.

وقال الشيخ الذي حضر الاجتماع مع عباس إن على الإدارة الأميركية أن تأخذ دورها بشكل جدي وليس من خلال التصريحات.

من جهة أخرى، قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية أثناء لقائه وفدا من مجلس الشيوخ الأميركي، في رام الله، أمس، إن حل الدولتين بحاجة إلى حماية عبر وقف الإجراءات الإسرائيلية والاعتراف بدولة فلسطين.

وتحدث اشتية عن أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بشكل مباشر ما بين فلسطين والولايات المتحدة، وليس عبر إسرائيل، من خلال إعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس، وإعادة الدعم الأميركي المقدم لدولة فلسطين لمواجهة الأزمة المالية. وقال اشتية «الإدارة الأميركية حتى الآن لم تقدم مبادرة للسلام، ولم تقم بتعيين مبعوث خاص من أجل إعادة إحياء عملية السلام، ويجب العمل أكثر لمواجهة الأوضاع الصعبة المتدهورة والتي تشكل تحديا لكافة الأطراف، من أجل الحفاظ على حل الدولتين قبل فوات الأوان».

أصوات في اليمين تتحدث عن التورط بقضية خاسرة لوزير متهم بالفساد

نتنياهو وحلفاؤه مصرون على «التغييرات القضائية» رغم «المأزق»

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن أدخلته المحكمة العليا في مأزق قانوني شديد سيضطر بسببه إلى إقالة أريه درعي، القائم بأعمال رئيس الحكومة الذي يعتبر أهم وزير في حكومته، قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ورؤساء الائتلاف الحاكم أن يواصلوا بوتيرة أعلى تنفيذ مشروعهم لإحداث تغييرات جذرية في جهاز القضاء.

وقام نتنياهو ورؤساء الأحزاب الدينية ومجموعة كبيرة من الحاخامات بزيارة تضامن مع الوزير درعي في بيته، مساء الأربعاء، وقرروا من هناك أن يردوا على قرار المحكمة بإجراء خطوات إضافية لتغيير النظام القضائي ترمي إلى تقييد صلاحيات محكمة العدل العليا وتكبيل أيديها في كل ما يتعلق بالسياسة والسياسيين.

وتقرر تكليف مجموعة من المستشارين القضائيين للتداول في السبل التي يمكن فيها تشديد إجراءات الإصلاح، بشكل لا يتيح للمحكمة التدخل مرة أخرى بإلغاء قرارات وقوانين. ومن بين القضايا التي كلفوهم ببحثها، كيف يمكن إعادة درعي إلى الحكومة بمنصب رئيس حكومة بديل أو غيره، وسن قوانين جديدة تمنع المحكمة من التدخل.

وقال مقرب من نتنياهو إنه لا يتحمس لفكرة تعيين درعي رئيس حكومة بديلاً؛ لأن هذا الإجراء يجبره على إسقاط الحكومة أولاً، ومن ثم إعادة تشكيلها من جديد وطرحها على الكنيست (البرلمان) لكي تنال ثقته. ونتنياهو يخشى من أمرين؛ الأول أن تعود المحكمة وتلغي هذا القرار باعتباره ينطوي على تضليل الناس، والثاني أن يعود حلفاؤه لممارسة حملة ابتزاز وطرح مطالب لمكاسب جديدة.

وفي كل الأحوال، اتفق قادة الائتلاف على مواصلة الحرب الجماهيرية والإعلامية ضد قضاة المحكمة العليا، بسبب نزعها الشرعية عن تعيين درعي وزيراً. وراح قادة حزب شاس لليهود الشرقيين المتدينين الذي يقوده درعي، يروّجون لقرار المحكمة على أنه عنصري ومؤامرة ضد اليهود الشرقيين. وقال عضو الكنيست السابق وأحد مؤسسي شاس، نيسيم زئيف، لموقع «واي نت»، إن «المحكمة عملياً تدفع نحو تفكيك هذه الحكومة وإخراج شاس منها».

وكتبت المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، في مذكرة لنتنياهو، (الأربعاء)، أن عليه تنفيذ قرار المحكمة العليا وإقالة درعي من منصبه كوزير. وشددت على أن نتنياهو لا يمكنه تولي وزارتي الداخلية والصحة بدلاً من درعي، وأن عليه تعيين آخرين مكان درعي «بسبب القيود القانونية التي تسري عليه»، في إشارة إلى التهم الجنائية الموجهة إلى نتنياهو.

وعلى الرغم من أن نتنياهو يحاول إبداء أقصى درجات التعاطف مع درعي، فإن مصادر سياسية تحدثت عن أزمة بين حزبيهما، الليكود وشاس.

ونقلت المصادر قول درعي في محادثات مغلقة في الأيام الأخيرة، إن المسؤولية تقع على نتنياهو، وإن عليه حل هذه المشكلة، وإنه ورفاقه ليسوا راضين عن توجه نتنياهو للرضوخ لقرار المحكمة «ولو مؤقتاً»، بإقالة أريه درعي من منصبه كوزير.

ويواجه نتنياهو حالياً مأزقاً قانونياً وعملياً في تركيبة حكومته. ويحاول إقناع شاس بتعيين بديل عن درعي، في وزارتي الداخلية والصحة. وقد طرح مقربون منه إمكانية تعيين نجل درعي في المنصبين، مع أنه شاب صغير، ولا يمتلك أية خبرة في العمل السياسي.

ووصف خبراء سياسيون الوضع قائلين إن «المحكمة العليا أدخلت نتنياهو وحلفاءه إلى مأزق قانوني وسياسي معقد جداً، حيث إن قرار المحكمة جاء محكماً بشكل مطبق، ولن يكون بالإمكان الالتفاف عليه. ووصف خبير قانوني رفيع المستوى القرار بأنه «أغلق الأبواب عليهما من جميع الاتجاهات، وألقوا المفتاح في البئر»، وفق ما نقلت عنه صحيفة «هآرتس».

وقال المحامي نداف هعتسني، وهو من قوى اليمين المتطرف المقيم في مستوطنة يهودية قرب الخليل، إن نتنياهو ورفاقه في الائتلاف تصرفوا بشكل صبياني في هذه القضية، واختاروا خوض معركة مع المحكمة العليا بسبب قضية تتعلق بوزير فاسد خدع القضاء وخدع الجمهور. وأضاف أنه كان من الطبيعي أن تنتصر المحكمة وتظهر موحدة الصفوف بكل تركيبتها، «القضاة المحافظين والليبراليين والقاضي العربي والقاضي المتدين»، وتسجل لنفسها نقاطاً في معركة الشرعية ضد الفساد. وبذلك تسببوا في دمغ اليمين كله «بالدفاع عن الفساد».

يحتاج إلى «خبطة ثقيلة» تحرره من وصمة الفساد

أي بصمة سيتركها نتنياهو بين 13 رئيس حكومة على تاريخ إسرائيل؟

المستشارون المحيطون برئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مشغولون كثيراً في البحث عن إجابة مقنعة لسؤال: ما هي البصمة التي سيتركها على التاريخ الإسرائيلي؟ فهو الذي غدا رئيس الحكومة لأطول مدة (15 سنة حتى الآن)، من مجموع 13 رئيس وزراء، دخل عامه الثالث والسبعين من العمر ويواجه محاكمة بثلاث لوائح اتهام بقضايا فساد صعبة. ويحتاج إلى «خبطة ثقيلة» تسجّل على اسمه وتحرره من وصمة الفساد.

وقد أقام نتنياهو حكومة يمينية صرف لأول مرة من دون حلفاء من الوسط اللبرالي، ذات أكثرية مضمونة (64 من مجموع 120 نائباً). ولكن هذه الأكثرية تجبره على اتخاذ قرارات وسن قوانين تتحكم به وتدفعه إلى جبهات يصطدم فيها مع حلفاء إسرائيل في الخارج وتفجر ضده غضباً جماهيرياً واسعاً.

تل أبيب: نظير مجلي

فكيف يخوض نتنياهو هذه المواجهة. وهل ينجح في ترك بصمات تجعله قائداً تاريخياً لإسرائيل، أم تنهك قواه وتنهي حياته السياسية في السجن؟

منذ قيام إسرائيل عام 1948، أُنتُخب في إسرائيل 13 رئيس حكومة، حرص الغالبية منهم على ترك بصمة يتباهى بها أو يخجل بها، لكنها سُجلت على اسمه. بعضهم تركوا البصمة بسبب عمل قاموا به قبل الوصول إلى سدة الحكم العليا. فعلى سبيل المثال، كان ديفيد بن غوريون شاباً صغيراً عندما نظم تمرداً على مؤسس الحركة الصهيونية، ثيودور هرتسل، ورفض إقامة الدولة اليهودية في أوغندا وأصرّ على أن تقام في فلسطين.

شمعون بيرس لطالما تباهى بأنه كان صاحب مشروع تحويل إسرائيل إلى قوة نووية وبناء مفاعل ديمونة النووي. فعل ذلك عام 1958، عندما كان شاباً في الخامسة والثلاثين من العمر ويشغل منصب المدير العام لوزارة الدفاع. أما ليفي أشكول فكان أمين صندوق الحركة الصهيونية وفيما بعد وزيراً للمالية لمدة 11 سنة. وقبل قيام إسرائيل أخذ على عاتقه تزويد المستوطنات اليهودية بالماء، وقد تم تمويله بواسطة اتفاق مع الحكومة الألمانية النازية على السماح لليهود بأن يبيعوا أملاكهم وينقلوا المال إلى فلسطين وسجل على اسمه مشروع ضخ مياه الأنهر والجداول وتوزيعها كمياه شرب وري. واختتم حلمه بمشروع تحويل مجرى نهر الأردن وإقامة «مشروع المياه القطري» عندما كان رئيساً لشركة المياه «مكوروت».

أما أرئيل شارون فسجّل على اسمه اختراق ثغرة الدفرسوار واحتلال بقعة غربي قناة السويس ومحاصرة قوات الجيش الثالث المصري. وقد فعل ذلك بقرار فردي ضد إرادة قيادة الجيش عندما كان جنرالاً في جيش الاحتياط. ومناحم بيغن سجل على اسمه أنه كان قائد المعارضة اليمينية الذي بادر إلى الانضمام لحكومة ليفي أشكول عام 1967 وإقامة أول حكومة «وحدة وطنية». وقد فعل ذلك من دون اشتراط الحصول على منصب وصار نموذجاً للتواضع الذي لم يتسم به قادة سياسيون آخرون في ذلك العصر.

حل الميليشيات اليهودية

منصب رئيس الحكومة يظل مختلفاً عن إنجازات آخرين في الدولة، وحتى عندما يكون في ملف إنجازاتهم شركاء آخرين، يظل الرصيد الأول لهم، سلباً أو إيجاباً. وفي جردة تاريخية تبدو أبرز بصمات رؤساء حكومات إسرائيل على النحو التالي:

ديفيد بن غوريون: مؤسس الدولة العبرية الذي دخل في نقاشات حادة مع عدد من رفاقه الذين لم يوافقوا على قرار التقسيم وحسم الأمر بتأييده. وفي رئاسته الحكومة سجلت على اسمه برامج ومشاريع عدة ترك فيها بصمات واضحة، أهمها قراره الصارم بحل جميع الميليشيات المسلحة للحركة الصهيونية وإقامة الجيش الإسرائيلي ليكون القوة العسكرية القانونية الوحيدة. وقد فرض هذا القرار بقوة السلاح وأغرق سفينة (ألطلينا) التي حملت أسلحة ومقاتلين من اليمين.

وسجل على اسم بن غوريون أيضاً الاتفاق الذي وقعه مع حكومة ألمانيا في العام 1952، وبموجبه تم دفع مليارات الماركات (وفيما بعد اليوروات) تعويضاً عن ممارسات النازية ضد اليهود. ودفعت بعض هذه الأموال مباشرة إلى الحكومة الإسرائيلية التي استخدمها بن غوريون لتمويل عمليات الهجرة الجماعية لليهود من دول الغرب والدول العربية. وقد تضاعف عدد اليهود في حينه من 650 ألفاً إلى 1,37 مليون نسمة. وشمل الاتفاق دفع رواتب شهرية من الحكومة الألمانية بشكل مباشر لمئات الوف المواطنين الإسرائيليين اليهود الناجين من المحرقة وما زالت تدفع حتى اليوم.

استقال بن غوريون عام 1953، ثم عاد إلى الحكم عام 1955 وبقي فيه حتى العام 1963 عندما أعلن اعتزاله. وحل محله لمدة سنتين موشيه شريت الذي كانت بصمته أنه «قائد ضعيف». ورغم أنه كان معتدلاً سياسياً تم توريطه في عمليات حربية بشعة في غزة والضفة الغربية. وسجلت على اسمه خطة فاشلة لدق الأسافين بين جمال عبد الناصر والولايات المتحدة الأميركية، فقد أرسلت المخابرات مجموعة جواسيس إلى مصر لتفجير مرافق أميركية. ولكن المخابرات المصرية كشفت الخطة واعتقلت العملاء وأعدمت عدداً منهم.

بنيامين نتنياهو في حملة قرب القدس قبل يومين من الانتخابات الأخيرة التي فاز فيها وحزبه الليكود (غيتي)

ضم أراضٍ عربية

بعد شريت، أُنتُخب ليفي أشكول رئيساً للحكومة في العام 1963، وسجل على اسمه أنه ألغى الحكم العسكري عن المواطنين العرب (فلسطينيي 48)، وأنه شنّ حرب 1967 (التي لم يكن متحمساً لها، لكنه رضخ لضغوط الجنرالات، موشيه ديان وزير الدفاع، وإسحق رابين رئيس الأركان، وأرئيل شارون عضو رئاسة الأركان)، فاحتل سيناء المصرية والجولان السوري والضفة الغربية وقطاع غزة.

بعد وفاة أشكول عام 1969، انتخبت غولدا مئير كأول امرأة رئيسة حكومة. وسجلت على اسمها أنها أقرت «سياسة الاغتيالات للفلسطينيين» الذين خططوا ونفذوا الهجوم على الرياضيين الإسرائيليين في ميونيخ سنة 1972. وقد رفضت عروض الرئيس المصري أنور السادات لمفاوضات سلام، ووافقت على مشروع روجرز الأميركي للسلام، لكنها عملت كل ما في وسعها لإجهاض رغبة الأميركيين في تطوير تلك المبادرة. وقد أدت سياسة الرفض التي قادتها إلى اندلاع حرب أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973 التي اعتبرت في إسرائيل «فشلاً وفساداً». واضطرت إلى الاستقالة عام 1974 بعد مظاهرات ضخمة لليمين.

الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات يخاطب (من اليسار) وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز، ووزير الخارجية الروسي فلاديمير كوزيريف، ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين ووزير الخارجية المصري عمرو موسى (خلف)، والرئيس المصري حسني مبارك (غيتي)

سجل رابين اختراقاً في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وتوقيع اتفاقيات أوسلو والسلام مع الأردن

اغتيال واعتراف بالفلسطينيين

حل إسحاق رابين محل مئير، وسجل على اسمه قرار تحرير الرهائن من الطائرة الفرنسية التي اختطفها فلسطينيون إلى عينتيبه في اوغندا عام 1976. وقد كانت عملية عسكرية معقدة ومغامرة لكنها انتهت بنجاح رغم مقتل قائد القوات الإسرائيلية، يونتان نتنياهو (شقيق رئيس الحكومة الحالي). وقد وضعت إسرائيل في زمن رابين قواعد حماية مشددة في المطارات تحولت إلى نهج في جميع دول العالم.

وسجل رابين على اسمه، أنه استقال من رئاسة الحكومة، لمجرد نشر خبر صحافي عن قيام زوجته بفتح حساب بنكي في الولايات المتحدة عندما كان سفيراً لإسرائيل في واشنطن، ففي حينه كان محظوراً على الإسرائيليين فتح حساب بنكي في الخارج. وقد أقام اليمين مظاهرات صاخبة ضده. وبعد استقالته، فاز اليمين بقيادة مناحم بيغن في الحكم.

ولكن رابين عاد لدورة ثانية عام 1992، وسجّل على اسمه اختراقاً في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وتوقيع اتفاقيات أوسلو، ثم اتفاق السلام مع الأردن. كما سجّل في تاريخه قرار تشكيل حكومة بالاعتماد على أصوات النواب العرب في الكنيست، من حزبي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة بقيادة النائب توفيق زياد والحزب الديمقراطي العربي بقيادة النائب عبد الوهاب دراوشة. وبسبب هذه الانعطافة الحادة في السياسة الإسرائيلية، شنّ اليمين المعارض برئاسة نتنياهو حملة احتجاج ضخمة فاتهم رابين بالخيانة ورفع أتباعه صوراً مفبركة له بلباس ضابط في الجيش النازي، لتنتهي هذه الحملة باغتيال رابين برصاص الطالب الجامعي اليميني، يغئال عمير.

اتفاق سلام صادم

قاد مناحم بيغن، أول حكومة يمين في إسرائيل عندما فاز بالانتخابات عام 1977 وأثار فوزه فزعاً في الشارع الإسرائيلي. لكنه طمأن الجمهور باختياره أحد زعماء حزب العمل موشيه ديان وزيراً للخارجية، وتحالف مع حزب الوسط برئاسة يغئال يدين. وعندما خرج الرئيس المصري أنور السادات بمبادرته لزيارة إسرائيل، تجاوب معه ووقّع على اتفاق سلام صادم لرفاقه في اليمين، فقد انسحب من سيناء بالكامل وثبّت بذلك مبدأ الانسحاب الإسرائيلي إلى آخر شبر من حدود 1967 ومبدأ إزالة المستوطنات اليهودية من الأرض المصرية.



غولدا مائير في نيويورك نوفمبر 1969 (غيتي)



أرئيل شارون الجنرال الذي رأس الحكومة بين 2001 - 2005 (غيتي)

وتضمن الاتفاق اعترافاً بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. ومع أن بيغن أمر بشن غارات تسببت في دمار المفاعل النووي في العراق عام 1981، وشن حرب لبنان الأولى بغرض القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية 1982، فقد سجّل في اليمين الإسرائيلي كقائد مهزوم، وأنهى حياته السياسية في عزلة فرضها على نفسه وبقي فيها حتى وفاته.

في العام 2017، صدر كتاب لايرز تدمور بعنوان «لماذا أنت تصوّت لليمين لكنك تحصل على اليسار». يقول فيه، إن بيغن أضاع فرصة فرض عقيدة اليمين في الحكم، خصوصاً بمواجهة أجهزة القضاء واحترام الدولة العميقة. يذكر، أن تدمور هذا هو أحد المقربين من نتنياهو وأدار معركته الانتخابية عام 2019، وعندما يدخل نتنياهو في جدل مع أحد قادة الليكود حول سياسته اليمينية الجديدة المتطرفة، يسأله «هل قرات كتاب تدمور؟».

مؤتمر مدريد

جاء بعد بيغن شمعون بيرس الذي أقام حكومة وحدة مع الليكود برئاسة إسحق شمير، في العام 1984، وتبادل كلاهما رئاسة الحكومة لسنتين. وتم خلال حكمهما جلب 5000 يهودي من إثيوبيا بعملية شبه عسكرية.

ولكن فترة الحكم انقطعت، عندما كشف شمير عن أن بيرس يدير من ورائه مفاوضات في لندن مع الملك حسين، حول سلام إسرائيلي – أردني - فلسطيني. وبقي شمير رئيساً للحكومة حتى العام 1992، وسجل على اسمه انفجار الانتفاضة الأولى للفلسطينيين، عام 1987، التي حاول قمعها سوية مع رابين.

كما سجل على اسمه استقبال مليون يهودي من دول الاتحاد السوفياتي المنهار، والمشاركة في مؤتمر مدريد للسلام سنة 1991.

وفي الهجرة اليهودية الأخيرة قفزت إسرائيل درجات عدة إلى الأمام علمياً وتكنولوجياً واقتصادياً؛ إذ إن الهجرة حملت معها أدمغة علماء وأطباء كبار ومثقفين وفنانين وأدباء. وفي مؤتمر مدريد وضع الأساس الأول للاعتراف بحقوق الفلسطينيين. اشتهر شمير بتصريح تحول إلى بصمة وهوية؛ إذ قال «سنظل نفاوض حتى نهاية العمر». وفي الانتخابات التالية سقط وفاز بالحكم رابين.

الانسحاب من غزة

بعد اغتيال رابين تولى رئاسة الحكومة شمعون بيرس لبضعة أشهر، ليفوز عليه نتنياهو ويقيم حكومته الأولى في 1996. وفيها تبنى اتفاقيات أوسلو ونفذ قسماً آخر منها (الانسحاب من الخليل ومن 13 في المائة من الضفة الغربية)، لكنه عاد وحكم عليها بالشلل. ولكن الجمهور الإسرائيلي أسقطه عن الحكم وانتخب إيهود باراك عام 1999، الذي كان أول إنجاز مهم له الانسحاب من لبنان بشكل أحادي الجانب. وسجل على اسمه أيضاً تصريحه بعد فشل مفاوضات كامب ديفيد بينه وبين ياسر عرفات، أن «لا يوجد شريك فلسطيني لعملية السلام»، وهي كلمات تحولت إلى عقيدة في إسرائيل وبسببها يتواصل ويتفاقم الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

أُنتُخب ليفي أشكول رئيساً للحكومة عام 1963 فألغى الحكم العسكري عن المواطنين العرب (فلسطينيي 48) وشنّ حرب 1967

ولكن باراك زاد الطين بلة، بأن أضاف إلى فشله قرار السماح لرئيس المعارضة أرئيل شارون أن يقوم بزيارة استفزازية لباحات الأقصى، فاشتعلت الانتفاضة الثانية. باراك دفع ثمناً لفشله فلم ينتخب رئيساً للحكومة بعد أن هزمه الجنرال شارون وكان معروفاً عنه أنه «قائد يميني متطرف وبلطجي». شارون أدار حرباً للتخلص من ياسر عرفات فحاصره في قطاع غزة برام الله. وانتهت هذه المعركة فعلاً بغياب عرفات. ولكن بعد عرفات، بدأ شارون يفتش عن حلول للصراع مع الفلسطينيين وتحدث عن ضرورة التخلص من الاحتلال الإسرائيلي. وقام بانسحاب أحادي الجانب من قطاع غزة بعد أن هدم 21 مستوطنة هناك. واشتهر شارون بمقولة سياسية مهمة لتفسير تغيير مواقفه هي «ما تراه من هنا من مقعد رئيس الحكومة، لا تراه من هناك (أي من مقعد المعارضة)». لكن شارون لم يستطع إكمال مهمته لأسباب صحية ورحل بموت سريري.

جاء إيهود أولمرت بعد شارون الذي ترك بصمات خاصة به لأتباعه؛ فقد أغار على المفاعل النووي في سوريا، وشن حرب لبنان الثانية، وتوصل إلى شبه اتفاق مع الرئيس السوري حول السلام بين البلدين، لكن الولايات المتحدة اعترضت فتم تجميد الاتفاق. ثم عرض مشروع سلام على الرئيس الفلسطيني محمود عباس على أساس «حل الدولتين». وعندها تفجرت قضية الفساد ضده اضطر إلى الاستقالة وحكم عليه بالسجن الفعلي وأمضى سنة ونصف السنة فيه.

دخول العرب الحكومة

نتنياهو جاء بعد أولمرت في العام 2009 وبقي في الحكم حتى 2021، عند سقوط حكومته بفوز تحالف غير مسبوق في السياسة: فقد تحالف حزب يمينا الذي يعدّ أكثر يمينية من حزب نتنياهو، مع سبعة أحزاب من الوسط واليسار، بينها القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس. ومع أن هذه الحكومة لم تترك بصمات خاصة، إلا أن منحها الأحزاب العربية شرعية في الشراكة في حكم إسرائيل كان علامة فارقة.

إلا أن التجربة لم تتكلل بالنجاح التام ولم يوافق عليها 66 في المائة من اليهود على اعتبار أن إسرائيل دولة يهودية ولا يجوز إشراك العرب في حكمها. وقد استغل نتنياهو هذه المسألة ليبني عليها دعايته الانتخابية وفاز في النهاية بالحكم من جديد. وأقام حكومة يمين صرف.

سنوات نتنياهو العجاف

يمكن وصف سنوات حكم نتنياهو في السنوات ما بين 2009 - 2021 بـ«السنوات العجاف». فهو لم يدفع بأي خطوة جديدة للأمام يترك خلفه بصمة. وسجّل في تاريخه خوض معركة صدامية مع الإدارة الأميركية برئاسة باراك أوباما لأول مرة في تاريخ العلاقات بين البلدين الحليفين. وقد دار الخلاف حول معارضته الاتفاق النووي مع إيران. كما دخل نتنياهو في صدام مع قادة الجيش والمخابرات الإسرائيلية وانشغل في آخر ثلاث سنوات في التحقيقات معه حول قضايا الفساد. لكن حكمه شهد مرحلة ازدهار عندما تولى دونالد ترمب الرئاسة الأميركية وطرح صفقة القرن وتوصل إلى اتفاقيات إبراهيم للسلام مع الإمارات والبحرين اتسعت لتشمل السودان والمغرب. ومع أن اليمين المتطرف هاجمه على بند في السلام مع الإمارات تنازل بموجبه عن بند في الصفقة ينص على ضم 30 في المائة من الضفة الغربية، إلا أن اليمين لم يرَ بداً من الوقوف وراء نتنياهو للعودة إلى الحكم وهكذا فاز معه بالحكم من جديد.

والآن تقف محاكمته حجر عثرة في إدارته الحكم بشكل سليم. لذلك يكرس جل اهتمامه لإحداث انقلاب ضد جهاز القضاء كي يفلت من المحاكمة. وفي هذه الأثناء يفتش نتنياهو عن مسارات تجعله يترك بصمات في التاريخ الإسرائيلي تبرزه كقائد تاريخي. وهو يتطلع إلى جبهات عدة يمكنها أن توفر له هذا الحلم، أهمها «الموضوع الإيراني، وتوسيع اتفاقيات إبراهيم وإقامة الشرق الأوسط الجديد». في موضوع إيراني يطمح لأن يقضي على مشروعها النووي ومشروع الهيمنة على المنطقة ويدفع نحو إسقاط النظام. لكنه لأجل ذلك يحتاج إلى علاقات متينة مع الإدارة الأميركية، ولكي تكون كذلك عليه أن يحدث تغييراً في الوضع الفلسطيني، أو على الأقل أن يبقى على هذا الوضع كما هو من دون تدهور جديد. وهنا يصطدم مع حلفائه الذين كبّلوا يديه باتفاقيات توسيع الاستيطان وتسليم المتطرفين إدارة شؤون الفلسطينيين. ويصطدم أيضاً مع معارضة شعبية قوية تتنامى قوتها من أسبوع إلى آخر.

المعارضون لنتنياهو يرون أن جهوده ستكون أصعب من تفتيش عن إبرة في كومة قش هائلة الحجم. والمقربون من نتنياهو يرون أنه داهية سياسية سيتمكن من الإفلات من القيود واختراق الأطواق التي فرضها على نفسه، ويترك بصماته بالتالي على المجتمع الإسرائيلي «بل وأبعد من ذلك».



الاجتياح الإسرائيلي لبيروت في سبتمبر عام 1982 (غيتي)

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16124 العدد - Friday - 2023/1/20 الجمعة

نواب من «التيار» تمايزوا عن «حزب الله» وصوتوا لـ«الأولويات الرئاسية»

لبنان: جلسة انتخاب جديدة تنتهي كسابقاتها... و«الاشتراكي» يلوّح بتعليق مشاركته

بيروت: كارولين عاكوم

انتهت الجلسة الحادية عشرة المخصصة لانتخاب الرئيس اللبناني كسابقاتها، من دون أي نتائج، في ظل الانقسام السياسي المستمر بين الأفرقاء السياسيين، بينما لوّح الحزب «التقدمي الاشتراكي» بتعليق مشاركة نوابه في الجلسات المقبلة.

ولم يختلف سيناريو هذه الجلسة عما سبقها لجهة اكتمال النصاب وانعقاد الدورة الأولى، ومن ثم رفعها إثر فقدان النصاب وخروج نواب «حزب الله» وحركة «أمل» من القاعة، قبل الدورة الثانية، ومع بدء فرز الأصوات.

وبعدما كان النائب ميشال معوض لمح إلى إمكانية انسحابه من المعركة، معلناً العمل على مبادرة مع بعض الكتل التي تدعمه، كان لافتاً تراجع عدد الأصوات المؤيدة له، في جلسة أمس، بحصوله على 34 صوتاً فقط، مقابل 37 ورقة بيضاء هي أصوات نواب «حزب الله» و«أمل» وعدد من النواب المتحالفين معهما، بينما اتفق معظم النواب السنّة، واقترع 14 منهم لـ«لبنان الجديد»، وحصل الأستاذ الجامعي عصام خليفة على 7 أصوات من قِبَل عدد من نواب «التغيير»، والوزير السابق زياد بارود على صوتين، والنائب السابق صلاح حنين على صوت واحد، واقترع أحد النواب لميلاد أبو ملهب، فيما احتُسبت 15 ورقة ملغاة.

ومثل الجلسات الأخيرة، خرج معظم نواب «التيار الوطني الحر» عن قرار «حزب الله» وحلفائه، نتيجة الخلافات المتفاقمة بينهما، لكن نواب «التيار» اختاروا الذهاب إلى خيار وسطي غير استفزازي لحليفهم الذي يصوت نوابه بالورقة البيضاء، واقترع سبعة نواب من التكتل، بحسب المعلومات، بعبارة «الأولويات الرئاسية»، في حين اختار النواب الأرمن، هاغوب بقرادونيان وهاغوب ترزيان وجورج بوشكيان، إضافة إلى النائب محمد يحيى، الالتزام بالورقة البيضاء، واستمر نائب رئيس البرلمان إلياس بو صعب في الاقتراع لصالح زياد بارود.

وبعد رفع رئيس البرلمان نبيه بري الجلسة، أعلن النائب في «اللقاء الديمقراطي»، هادي أبو الحسن، عن إمكانية اتخاذ «الاشتراكي» قراراً بتعليق مشاركتهم في الجلسات. وقال: «عدنا إلى المأزق ذاته، والسيناريو ذاته، ومعظم النواب غير راضين، واللبناني غير معني بهذه المشاهدات، والمجلس عاجز عن انتخاب رئيس للجمهورية»، مؤكداً: «لا بد من الخروج من هذه الأزمة. نحن على خياراتنا السياسية، ولكسر الجمود قد نضطر إلى تعليق مشاركتنا في الجلسات المقبلة، وندعو الجميع، كل القوى، إلى التشاور لنجد حلاً، وآن الأوان أن نصل إلى الحقيقة في موضوع انفجار المرفأ».

من جلسة البرلمان اللبناني أمس التي فشلت في انتخاب رئيس للجمهورية (إ.ب.أ)

وعن قرار «الاشتراكي» بتعليق المشاركة، قال النائب بلال عبد الله لـ«الشرق الأوسط»: «تداولنا قبل الجلسة في الخطوات التي يمكن القيام بها للإسراع بانتخاب رئيس، واتفقنا على توجيه هذه الرسالة كموقف تحفيزي تحذيري للقوى السياسية، للشروع أكثر بالتسوية الداخلية، وعدم انتظار الخارج الذي من الواضح أننا لسنا من أولوياته».

وبينما أكد عبد الله أن «الاشتراكي» لن يعطّل نصاب الجلسة، قال، رداً على سؤال عما إذا كان سيقاطع الجلسة المقبلة إذا بقيت المعطيات على حالها: «القرار يُتّخذ في التكتل، وبالتشاور مع رئيس الحزب».

وفي تعليق منه على موقف «التيار»، وتمايزه عن «حزب الله»، اعتبر عبد الله أن هذا الأمر يعكس التباعد مع الحزب، واعتراضه على دعمه المستتر للوزير السابق، سليمان فرنجية، لكن لا نزال في اللاموقف، بحيث إن الموقف يفترض أن يكون الإعلان عن مرشح، وهو ما لم يقدموا عليه حتى الساعة».

من جهته، كرر النائب ميشال معوض أن «المعركة التي أخوضها معركة سياسية لإيصال رئيس جمهورية سيادي إصلاحي يعمل خرقاً في حياة اللبنانيين». وقال: «نخوض معركة سياسية لمنع وصول رئيس للجمهورية يشكل امتداداً لهذه المنظومة... نخوض معركة سياسية لاسترجاع بلدنا، لنكون كلنا تحت كنف دولة جامعة سيدة مستقلة؛ دولة العدالة والحق»، مؤكداً: «رئيس جمهورية صوري لن يغير شيئاً في يوميات اللبنانيين». وأضاف: «المعركة أصبحت واضحة، يمكن أن نربح ويمكن أن نخسر، ولكن لن نساوم عليها، والأكيد لن يأخذونا إلى تسوية جديدة لهذه المعركة... نحن لن نخضع، رغم أننا نخوض معركة ضد محاولات الإخضاع ومحاولات التعطيل على حساب الدستور»، واصفاً جلسات الانتخاب بـ«المسرحيات السمجة التي يحاولون أن يأخذونا إليها من أسبوع إلى أسبوع، ومن خميس إلى خميس، ودورة أولى وثانية وأوراق بيضاء، لا يمكن أن نكمل هكذا».

في المقابل، أمل رئيس حزب «الكتائب اللبنانية»، النائب سامي الجميل، أن «يصدر من البرلمان بيان تضامن مع قضايا معينة تحصل في البلاد، ولدعم القضاة للاستمرار في التحقيق وإنهاء قضية (مرفأ بيروت)».

من جهته، أعلن النائب ميشال دويهي عن تقدم في المشاورات، وأكد: «لن نتغيب عن حضور الجلسات، ونشدّد على ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية»، معلناً العمل على «استراتيجية جديدة»، وقال: «نستطيع أن نقول: بدأ الجد رئاسياً، وخلال فترة الأعياد واصلنا بحثنا للوصول إلى الحل، ولمستُ تقدماً».

أما النائب في كتلة حزب «القوات اللبنانية»، جورج عقيص، فناشد قوى المعارضة قائلاً: «إما أن تشاركونا التصويت لميشال معوض، أو اقتراح اسم مرشح جديد يقتنع به معوض لنسير به».

ومساء أمس استقبل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط في كليمنصو، وفداً من «حزب الله» ضم المعاون السياسي للأمين العام للحزب حسن نصرالله الحاج حسين خليل ومسؤول وحدة التنسيق والارتباط الحاج وفيق صفا، بحضور رئيس كتلة اللقاء الديمقراطي النائب تيمور جنبلاط، والوزير السابق غازي العريضي، وأمين السر العام في «التقدمي» ظافر ناصر ومستشار النائب جنبلاط حسام حرب. وجرى خلال اللقاء عرض لآخر المستجدات والاستحقاقات.

مرشح ساخر للرئاسة اللبنانية يُمنع من دخول البرلمان

بيروت: «الشرق الأوسط»

ملفوفاً بالعلم اللبناني، يواجه المواطن ميلاد أبو ملهب السياسيين، ويرفع صوته في وسائل الإعلام مطالباً بالتغيير. لم يعدم وسيلة لملاحقتهم، حتى جلسات انتخاب الرئيس في البرلمان، حتى طلب رئيس المجلس نبيه بري بعدم السماح بدخوله إلى المبنى.

وفي الجلسة الأخيرة أمس الخميس، ورد اسم أبو ملهب ضمن الأسماء التي صوت لها أحد النواب، فهتف محيياً، ما دفع رئيس المجلس نبيه بري للمطالبة بعدم السماح له بالحضور مرة أخرى. وقال أبو ملهب لـ«الشرق الأوسط»: «كنت أعبر عن فرحتي بورود اسمي كمرشح رئاسي»، مضيفاً: «يكفيني فخراً أنني الوحيد من خارج السياسيين الذي يرد اسمه كمرشح لرئاسة الجمهورية».

منذ 2014. جذب أبو ملهب عدسات المصورين، بعد تنقله حاملاً عصاً ومرتدياً علم لبنان. ينظر إليه البعض على أنه شخصية ساخرة. كان يتواجد في جميع التحركات المطلبية، بدءاً من المطالبة برفع رواتب الموظفين، مروراً بتحركات بيئية، وصولاً إلى تحركات 17 تشرين. عرف بلسانه السليط، والشتائم التي يكيلها للسياسيين عبر الإعلام، ما دفع الصحافيين لمقاطعته. واعتبر نفسه مرشحاً للرئاسة اللبنانية منذ بدء جلسات الانتخاب، وارتدى زي «سانتا كلوز» قبل رأس السنة، وقدم هدايا للنواب.

يقول إنه يشاكس، و«أنا الأعلى صوتاً في معارضة السلطة ومطالبتها بالإصلاح». يضيف: «لا أطلب منصباً، ولا الرئاسة. جل ما نطلبه هو انتخاب الرئيس من الشعب، وفي حال رفض السياسيون، على اللبنانيين اللجوء إلى العصيان المدني». ويختم: «لم أدخل إلى مجلس النواب لأكون رقماً. دخلت لإيقاظ الشعب النائم».

جهود واتصالات مع زملاء لهم لتوسيع دائرة المشاركة

نواب يعتصمون داخل البرلمان للضغط لانتخاب رئيس

بيروت: كارولين عاكوم

قرّر النائبان ملحم خلف ونجاة صليبا، إثر انتهاء الجلسة الحادية عشرة التي فشلت في انتخاب رئيس للجمهورية أمس، الاعتصام داخل مجلس النواب للضغط باتجاه انتخاب رئيس، وانضم إليهما النائبان فراس حمدان وسينتيا زرازير.

وقد لاقت الخطوة دعماً من عدد من نواب المعارضة، بينهم حزب «الكتائب اللبنانية» الذي قال رئيسه النائب سامي الجميل: «ندرس الخطوة وقد ننضم إليها في أي وقت»، فيما بدأت الاتصالات مع نواب وكتل أخرى بهدف توسيع دائرة المشاركة. وفي بداية جلسة الانتخاب أمس، تحدث النائب ملحم خلف (وهو نقيب سابق للمحامين) قائلاً: «التزاماً بالمواد الدستورية وانتظاماً لها، ودفعاً لانتخاب رئيس للجمهورية، بدورات متتالية من دون انقطاع، اتخذ القرار، اليوم، بعدم الخروج من قاعة المجلس النيابي والبقاء في داخلها، وحتى تحقيق هذه الغاية».

وخلال اعتصامه داخل المجلس قال خلف: «نحن في دوامة قاتلة والشعب اللبناني في خطر، إذ نشهد عملية تعطيل غير مسبوقة، ومجلس النواب مسؤول عن عدم انتخاب رئيس للجمهورية». وأضاف: «قررنا أنا والزميلة نجاة صليبا الاعتصام لكسر الجمود وسننام داخل المجلس، وقد انضم إلينا نواب آخرون ونحن بانتظار باقي النواب، وهذه الخطوة ليست رمزية بل هدفها الدفع نحو انتخاب رئيس، فهذا واجب كل نائب»، معتبراً أن «جميع النواب مسؤولون عن التعطيل ومن واجبهم وقف هذا النهج». من جهتها، دعت النائبة نجاة صليبا جميع النواب إلى الاعتصام إلى حين عودة الجلسات، لأن من واجبهم انتخاب رئيس في أسرع وقت ممكن.

وقرّر النواب البقاء في قاعة المجلس «على العتمة» مع إطفاء التيار الكهربائي بعد الظهر، فيما حرص عدد من النواب على البقاء معهما لدعمهما وتأمين ما يحتاجانه، مع قرار مسبق بعدم إحضار مادة المازوت لتشغيل المولدات «ليكونوا كما كل الشعب الذي يعيش من دون كهرباء»، بحسب ما قال النائب وضاح الصادق الذي كان موجوداً مع النواب المعتصمين داخل قاعة الهيئة العامة.

وقال الصادق لـ«الشرق الأوسط»: «هناك دعم كبير لقرار الاعتصام في المجلس وما نطالب به ليس إلا تطبيق الدستور الذي ينص على إبقاء جلسات الانتخاب مفتوحة»، مضيفاً: «الوضع السياسي المتأزم في لبنان كان بحاجة إلى مبادرة مختلفة، وما نعمل عليه اليوم هو التواصل مع الكتل لتأمين أوسع مشاركة وتأييد بحيث يبقى النواب على الأقل موجودين بشكل دائم في الهيئة العامة، وهذا ما لمسناه إثر الإعلان عن قرار الاعتصام، حيث جاء عدد من النواب وعبروا عن تأييدهم».



النائبان ملحم خلف ونجاة صليبا في مجلس النواب أمس (البرلمان اللبناني)

وكانت النائبة سينتيا زرازير أعلنت أنه تم إبلاغهم أن الأبواب ستقفل وسيتم إطفاء الكهرباء عند الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، وأشارت النائبة بولا يعقوبيان إلى أنه «وُجد حلّ للدّخول عبر باب جانبي»، مضيفة: «قالوا لنا أمّنوا المازوت لإبقاء التيار الكهربائي وهذا ما سنقوم به»، ليعود بعدها ويعلن نائب رئيس المجلس النيابي إلياس بو صعب، أن «الباب الجانبي سيكون مفتوحاً للنواب فقط على أن يُفتح الباب الرئيسي غداً (اليوم) صباحاً».

وخلال ساعات النهار أعلن عدد من النواب تضامنهم مع النواب المعتصمين وعقدوا لقاءات معهم، حيث كان البحث في أهمية هذه الخطوة وضرورة متابعتها، وتمّ الاتفاق على أن يكون هنالك لقاء موسّع مفتوح للنواب اليوم الجمعة من أجل متابعة التحركات والخطوات الضرورية لتفعيل دور المجلس كهيئة ناخبة من أجل الوصول إلى انتخاب رئيس للجمهورية في أقرب وقت ممكن.

غياب الحلول يهدد بوصول سعر الدولار لمائة ألف ليرة قبل نهاية العام

انهيار جديد لليرة اللبنانية مدفوعاً بمخاوف من التحقيقات الأوروبية

بيروت: علي زين الدين

حققت قيمة الليرة اللبنانية، أمس (الخميس) انحداراً جديداً، حيث وصل سعرها إلى أكثر من خمسين ألف ليرة مقابل الدولار، وهو رقم غير مسبوق، من دون أفق أو سقف محدد لهذا الانحدار المتواصل الذي عززته المخاوف الناتجة من التحقيقات الأوروبية مع مسؤولين ماليين، وحالة التأزم السياسي المتواصلة، وازدياد الطلب على الدولار.

وكسر سعر صرف الدولار للمرة الأولى في تاريخه، 50100 ليرة لبنانية ظهر أمس، بعد ثلاثة أيام على صعود تدريجي من حاجز الـ47 ألفاً إلى الخمسين ألفاً، وهو رقم ينظر إليه المصرفيون على أنه «رمزي بدلالاته»، واصفة إياه بأنه «عنوان لمجموعة أزمات تتفاعل»، في إشارة إلى الأزمات السياسية.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إنه بمعزل عن «العرض والطلب» في السوق، ساهمت التحقيقات القضائية الأوروبية مع مسؤولين ماليين في لبنان في «تحفيز الإرباك في الأسواق ربطاً بشكوك حول التحقيقات وإلى أين ستوصل، وهو المسار الذي يؤسس للمخاوف والغموض».

وبدأ وفد قضائي أوروبي في الأسبوع الماضي زيارة إلى لبنان، ويضم قضاة من ألمانيا وفرنسا ولوكسمبورغ، للتحقيق في ملفات مالية. ويختتم الوفد زيارته الأولى اليوم، ويعود أعضاؤه إلى بلدانهم لتقييم الموقف والملفات، وذلك بعد استصراح بعض المسؤولين الماليين في لبنان، بينهم النائب الأول السابق لحاكم مصرف لبنان، ورؤساء مجلس إدارة مصارف لبنانية، ومن المتوقع أن يعود أعضاء الوفد في مرحلة أخرى، من غير التأكيد ما إذا كانوا في المرحلة الثانية سيحصلون على إفادات حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أم لا.

وقالت مصادر مالية لـ«الشرق الأوسط» إن هناك أربعة أسباب تؤدي إلى رفع سعر الدولار مقابل الليرة، أولها المخاوف الناتجة من التحقيقات وما إذا كانت ستطاول حاكم المصرف المركزي؛ ما يعني أن «إجراء مشابهاً ستترتب عليه مشكلة لإدارة السلطة النقدية؛ كونها تتدخل في الأسواق بين فترة وأخرى لتهدئتها»، أما السبب الثاني فيعود إلى مخاوف من تداعيات التحقيق في شبهات متصلة بتسهيل عمليات تبييض الأموال مع مصارف تجارية، و«هو عامل مخيف في حال ثبت ذلك، بالنظر إلى تداعياته على القطاع المصرفي».

وتُضاف تلك المستجدات إلى «الوضع السياسي المتأزم»، حيث لم يحصل أي خرق في أي من الملفات العالقة من انتخاب رئيس الجمهورية إلى الملفات الأخرى المتصلة بالمفاوضات مع صندوق النقد وتطبيق الإصلاحات المطلوبة وغيرها، أما العامل الرابع فهو مالي، يتصل بتقييد مصرف لبنان لتدخله في الأسواق عبر منصة «صيرفة»، حيث تراجع تدخله من 300 مليون دولار يومياً في الأسبوع الأول من الشهر الحالي، إلى نحو 40 مليون يومياً فقط، وهو عامل يساهم في زيادة الطلب على الدولار مقابل العرض.

وقالت المصادر المالية «إذا بقيت الضبابية في الملفات السياسية العالقة بكثافتها الحالية، وترافقت مع ضبابية حول نتائج التحقيقات الأوروبية، فإن رقم الخمسين ألف ليرة للدولار سيكون عنواناً لمجموعة أزمات تتفاعل، وهو عنوان مرشح للانفلات إذا لم تُنفذ إجراءات تساهم في ضبطه».

وقالت المصادر «نحن أمام مفترق طرق حاسم في الأسابيع المقبلة، علماً بأن وصول سعر الدولار إلى الخمسين ألفاً أيقظ تخمينات سابقة كان مصرف «(بنك أوف أميركا) توقع فيها أن يفوق سعر صرف الدولار المائة ألف ليرة قبل العام 2024 في حال استمرار الوضع على حاله»، وقد بنى المصرف افتراضاته استناداً إلى السيناريو الحالي لجهة نسبة ارتفاع قيمة الدولار أسبوعياً، والانغلاق السياسي المتصل بالأزمات، وربط هذا السيناريو ببقاء الوضع على حاله من دون أي تحول جوهري بإدارة الأزمة».

أمام أحد أكشاك تصريف الأموال في بيروت أمس (إ.ب.أ)

أبرز المستفيدين من الأزمة تجار وناشطون على منصة «صيرفة»

80 % من اللبنانيين لا يتأثرون بارتفاع قيمة الدولار

بيروت: بولا أسطيح

يرد عدد من الخبراء الماليين عدم تحرك اللبنانيين في الشارع اعتراضاً على سوء الأحوال الاقتصادية وعلى الوضع المالي المتفاقم في البلد، إلى أن قسماً غير قليل منهم لم يتأثروا حقيقةً بالأزمة المعيشية، بل إن بعضهم استفاد منها.

ويستغرب كثيرون في الداخل والخارج اللبناني كيف أن انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 حصلت بعد قرار الحكومة تقاضي بدل مادي عن خدمة «واتساب»، وكان الدولار الواحد في ذلك الوقت يساوي 1500 ليرة، أما اليوم ومع ملامسة الدولار في الأيام الماضية عتبة 50 ألفاً لا يبدو أن هناك استعداداً شعبياً للخروج بانتفاضة جديدة. علماً بأن القسم الأكبر من اللبنانيين لا تزال أموالهم محتجزة في المصارف والخدمات الأساسية تشهد تراجعاً مدوياً.

ويرى الباحث في الشؤون الاقتصادية الدكتور محمود جباعي أن «80% من اللبنانيين لا يتأثرون بارتفاع سعر صرف الدولار، بل يستفيدون من فوارق معينة في القدرة الشرائية»، موضحاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «لو لم يكن هناك قسم كبير غير متأثر بالأزمة لما ارتفع الناتج المحلي 2 و3%».

ويشرح جباعي أن «قسماً كبيراً من الناس كان أصلاً قبل الأزمة يتقاضى مبالغ بالدولار وهؤلاء يمكن إدراجهم في خانة غير المتأثرين». ويضيف: «هناك نحو 25% من اللبنانيين (225 ألف عائلة) يحصلون على تحويلات خارجية تتراوح بين 500 و600 مليون دولار شهرياً. كما أن 15% يتقاضون رواتب من أحزاب وجمعيات و(يونيفيل)... أما المستفيدون، فهم تجار الدولار وصرافو العملات والشيكات و10% يستفيدون شهرياً من منصة (صيرفة)».

وقد أطلق مصرف لبنان العمل بمنصة «صيرفة» عام 2021 لإنجاز عمليات بيع وشراء العملات الأجنبية وبشكل أساسي الدولار الأميركي على أن يحدد هو سعر الصرف. وأعلن نهاية العام سعراً جديداً هو 38 ألف ليرة للدولار الواحد علماً بأن الدولار في السوق الموازية يلامس 50 ألفاً. ويستفيد الآلاف من «صيرفة» لتحقيق الأرباح بشراء الدولار على 38 ألفاً ليبيعوه في السوق السوداء.

ويرى الباحث في «الشركة الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، أن «الأزمة أوجدت مستفيدين ومتضررين. أما أبرز المستفيدين، فالأفراد والمؤسسات والمصارف الذين يلجأون إلى منصة (صيرفة) فيشترون الدولار على سعر ويبيعونه على سعر أعلى، ما يؤدي لتحقيق أرباح شهرية بمليارات الليرات اللبنانية. مع الإشارة إلى أن هذه فئة كبيرة محظية لدى المصارف التي تسهّل عملياتها. ويمكن إدراج هذه الاستفادة في خانة الاستفادة غير الشرعية».

ويشير شمس الدين في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «من يتلقون تحويلات بالدولار من الخارج استفادوا بطريقة شرعية ونقدّر أن يصل عدد هؤلاء إلى نحو 250 ألف أسرة لبنانية»، مضيفاً: «البنك الدولي عام 2022 قدّر المبالغ التي تصل لهؤلاء بـ6,8 مليار دولار سنوياً علماً بأننا نرجح أن يكون الرقم الحقيقي ضعف هذا المبلغ نتيجة انعدام الثقة بشركات تحويل الأموال والمصارف، لذلك يأتي قسم من الأموال نقداً عبر المسافرين». ويلفت شمس الدين إلى أن «نحو مليون فرد لبناني يتمتعون بمستوى معيشة مرتفع أما المتضررون فبالملايين وهم بخاصة المودعون سواء بالليرة أو بالدولار»، موضحاً أن «التركيبة الاجتماعية اللبنانيين تبدلت في الأعوام الثلاثة الماضية، فبعد أن كان 5% من الناس أثرياء وأغنياء وكان 70% في عداد الطبقة المتوسطة و25% فقراء، تشير الأرقام إلى أن الطبقة الغنية اليوم لا تزال عند حدود 5%، وفي المقابل انحدرت الطبقة المتوسطة إلى 40% والفقراء باتت نسبتهم 55% وفق مفهوم الفقر التقليدي أي الفرد أو الأسرة التي لا يخوّل لها دخلها تأمين حاجاتها الأساسية».

وحسب برنامج الأغذية العالمي، يحتاج أكثر من نصف اللبنانيين الآن إلى مساعدة لتغطية احتياجاتهم الغذائية والاحتياجات الأساسية الأخرى.

ووفق المشروع الطارئ لدعم شبكة الأمان الاجتماعي التابع للبنك الدولي 2021، فإن نسبة الفقر في لبنان تتراوح بين 22 و25%، وصفة الفقر تنطبق على الفرد الذي يكسب أقل من 2,15 دولار في اليوم.

قضيتهم خرجت من الإطار الإنساني إلى مربع المزايدات السياسية

تركيا: إحياء «تجنيس السوريين» قبل الانتخابات والتقارب مع النظام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط تصاعد الحديث عن ملف عودة اللاجئين السوريين في تركيا إلى بلادهم وطرحه في محادثات التقارب بين أنقرة ودمشق، سواء تلك التي جَرَت لفترة طويلة على مستوى أجهزة المخابرات، أو خلال الاجتماع الثلاثي لوزراء دفاع ورؤساء مخابرات تركيا وسوريا وروسيا، في موسكو 28 ديسمبر (كانون الأول)، وما قد يعقبه من لقاءات أيضاً، يفرض الملف نفسه على الساحة السياسية الداخلية في تركيا مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وكشفت مجموعات تعمل في تقديم الخدمات للسوريين في تركيا، عن تلقّي الآلاف منهم، خلال الشهرين الأخيرين، رسائل من السلطات التركية تدعو مَن أُزيلت ملفات التجنيس الخاصة بهم إلى التوجه إلى إدارة الهجرة، بعدما جرى تفعيلها من جديد.

وحفلت صفحات السوريين على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا بعدد من الاستفسارات عن فحوى الرسائل التي تلقّاها الآلاف في الولايات التركية التي ينتشر بها السوريون للتوجه إلى إدارات الهجرة لمراجعة ملفاتهم السابقة. وذكر البعض أنهم توجهوا للمراجعة «وجرى تخييرهم بين استكمال ملفاتهم أو اختيار برنامج لإعادة القبول أو التوطين في دول ثالثة».

وكانت آلاف الملفات الخاصة بمنح الجنسية الاستثنائية للسوريين قد أُزيلت من موقع إدارات الهجرة والنفوس في تركيا قبل الانتخابات المحلية التي شهدتها تركيا في مارس (آذار) 2019 وحتى مايو (أيار) الماضي، وفق ما شكا آلاف السوريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لافتين إلى أن بعضهم كان قد تقدَّم للحصول على الجنسية وواصل إجراءات استغرقت أكثر من 3 سنوات، ثم أزيلت ملفاتهم فجأة وبلا مبرر، وأن بعضهم تقدَّم بطلبات اعتراض لم يُبتّ فيها حتى الآن.

وادّعت المعارضة التركية أن الحكومة جنّست أكثر من مليون لاجئ سوري للاستفادة من أصواتهم في الانتخابات المحلية لصالح حزب «العدالة والتنمية» الحاكم. وسادت هذه الادعاءات منذ ما قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المبكرة في يونيو (حزيران) 2018، لكن وزارة الداخلية التركية أكدت أن مجموع من جرى تجنيسهم من السوريين لا يزيد على 300 ألف سوري؛ وهو رقم لا يمكن أن يؤثر بأي شكل من الأشكال في نتيجة أية انتخابات.

وكشف بعض الحقوقيين الداعمين للاجئين السوريين في إسطنبول، أن إعادة تفعيل الملفات التي جرت إزالتها من قبل جاءت استجابة لطلبات الاعتراض القانونية، ولاعلاقة لها بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في تركيا في يونيو (حزيران)، التي قد يجري تقديمها إلى مايو (أيار).

ولفتوا إلى أن ملف التجنيس يُستخدم وسيلة ضغط في ظل الشد والجذب بين تركيا والاتحاد الأوروبي حول مشكلة الهجرة وإعادة قبول اللاجئين، حيث وافقت تركيا على إعادة قبول المهاجرين والحد من تدفق السوريين مقابل الدعم المادي من الاتحاد، بموجب اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين الموقّعة في 18 مارس (آذار) 2016 بين الجانبين.

وكانت ادعاءات قد أشارت إلى إزالة ملفات 15 ألف سوري كانوا مرشحين للحصول على الجنسية، لكن مديرية النفوس نَفَت صحة ذلك، وأكدت أن هناك معايير تُراعى في منح الجنسية؛ منها الأمن القومي والنظام العام وعدم صلة المرشح بالإرهاب، وهذه المعايير يمكن أن تكون مبرراً لإلغاء الجنسية حتى بعد الحصول عليها.

وقال ناشطون إن آلاف السوريين حصلوا على أحكام قضائية باستئناف ملفات التجنيس الخاصة بهم، وإن السلطات المختصة باتت ملزَمة بتنفيذ تلك الأحكام.

وأكدت مصادر في إدارة الهجرة أن إعادة الملفات التي جرت إزالتها تشمل فقط من أُزيل ملفه بغير وجه حق، أو لسبب غير قابل للتحقق.

ويحق للسوريون الخاضعين للحماية المؤقتة التقدم للحصول على الجنسية الاستثنائية عن طريق الترشيح من قِبل وزارة الداخلية، وتقدم ملفاتهم في إدارة الهجرة، ثم تُحوَّل إلى مديرية النفوس والمواطنة لتدخل في 8 مراحل من البحث والتدقيق حتى الحصول على الجنسية.

ويُعدّ الحصول على الجنسية الاستثنائية أمراً تقديرياً، ولا بد من أن يتحقق في المتقدم المعايير المحدَّدة ضمن القانون للحالات الممكن الحصول فيها على الجنسية، وألا يكون التجنيس إجراء إدارياً فقط.

ووصل عدد السوريين الحاصلين على الجنسية التركية، وفق بيان صادر عن المديرية العامة لشؤون السكان والمواطنة، مطلع العام الماضي، إلى 221 ألفاً و671 سورياً، منهم 125 ألفاً و563 شخصاً فوق سن 60 عاماً، وذلك من بين 3 ملايين و528 ألفاً و835 سورياً مسجلين على نظام الحماية المؤقتة في تركيا.

وتحوَّل ملف اللاجئين السوريين في تركيا إلى ملف سياسي بامتياز وخرج عن طبيعته الإنسانية؛ بسبب استخدامه من جانب المعارضة للضغط على إردوغان وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في الانتخابات المقبلة، في ظل الوضع الاقتصادي المتأزم، ومحاولة الحزب الحاكم نزع الملف من يد المعارضة، وجعله أحد الملفات الرئيسة في المحادثات مع نظام بشار الأسد الرامية إلى تطبيع العلاقات مجدداً.

سوريون أمام إحدى إدارات الهجرة التركية لمراجعة طلبات الإقامة والجنسية (موقع إيجه دا سونسوز)

إعادة السوريين

وتعهّد رئيس حزب الشعب الجمهوري؛ أكبر أحزاب المعارضة التركية كمال كليتشدار أوغلو، مجدداً، بإعادة السوريين إلى بلادهم خلال عامين، حال فوز المعارضة في الانتخابات. وقال خلال لقاء، الخميس، مع مواطنين في غازي عنتاب جنوب شرقي تركيا، وهي من الولايات التي يتواجد بها أعداد كبيرة من السوريين بعد إسطنبول: «إذا لم نقاتل معاً فلن ننجح. لا يمكن تسليم دولة لشخص واحد (إردوغان)، ليس من الواضح ماذا سنكون عليه صباح الغد. غازي عنتاب من أقوى ولايات المنطقة، أعلم أن صناعتها وزراعتها قويتان. فقط في غازي عنتاب هناك الكثير من العاطلين عن العمل في تركيا، لدينا هنا أكثر من 500 ألف أخ سوري».

وتساءل: «هل من الممكن أن تخبرني هل هذه السياسة تجاه سوريا خاطئة أم صحيحة، ولماذا كان قتالنا مع سوريا... قال (إردوغان) سنصلّي في الجامع الأموي في دمشق خلال 24 ساعة، كان ذلك في 2011 عندما توقعوا سقوط حكم بشار الأسد في 24 ساعة... لكن ماذا حدث؟ وصل 3 ملايين و600 ألف سوري، سنرسلهم إلى سوريا بإرادتهم في غضون عامين على أبعد تقدير... سنرسلهم جميعاً».

وكان حزب الشعب الجمهوري قد أطلق، الشهر الماضي، حملة جديدة تحت شعار «أيها العالم جئنا لنتحدّاك... تركيا لن تكون مخيَّمك للاجئين» انتشرت عبر لافتات في شوارع عدد من المدن التركية، في مقدمتها إسطنبول، إلى جانب العاصمة أنقرة، ومدينة إزمير.

وتضمنت اللافتات، إلى جانب الشعار الرئيسي للحملة، وعوداً بالانسحاب من اتفاقية الهجرة وإعادة القبول الموقَّعة بين تركيا والاتحاد الأوروبي، وضبط الحدود.

ومع كل هذه التعهدات والتحركات من جانب الحكومة، يقول سياسيون؛ ومنهم رئيس حزب الديمقراطية علي باباجان، وحقوقيون، إنه لا يمكن تحديد مدى زمني لعودة اللاجئين؛ لأنه لايمكن إجبارهم على العودة، وإن الأمر لا يزيد عن كونه مزايدات سياسية في أجواء الانتخابات.

أكدت مقتل 991 شخصاً ونزوح أكثر من 310 آلاف في 2161 موقعاً

الأمم المتحدة تحصي 370 حادثاً أمنياً في 17 ولاية سودانية خلال عام

الخرطوم: أحمد يونس

أعلنت الأمم المتحدة مقتل نحو ألف شخص وإصابة أكثر من ألف بجراح، ونزوح أكثر من ثلاثمائة ألف سوداني خلال العام المنصرم، جراء العنف الناجم عن الصراعات الداخلية والهجمات المسلحة في أكثر من 370 حادثاً أمنياً شهدتها البلاد.

وقال مكتب الأمم لتنسيق الشؤون الإنسانية في السودان (أوتشا) في إيجاز صحافي أمس، إن أعمال العنف التي شهدتها البلاد منذ بداية عام 2022 حتى ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أدت إلى مقتل 991 شخصاً، وإصابة 1173 بجراح، ونزوح نحو 310300 شخص.

وذكرت «أوتشا» أن أجزاء من ولايات غرب كردفان والنيل الأزرق شهدت موجات عنف إثني، أدت لنزوح 127961 شخصاً أغلبهم من النيل الأزرق، وأدت أعمال العنف في غرب دارفور إلى نزوح نحو 93779 شخصاً، ونزوح 33976 شخصاً في جنوب دارفور، بينما نزح 31089 شخصاً من غرب كردفان، و14733 شخصاً في شمال دارفور.

وكشفت «أوتشا» عن الإبلاغ عن 370 حادثاً أمنياً بسبب النزاع المحلي والهجمات المسلحة في جميع أنحاء البلاد خلال العام الماضي، بينها 60 حادثاً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي وحده.

ونسبت «أوتشا» لتقرير الجولة الخامسة لتتبع التنقل الذي أصدرته المنظمة الدولية للهجرة أخيراً، أن عدد النازحين داخلياً في السودان بلغ نحو 3,8 مليون شخص، بينهم 1,2 مليون نازح عادوا إلى مناطقهم بشكل دائم، و148 ألف نازح عادوا من الخارج، وحوالي 55 ألفاً عادوا إلى مناطقهم بشكل موسمي، إضافة إلى 775600 نازح أجنبي في السودان.

وأعلنت المنظمة الأممية إكمال جمع البيانات التي تغطي 2161 موقعاً في 17 ولاية من ولايات البلاد في مارس (آذار) 2022، وتؤكد أن 87 في المائة من حالات النزوح في البلاد مستمرة منذ عام 2003، السنة التي اندلع فيها النزاع في دارفور، وأن ولاية جنوب دارفور وحدها تستضيف 28 في المائة من النازحين. وقالت المنظمة إن النزاع المسلح والعنف تسبب بنحو 85 في المائة حالات النزوح الداخلي.

من جهة أخرى، ذكرت المنظمة التابعة للأمم المتحدة أن 12,5 مليون شخص في البلاد بحاجة لمساعدات إنسانية فورية، بتكلفة تبلغ 1,7 مليار دولار أميركي، وأن تقديرات العام الجديد 2023 تشير إلى ارتفاع العدد إلى 15,8 مليون شخص (قرابة ثلث سكان البلاد) سيكونون بحاجة لهذه المساعدات، بسبب زيادة مخاطر حماية المدنيين، والتدهور الاقتصادي، والأخطار الطبيعية، واستمرار تفشي الأمراض.

ويسعى شركاء المجال الإنساني للحصول على دعم قدره 1,94 مليار دولار اعتباراً من 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لتقديم المعونات إلى 10,9 مليون شخص ضعيف، تلقت منها خطة الاستجابة الإنسانية للسودان لعام 2022 مبلغ 836,7 مليون دولار أميركي، أي 43 في المائة من المبلغ المطلوب، من بينها 39,6 مليون دولار للاستجابة لحالات الطوارئ، ومبلغ 29,7 مليون للاستجابة السريعة للطوارئ.

هجوم جديد لـ«تحرير الشام» على مواقع للنظام في غرب حلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قُتل 5 من جنود النظام السوري على الأقل، وأُصيب نحو 10 في عملية نوعية نفذتها «هيئة تحرير الشام» على نقاط تابعة لقوات النظام في بلدة أورم الكبرى بريف حلب الغربي... ردت عليها قوات النظام بقصف بالصواريخ الثقيلة «أرض - أرض» على القرى والبلدات السكنية في المنطقة، ما أدى إلى مقتل عدد من عناصر الهيئة وأُصيب آخرون. كما استهدفت قوات النظام القاعدة التركية في بلدة تدبل في المنطقة ذاتها بقذيفة دبابة، ولم تتوفر معلومات عن الخسائر الناجمة عن الاستهداف.

وبحسب مؤسسة «أمجاد» الإعلامية، التابعة للهيئة، والمرصد السوري لحقوق الإنسان، نفذ مقاتلو «لواء عمر بن الخطاب»، صباح الخميس، عملية «نوعية» على نقاط قوات النظام في محور بلدة أورم الكبرى بريف حلب الغربي، شمال غربي سوريا.

ورصد نشطاء المعارضة السورية وقوع قتلى وجرحى في صفوف قوات النظام، إلى جانب مقتل أحد عناصر الهيئة وإصابة آخرين، حيث ردت قوات النظام بالقصف بصواريخ ثقيلة «أرض - أرض» من نوع (فيل)، إضافة إلى قصف مدفعي وصاروخي طال قرى وبلدات في منطقة خفض التصعيد بريف حلب الغربي، وبلدة البارة في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، بالتزامن مع تحليق طائرة استطلاع روسية عملاقة في أجواء منطقة خفض التصعيد الرابعة في إدلب.

وأكد المرصد مقتل 5 عناصر في قوات النظام على الأقل، جراء الهجوم المسلح للواء عمر بن الخطاب، مشيراً إلى أن عدد القتلى مرشح للارتفاع لوجود أكثر من 9 جرحى بعضهم بحالة خطيرة، بالإضافة لوجود معلومات عن قتلى آخرين. كما أفاد المرصد بمقتل 3 عناصر من «لواء عمر بن الخطاب»، خلال الاشتباكات.

وأشار إلى تعرض القاعدة التركية في بلدة تدبل بريف حلب الغربي للقصف بقذيفة دبابة مصدرها مناطق سيطرة قوات النظام. ولم ترد معلومات عن خسائر بشرية.

وأضاف المرصد أن جماعة «أنصار التوحيد» نفذت، الأربعاء، عملية انغماسية على نقاط عسكرية لقوات النظام على محور قرية معرة موخص، القريبة من مدينة كفرنبل بريف إدلب الجنوبي، ما أسفر عن وقوع 5 قتلى وجرحى في صفوف قوات النظام، بالإضافة إلى مقتل عنصرين من الجماعة خلال العملية، بينما قتل مدني واحد جراء استهداف قوات النظام منازل المدنيين في بلدة البارة جنوب إدلب.

إلى ذلك، قتل عنصر من قوات النظام، الخميس، إثر استهدافه بسلاح القناصة من قبل «سرايا القناصين» العاملة ضمن غرفة عمليات «الفتح المبين» على محور مدينة سراقب، عند تقاطع الطريقين الدوليين (أم 4 وأم 5) شرق محافظة إدلب.

ولفت المرصد إلى أن «هيئة تحرير الشام»، كثفت منذ مطلع يناير (كانون الثاني) الحالي هجماتها واستهدافاتها لمواقع قوات النظام في عديد من المحاور ضمن المنطقة، منها ريف اللاذقية الشمالي وريف حلب الغربي وريف إدلب، بالتزامن مع الحديث عن التقارب بين تركيا والنظام السوري، استغلالاً لحالة الغضب الشعبي في تلك المناطق تجاه هذا التقارب.

وأحصى المرصد مقتل 17 عنصراً من قوات النظام بينهم ضابط، وإصابة 6 آخرين، إضافة لمقتل 5 من عناصر «هيئة تحرير الشام»، ومقاتل فرنسي في صفوفها، وإصابة 4 بجراح، خلال 8 عمليات تنوعت ما بين هجمات وعمليات قنص واشتباكات واستهدافات متبادلة منذ مطلع يناير.

وتعهد أبو محمد الجولاني، زعيم «هيئة تحرير الشام»، هذا الشهر، بمواصلة قتال الجيش السوري وحلفائه، بعد أيام من أعلى مستوى من المحادثات العلنية بين أنقرة وحكومة دمشق منذ بدء الحرب السورية في 2011.

وأدى التقارب التركي - السوري إلى قلق جماعات المعارضة من أن تتخلى تركيا عنها. وتقدم تركيا السلاح وتنشر آلافاً من القوات في مناطق المعارضة؛ مما حال دون تقدم الجيش السوري المدعوم من روسيا.

وقالت جماعة «التوحيد» إن مقاتليها شنوا هجوماً انتحارياً على الخطوط الأمامية في معرة موحص بجنوب محافظة إدلب، بالقرب من الحدود مع تركيا، وتمكنوا من مداهمة مواقع عدة للنظام وقتلوا عدداً من جنوده، وإن الجماعة استخدمت أسلحة ثقيلة وصواريخ في أكبر هجماتها هذا العام، بحسب ما أفادت «رويترز».

وقالت مصادر من المعارضة، إن طائرات حربية يعتقد بأنها روسية قادمة من قاعدة رئيسية على الساحل السوري المطل على البحر المتوسط، كانت تحلق على ارتفاع شاهق، لكنها لم تشارك في القتال.

وذكر مصدران آخران لـ«رويترز»، أن فصيل «أحرار الشام» هاجم مواقع للجيش السوري في ريف حلب الغربي المجاور الأسبوع الماضي. بينما ذكر بيان للجيش السوري أنه دحر الهجمات بعد اشتباكات استمرت ساعات أسفرت عن مقتل وإصابة 12 مهاجماً.

وأضاف البيان أن القوات الروسية ساعدته في الآونة الأخيرة، في تدمير مراكز تدريب عدة «للإرهابيين» في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في إدلب.

حث على بذل مزيد من الجهود لمكافحة الفيروس

الرئيس الصيني «قلق» من انتشار «كورونا» في المناطق الريفية

بكين: «الشرق الأوسط»

أعرب الرئيس الصيني شي جينبينغ، الخميس، عن قلقه من انتشار فيروس كورونا في المناطق الريفية من البلاد، وفق ما أفادت وسائل إعلام حكومية، مع توقع انتقال ملايين الأشخاص إلى قراهم قبل بدء الاحتفالات بالسنة القمرية الجديدة، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ودافع شي عن سياسته «صفر كوفيد» التي تم التخلي عنها، الشهر الماضي، بسبب الأضرار التي لحقت بالاقتصاد والاحتجاجات غير المسبوقة التي أثارتها على مستوى البلاد، قائلاً إنها كانت «الخيار الصحيح»، وسمحت للبلاد بمكافحة «جولات عدة من تفشي المتحورات».

وأبلغ شي مسؤولين محليين، في سلسلة مكالمات، الأربعاء، قبل عطلة رأس السنة الصينية، عن قلقه بشأن الوضع الصحي في المناطق النائية. ونقلت وكالة «شينخوا» للأنباء عن شي قوله إنه «قلق بشكل أساسي بشأن المناطق الريفية وسكان الريف»، بعد أن عدّلت البلاد إجراءات الاستجابة لـ«كوفيد-19». وأضافت أنه «شدد على بذل الجهود لتحسين الرعاية الطبية للفئات الضعيفة المعرضة للإصابة بالفيروس في المناطق الريفية».

ولفت شي، بحسب الوكالة، إلى أن «الوقاية من الوباء ومكافحته دخلتا مرحلة جديدة، ونحن لا نزال في فترة تتطلب جهوداً كبيرة»، مشدداً على ضرورة «معالجة النواقص في الوقاية من الأوبئة في المناطق الريفية».

وطبقاً لوكالة «بلومبرغ»، فإن شي قال، في كلمة للمواطنين في المناطق الريفية قبل عطلة الربيع لتمثل بذلك سابقة حيث كان معتاداً على لقائهم وجهاً لوجه، إن «التفشي الحالي لفيروس كورونا شرس»، مضيفاً أن الصين ما زالت تواجه مهامَّ صعبة. وأضاف أن «معركة الصين ضد كورونا تتطلب مثابرة».

وتوقعت سلطات النقل تسجيل أكثر من ملياري رحلة خلال 40 يوماً بين شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط)، أي نحو ضعف رقم العام الماضي و70 بالمائة من مستويات ما قبل الوباء. وذكرت وسائل إعلام رسمية أن 30،2 مليون شخص سافروا في جميع أنحاء البلاد في يوم الأربعاء فقط.

صينيون في محطة قطار يستعدون للسفر إلى قراهم الأربعاء (إ.ب.أ)

ويُخشى أن تؤدي حركة الانتقالات الهائلة هذه -التي تصنف من أكبر الهجرات في العالم- إلى زيادة الإصابات بالفيروس في الريف الصيني الذي يعاني من نقص الموارد. ورفعت بكين الشهر الماضي سياستها المتشددة فيما يتعلق بالفيروس، حيث ألغت فرض عمليات إغلاق صارمة وإجراء اختبارات جماعية إلزامية.

والسبت، أعلنت الصين أنها سجّلت على الأقل 60 ألف وفاة على صلة بالفيروس منذ رفعت القيود الصحية قبل شهر. والأسبوع الماضي، انتقدت منظمة الصحة العالمية تعريف الصين الجديد «الضيق جداً» للوفيات الناجمة عن «كوفيد-19». ولطالما شكّكت منظمة الصحة العالمية في موثوقية ما توفّره بكين من بيانات حول الوباء. وقدّرت «إيرفينيتي» أن يكون قد توفي أكثر من 600 ألف شخص بـ«كوفيد-19» في الصين منذ تخلّي بكين عن سياسة «صفر كوفيد». ولفتت الشركة إلى أن نموذج تقديراتها يستند إلى بيانات من المقاطعات الصينية قبل تعديل منهجية الإبلاغ عن إصابات، إلى جانب معدلات زيادة الإصابات في دول أخرى بعدما رفعت تدابير مكافحة «كوفيد-19».

إلى ذلك، ذكرت وكالة الأنباء الألمانية أن المسؤولين عن الرقابة في الصين قالوا إنهم سيكبحون التكهنات التي سترد على الإنترنت بشأن فيروس كورونا خلال عطلة رأس السنة القمرية الجديدة المقبلة، في محاولة واضحة لتجنب حدوث أي موجة من الغضب بسبب تعامل الحكومة مع سياسة «صفر كوفيد» الصارمة وارتفاع أعداد الوفيات.

ونقلت وكالة «بلومبرغ»، الخميس، عن إدارة الفضاء الإلكتروني في الصين، قولها، في بيان الأربعاء، إنها «ستزيد من تصحيح الشائعات المتعلقة بالجائحة على الإنترنت» خلال الشهر المقبل، للتأكد من أن المحتوى لا «يضلل الجمهور ويتسبب في حالة من الذعر الاجتماعي».

وقالت هيئة الرقابة على الإنترنت إنها ستعالج المشكلات المتعلقة بـ«فبركة تجارب المرضى»، مضيفة أن الهدف هو «التصحيح الشامل لقضايا مثل المعلومات الخاطئة، لتجنب المبالغة في المشاعر القاتمة».

جدير بالذكر أن الصين كانت قد شهدت في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني)، واحداً من أكثر الاحتجاجات انتشاراً منذ عقود، عندما سادت حالة من الغضب الشعبي بسبب سياسة «صفر كوفيد» الصارمة.

هونغ كونغ

من المقرر أن تتوقف هونغ كونغ عن مطالبة الأشخاص المصابين بكورونا بالخضوع لعزل فيما تسعى الحكومة لإنعاش الاقتصاد. ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن الرئيس التنفيذي للمدينة جون لي، قوله للنواب، الخميس، في إعلان مفاجئ، أن أمر العزل سوف يُرفع اعتباراً من 30 يناير.

وتخلت هونغ كونغ فعلياً حالياً عن كل قيودها المتعلقة بـ«كوفيد-19»، باستثناء الارتداء الإجباري للكمامات. ويتزايد الترقب بشأن إسقاط المدينة التفويض المتعلق بالكمامات، وهي تذكير مرئي لعصر الجائحة.

وقال لي إن المدينة لديها «حاجز مناعة جيد للغاية»، وسوف يتم التعامل مع «كوفيد» كأي مرض جهاز تنفسي علوي آخر.

لجنة المسار الدستوري لـ«النواب» و«الدولة» لاجتماع جديد

عودة الاشتباكات إلى طرابلس... وأميركا تكثف اتصالاتها مع حفتر

القاهرة: خالد محمود

تجاهلت حكومة الوحدة الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الاشتباكات العنيفة التي تجددت بين ميليشيات مسلحة تابعة لها بالقرب من مطار العاصمة طرابلس، فيما كثفت الإدارة الأميركية من وتيرة اتصالاتها بالمشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني المتمركز في شرق البلاد.

واندلعت اشتباكات مفاجئة فجر أمس بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة دامت عدة ساعات في منطقة قصر بن غشير جنوب طرابلس، بين جهاز الردع برئاسة عبد الرؤوف كارة، واللواء 111 مجحفل بقيادة عبد السلام الزوبي، على خلفية نزاع على عقد لصيانة مطار طرابلس الدولي، المغلق منذ سنوات. وبحسب مصادر غير رسمية، فقد تمكن اللواء 444 بقيادة محمود حمزة، التابع لرئاسة الأركان بحكومة الدبيبة، وبطلب من الأخير، من فض هذه المواجهات بعدما انتشرت عناصره على حدود تماس الطرفين المتنازعين.

وعاد الهدوء الحذر إلى المنطقة بعد الاشتباكات، التي امتد دويها وفقاً لشهود عيان لمناطق مجاورة، وقالت وسائل إعلام محلية إنها أسفرت عن مقتل شخص واحد على الأقل، تابع لجهاز الردع، بينما لم يكشف عن حجم الأضرار التي خلفتها.

ولم يصدر أي تعليق من حكومة الوحدة، لكن محمد صكوح، عميد بلدية قصر بن غشير، أبلغ وسائل إعلام محلية بعودة الهدوء إلى المنطقة، نافياً حدوث خسائر بشرية أو مادية جراء الاشتباكات، التي تعد الأولى من نوعها هذا العام، رغم إعلان وزارة الداخلية بحكومة الدبيبة الأسبوع الماضي عن خطة جديدة لتأمين العاصمة.


جانب من اجتماع المشير خليفة حفتر في بنغازي مع الوفد الأميركي (الجيش الوطني)

إلى ذلك، أعلن المشير حفتر في بيان مقتضب، وزعه مكتبه، أنه التقى مساء أول من أمس في مكتبه بمدينة بنغازي (شرق) الجنرال جون دي لامونتاني، نائب قائد القوات الجوية الأميركية في أفريقيا «أفريكوم»، برفقة ليزلي أوردمان القائم بأعمال السفارة الأميركية بليبيا. ولم يفصح حفتر عن فحوى المحادثات، لكن السفارة قالت في بيان مقتضب إن الوفد الأميركي ناقش مع حفتر «التنسيق الجوي، بما في ذلك الطيران، وأهمية إعادة توحيد الجيش الليبي تحت قيادة مدنية منتخبة ديمقراطياً».

وكانت السفارة قد صرحت في نسخة سابقة من بيانها باللغة الإنجليزية، عبر «تويتر»، بأن الاجتماع بحث التنسيق الأمني، قبل تعديله لاحقاً إلى الجوي، كما قدمت الجنرال لامونتاني على أنه نائب قائد القوات الجوية الأميركية في أوروبا وأفريقيا.

وهذا هو المسؤول الأميركي الثاني، الذي يلتقي حفتر في مقره خلال أسبوع واحد، عقب اجتماع مماثل مع مدير وكالة الاستخبارات الأسبوع الماضي.

وخلال شهر أغسطس (آب) الماضي، أسقط الجيش الوطني الليبي طائرة مسيرة مجهولة الهوية فوق مدينة بنينا، قبل أن تعلن «أفريكوم» لاحقاً أن الطائرة تابعة للقوات الجوية الأميركية، وأنها كانت موجهة لدعم زيارة كانت مقررة للسفير الأميركي ريتشارد نورلاند إلى شرق ليبيا، لكنها تأجلت آنذاك.

إلى ذلك، دعا الهادي الصغير، رئيس لجنة المصالحة الوطنية، أعضاء لجنتي المسار الدستوري عن مجلسي النواب والدولة لاستئناف المشاورات المتعلقة بالمسار الدستوري، بهدف «وضع إطار دستوري ليكون حجر الأساس لإدارة مرحلة ما قبل الانتخابات الشاملة، وتمهيداً لإجرائها في أقرب الظروف». وأوضح الصغير أنه مكلف من قبل رئيس مجلس النواب بالدعوة لانعقاد هذه اللجنة المشتركة لتجسيد توافقات لجنة المسار الدستوري، التي عقدت مؤخراً في القاهرة، والاتفاق المبدئي بين رئيسي مجلس النواب والدولة في الخامس من الشهر الجاري بصيغة نهائية وإعداد تقرير شامل بنتائج أعمالها، تمهيداً للعرض على المجلسين لاعتمادهما كل حسب نظامه ولائحته الداخلية.

وقال أعضاء في المجلسين إن الاجتماع قد يعقد الأسبوع المقبل، إما في القاهرة أو بمدينة البيضاء الليبية، لحسم ما تبقى من نقاط الخلاف العالقة حول القاعدة الدستورية للانتخابات المقبلة.

إلى ذلك، وقّعت الأمم المتحدة وإسبانيا اتفاقية لتوفير الدعم الفني والاستشاري للعملية الانتخابية المتعثرة في ليبيا، وقال بيان لمفوضية الانتخابات الليبية إنه تم بحضور رئيسها عماد السايح التوقيع بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وسفارة إسبانيا في طرابلس على اتفاقية دعم مشروع «بيبول»، الذي تشرف عليه بعثة الأمم المتحدة بهدف توفير الدعم الفني والاستشاري للعملية الانتخابية.

بدوره، أكد سفير إيطاليا جوزيبي غريمالدي، لدى اجتماعه مساء أول من أمس مع عبد الله اللافي، عضو المجلس الرئاسي، دعم بلاده لكل الجهود الداعمة للاستقرار في ليبيا وصولاً إلى الانتخابات.

ومن جهته، قال عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة إنه أمر الوزارات والجهات التابعة لها بنشر المصروفات الحكومية عن العام الماضي في جميع أبواب الميزانية، بالتنسيق مع وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية في موعد أقصاه نهاية الشهر الجاري، وذلك في إطار ما وصفه بالعمل بمبدأ الإفصاح والشفافية.

بموازاة ذلك، بحث عماد الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف بحكومة الدبيبة، مع وفد رفيع المستوى من مالطا، ضم وزير داخليتها ورئيس المخابرات، تعزيز التعاون الأمني المشترك في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة العابرة للوطنية، والإرهاب والبرامج التدريبية، وتفعيل عمل اللجنة الأمنية المشتركة بين البلدين. وقال الطرابلسي إنه تم أيضاً مناقشة إمكانية تسهيل منح تأشيرات الدخول للمواطنين الليبيين، وفتح خط ملاحة جوية بين طرابلس وفاليتا.

ليبيا طريق معظم الواصلين إلى إيطاليا بحراً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال رئيس خطط وعمليات القيادة العامة لسلطات الموانئ الإيطالية، الأدميرال جوزيبي أوليشينو، إنّ عام 2022 شهد وصول 105 آلاف مهاجر عن طريق البحر، وذلك بمعدل زيادة بلغ 56 في المائة على عام 2021.

وذكرر أوليشينو وفي جلسة استماع للجنة الشؤون الدستورية والنقل أنّ المهاجرين انطلقوا من دول المتوسط، موضحا أن أكثرهم من ليبيا، التي سجلت نسبة زيادة بلغت الـ70 في المائة أي بواقع 53 ألف مهاجر.

وأشار أوليشينو إلى أنّ سفن المنظمات غير الحكومية تنشط على خط «برقة - لامبيدوزا» مؤكدا أنها قد أنقذت أكثر من 11 ألف مهاجر كانوا قد انطلقوا من غرب ليبيا.

كما لفت رئيس خطط وعمليات القيادة العامة لسلطات الموانئ الإيطالية إلى أنّ هناك خطّين للتدفقات من ليبيا، هي منطقة طرابلس التي انطلق من سواحلها 33 ألفا، ومنطقة برقة حوالي 20 ألفا.

المغرب ينتقد «اعتداءات» تستهدفه داخل البرلمان الأوروبي

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفاد مصدر في وزارة الخارجية المغربية، بأن التعديلين، اللذين اعتمدهما البرلمان الأوروبي أول من أمس، بشأن تقرير حول تنفيذ السياسة الخارجية والأمنية المشتركة 2022، «كانت تروج لها جهات تعادي مصالح المغرب، وتدخل في خانة الاعتداءات والمضايقات التي تتعرض لها المملكة».

واعتبر المصدر ذاته، أن المغرب حذر منذ فترة طويلة من هذه الحملة المستمرة التي تستهدفه بشكل مباشر، «فمن بين كل الدول العربية والأفريقية، يعدّ المغرب الأكثر استهدافاً وهجوماً؛ وهو ما يدل على تحيز واضح لا يمكن التغاضي عنه».

مشيراً إلى أن هذه التعديلات «ما هي إلا مظهر من مظاهر التجاوزات والانتهاكات الحقيقية للمؤسسات والمسار الديمقراطي».

وأوضح المصدر ذاته، أن «ما يثير الدهشة والاستغراب أن أولئك الذين يشتكون من التدخل الأجنبي هم أول من يقوم بالتدخل في الشؤون الداخلية والمساطر القضائية لدولة ذات سيادة».

وكان البرلمان الأوروبي قد اعتمد تعديلين بشأن قلقه من الادعاءات التي تفيد بأن السلطات المغربية حاولت إرشاء أعضاء في البرلمان الأوروبي. كما دعا إلى التحقيق الكامل في الموضوع، ومعالجة قضايا الفساد من دول خارج الاتحاد الأوروبي لاستعمال النفوذ داخل البرلمان الأوروبي.

وجاء في توضيح المصدر المغربي، أن هؤلاء الذين «يدّعون أن عملهم يتسم بالشرعية يبنون مواقفهم على مزاعم لا أساس لها من الصحة، تروّجها بعض وسائل الإعلام دون الاستناد إلى أي أساس قانوني، في الوقت الذي لا تزال فيه التحقيقات القضائية جارية في انتظار صدور نتائجها».

وأفاد المصدر، بأن المغرب «يتوقع المزيد من الهجمات، التي ستوظف بعض الخطابات الجوفاء، والمبنية على وقائع سبق وأن حسمت العدالة في أمرها»، وذلك في إشارة إلى توصية للبرلمان الأوروبي تنتقد وضعية حقوق الإنسان في المغرب ومحاكمة الصحافيين، وخاصة قضية الصحافيين عمر الراضي، وتوفيق بوعشرين، وسليمان الريسوني، الذين حُكم عليهم في قضايا تتعلق بالاعتداء الجنسي.

واعتبر المصدر ذاته، أن الجهات التي تعادي المغرب داخل البرلمان الأوروبي، والتي تملك أجندة معروفة، «تتجاهل حقوق الضحايا، وتشكك في النظام القضائي المستقل بالمغرب، وتنحاز إلى الأفراد الذين حوكموا بالفعل بسبب قضايا الحق العام، وليس بأي حال من الأحوال بسبب الآراء أو المواقف».

في سياق ذلك، أكد المصدر ذاته، أن المغرب الذي «كان دائماً ملتزماً بشراكته الاستراتيجية مع الاتحاد الأوروبي، يحذّر من عواقب هذه المناورات، ويدعو الأصوات الحكيمة والمسؤولة إلى استحضار لغة العقل، وتغليب مصالح هذه الشراكة، والامتناع عن الخوض في هذه المناورات والتغاضي عنها».

وكان الاتحاد الأوروبي قد حثّ السلطات المغربية على احترام حرية التعبير وحرية الإعلام، وضمان محاكمة عادلة للصحافيين المسجونين. كما حثّ على احترام ضمانات الإجراءات القانونية الواجبة، وتأمين الإفراج المؤقت الفوري عنهم، ووقف مضايقة الصحافيين ومحاميهم وأسرهم؛ ودعا السلطات المغربية أيضاً إلى الوفاء بالتزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان، بما يتماشى مع اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب.

لائحة المدانين تشمل أيضاً وزير الأشغال ووزير الخارجية السابقين

السجن 20 عاماً لوزير الطاقة الجزائري السابق

الجزائر: «الشرق الأوسط»

حُكم على وزير الطاقة الجزائري السابق، شكيب خليل، الذي تولى منصبه لعقد في ظل رئاسة عبد العزيز بوتفليقة، مرة أخرى أمس غيابياً بالسجن 20 عاماً بتهم فساد، بحسب وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية. كما حكمت محكمة سيدي امحمد في الجزائر العاصمة على مسؤولين كبار سابقين آخرين بالسجن لمدد تراوح ما بين 5 و10 سنوات.

ومن بين المدانين وزير الأشغال العامة السابق عمار غول، ووزير الخارجية السابق محمد بجاوي ورئيسان سابقان لشركة النفط والغاز العملاقة «سوناطراك»، هما نور الدين بوطرفة وعبد المؤمن ولد قدور. وقد لوحق هؤلاء بتهم تتعلق بالفساد، أهمها «تبديد المال العام من خلال إبرام صفقات مع مؤسسات أجنبية». كما أيدت المحكمة مذكرة التوقيف الدولية الصادرة بحق شكيب خليل.

وكان القضاء الجزائري قد أصدر عام 2013 مذكرة توقيف دولية بحق خليل في إطار تحقيق حول تلقيه عمولات من شركة تابعة لمجموعة «إيني» الإيطالية للطاقة؛ وذلك لمنحها عقود عمل في الجزائر، وهي فضيحة كانت موضع محاكمات عدة في إيطاليا والجزائر.

وبعد لجوئه إلى الولايات المتحدة، عاد شكيب خليل إلى الجزائر عام ، إثر إسقاط التهم الموجهة إليه، لكنه غادر البلاد مجدداً عندما لوحق مرة أخرى بعد تنحي بوتفليقة في الثاني من أبريل (نيسان) 2019 بضغط من الحراك الاحتجاجي والجيش. وفرّ خليل إلى الولايات المتحدة، وصدر في 2013 أمر دولي بالقبض عليه، لكن تمّت تبرئته من تهم ضلوعه في تلقي رشى من عملاق النفط الإيطالي «إيني»، مقابل الحصول على عقود جزائرية. وعاد خليل إلى الجزائر في بعد إلغاء مذكرة التوقيف الصادرة في حقّه، لكنّ المحكمة العليا أعادت فتح ملف الفساد بخصوصه فغادر الجزائر مجدّداً.

كما قضت محكمة في الجزائر العاصمة بسجن المدير العام السابق للمؤسسة الوطنية للنقل البحري ستة أعوام بتهم فساد، وجهت له إثر إقالته وتوقيفه في يونيو (حزيران)، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية.

وأقيل كمال أسعد في الثاني من يونيو بقرار من الرئيس عبد المجيد تبون بسبب «سلوك مسيء إلى صورة الجزائر ومضر بمصالح المواطنين»، بحسب وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية. وجاءت إقالته بعد أن غادرت سفينة شبه فارغة في رحلة مارسيليا إلى الجزائر العاصمة، رغم الإقبال الشديد على الرحلات نحو الجزائر في بداية الصيف، ما تسبب في فضيحة.

وحكم أيضا على المدير التجاري السابق للمؤسسة، كريم بوزناد، بالسجن خمس سنوات ودفع غرامة تناهز 6700 يورو.

وبعد أسبوع من إقالة أسعد ومسؤول محطة التوقف البحري في الجزائر العاصمة، كمال إيداليا، أعلن القطب الوطني الاقتصادي والمالي في محكمة سيدي امحمد بالجزائر العاصمة أن هذين المسؤولين و5 آخرين يخضعون للتحقيق «بتهم ذات صلة بالفساد ألحقت أضرارا بالمواطنين وبالمؤسسة». وقد حوكموا بتهمة «التبذير المتعمد، والاستخدام غير المشروع للممتلكات والأموال العامة، وإساءة استخدام المنصب، والإثراء غير المشروع». كما حكم غيابيا على مسؤولين سابقين في المؤسسة بالسجن 10 سنوات وصدرت بحقهما مذكرتا توقيف دوليتان. بينما أسقطت التهم عن نائب مدير المؤسسة الوطنية للنقل البحري، ورئيس مصلحة الشحن البحري.

أكد أن 2023 ستكون سنة الرفع من مستوى المعيشة وزيادة النمو

تبون يعد بتحسين الظروف المعيشية للجزائريين

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس، بتعزيز المكاسب، وتحسين الظروف المعيشية الاجتماعية للجزائريين، مشيراً إلى أن الزيادة في الرواتب ستصل إلى 47 في المائة مطلع العام المقبل، بحسب ما نقلته «وكالة الأنباء الألمانية».

وقال تبون، في كلمة له أمام ولاة الجمهورية، إنه يتوقع أن تصل نسبة النمو العام الحالي إلى 5 في المائة، بعدما وصلت إلى 4,1 في المائة العام الماضي.

وذكر أن احتياطي النقد الأجنبي ارتفع إلى أكثر من 60 مليار دولار، بينما تراجعت فاتورة الواردات إلى نحو 38 مليار دولار، بعدما بلغت 63 مليار دولار في الماضي القريب، مرجعاً ذلك إلى تضخيم الفواتير وتبذير المال العام.

وشدد رئيس الجمهورية على أن الاقتصاد يبنى على الإنتاج لا على الاستيراد، مؤكداً أن الجزائر تشهد ديناميكية واضحة اجتماعية واقتصادية، مشيراً إلى أن سنة 2023 هي «سنة النجاعة والرفع من مستوى المعيشة، والرفع من القدرة الشرائية للمواطن، والتقليص من التضخم»، ومؤكداً أن الدولة «تحاول حماية المواطن من تذبذبات التبعات الاقتصادية العالمية... ونحن مجندون لمحاربة الفساد والمفسدين».

كما شدد تبون على أن الجزائر «دولة الحق والقانون، لا تعلو فيها مصلحة فوق مصلحة المواطن».

في سياق ذلك، أشار الرئيس تبون إلى أن نتائج القرارات، التي اتخذها الولاة، مكنت في ظرف وجيز، من استحداث ما بين 600 و700 وحدة اقتصادية مصغرة وصغيرة ومتوسطة وكبيرة، وهو ما أسهم في الرفع من قيمة التنمية المحلية، إلى جانب خلق 52 ألف منصب شغل، في وقت يشهد فيه العالم تقهقراً اقتصادياً. كما كشف أن السنة الحالية «ستعرف انطلاق أول مصنع جزائري لإنتاج السكر من الحقل إلى المستهلك، إضافة إلى بدء أول إنتاج وطني 100 في المائة لزيت المائدة تحت حماية الدولة والقانون».

ودعا تبون أصحاب الأموال المخزنة خارج البنوك إلى الإسراع في إيداعها، قائلاً: «أوجه آخر نداء للذين قاموا بتكديس الأموال في البيوت لإيداعها في البنوك. والدولة قدمت ألف ضمان لحماية المواطن والاقتصاد الوطني، وهناك بنوك تتعامل بالصيرفة الإسلامية».

وبخصوص استرجاع الأموال المنهوبة، كشف رئيس الجمهورية أنه تم العثور على ثروة كبيرة لدى عائلة واحدة فقط، وقال بهذا الخصوص: «أتمنى القطيعة مع المال الفاسد الذي لا يزال متغلغلاً ويرفض التغيير. الشعب الجزائري تابع الأرقام المهولة لاسترجاع الأموال المنهوبة، وقد وجدنا 500 ألف مليار سنتيم عند عائلة واحدة فقط. ولا أقول عفا الله عما سلف».

وأضاف رئيس الجمهورية قائلاً: «نحن مجندون لمحاربة الفساد والمفسدين، وستبقى الجزائر دولة الحق والقانون، لا تعلو فيها مصلحة فوق مصلحة المواطن»، مشدداً على أن البلاد «لن تنهار رغم كيد الأعداء».

وانتهى رئيس الجمهورية مجدداً تأكيده أن «سنة 2023 سنة النجاعة والرفع من مستوى المعيشة، والرفع من القدرة الشرائية للمواطن والتقليص من التضخم».

اختفاء الدعاية للمرشحين في الشوارع... وانتقال المنافسات لصفحات التواصل الاجتماعي

«بداية مربكة وباهتة» لحملة انتخابات البرلمان التونسي

تونس: المنجي السعيداني

بعد مرور 4 أيام من انطلاق الدور الثاني من حملة الانتخابات البرلمانية التي ستفرز برلماناً تونسياً جديداً بداية شهر مارس (آذار) المقبل، والتي تراقب عدة منظمات حقوقية محلية ودولية طريقة سيرها، لاحظت «الشرق الأوسط» خلال جولة ميدانية داخل بعض شوارع العاصمة التونسية والأحياء المجاورة لها اختفاء أي أنشطة دعائية للمرشحين، مثل نشر صورهم والإعلان عن برامجهم الانتخابية، وهي المرة الأولى التي تدور فيها حملة انتخابية بهذا الشكل، بعد أن تغير نظام التصويت، من اقتراع على القائمات الانتخابية، إلى التصويت على الأفراد.

وللوقوف على أسباب هذا التغيير الجذري، قال ناجي العباسي، المختص في مجال التواصل الاجتماعي، لـ«الشرق الأوسط» إن الحملة الانتخابية الفعلية «تدور على صفحات التواصل الاجتماعي، وهي حرب ضروس تستعمل فيها كل الأسلحة». مؤكداً أن نتائج هذه المنافسات «تظل غير معروفة لأن اللجوء إلى العالم الافتراضي أصبح أكثر انتشاراً مما عرفته الانتخابات البرلمانية والرئاسية السابقة، لذلك فإن الحملات الانتخابية التقليدية التي عرفتها تونس خلال انتخابات 2014 و2019 باتت من الماضي؛ لأنها ارتبطت أساساً بنشاط مجموعة من الأحزاب الكبرى ذات الثقل الانتخابي، أما الانتخابات الحالية فتقوم على التصويت على الأفراد، ولذلك يسعى كل مرشح إلى التأثير على غيره من الأفراد، وكل صوت له أهميته، خاصة في الدور الثاني من هذه الانتخابات البرلمانية».

في السياق ذاته، أكدت جميلة الشطيطي، رئيسة الهيئة الفرعية للانتخابات بولاية (محافظة) المنستير (وسط شرق)، أنها لم تسجل تنظيم أي نشاط انتخابي دعائي في اليوم الأول من الحملة الانتخابية للدور الثاني من الانتخابات داخل ثمانية دوائر انتخابية.

بدوره، أكد مرصد (شاهد) لمراقبة الانتخابات ودعم التحولات الديمقراطية، المختص في متابعة الشأن الانتخابي، أن عدد الأنشطة الدعائية خلال اليومين الأولين من الحملة الانتخابية لم يتجاوز 50 نشاطاً، فيما لم تسجل دوائر انتخابية في أكثر من ولاية أي نشاط يذكر، وفي مقدمتها ولاية المنستير، وبن عروس، ومنوبة، بينما توزعت أغلب الحملات الدعائية في دوائر سوسة وصفاقس وسيدي بوزيد والقصرين. واعتبر المرصد أن رزنامة هيئة الانتخابات للدّور الثاني المعلن عنها في 15 يناير (كانون الثاني) الحالي، «كانت مربكة وأدّت إلى بداية باهتة ومتعثّرة للحملات الانتخابية للمترشّحين»، على حد قوله.

كما أكد المرصد عدم احترام هيئة الانتخابات لشرط إتاحة 48 ساعة للمترشحين لإعلامها بأنشطة حملاتهم الانتخابيّة، وقال إنّ الهيئة «ما زالت تمارس الرقابة على النشر من خلال اشتراط التأشير المسبق على المعلقات، وبيانات المترشحين في مخالفة صريحة للقانون الانتخابي، وهو ما أدّى إلى تعطيل حملات بعض المترشحين في اليوم الأوّل للحملة الانتخابية»، داعياً إلى إلغاء هذا الإجراء الذي اعتبره ماسّاً بحرية التعبير والنشر.



فاروق بوعسكر رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات خلال مؤتمر صحافي حول تفاصيل حملة انتخابات البرلمان التونسي في 16 يناير (إ.ب.أ)

في سياق ذلك، أكد المرصد نشر ملاحظين لمتابعة الحملات الانتخابية للمترشحين، ورصد المخالفات والجرائم الانتخابية في كافة الدوائر الانتخابية المعنية بالدور الثاني للانتخابات. موضحاً أنّه لم يسجّل مخالفات خطيرة خلال الأيام الأولى من الحملة، غير أنّه أكد وجود صعوبات في متابعة الأنشطة، وسجل وجود نحو 33 بالمائة من الأنشطة الانتخابية دون إعلام الهيئات الفرعية المعنية، إضافة إلى وجود إعلامات كثيرة للهيئات، دون أن يقوم المترشحون بأي نشاط فعلي، على حد تعبيره.

على صعيد غير متصل، كشف المحامي سمير ديلو عن استدعاء شيماء عيسى، عضو الهيئة السياسية لـ«جبهة الخلاص الوطني»، من قبل الإدارة الفرعيّة للقضايا الجرمية في بن عروس، القريبة من العاصمة التونسية. وقال إن شيماء متهمة بتحريض العسكريّين على عدم إطاعة الأوامر، وإتيان «أمر عدواني ضدّ رئيس الدّولة، وترويج ونشر أخبار وإشاعات كاذبة، عبر شبكات وأنظمة معلومات واتّصال، بهدف الإضرار بالأمن العامّ والدّفاع الوطني، وذلك إثر حوار إذاعي أجرته في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأكد ديلو أن شيماء، وبعد التّشاور مع هيئة الدفاع، رفضت الجواب عن أسئلة المحقّق و«الانخراط في هذه المحاكمة السياسية الكيدية» التي تستهدف معارضي الرئيس، ومحاولة توظيف القضاء العسكري في الصراع السياسي، على حد تعبيره.

يذكر أن «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة التي تدعمها حركة النهضة، سبق أن أعلنت عن إحالة عدد من أعضائها على التحقيق، ومن بينهم أحمد نجيب الشابي ورضا بالحاج.

وزير الدفاع الألماني الجديد يلتقي نظيره الأميركي بعد ساعة من تأديته اليمين لمناقشة الموضوع

برلين لواشنطن: قدموا «أبرامز» لأوكرانيا فنرسل إليها «ليوبارد»

برلين: راغدة بهنام

فيما تتزايد الضغوط على ألمانيا لتزويد أوكرانيا بدبابات «ليوبارد» الألمانية الصنع، بدأ وزير الدفاع الألماني الجديد بوريس بيستوريوس مهمته على عجل. والتقى بيستوريوس في برلين وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن بعد ساعة على أدائه القسم وتسلمه مهامه رسميا، ليناقش الرجلان تسليح أوكرانيا عشية مؤتمر أصدقاء دعم أوكرانيا الذي يرأسه أوستن في قاعدة رامشتاين الأميركية غرب ألمانيا.

ويطارد بيستوريوس منذ اليوم الأول لتسلمه مهامه خلفا لكريستينا لامبريشت التي استقالت مطلع الأسبوع، بخصوص قرار تسليم أوكرانيا دبابات «ليوبارد» التي ترفض برلين حتى الآن تسليمها. وأبلغ المستشار الألماني أولاف شولتس أعضاء حكومته قبل يومين، بأنه أوضح للرئيس الأميركي جو بايدن الذي تحدث إليه عبر الهاتف، أن ألمانيا لن تزود أوكرانيا بالدبابات الألمانية الصنع إذا لم تزودها الولايات المتحدة بدبابات «أبرامز» الأميركية الصنع.

ولمح بيستوريوس إلى هذا الموقف في لقائه مع أوستن، وقال إن برلين «تقف كتفا إلى كتف» مع واشنطن فيما يتعلق بدعم كييف. وتفادى الرجلان ذكر مسألة الجدل حول الدبابات، ولكنهما أكدا أن النقاش سيركز على استمرار الدعم العسكري لأوكرانيا ونوع الأسلحة والمعدات التي تحتاجها، في إشارة إلى إمكانية الاتفاق على مسألة الدبابات.

ورغم رفض واشنطن تسليم دباباتها لأوكرانيا، فهي تحث ألمانيا على تسليم دبابات ليوبارد. وقال مسؤول أميركي في البنتاغون إن أوستن سيحث نظيره الألماني على اتخاذ الخطوة. وقال إنه «متفائل بأنه سيكون هناك تقدم في هذه النقطة» سريعا. والتقى أوستن في برلين أيضا رئيس المستشارية فولفغانغ شميت، المسؤول عن ملف تسليح أوكرانيا. وحتى الآن، كان شولتس هو الذي يتخذ قرارات تسليح أوكرانيا وليس وزارة الدفاع. وكانت وزيرة الدفاع لامبريشيت التي استقالت، تسمح للمستشار باتخاذ كل القرارات المتعلقة بتسليح أوكرانيا.

وبدأ رفض ألمانيا تزويد أوكرانيا بالدبابات التي تطالب بها أو السماح للدول التي اشترتها منها بتمريرها إلى أوكرانيا، بإثارة غضب حلفائها، حيث انتقد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ألمانيا من دون تسميتها، وقال في كلمة أمام مؤتمر دافوس، إن التحجج بأن دولا أخرى لا ترسل نوعا معينا من الأسلحة لعدم إرسالها، هي «استراتيجية خاطئة» وغير مفهومة بالنسبة إليه. وهدد رئيس الوزراء البولندي ماتيوز موارفيكي بإرسال دبابات ليوبارد 2 كانت بولندا اشترتها من ألمانيا: «من دون إذن برلين»، وقال في مقابلة نقلت عنها صحف ألمانية، إن الحصول على موافقة ألمانيا هو «أمر ثانوي»، وإن بولندا ستقوم «بما هو مناسب».

ويقول شولتس إن ألمانيا «لن تسير منفردة» بتسليمها دبابات ليوبارد، في إشارة إلى استمرار رفض واشنطن اتخاذ خطوة مماثلة. وترفض واشنطن الأمر حتى الآن لأنها لا تريد إرسال دبابات لا يمكن للجيش الأوكراني صيانتها أو الحصول على قطع غيار لها. ولكن فرنسا وبريطانيا أعلنتا نيتهما إرسال دبابات محلية الصنع لأوكرانيا، من دون انتظار الولايات المتحدة.

حذّر الكرملين الخميس من أنّ تسليم الدول الغربية أوكرانيا أسلحة طويلة المدى قادرة على استهداف عمق الأراضي الروسية سيؤدّي إلى تصعيد خطير في النزاع المسلّح بين موسكو وكييف. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف: «هذا الأمر قد يكون خطراً جداً، سيعني ذلك أن النزاع سينتقل إلى مستوى جديد لا يشي بالخير للأمن الأوروبي».

وتتزايد الضغوط داخليا كذلك على الحكومة الألمانية. وقالت رئيسة لجنة الدفاع في البرلمان الألماني النائبة ماري أغنيس شتراك زيمر التي تنتمي للحزب الليبرالي المشارك في الحكومة، إنها تأمل أن يعلن بيستوريوس من رامشتاين عن موافقة ألمانيا على إرسال دبابات ليوبارد إلى أوكرانيا. وأضافت «علينا أن نتوخى الحذر ألا تصبح ألمانيا سببا في انقسام أوروبا».

وصرح خبير أمني ألماني بارز أنه يرى أن العالم بأسره ينتظر قرار برلين بهذا الخصوص. وقال الخبير الأمني فولفغانغ إيشينغر، الذي كان يرأس مؤتمر ميونيخ الدولي للأمن، أمس الخميس لإذاعة ألمانيا، إنه لاحظ أن الجميع خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس «ينتظرون أن تعطي ألمانيا الضوء الأخضر لذلك فعليا - مع الولايات المتحدة الأميركية أو من دونها». وأوضح إيشينغر أن ذلك يعني توفير دبابات ليوبارد من جانب دول شريكة، وكذلك توريد دبابات من المخزون الألماني مباشرة لأوكرانيا، وقال إن القرار بهذا الشأن تأخر طويلا. وأضاف الخبير الأمني أنه لا يتعين على ألمانيا التخوف الآن من «اتخاذ إجراء أحادي الجانب» بعدما أعلنت بريطانيا وبولندا عزمهما توريد دبابات لأوكرانيا. ودعا إيشينغر أيضا للتخطيط لتقديم دعم لأوكرانيا على المدى الطويل، وأوضح أنه يجب ألا يقتصر التخطيط على الأسابيع القادمة فحسب، ولكن يجب أن يشمل الأشهر القادمة فيما يتراوح بين 6 و12 شهرا. وأشار إلى أن كل الإشارات تقول إن روسيا تستعد لحرب طويلة المدى، وشدد على ضرورة أن يتسنى للمرء الرد على ذلك.

وانتقد رئيس الوزراء البولندي ماتيوز موارفيكي كذلك وزير الدفاع الألماني الجديد، وقال إنه لا يعرف الكثير عنه «ولكن ما أعرفه يخيفني، فهو صديق مقرب من رمز العام المستشار الألماني الأسبق غيرهارد شرودر، الشخص الذي يتحدث إلى بوتين كل الوقت وكأن شيئا لم يكن».

ويثير استمرار شرودر رفضه إبعاد نفسه عن بوتين استياء كبيرا في ألمانيا، فهو ما زال عضو مجلس في مجلس إدارة نورد ستريم الروسية، وصديقا مقربا للرئيس الروسي. وحاول في بداية الحرب التوسط معه لإنهاء الحرب على أوكرانيا من دون نتيجة. وبقي في منصبه رافضا انتقاد بوتين أو الحديث علنا عن الحرب.

وبيستوريوس الذي ينتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي ينتمي إليه شرودر، كان روج في العام 2018 لرفع العقوبات عن روسيا المفروضة عليها منذ ضمها القرم. وقال إن العقوبات لا تؤدي إلى نتيجة، بل تؤثر على الاقتصاد الألماني وتؤذي العلاقات الثنائية. ولكن منذ بداية الحرب، أدان العملية الروسية بشكل واضح.

بدوره حذر حزب اليسار الألماني المعارض من توريد دبابات لأوكرانيا. وصرح رئيس الحزب مارتين شيرديفان أمس الخميس «عندما يشاهد المرء التهديد بالسلاح من جانب بعض السياسيين، يجب أن يتخوف المرء من أنه لن يستغرق الأمر فترة طويلة... إنني قلق للغاية بشأن النقاش الحالي وأتساءل إلى أين يتجه هذا». ودعا شيرديفان مجددا لاتباع مساع دبلوماسية من أجل إنهاء «الحرب الإجرامية الروسية ضد أوكرانيا»، وأضاف أنه أمر مروع أن يهيمن الطلب على المزيد من الأسلحة الثقيلة على النقاش حاليا في ألمانيا، وقال: «أتمنى أن يتم مع هذا الالتزام مناقشة الفرص المتوفرة للمبادرات الدبلوماسية والعقوبات الموجهة نحو هدف معين».

وزير الدفاع الألماني الجديد بوريس بيستوريوس مع نظيره الأميركي لويد أوستن في برلين أمس (إ.ب.أ)

رهان على «فك العقدة» الألمانية

مساعدة أميركية لأوكرانيا بـ2,5 مليار دولار

واشنطن: إيلي يوسف

عشية اجتماع مجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية، بدا أن التحالف الغربي الذي يقدم الدعم لكييف في طريقه لاتخاذ قرارات، اعتبر البعض أنها ستغير المشهد العسكري برمته. ورغم «الاختلافات» التي عدّت «شكلية» بين أطراف التحالف، حول تسليم الدبابات الثقيلة، عبّر كثير من المسؤولين الأميركيين والغربيين عن تفاؤلهم باتخاذ هذا القرار، في ظل تحذيرات من أن روسيا تستعد لتنفيذ هجوم كبير في بداية الربيع. ونقلت وسائل إعلام أميركية عدة عن مسؤولين أميركيين قولهم إن الولايات المتحدة تعتزم إرسال ما يقرب من 100 مركبة قتالية من طراز «سترايكر» إلى أوكرانيا، في إطار شحنة أسلحة ومعدات بقيمة 2,5 مليار دولار، من المتوقع الإعلان عنها في اجتماع للحلفاء في ألمانيا، اليوم (الجمعة). وستشمل الحزمة الأميركية أيضاً مزيداً من مركبات «برادلي» وذخيرة لمنظومة صواريخ «هيمارس» وقذائف مدفعية من عيار 155 مليمتراً و105 مليمترات، ومركبات أخرى وأنظمة دفاع جوي.

نافذة ضيقة قبل هجوم الربيع

ويخشى المسؤولون الغربيون من أن أوكرانيا ليس لديها سوى نافذة ضيقة قبل هجوم الربيع الروسي المتوقع، ويعملون بسرعة لمنح كييف أسلحة متطورة، كانوا قد أحجموا عن تسليمها بسبب مخاوف من استفزاز موسكو. ويأتي قرار إرسال «سترايكرز»، وهي مركبة قتال ثقيلة تصنعها كندا، لأن تسليمها ممكن في غضون أسابيع، وبعد أيام فقط من التزام بريطانيا بإرسال 14 دبابة ثقيلة من طراز «تشالنجر» إلى أوكرانيا، بعدما وافقت الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا على إرسال عشرات المركبات القتالية المدرعة للمشاة، بما في ذلك 50 مركبة «برادلي» القتالية. وتعرضت ألمانيا أيضاً لضغوط للسماح بتسليم دبابات القتال «ليوبارد» الثقيلة إلى أوكرانيا. وقال مسؤول دفاعي أميركي رفيع المستوى، في إحاطة صحافية: «لقد عملنا مع ألمانيا عن كثب منذ بداية هذه الأزمة. وتركز الولايات المتحدة حقاً الآن على التأكد من أن أوكرانيا لديها ما تحتاجه للتعامل مع ما تواجهه مباشرة». وقال المسؤول: «من المهم حقاً في هذه المرحلة هو تزويد أوكرانيا بقدرات مدرعة، وعلى وجه الخصوص قدرات دروع المناورة». وأضاف: «لكنهم بحاجة إلى مزيد، لقد عملنا بالفعل مع الأوكرانيين على دبابات (تي 72) ودبابات أخرى من الحقبة السوفياتية، ما يواجههم هو الخطوة التالية. ولهذا السبب ننظر إلى قدرات مدرعة ميكانيكية حديثة. وهذا هو السبب في التركيز على الدبابات، وألمانيا هي مفتاح هذه القدرة».

وتعتبر دبابة «ليوبارد» الألمانية أكثر الدبابات التي يمكن الوصول إليها واستخدامها على الفور. وتتميز بالتحكم الرقمي في نيرانها، وهي مزودة بأجهزة تحديد المدى بالليزر، وبمدفع رئيسي من عيار 120 مليمتراً مستقر بالكامل، يمكنه إطلاق النار أثناء التنقل على أرض وعرة، وبمعدات رؤية ليلية متطورة. وقال المسؤول إن عدداً من الدول الأوروبية، أبرزها بولندا وفنلندا، صرحت علناً عن استعدادها لتقديم «ليوبارد» إلى أوكرانيا. وقال: «إنهم مستعدون للتبرع بها... إنهم بحاجة إلى موافقة ألمانيا... وهذا ما يعمل عليه الوزير أوستن لفكّ هذا القرار». وتوقع المسؤول الأميركي إحراز تقدم في هذه القضية. وقال إن أحد الجوانب المشجعة هو أن «10 دول، والعدد يتزايد» ستعقد اجتماعاً على هامش اجتماع مجموعة الاتصال، يركز بشكل خاص على مسألة حصول أوكرانيا على دبابات «ليوبارد». وأضاف المسؤول: «إننا نشهد وعياً عاماً بين أعضاء المجموعة بشأن أهمية ذلك، والاستعداد لإيجاد سبل للعمل معاً، وبالتنسيق سنتصدى لهذه الحاجة الملحة».

وكان وكيل وزارة الدفاع الأميركية للشؤون السياسية كولين كال، قد أعلن الأربعاء أن أوكرانيا بحاجة إلى مزيد من مركبات المشاة الآلية والناقلات المدرعة لاختراق الدفاعات الروسية شديدة التحصين. وقال: «الروس يحفرون حقاً، إنهم يحفرون الخنادق ويضعون الحواجز الحديدية ويزرعون الألغام». وأضاف: «لتمكين الأوكرانيين من اختراق الدفاعات الروسية، تم تحويل التركيز إلى تمكينهم من الجمع بين إطلاق النار والمناورة بطريقة ستثبت أنها أكثر فاعلية».

التلويح بضرب القرم

وفيما كشف تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» أن إدارة الرئيس بايدن تدرس إرسال أسلحة لكييف لمساعدتها على ضرب شبه جزيرة القرم التي ضمّتها روسيا عام 2014، قال محللون إن الهدف من هذا الكشف هو تركيز الضغط في اتجاهين؛ أولاً ضد روسيا، وثانياً تجاه «الحلفاء المترددين»، بما يزيل التحفظات، ويلغي «الخطوط الحمر»، التي كانت واشنطن تراعيها في المواجهة مع موسكو. وأصرت الولايات المتحدة لسنوات على أن القرم لا تزال جزءاً من أوكرانيا. ومع ذلك، فقد التزمت إدارة بايدن بخط صارم في هذا الشأن منذ الغزو الروسي لأوكرانيا؛ حيث رفضت تزويد كييف بالأسلحة التي تحتاجها لاستهداف شبه الجزيرة، التي تستخدمها روسيا قاعدة لشن ضربات مدمرة على أوكرانيا، ونفذت منها هجماتها على جنوب البلاد. لكن هذا الأمر بدأ يتغير أخيراً، وفقاً لتقرير الصحيفة. فبعد أشهر من المناقشات مع المسؤولين الأوكرانيين، بدأت إدارة بايدن أخيراً الاعتراف بأن كييف قد تحتاج إلى القوة لضرب هذا الملاذ الروسي، حتى لو كانت هذه الخطوة ستزيد من خطر التصعيد. وقال مسؤولون أميركيون إن الإدارة توصلت إلى الاعتقاد بأنه إذا تمكن الجيش الأوكراني من تهديد سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم، فإن ذلك سيعزز موقف كييف في أي مفاوضات مستقبلية. وأشار التقرير إلى أن المسؤولين الأميركيين يناقشون مع نظرائهم الأوكرانيين استخدام الأسلحة التي زوّدتهم بها الولايات المتحدة، من أنظمة صواريخ «هيمارس» إلى مركبات «برادلي» القتالية، من أجل استهداف سيطرة بوتين على جسر بري، يعمل كطريق إمداد حرج يربط شبه الجزيرة بروسيا عبر مدينتي ميليتوبول وماريوبول التي تحتلها روسيا.

125 مليون دولار لدعم الطاقة

من جهة أخرى، وبالتوازي مع المساعدات العسكرية، أعلنت إدارة الرئيس بايدن أنها ستعمل مع الكونغرس لتقديم 125 مليون دولار من التمويل الإضافي لدعم صمود شبكة الطاقة والكهرباء في أوكرانيا في وجه هجمات روسيا المتواصلة ضد المرافق والبنية التحتية المدنية الأخرى. وسيتم سحب هذا التمويل بموجب قانون الاعتمادات التكميلية الإضافية لأوكرانيا للعام 2023 الذي تم اعتماده مؤخراً. وقال وزير الخارجية الأميركي، في بيان، إن هذا التمويل الإضافي البالغ 125 مليون دولار سيستخدم لتوفير معدات صناعية أساسية للحفاظ على إمدادات المياه وأنظمة التدفئة في كييف وحولها. ويضاف هذا التمويل إلى مبالغ كبيرة تم تقديمها إلى أوكرانيا، مع غيرها من أشكال الدعم، للحفاظ على شبكة الطاقة والكهرباء في مختلف أنحاء البلاد ضد الحرب الروسية الوحشية وغير القانونية.

الولايات المتحدة ترسل عربات سترايكر إلى أوكرانيا

تخطط الولايات المتحدة لإرسال عربات مدرعة من طراز سترايكر إلى أوكرانيا لأول مرة لمساعدة كييف في شن عمليات قتالية متقدمة

حزمة المساعدات العسكرية الجديدة

تبلغ قيمتها 2.5 مليار دولار ومن المتوقع أن تشمل حوالي 100 عربة **سترايكر** وما لا يقل عن 50 عربة مصفحة من طراز **برادلي**

محطة سلاح عن بُعد: مدفع رشاش أو قاذفة قنابل يدوية

الهيكل: مرتفع ومن فولاذ الصلب، مزود ببطانة الحماية من الشظايا وبنظام حماية من قذائف «آر بي جي» ودرع سيراميك مُثبت بالبراغي

سترايكر M1126 ICV نسخة ناقلة أفراد مصفحة للمشاة

السرعة على الطريق: 100 كلم/ الساعة

الطاقم: مؤلف من شخصين بالإضافة إلى فرقة مشاة مكونة من 9 أفراد ومعدات

هناك 18 نسخة مختلفة من طراز سترايكر، بما في ذلك حاملة مدافع الهاون وعربة فرقة المهندسين وعربة الإجلاء الطبي وعربة صواريخ موجهة مضادة للدبابات

أغراض مختلفة

برادلي تتميز بالمزيد من القوة النارية لكنها تحمل عدداً أقل من الجنود. سترايكر الأخف يمكنها نقل المشاة بشكل أسرع على الطرق المعبدة

M2 برادلي

التسليح: مدفع آلي من طراز M242 عيار 25 ملم، ومدفع رشاش عيار 7.62 ملم، وقاذفتا صواريخ من طراز TOW

السرعة على الطريق: 66 كلم / الساعة

الطاقم: ثلاثة أشخاص، إضافة إلى 9 جنود

ليوبارد الألمانية — أبرامز الأميركية



المصدر: Bloomberg, Politico, Global Security, U.S. Army — الصور: (إ.ب.أ) — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

ميدفيديف: هزيمة أي قوة في حرب تقليدية قد تشعل حرباً نووية

كييف: حان الوقت للتوقف عن الارتجاف أمام بوتين

موسكو: «الشرق الأوسط»

حذر «الكرملين»، أمس (الخميس)، من أن تسليم الدول الغربية أوكرانيا أسلحة طويلة المدى قادرة على استهداف عمق الأراضي الروسية سيؤدي إلى تصعيد خطر في النزاع المسلح بين موسكو وكييف، بينما كرر نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف، المقرب من الرئيس بوتين، تهديداته بخصوص اللجوء إلى الخيار النووي في حالة هزيمة روسيا في حربها التقليدية مع أوكرانيا.

وجاءت تهديدات موسكو على خلفية الحوار الجاري بخصوص تزويد كييف بأسلحة ثقيلة قبل الدخول في فترة الربيع.

وكررت أوكرانيا، أمس (الخميس)، مطالبتها حلفاءها الغربيين بتزويدها بدبابات، و«التوقف» عن الخوف من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وذلك في ظل تردد بعض القادة الذين يخشون تصعيداً مع موسكو. وكتب مستشار الرئاسة الأوكرانية، ميخايلو بودولياك، على «تويتر»: «ليس هناك محظورات. من واشنطن إلى لندن، من باريس إلى وارسو، يقولون أمراً واحداً: أوكرانيا تحتاج إلى دبابات. إنها المفتاح لوضع حد للحرب. حان وقت التوقف عن الارتجاف أمام بوتين، واجتياز المرحلة الأخيرة».

ورد الناطق باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، قائلاً: «هذا الأمر قد يكون خطراً جداً، سيعني ذلك أن النزاع سينتقل إلى مستوى جديد لا يشي بالخير للأمن الأوروبي». وقال بيسكوف إن تزويد أوكرانيا بالأسلحة بعيدة المدى قد يؤدي إلى تصعيد الصراع.

وبخصوص التهديدات التي أطلقها نائب رئيس «مجلس الأمن الروسي»، دميتري ميدفيديف، قال المتحدث باسم «الكرملين»، دميتري بيسكوف، إن روسيا لا تعتزم تغيير عقيدتها العسكرية واستخدام الأسلحة النووية، بحسب وكالة «إنترفاكس» الروسية. وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن هذا التصريح جاء في معرض تعليق بيسكوف على منشور نشره الرئيس السابق ونائب رئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري ميدفيديف، على قناته الرسمية على تطبيق «تلغرام»، كتب فيه أن هزيمة روسيا في حرب تقليدية يمكن أن تؤدي إلى حرب نووية. وكان ميدفيديف قد صرح بأن القوى النووية لا تخسر الصراعات الكبرى التي يتوقف عليها مصيرها.

وذكرت شبكة «روسيا اليوم» أن هذا التصريح جاء تعليقاً على الفرضية السائدة في الغرب التي تفيد بأنه «يجب هزيمة روسيا في الحرب». وكتب ميدفيديف في المنشور: «غداً يناقش القادة العسكريون الكبار في قاعدة رامشتاين التابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) التكتيكات والاستراتيجيات الجديدة، بالإضافة إلى إمداد أوكرانيا بأسلحة ثقيلة وأنظمة هجومية جديدة. يأتي ذلك مباشرة بعد (منتدى دافوس)، حيث كرر جمع السياسيين من الحمقى شعارات على غرار: (لتحقيق السلام... يجب أن تخسر روسيا)». وأضاف ميدفيديف أنه «لا يخطر ببال أي من هؤلاء التعساء استخلاص الاستنتاج البدائي التالي، وهو أن هزيمة أي قوة نووية في حرب تقليدية يمكن أن تؤدي إلى اندلاع حرب نووية، وأنه لم تخسر القوى النووية صراعات كبرى يتوقف عليها مصيرها». وأكمل: «يظن المرء أن هذا كان ينبغي أن يكون واضحاً لأي شخص، حتى ولو كان سياسياً غربياً يحتفظ على الأقل ببعض بقايا وآثار العقل».

ودعت أوكرانيا حلفاءها الغربيين إلى تعزيز دفعات الأسلحة الموجهة إليها «بشكل كبير» في مواجهة الجيش الروسي، ذاكرةً 12 دولة، بينها تركيا وألمانيا، تملك دبابات من طراز «ليوبارد» تطالب بها كييف منذ فترة.

وقال وزيرا الدفاع والخارجية الأوكرانيان؛ أوليكسي ريزنيكوف ودميترو كوليبا، في بيان مشترك: «نوجه نداء إلى كل الدول الشريكة التي سبق أن قدمت مساعدة عسكرية، أو تدرس هذه الإمكانية، ندعوها فيه إلى تعزيز مساهمتها بشكل كبير».

وقال وزير الدفاع البريطاني، بن والاس، أمس (الخميس)، إن بلاده تعتزم إرسال 600 صاروخ «بريمستون» إلى أوكرانيا لدعمها في مواجهة روسيا. جاءت التصريحات خلال لقاء الوزير مع نظراء له في «قاعدة تابا العسكرية»، في إستونيا.

وقدم بن والاس تفاصيل حزمة أُعلن عنها مسبقاً من الدعم العسكري لأوكرانيا، بما في ذلك إرسال دبابات «تشالنجر»، وأيضاً تفاصيل عن أنواع الصواريخ التي ستقدمها بريطانيا. وقال: «يمكنني القول إننا سنرسل 600 صاروخ آخر من طراز (بريمستون) إلى مسرح الأحداث، التي ستكون مهمة جداً في مساعدة أوكرانيا على السيطرة على ساحة المعركة».

وأضاف أن الوحدة الغربية في مواجهة غزو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأوكرانيا لا تزال قوية. وقال: «إذا كان الرئيس بوتين يراهن على شعورنا بالملل هذا العام، فهو مخطئ. سنخطط لهذا العام والعام المقبل والعام الذي يليه وما بعد ذلك».

قررت السويد تزويد أوكرانيا بمدافع «آرتشر» طويلة المدى المتنقلة والحديثة التي تطالب بها كييف منذ أشهر عدة، على ما أعلن رئيس الوزراء، أولف كريسترسون. وبعد اجتماع للحكومة، كشف رئيس وزراء السويد، خلال مؤتمر صحافي، عن «أول قرار لبدء تسليم أنظمة مدفعية من طراز (آرتشر) إلى أوكرانيا لمساعدتها في مواجهة روسيا». وسترسل السويد التي تخلت، منذ بدء غزو أوكرانيا، عن عقيدتها بعدم تسليم أسلحة إلى دولة تشهد حرباً، أيضاً، خمسين دبابة قتالية لسلاح المشاة من طراز «سي في - 90»، فضلاً عن صواريخ مضادة للدروع محمولة من طراز «إن لو» على ما أكدت الحكومة. وأكد رئيس الوزراء السويدي أن «الدعم العسكري حاسم، لأنه يغير هوية مَن تكون له المبادرة في الشتاء»، على جبهة أوكرانيا. ويزيد مدى نظام «آرتشر» المدفعي على 30 كيلومتراً، وقد يتجاوز 50 كيلومتراً، مع قذائف متطورة، وينتجه فرع سويدي لشركة «بي إيه إي سيستيمز»، وهو قادر، عند تثبيته على شاحنة، على إطلاق صواريخ عدة في غضون عشرات الثواني، ومن ثم تغيير موقعه فوراً، مما يصعب تدميره من جانب الطرف الآخر. وكانت السويد تدرس إمكانية إرسال هذه الأسلحة إلى أوكرانيا منذ أشهر.

كما قررت الدنمارك أن تمنح أوكرانيا 19 مدفع «قيصر» بعيدة المدى فرنسية الصنع، علماً بأن بعضها لم تتسلمه كوبنهاغن بعد، وفق ما أعلنته الحكومة، أمس (الخميس).

وقال وزير الدفاع، جاكوب إيليمان - ينسن، في بيان، إن الحكومة، بدعم من البرلمان، «قررت أن تمنح كل قطع المدفعية الـ19 فرنسية الصنع للجيش في أوكرانيا».

تعبئة نقابية وحزبية ناجحة احتجاجاً على خطة الحكومة لتعديل قانون التقاعد

مليونا متظاهر في مدن فرنسا

باريس: ميشال أبونجم

نجحت النقابات الفرنسية والأحزاب اليسارية المعارضة في رهانها على الدفع إلى تعبئة واسعة ضد خطة الحكومة لتعديل قانون التقاعد.

فقد أعلن الأمين العام لنقابة الكونفدرالية العامة للعمل فيليب ماتينيز أن «أكثر من مليونين» شاركوا في المظاهرات التي جرت أمس في باريس وفي أكثر من 200 مدينة كبيرة ومتوسطة وصغيرة، وأن المظاهرة التي شهدتها العاصمة جمعت ما يزيد على 400 ألف شخص، وذلك رفضاً للخطة الحكومية.

ولم تشذ مظاهرات الأمس عن «التقليد»، إذ حصلت مناوشات واشتباكات بين مجموعات مندسة في المظاهرات في باريس وليون ورين، ما أسفر عن أضرار بالمنشآت تنسب عادة للمجموعات المتطرفة يميناً ويساراً، وأبرزها مجموع «بلاك بلوك» اليسارية الفوضوية التي تسمى هكذا لأن أعضاءها يرتدون الزي الأسود.

كذلك من الأمور التقليدية أن تتفاوت الأرقام بين تلك التي تقدمها النقابات والأخرى الصادرة عن وزارة الداخلية. وحتى كتابة هذه السطور، لم تكن الوزارة المعنية قد أذاعت أرقامها التي عادة لا تصل إلى نصف أرقام النقابات.

لكن مهما يكن الاختلاف في الأرقام، فمن الثابت أن الدعوة النقابية والحزبية لاقت صدىً إيجابياً من المواطنين فيما ارتفاع أسعار الطاقة على اختلاف أنواعها والمواد الغذائية والخدمات مقروناً بنسبة غلاء لم تعرفها فرنسا منذ أربعين عاماً، كل ذلك يوفر التربة الخصبة لأوسع مشاركة احتجاجية.

بيد أنه إذا كانت النقابات الفرنسية الثماني التي دعت إلى مظاهرات حاشدة وإضرابات شاملة تعول على تعبئتها من أجل دفع الرئيس إيمانويل ماكرون وحكومته إلى تجميد أو سحب خطة تعديل قانون التقاعد، فإن الرد جاء عليها من برشلونة ومن ماكرون شخصياً الذي كان في العاصمة الكاتالونية للتوقيع على «معاهدة الصداقة والتعاون» مع إسبانيا.

فقد أكد الرئيس الفرنسي أن السلطة التنفيذية ستواصل السير بمشروعها الإصلاحي «بكل ثبات»، ما يؤشر على صراع يرجح أن يكون طويلاً بينه وبين النقابات وأحزاب اليسار والخضر وحزب اليمين المتطرف «التجمع الوطني» الذي لم يشارك محازبوه وأنصاره في المظاهرات، لكن نوابه عازمون على محاربة المشروع الحكومي داخل البرلمان.

وفيما تبين استطلاعات الرأي أن نسبة مرتفعة من الفرنسيين تعارض الخطط الحكومية، فإن المظاهرات الحافلة التي شهدتها العاصمة وغالبية المدن الكبيرة والمتوسطة، تبين ميدانياً مدى الرفض لخطة الحكومة التي تريد رفع سن التقاعد من 62 عاماً كما هو حاليا إلى 64 عاماً. يضاف إلى ما سبق أن ماكرون اعتبر أمس أن الفرنسيين «وافقوا» على إصلاح قانون التقاعد عندما اختاروه رئيساً للجمهورية لولاية جديدة في شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي باعتبار أن القانون الإصلاحي كان منصوصاً عليه في برنامجه الانتخابي.

غير أن حجة ماكرون لا تستقيم، إذ اعترف شخصياً ليلة فوزه بالانتخابات بأن الكثير من الناخبين، خصوصاً ناخبو اليسار، صوتوا له ليس تبنياً لبرنامجه الانتخابي، ولكن لمنع منافسته مارين لوبن من الوصول إلى قصر الإليزيه.

وتجدر الإشارة إلى أنه سعى، في ولايته الأولى، وزمن رئاسة إدوار فيليب للحكومة، لتغيير قانون التقاعد ما أدخل فرنسا لشهور طويلة في دوامة المظاهرات والإضرابات. وعمدت الحكومة وقتها لتجميد مشروعها ثم سحبه بسبب وصول جائحة كوفيد 19.

وما تتخوف منه السلطات أن تتواصل الحركة الاحتجاجية ومعها الإضرابات إما المتواصلة أو المتقطعة، ما سينعكس سلباً على الحياة الاقتصادية وعلى المناخ الاجتماعي.

وأكثر من ذلك، فإن الخوف الأكبر أن تتراكم المطالب وتتداخل فيما بينها ما يمكن أن يفضي إلى حراك شامل يذكر بما عرفته فرنسا في حراك «السترات الصفراء».

وغاب زعيم حزب «فرنسا المتمردة» والمرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون عن مظاهرة باريس ليشارك في المظاهرة الكبيرة التي حصلت في مدينة مرسيليا التي كان نائبا عنها في الدورة البرلمانية السابقة. ومن هناك، أكد ميلونشون أنه «لا أحد يأخذ في الاعتبار الحجج التي تقدمها الحكومة لتبرير خطتها الإصلاحية»، مضيفاً أن السلطة «خسرت معركة الرأي العام وهذه أولى خسائرها».

ومن جانبها، اعتبرت رئيسة حزب الخضر، مارين توندوليه، لدى مشاركتها في المظاهرة الباريسية، أن ما يحصل في فرنسا «ليس فقط من أجل الدفاع عن النظام التقاعدي بل إنه يعني بداية النهاية للماكرونية».

وشارك في المظاهرة الباريسية كافة قادة أحزاب اليسار والخضر.

وفي هذا السياق، طالب أمين عام الحزب الشيوعي فابيان روسيل بسحب المشروع الحكومي وطرحه على الاستفتاء الشعبي. وتحدى الحكومة قائلاً: «إذا كانت هذه الأخيرة واثقة من أن مشروعها عادل وجيد فلماذا لا تطرحه على الاستفتاء الشعبي؟».

وأمس، بينت المظاهرة الجرارة التي جرت في باريس بدءاً من الساعة الثانية بعد الظهر والتي انطلقت من ساحة «لا ريبوبليك» باتجاه ساحة «لا ناسيون»، أن التعبئة النقابية والحزبية تخطت المتوقع منها.

كذلك، عكست الرفض الواسع لخطة الحكومة رغم أن كثيرين يعتبرون أن فرنسا بحاجة إلى إعادة نظر بقانون التقاعد حيث إن سن التقاعد فيها يقف عند الـ62 عاماً وهو الأدنى في أوروبا.

وحمل المتظاهرون في باريس والمدن الأخرى أعلامهم النقابية ويافطاتهم التي تطالب الحكومة بوأد خطتها الإصلاحية التي يعدونها تراجعاً للمكتسبات الاقتصادية والاجتماعية.

وإلى جانب باريس، فإن أهم المظاهرات سارت في المدن الرئيسية، مثل مرسيليا وليون وليل وبوردو ورين وتولوز وغيرها. وكان ينتظر مساء أن يجتمع قادة النقابات الثمانية لتقرير الخطوة اللاحقة على صعيدي التظاهر والإضرابات التي شملت قطاعات النقل بمختلف أنواعه والطاقة الكهربائية والمشتقات النفطية (إنتاجاً وتوزيعاً) والتعليم والصحة والوظيفة العمومية...

النقل القطاع الأكثر تضرراً

وكما في كل احتجاج ترافقه الإضرابات، فإن قطاع النقل في باريس والضواحي (المترو وقطارات الضواحي السريعة) وكذلك قطارات الشركة الوطنية لسكة الحديد كان الأكثر تأثرا بالإضراب. وتجمهر المسافرون على أرصفة المحطات يترقبون وصول قطار أو حافلة مترو، ما أدى غالبا إلى تدافع وإلى اختيار كثيرين السير على الأقدام للوصول إلى مراكز عملهم.

فمنذ الصباح الباكر، خلت العديد من محطات المترو من العربات، فيما سعت الشركة الوطنية إلى إعلام المسافرين ساعة بساعة بحالة النقل الذي توفره.

وستظهر منذ صباح اليوم مؤشرات على مدى استمرار الإضرابات في بعض القطاعات وأبرزها قطاع الطاقة. ومنذ ما قبل حلول «الخميس الأسود»، شددت الحكومة على ضرورة الابتعاد عن «شل البلاد». وهذا ما دعا إليه ماكرون ورئيسة الحكومة إليزابيث بورن التي بقيت في باريس ولم تشارك في القمة الفرنسية - الإسبانية لمتابعة الوضع ميدانياً. بيد أن التعبئة الناجحة تبين أن هذه الدعوة لم تلق آذانا صاغية.

شرطيان يجران متظاهرا على الأرض خلال الاحتجاجات في باريس أمس (أ.ب)

أبرزها غزو روسيا لأوكرانيا وعضوية فنلندا والسويد في «الناتو»

لا تقدم معلناً في حل الخلافات بين واشنطن وأنقرة

واشنطن: علي بردى

سعى وزيرا الخارجية؛ الأميركي أنتوني بلينكن، والتركي مولود جاويش أوغلو، إلى تنحية الخلافات التي أدت إلى توتير العلاقات بين بلديهما، خلال السنوات الماضية، لكنهما لم يتمكنا من إحراز تقدم معلن في تسوية التباينات الكبيرة بين الولايات المتحدة وتركيا حيال غزو روسيا لأوكرانيا وانضمام كل من فنلندا والسويد إلى حلف شمال الأطلسي «الناتو».

وقام جاويش أوغلو بزيارة تُعدّ نادرة لواشنطن من مسؤول تركي رفيع، في وقت حافظت فيه إدارة الرئيس جو بايدن على مسافة من تركيا بسبب ما تَعدُّه «توجهات وسياسات استبدادية متزايدة» عند الرئيس رجب طيب إردوغان.

وعقد الوزيران اجتماعات، الأربعاء؛ أملاً في سد الفجوات، لكن لم يكن هناك أي مؤشر فوري على ذلك، على الرغم من أن كلاً منهما أشاد بالشراكة بين بلديهما، وعرضا التعاون في شأن أوكرانيا.

ونوّه بلينكن، على وجه الخصوص، بقيادة تركيا في توقيع صفقة مع روسيا لنقل الحبوب الأوكرانية، لكن في تصريحات موجزة قبل اجتماعهما، لم يُشر أي من الوزيرين تحديداً إلى خلافاتهما حيال انضمام فنلندا والسويد إلى «الناتو»، وهذا ما منعه الأتراك حتى الآن على الرغم من الدعم القوي من الولايات المتحدة والحلفاء الآخرين. ويحتاج انضمام أي دولة للتحالف العسكري الغربي إلى موافقة كل الدول الـ30 الأعضاء.

وتطالب تركيا السويد ببذل المزيد من الجهد لكبح الجماعات الكردية التي تعتبرها أنقرة تهديداً لأمنها قبل الموافقة على توسيع التحالف.

وقال بلينكين: «نحن حلفاء وشركاء مقرَّبون، هذا لا يعني أنه ليس لدينا اختلافات، ولكن عندما تكون لدينا خلافات، وعلى وجه التحديد لأننا حلفاء وشركاء، فإننا نعمل من خلالهم بهذه الروحية».

ولم يُشر جاويش أوغلو إلى فنلندا والسويد، في تعليقاته، لكنه أكد الأهمية التي تُوليها تركيا للفوز بموافقة الولايات المتحدة على شراء مقاتلات «إف 16» المتقدمة، وهو أمر تدعمه إدارة الرئيس جو بايدن، لكنه يواجه معارضة كبيرة من «الكونغرس».

ووصف وزير الخارجية التركي صفقة «إف 16» بأنها «موضوع مهم» في التعاون الدفاعي بين الولايات المتحدة وتركيا، مضيفاً أن «هذا لا يتعلق فحسب بتركيا، ولكن أيضاً بحلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة أيضاً، لذلك نتوقع الموافقة بما يتمشى مع مصلحتنا الاستراتيجية المشتركة».

وأصدر الوزيران بياناً مشتركاً، بعد الاجتماع، قالا فيه إنهما «ناقشا تعزيز الشراكة الدفاعية بين الولايات المتحدة وتركيا، بما في ذلك تحديث أسطول إف 16 التركي»، بالإضافة إلى تأكيد التزامهما المتبادل بتوسيع «الناتو» ليشمل المتقدمين المؤهلين. واتفقا على مواصلة انخراطهما في إطار آلية استراتيجية لمراجعة التقدم والحفاظ على الزخم في «أجندتهما الثنائية الإيجابية». وأطلقت هذه الآلية في أبريل (نيسان) الماضي بعد اجتماع بين الرئيسين بايدن وإردوغان على هامش قمة مجموعة العشرين.

وحتى الآن، التقى كبار الدبلوماسيين 4 مرات كجزء من الآلية. وعلى الرغم من أن البيان أفاد بأن الجانبين حريصان على «تعزيز التنسيق والتضامن مع الناتو في مواجهة التهديدات والتحديات الحالية»، فإنه لم يُشر إلى حل أي من هذه القضايا.

ولا تزال تركيا، التي تقع على مفترق طرق بين الشرق والغرب، ذات أهمية استراتيجية للولايات المتحدة. وكما أشار بلينكن، كانت تركيا أساسية للاتفاق بين روسيا وأوكرانيا الذي سمح بنقل ملايين الأطنان من الحبوب الأوكرانية إلى الأسواق العالمية ، وتجنب أزمة الغذاء خلال الحرب.

ومع ذلك يجد حلفاء «الناتو» أنفسهم في كثير من الأحيان على خلاف مع تركيا حول عدد من القضايا، علماً بأن أكبر الخلافات تركز حول شراء أنقرة أنظمة صواريخ روسية الصنع من طراز «إس 400» وحول دعم الغرب للمسلّحين الأكراد في سوريا.

وأدى استحواذ تركيا على نظام «إس 400» للدفاع الجوي عام 2017 إلى فرض عقوبات وإلى إخراج تركيا من برنامج تطوير الجيل التالي من طائرات «إف 35» المقاتلة. ومنذ تلك الخسارة تحاول أنقرة تحديث أسطولها بمقاتلات «إف 16».

وأعادت الحرب في أوكرانيا قلق الولايات المتحدة بشأن علاقة أنقرة الحميمة مع «الكرملين». وعلى الرغم من أن علاقات تركيا مع روسيا حققت اختراقات مثل صفقة الحبوب ومقايضة الأسرى، فإن الولايات المتحدة قلقة من خرق العقوبات مع ارتفاع مستويات التجارة التركية الروسية خلال العام الماضي. كما أن تباطؤ أنقرة في المصادقة على طلبي السويد وفنلندا للانضمام إلى «الناتو» زاد من الخلاف.

وتسببت محاولات تركيا الأخيرة للتقارب مع سوريا بعد عقد من العداء المرير، في قطيعة أخرى مع الولايات المتحدة، بعد اجتماع لوزيري الدفاع السوري والتركي في موسكو، الشهر الماضي. وكررت وزارة الخارجية الأميركية معارضتها لتطبيع العلاقات مع دمشق.

كما حذر الجيش الأميركي من أن أية عملية تركية تهدد «وحدات حماية الشعب» الكردية في شمال سوريا، يمكن أن تزعزع استقرار المنطقة وتعيد إحياء «داعش».

تركز على الهجرة والدفاع والطاقة والشباب

فرنسا وإسبانيا توقعان معاهدة الصداقة والتعاون

برشلونة: «الشرق الأوسط»

72 ساعة فقط ستفصل بين القمة الفرنسية - الإسبانية التي التأمت أمس في مدينة برشلونة الكاتالونية من أجل التوقيع على «معاهدة الصداقة والتعاون»، بين البلدين عن القمة الفرنسية - الألمانية التي يستضيفها قصر الإليزيه الأحد المقبل، بمناسبة الذكرى الستين لتوقيع معاهدة الصداقة بين باريس وبرلين، التي قلبت صفحة الحرب بين الجارين اللدودين، وفتحت الباب لإنشاء التجمع الأوروبي الذي تحول لاحقاً إلى الاتحاد الأوروبي.

والمفارقة أن «البرودة» التي تلف حاليا العلاقات الفرنسية - الألمانية، والعلاقة الشخصية بين الرئيس إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس، هي أحد الأسباب التي تدفع باريس للبحث عن شركاء جدد، بعد أن شكل تعاونها الوثيق مع برلين وعلاقاتهما الخاصة «القاطرة» التي دفعت الاتحاد الأوروبي طيلة عقود إلى الأمام.

وتجدر الإشارة إلى أن المعاهدة الجديدة هي الثالثة من نوعها التي توقعها فرنسا، بعد الأولى مع ألمانيا، والثانية مع إيطاليا التي وقعت في نوفمبر (تشرين الثاني)، المسماة «معاهدة كيرينال»، وهو اسم القصر الرئاسي في روما.

بعد الخلافات التي برزت بين باريس وبرلين بشأن مسائل رئيسية؛ مثل الدفاع الأوروبي، وكيفية مواجهة أزمة الطاقة وشراء الغاز، ومواجهة الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها أوروبا، ودعم الشركات الأوروبية لتمكينها من التنافس المتكافئ مع الشركات الأميركية، سعت فرنسا لتوطيد صلاتها مع شركاء جدد، ووقع خيارها بداية على إيطاليا ثم إسبانيا، إلا أن وصول اليمين المتطرف إلى السلطة في روما شكل نكسة للمساعي الفرنسية. بالمقابل، فإن العلاقات بين مدريد وباريس، وبين ماكرون ورئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز «لا تشوبها شائبة»؛ وفق المصادر الفرنسية التي قدمت عرضاً للزيارة وأبعادها قبل يومين من حصولها.

وقال ماكرون في مقابلة مع صحيفة «إل باييس» الإسبانية: «ما سنفعله في برشلونة مهم جداً، لأن الحياة اللغوية والثقافية والاقتصادية (بين البلدين) كانت متقدمة جداً على الهيكل السياسي. لدينا علاقة صداقة حقيقية مع سانشيز. والآن، سنعمل على وضع إطار لها».

ويأتي التوقيع على المعاهدة الجديدة، التي اعتبرها ماكرون، في حديثه لصحيفة إسبانية، أنها ترتدي «رمزية كبيرة»، بعد أن تغلب الطرفان منذ ثلاثة أشهر على خلاف بشأن إنشاء خط «أنابيب» لنقل الغاز «ميدكات» من إسبانيا إلى فرنسا يمر تحت جبال البيرينيه، الأمر الذي عارضته باريس، واستعيض عنه بمشروع آخر يقوم على بناء خط ينقل الهيدروجين الأخضر من برشلونة إلى مدينة مرسيليا الفرنسية الساحلية، ومنه صعودا نحو أوروبا الشمالية. ولن يصبح الأنبوب الجديد فاعلا إلا بعد عدة سنوات.

كان يمكن للعلاقات الفرنسية - الإسبانية أن تتطور من غير المعاهدة، إلا أن أهميتها، كما يرى الإليزيه، أنها توجد «إطارا أو هيكلا للتعاون بين الطرفين»، وأنها تدفع لتوثيق العلاقات بشأن كافة مواضيع التعاون، وعلى رأسها ملفات الهجرة والدفاع والطاقة والشباب والاقتصاد.

ولم يذهب ماكرون منفردا إلى برشلونة، بل اصطحب معه ثلثي وزراء حكومته (الخارجية، والدفاع، والمالية، والثقافة...)، فيما بقيت في باريس رئيسة الحكومة إليزابيت بورن ووزير العمل أوليفييه دوسو، لمواكبة الحركة الاحتجاجية التي شهدتها فرنسا أمس، رفضا لخطة الحكومة بتعديل قانون التقاعد. وتم توقيع المعاهدة تحت قبة متحف الفنون الوطني في العاصمة الكاتالونية. وبالتوازي مع التوقيع على المعاهدة، حصل الكثير من الاجتماعات بين الوزراء الفرنسيين والإسبانيين، فيما نقاط التلاقي بين الطرفين كثيرة. وتبدو باريس ومدريد عازمتين على تعاون أوثق في إطار الاتحاد الأوروبي، الذي كان الكيدان النفضل لتعاون باريس مع برلين.

وقالت المصادر الفرنسية إن ماكرون يدعو إلى تكريس «نهج مشترك مع مدريد» بشأن الاستجابة الأوروبية لقانون خفض التضخم، وهو مشروع استثماري كبير في مجال تحول الطاقة قدّمه الرئيس الأميركي جو بايدن. ويسعى الرئيس الفرنسي إلى تأليب الأوروبيين للرد على الخطة الأميركية لتقديم مساعدات ضخمة للشركات الأميركية، ما من شأنه أن يضر بالتنافس العادل بينها وبين الشركات الأوروبية. وسبق لماكرون أن وصف الخطة الأميركية التي تباحث بشأنها إبان زيارة الدولة التي قام بها إلى واشنطن نهاية نوفمبر الماضي، مع الرئيس بايدن، بأنها «شرسة للغاية»، معربا عن خشيته من تعريضها للخطر مشاريع أوروبا في مجال الطاقة النظيفة والانتعاش الصناعي.

لكن لا يبدو أن مدريد جاهزة حتى اليوم للسير في الركاب الفرنسي، وهي بذلك تحذو حذو ألمانيا، التي تبدي حذرا في الابتعاد عن الولايات المتحدة على خلفية الحرب الروسية على أوكرانيا والحاجة الأساسية للمظلة الأميركية - الأطلسية.

ويأمل الرئيس الفرنسي أن تساعد قمة باريس، الأحد المقبل، في تنقية العلاقات بين الجارين الفرنسي والألماني، لمعاودة البحث في المساعدات الأميركية، وفي شكل الخطة الأوروبية الجماعية التي يسعى ماكرون للترويج لها.

ورافقت قمة برشلونة احتجاجات من التيار الاستقلالي الكاتالوني. وقد اختار الجانب الإسباني برشلونة كونها نقطة الانطلاق لمشروع الهيدروجين الأخضر، بيد أن آلافا من الانفصاليين الكاتالونيين تظاهروا صباح أمس قرب مكان انعقاد القمة؛ احتجاجاً على عقدها، مرددين: «لا فرنسا لا إسبانيا».

دبلوماسية الاقتصاد سلاح واشنطن لمواجهة نفوذ بكين في القارة السمراء

«حرب باردة» صينية - أميركية يحلم الأفارقة بالاستفادة منها

نواكشوط: الشيخ محمد

تبدأ وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، اليوم الجمعة، من السنغال، جولة أفريقية تشمل أيضاً زامبيا وجنوب أفريقيا، في إطار خطة أميركية لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع دول القارة السمراء، بدأت تتضح ملامح هذه الخطة الجديدة حين احتضنت واشنطن، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قمة أميركية أفريقية هيمنت عليها ملفات الاقتصاد، وكانت الصين هي الحاضر الغائب فيها.

الوزيرة الأميركية ستلتقي، في دكار، الرئيس السنغالي ماكي صال، وهو الذي يتولى حالياً الرئاسة الدورية لـ«الاتحاد الأفريقي»، كما ستحضر نشاطاً اقتصادياً في العاصمة السنغالية، حيث من المتوقع أن تلقي خطاباً تشرح فيه الخطة الأميركية لتعزيز مستوى التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدان الأفريقية والولايات المتحدة.

ويتوقع أن تتحدث الوزيرة الأميركية عن الخطة الأميركية لمواجهة الصعود القوي للصين في أفريقيا، خلال العقود الأخيرة، حين نجحت بكين في تصدُّر قائمة المستثمرين ومانحي القروض للدول الأفريقية.

وتشير الأرقام إلى أن حجم التبادل التجاري بين الصين والدول الأفريقية تجاوز 254 مليار دولار في عام 2021، في حين لم يتجاوز التبادل التجاري مع الولايات المتحدة 63,3 مليار دولار.

وتسعى الولايات المتحدة إلى القفز بمستوى التعاون مع الدول الأفريقية من خلال «زيادة مستوى تدفق الاستثمارات والتبادل التجاري»، وفق ما أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، وهو ما يتوقع أن تشرحه الوزيرة باستفاضة أكثر، خلال جولتها الأفريقية. ومن أبرز ما ستشير إليه يلين 11 مليار دولار التزمت بها شركة تمويل التنمية الدولية الأميركية، و3 مليارات ستخصَّص لبرنامج تحدي الألفية الأميركي، الموجَّه إلى 14 دولة أفريقية، بالإضافة إلى 600 مليون دولار ستخصصها مجموعة الدول الصناعية السبع لمشروعات البنية التحتية بأفريقيا، خلال السنوات الخمس المقبلة.

وأمام الخطة الأميركية الجديدة لضخ الاستثمارات في أفريقيا، لا يبدو أن الصين ستبقى مكتوفة الأيدي، وهي التي أوفدت وزير خارجيتها تشين جانغ إلى أفريقيا، الأسبوع الماضي، حيث زار 5 دول مهمة هي إثيوبيا ومصر والغابون وأنغولا وبنين.

وتعليقاً على هذه الجولة، قالت «الخارجية» الصينية إن الهدف منها «تعميق الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين وبلدان أفريقيا».

وتبدو الصين غير مستعدّة للتنازل عن هيمنتها على الأسواق الأفريقية، خصوصاً حين عيّنت تشين جانغ وزيراً للخارجية، أواخر شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهو سفيرها السابق في واشنطن وأحد العارفين بدهاليز الإدارة الأميركية، بل سبق له أن دخل في معارك إعلامية مع مسؤولين أميركيين حول أفريقيا.

وقبيل تعيينه وزيراً للخارجية، وهو آنذاك سفيراً للصين في واشنطن، انتقد جانغ بشدة اتهامات الأميركيين لبلاده باستخدام الديون فخاً للإطاحة بدول القارة. وقال، على هامش القمة الأميركية الأفريقية التي انعقدت في واشنطن، ديسمبر الماضي، إن «استثماراتنا ومساعداتنا لأفريقيا ليست فخاً، بل منفعة».

ويصف مراقبون هذه التطورات الأخيرة بأنها ستكون شبيهة بـ«حرب باردة جديدة» بين الولايات المتحدة والصين على الأراضي الأفريقية، عنوانها الأبرز هو النفوذ الاقتصادي والبحث عن موارد أفريقيا الهائلة، لكن البلدان الأفريقية التي تعاني من أزمات اقتصادية خانقة ترحب بهذا التنافس ما دامت غير ملزَمة بالاختيار بين أحد طرفيه.

بل إن بعض الدول الأفريقية تحاول أن تترجم هذا الاهتمام الاقتصادي إلى نفوذ سياسي، من خلال المطالبة بمراجعة هيكلة «مجلس الأمن الدولي» من أجل منح أفريقيا مقعداً دائماً في المجلس، وهو المطلب الذي أصبح يحضر بقوة في خطابات أغلب القادة الأفارقة.

وعلى الرغم من صمت الأميركيين حيال المطلب الأفريقي، فإن الرئيس جو بايدن، خلال قمة واشنطن، الشهر الماضي، عبّر عن دعمه لمنح الاتحاد الأفريقي عضوية «مجموعة العشرين» التي تضم أبرز اقتصادات العالم.

وزير الاستثمار السعودي كشف أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة بلغت 3 % من الناتج المحلي

الفالح لـ «الشرق الأوسط»: نهدف لتصنيع 500 ألف سيارة كهربائية سنوياً بحلول 2030

دافوس: نجلاء حبريري

كشف وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح أن المملكة تسعى لإنتاج 500 ألف سيارة كهربائية سنوياً بحلول 2030، لافتاً في حوار مع «الشرق الأوسط» إلى إعلان مرتقب في النصف الأول من العام الجاري عن مشروع شراكة جديد بين السعودية وشركة عالمية لإنتاج السيارات الكهربائية.

وقال الفالح، على هامش أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، إن جهود تنويع الاقتصاد متواصلة على قدم وساق، مؤكداً أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة أصبحت تشكّل قرابة 3 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي في السعودية، متوقعاً أن تبلغ 5,7 في المائة بحلول 2030.

واستعرض الفالح عدة عوامل ستجعل من السعودية وجهة لسلاسل الإمداد العالمية، تشمل قوة قطاعها المصرفي، والاستقرار السياسي والاقتصادي، والحوافز التمويلية، والموارد البشرية، والطاقة والاستدامة.

نمو استثنائي

في الوقت الذي يحذّر صندوق النقد الدولي من تباطؤ في الاقتصاد العالمي، تحقق السعودية مستويات نمو مرتفعة، وتواصل في استقطاب الاستثمارات. وعن تأثير التباطؤ العالمي على الاقتصاد السعودي، قال الفالح: «بشكل عام، تترافق الأزمات الاقتصادية بتباطؤ في تدفقات الاستثمارات. الجميع سيتأثر بينما تحاول الشركات الاحتفاظ بالسيولة، عبر زيادة الاحتياطات وتقليل التدفقات. حجم الكعكة يقل، بغض النظر عن التوزيع».

وتابع: «ولكن بينما يتباطأ العالم، تحقق المملكة مستويات نمو بشكل غير مسبوق، مع تسجيل أول ثلاثة أرباع (من السنة المالية) نمواً يفوق 10 في المائة، ونتوقع أن يشهد الربع الرابع والسنة القادمة كذلك نمواً جيداً جداً».

واعتبر الفالح أن «ثبات السياسات في المملكة واستقرار البيئة التنظيمية والاقتصادية والتشريعية والتصنيف الائتماني والعملة السعودية، بالإضافة إلى وجود سيولة وتمويل»، هي عوامل تعزز الارتياح للاستثمار في السعودية. ولفت الوزير إلى حاجة بعض القطاعات إلى الاستثمار. وقال إن «قطاع التعدين، على سبيل المثال، يشهد طلباً متزايداً على النحاس والمعادن النادرة ومعادن البطاريات والحديد الصلب». بموازاة ذلك، ذكر أن «هناك حاجة إلى نقل بعض مراكز الصناعات إلى مناطق توفر طاقة نظيفة، سواء كانت متجددة أو طاقة أحفورية منتجة بشكل نظيف. والسعودية هي الأفضل حول العالم» في هذا المجال. ورأى الفالح أن هذه العوامل «تعزز توقعاتنا بأن يشهد أداء المملكة الاقتصادي استمراراً في التحسن عاماً بعد عام، رغم الانخفاض (في النمو) العالمي».

وأوضح: «نهدف إلى اجتذاب استثمارات أجنبية تشكل 5,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2030. كانت هذه النسبة أقل من 1 في المائة قبل الرؤية، ووصلنا اليوم إلى نسبة تقارب 3 في المائة من الناتج المحلي».

استثمارات نوعية

تولي السعودية اهتماماً خاصاً بنوعية الاستثمارات التي تجتذبها. وقال الفالح: «لا يهمنا حجم هذه الاستثمارات فحسب، بل تهمنا نوعيتها كذلك. اليوم، تجذب السعودية استثمارات في قطاعات نوعية تشهد منافسة عالية، التي هي بحاجة إلى نظام تشريعي واقتصادي مفتوح، وسهولة الوصول إلى الكوادر البشرية المدربة، وإلى طاقة وكهرباء بأسعار مناسبة». وتابع أن السعودية «بدأت في الجذب والمنافسة على صعيد هذه القطاعات»، مؤكداً: «نرى إقبالاً كبيراً على السعودية من طرف الاستثمارات النوعية والمستدامة التي تتجاوز مجال النفط، كونها مبنية على القدرات البشرية والابتكارية في الاقتصاد السعودي». ففي قطاع التكنولوجيا الحيوية، على سبيل المثال، أعلنت شركات الأدوية الكبرى نواياها للاستثمار كما فتحت مقرات إقليمية في الرياض، فيما أعلنت مراكز أبحاث دولية شراكات مع مراكز بحثية في السعودية، وشهد مؤتمر التعدين إقبالاً واسعاً، كما يتوقع إطلاق مبادرات جديدة في مؤتمر «ليب» التقني العالمي.

سلاسل الإمداد

أطلقت السعودية في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي المبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد العالمية، التي تهدف تعزيز موقع البلاد كمركز رئيسي وحلقة وصل حيوية في سلاسل الإمداد العالمية.

وقال الفالح إن السعودية تعمل على «استقطاب أي جزء أو سلسلة قيمة متكاملة يمكن أن ننافس فيها عالمياً، وسنقوم بتسهيل وتمكين الشركات لتصبح أكثر تنافسية في المملكة».

واستعرض الفالح عدة عوامل ستجعل من السعودية مقصداً لسلاسل الإمداد العالمية. وقال إن المبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد «ستبني على نقاط القوة في السعودية، بما يشمل موقعها والاستقرار الاقتصادي والسياسي وهو مطلب أساسي للمستثمرين، والبنية التحتية سواء كانت تقليدية كالطرق والمناطق الصناعية، أو رقمية. سنوفّر كذلك ونسهل ونمكّن الموارد البشرية عبر استقطاب الموارد الوطنية وتدريبها، فضلاً عن استقطاب الموارد حول العالم لتمكين هذه السلاسل من أن تكون أكثر تنافسية في السعودية من أي مكان آخر».

وتابع: «سنقدّم كذلك التمويل والحوافز من الصناديق التمويلية المختلفة، بالإضافة إلى نظام مصرفي قوي جداً في السعودية، فضلاً عن الطاقة والاستدامة، وهما جانبان أساسيان في ميزة المملكة التنافسية في القطاعات كثيفة الاعتماد على الطاقة، سواء كانت التعدين أو الصناعات الثقيلة والبتروكيماويات والأسمدة وغيرها».

تنويع مصادر الطاقة

أكّد وزير الاستثمار السعودي توجّه السعودية «لتصبح دولة منتجة ومصدّرة للطاقة على مستوى العالم، اليوم وفي المستقبل، باستخدام المزيج الأمثل من البترول والغاز والكهرباء من الطاقة المتجددة، والهيدروجين، وأي وسيلة أخرى لإنتاج الطاقة يمكن ابتكارها في المستقبل وعن طريق الاستثمار في البحث والابتكار».

وأعلنت السعودية واليونان، خلال الزيارة الرسمية التي قام بها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، عن شراكة استراتيجية لبناء مشروع كابل للبيانات يربط الشرق بالغرب، ما سيضمن سلاسة الإمداد الرقمي للبيانات على مستوى العالم. وقال الفالح: «مثل ما يتم مد الكابل البحري للبيانات، نطمح إلى أن يتم مد كابلات بحرية لنقل الطاقة المتجددة النظيفة وقليلة التكلفة التي يتم إنتاجها في السعودية إلى أوروبا من خلال أقرب دولة لنا في القارة»، في إشارة إلى اليونان. وتابع الوزير: «لا تقتصر مشاريع نقل الطاقة على اليونان فقط، فقد قمنا بالربط مع مصر، ونسعى للوصول من خلالها إلى باقي قارة أفريقيا. وقمنا كذلك بالربط مع الخليج، ويمكن التصدير لدول الخليج إن احتاجت لكهرباء سعودية. تم كذلك الاتفاق مع العراق، وسيتم الربط معه في الوقت المناسب. كما نبحث إمكانية الربط مع الهند، لكي نتمكن من تسويق الكهرباء السعودية في السوق الهندية». وعبّر الفالح عن أمله في أن يتجاوز حجم استهلاك الطاقة التي يتم إنتاجها في السعودية اليوم وفي المستقبل، حجم ما كان يُصدّر عندما كان البترول مصدر الطاقة الوحيد في المملكة.

السيارات الكهربائية

أطلق ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، شركة «سير» لتكون أول علامة تجارية لصناعة السيارات الكهربائية بالسعودية. وقال الفالح إن هذه الشركة الجديدة «ستسهم في جذب الاستثمارات المحلية والدولية، كما ستستحدث العديد من فرص العمل للكفاءات المحلية».

وتابع: «سيكون هناك تجمع كبير للصناعات الكهربائية في السعودية، بما يشمل (سير) و(لوسيد)، فضلاً عن مشروع ثالث سيتم الإعلان عنه بالتعاون مع شركة عالمية في النصف الأول من هذا العام». وتوقع الفالح أن يفوق مجموع السيارات الكهربائية التي تصنّع في السعودية 500 ألف سيارة في السنة بحلول 2030. وقال: «هذا رقم كبير، وجزء من هذا الإنتاج سيتم تصديره. ما يعني أن الصناعة ينبغي أن تكون مبنية على التنافسية، وأن تكون تكلفتها قليلة». وأضاف: «تعمل منظومة الحكومة اليوم مع هذه الشركات للتأكد من تحقيق التنافسية من خلال سلاسل الإمداد»، مؤكداً «تأسيس منطقة اقتصادية خاصة هي اليوم في مراحل متقدمة، ستصبح المركز الرئيسي لشركات السيارات الرئيسية، ولسلاسل الإمداد الداعمة لها».

وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح (وزارة الاستثمار السعودية)

وزير الاقتصاد: نسعى للريادة في الأمن الغذائي

السعودية لإطلاق منصة ابتكار مفتوحة للمنتدى الاقتصادي العالمي

دافوس: «الشرق الأوسط»

أطلقت وزارة الاقتصاد والتخطيط بالتعاون مع «آب لينك UpLink»، منصة الابتكار المفتوحة للمنتدى الاقتصادي العالمي، تحدياً ابتكارياً يهدف إلى حشد حلول تحولية تسهم في توفير الأغذية المحلية بالبلدان المتضررة من شحّ الأمطار والجفاف والتصحر.

وتم إعلان التحدي من وزارة الاقتصاد والتخطيط و«آب لينك» خلال الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي 2023 المنعقد في دافوس، في إطار جهود السعودية لتطوير حلول مبتكرة لأبرز التحديات في العالم من خلال التعاون والتشارك.

وتُعد التحديات التي تواجه المنظومات الغذائية والمناطق القاحلة نداءً عالمياً لرواد الأعمال والشركات الناشئة والمشاريع الاجتماعية والمنشآت الصغيرة والمتوسطة التي تعمل في مجال الأغذية لتقديم حلول تتضمن تقنيات بسيطة أو متطورة. وستحصل المجموعة الفائزة على 100 ألف فرنك سويسري لتنفيذ المشروع وتوسيع نطاقه في المناطق القاحلة. ويعد هذا التحدي هو الأول من أصل تحديين يتمحوران حول الأنظمة الغذائية، فيما سيتم إطلاق التحدي الثاني في وقت لاحق من عام 2023 بشأن الزراعة الذكية مناخياً.

وقال وزير الاقتصاد والتخطيط فيصل الإبراهيم، في أثناء إعلانه عن التحدي في مؤتمر صحافي: «يواجه عالمنا كثيراً من التحديات الاجتماعية الاقتصادية الكبرى، وفي مقدمتها الأمن الغذائي»، مضيفاً: «تسعى السعودية لأن تكون مسرّعة رئيسية للابتكار من أجل أن تسخّر الموارد لتمكين ودعم رواد الأعمال الراغبين في معالجة تحدي الأمن الغذائي في المناطق القاحلة».

تأتي هذه المبادرة في الوقت الذي يعاني فيه اليوم نحو 828 مليون إنسان من الجوع، بينما يعاني 2,3 مليار إنسان من مخاطر الأمن الغذائي. كما أنّ هناك 3,1 مليار إنسان على مستوى العالم عاجزون عن تحمل تكاليف النظام الغذائي الصحي. وتشير التقديرات إلى أنّ 700 مليون شخص سينزحون عن مواطنهم بسبب الجفاف بحلول عام 2030.

ويهدف التحدي إلى تعزيز الأمن الغذائي وتحسين إمدادات الأغذية الصحية في المناطق القاحلة من خلال دعم الحلول ذات الأثر الاجتماعي والاقتصادي والبيئي والتعليمي البارز لتعزيز سلاسل القيمة الغذائية المحلية.

وبفضل المبادرات التي تقودها الحكومة في هذا المجال، فإنّ السعودية تقترب من تحقيق أحد أهداف التنمية المستدامة، وهو القضاء على الجوع بحلول عام 2030.

ومن أجل أن تكون هناك منهجية واضحة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، قامت وزارة الاقتصاد والتخطيط بإنشاء اللجنة التوجيهية للتنمية المستدامة، والتي تنسق بين مختلف الجهود الحكومية المتعلقة بخطة التنمية المستدامة لعام 2030.

ومنذ إنشاء اللجنة التوجيهية للتنمية المستدامة، تم تفعيل هيكلة محوكمة يرأسها وزير الاقتصاد والتخطيط وتضم 20 شخصية رفيعة المستوى من مختلف الجهات الحكومية للإشراف على أجندة أهداف التنمية المستدامة في المملكة.

يُذكر أنّ السعودية تشارك في الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي 2023 في دافوس في الفترة من 16 إلى 20 يناير (كانون الثاني) الحالي من أجل عالم أكثر ترابطاً، وتحقيق الاستقرار على المدى القريب، وتقريب وجهات النظر، والتحول على المدى البعيد.

السعودية تنضم إلى «تحالف الوظائف» لدعم مستقبل أفضل للعمل

دافوس: «الشرق الأوسط»

انضمت السعودية إلى «تحالف الوظائف» التابع للمنتدى الاقتصادي العالمي، والذي تم الإعلان عنه خلال الاجتماع السنوي للمنتدى لعام 2023 في دافوس.

ويجمع التحالف رؤساء تنفيذيين ووزراء ومنظمات عالمية «لضمان مستقبل أفضل للعمل للجميع، من خلال دعم توفير فرص العمل وتحوّل الوظائف». كما يعمل التحالف على «تعزيز الرؤى بشأن اتجاهات سوق العمل، ودعم جودة الوظائف والأجور العادلة، والاستثمار في القطاعات الرئيسية التي تخلق فرص عمل جيدة».

وقال فيصل الإبراهيم، وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، إن «الأفراد هم المحرك الرئيسي لأي تحول ناجح والضمان لاستدامة نتائجه؛ لذا يتمحور كل ما نقوم به حول تمكين الأفراد وتنميتهم وتطويرهم من خلال الأدوات والمهارات، وخلق الفرص التي تتيح لهم التطور وتحقيق الطموحات».

وتأتي خطوة الانضمام إلى «تحالف الوظائف» متناغمة مع هدف «رؤية السعودية 2030» لبناء اقتصاد حيوي ومزدهر يفتح المجال لقطاعات عمل جديدة تولّد مئات الآلاف من الوظائف وتدعم الابتكار على جميع المستويات.

واجتمع أعضاء التحالف في دافوس، الأربعاء؛ لتبادل وجهات النظر، وتحديد مجالات العمل ذات الأولوية لبناء مستقبل أفضل للعمل. كما سيعمل الأعضاء في الأشهر المقبلة على تطوير دراسات محددة تستعرض المسارات الممكنة لتحقيق رؤية التحالف، والعمل على تنفيذ هذه الرؤية من خلال توسيع نطاق العمل على مستوى الدول والقطاعات.

ويشارك وفد سعودي رفيع المستوى برئاسة الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية، في الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي 2023، في مدينة دافوس السويسرية؛ وذلك بهدف تعزيز التعاون الدولي، وإيجاد مزيد من الحلول المشتركة لمواجهة التحديات الجيوسياسية والاقتصادية والتنموية والاجتماعية.

دعا إلى تحسين مرونة الشركات الرقمية... وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص

«دافوس» يحذر من هجمات سيبرانية «كارثية» في العامين المقبلين

دافوس: نجلاء حبريري

يولي المشاركون في المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس، هذا العام، اهتماماً واسعاً بالأمن السيبراني، وسبل تعزيز سرعة التصدي لمحاولات الهجوم على البنى التحتية وسرقة البيانات وعرقلة العمليات الأمنية.

وقال المنتدى، إن الأمن السيبراني أصبح يؤثر بشكل متزايد في قرارات استثمار الشركات، محذّراً من أن عدم الاستقرار الجيوسياسي يفاقم مخاطر الهجمات الإلكترونية الكارثية.

ووفقاً لتقرير توقعات الأمن السيبراني العالمي لعام 2023، الذي أصدره المنتدى أمس، يرجح أكثر من 93 في المائة من خبراء القطاع و86 في المائة من قادة الأعمال احتمال وقوع «حدث سيبراني كارثي في العامين المقبلين»، محذرين من أن شحّ المهارات السيبرانية يهدد أمن المجتمعات والبنى التحتية الرئيسية.

وشهدت الأشهر الماضية عدداً من الهجمات السيبرانية المتطورة حول العالم، عرقلت خدمة البريد في المملكة المتحدة قرابة أسبوعين، واستهدفت مستشفيات على نطاق واسع في الولايات المتحدة، وكثفت الضغوط العسكرية على أوكرانيا.

وبينما تزيد قدرات «المجرمين السيبرانيين» تطوراً، يحذّر «منتدى دافوس» من افتقار الحكومات والقطاع الخاص إلى خبراء أمن البنى التحتية الرقمية، ما يجعل الأعمال والمجتمعات أكثر عرضة للهجمات.

وقال نحو 34 في المائة من خبراء الأمن السيبراني إنهم يفتقرون إلى بعض المهارات الرقمية في فرقهم، بينما قال 14 في المائة إنهم يفتقرون إلى المهارات الأساسية.

وتبدو هذه المشكلة حادة بشكل خاص في قطاعات الاقتصاد الرئيسية، مثل الطاقة، حيث قال ما يقارب 25 في المائة من الخبراء، إنهم يفتقرون إلى المهارات الأساسية اللازمة لحماية عمليات مؤسساتهم.

ودعا المنتدى إلى تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص، بهدف الاستفادة من برامج مهارات الأمن السيبراني الناجحة حول العالم.

وبينما يعيد المشهد الجيوسياسي تشكيل البيئة القانونية والتنظيمية والتكنولوجية، قال جيريمي يورغنز، المدير العام للمنتدى الاقتصادي العالمي إن «عدم الاستقرار العالمي يزيد من مخاطر السيبرانية، ما يستوجب تجديد التركيز على التعاون».

وتابع: «يجب على أصحاب المصلحة جميعاً من القطاعين العام والخاص، المسؤولين عن بنيتنا التحتية الرقمية المشتركة، العمل معاً لبناء الأمن والمرونة والثقة».

إلى ذلك، يعتبر التقرير أن السبيل المثلى لمواجهة التهديدات السيبرانية هي الاستثمار في التقنيات الجديدة، وتسخير الذكاء الصناعي في التصدي للإجرام الرقمي.

كما شدد المنتدى على تعزيز المرونة الرقمية، وضرورة «تضمين الأمن السيبراني في ثقافة المؤسسة وعمليات صنع القرار»؛ لمواكبة سرعة إنتاج التقنيات الجديدة.

وقال نيكيش أرورا، الرئيس التنفيذي لشبكة «بالو ألتو»: «إن المجرمين السيبرانيين يستغلون التحديات التي يواجهها الاقتصاد العالمي لزيادة هجماتهم».

وتابع: «لا يمكن النجاح في مواجهة هذه التهديدات من دون اللجوء إلى الذكاء الصناعي والأتمتة. ومع تسريع الشركات مشروعاتها للتحول الرقمي، حان الوقت لإعادة هيكلة أنظمة الأمن السيبراني والمنصات الذكية».

وخلص المنتدى إلى أن «زيادة الوعي بحجم التهديد وتحسين مستوى الاستعداد، سيساعدان المؤسسات على تحقيق التوازن بين الاستفادة من محاسن التقنيات الجديدة، وتخفيض المخاطر السيبرانية التي ترافقها».

دعوة في «دافوس» إلى مضاعفة الاستثمار في حماية المناخ

دافوس: «الشرق الاوسط»

أشاد المبعوث الأميركي الخاص لشؤون المناخ جون كيري بسياسة ألمانيا في مجال المناخ. وخلال كلمته أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع دافوس السويسري، أبدى وزير الخارجية الأميركي الأسبق تفاؤله حيال تحقيق ألمانيا أهدافها المناخية الخاصة بالحفاظ على الحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض بمقدار لا يزيد على 1,5 درجة، وقال: «ألمانيا يمكنها أن تحقق هذا».

ورأى كيري أن العالم في المقابل يتجه نحو ارتفاع درجة حرارة الأرض بمقدار 2,5 درجة أو أكثر. وأضاف أن الاستثمارات في حماية المناخ تجب مضاعفتها لهذا السبب.

وأعرب المرشح الأسبق للحزب الديمقراطي لمنصب الرئيس الأميركي، عن اعتقاده أن مكافحة التغير المناخي «لا يمكن أن تنجح إلا إذا خلقت الحكومات محفزات بالنسبة للقطاع الخاص لكي يستثمر في التقنيات الصديقة للبيئة».

وتابع كيري أن «الولايات المتحدة فعلت هذا من خلال قانونها لخفض التضخم، الذي ينص على ضخ استثمارات بمليارات الدولارات في حماية المناخ والمجال الاجتماعي». غير أن المفوضية الأوروبية ترى في المقابل أن القانون أضر بشركات الاتحاد الأوروبي، وأثار مخاوف من انتقال مراكز الإنتاج إلى الولايات المتحدة وفقدان وظائف.

وفي السياق المناخي أيضاً، قالت الناشطة البيئية غريتا تونبرغ، في «دافوس» إنه من «السخف» أن يأخذ الناس على محمل الجد الأفكار المتعلقة بتغير المناخ والتي طُرحت في «دافوس». ورأت أن «الأشخاص الذين يجب أن نستمع إليهم ليسوا هنا»، بل في «الخطوط الأمامية».

وهذه ليست المرة الأولى التي تحضر فيها غريتا تونبرغ إلى «دافوس» خلال انعقاد المنتدى الاقتصادي العالمي. وقد شهدت نسخة العام 2020 مواجهات كلامية بينها وبين الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب. وكانت تؤكد منذ ذلك الحين: «يجب أن نشعر بالذعر» لأن «المنزل يحترق».

وقبل أيام، حضرت تونبرغ إلى جانب متظاهرين في ألمانيا يحتجّون على توسيع منجم للفحم في غرب البلاد. وقد أُوقفت على هامش ذلك الاحتجاج، لساعات قليلة (الثلاثاء)، على ما أفاد مصدر في الشرطة، إلا أنها تلقت دعم نائب الرئيس الأميركي السابق والناشط البيئي آل غور، الذي قال (الأربعاء)، إنه «على تناغم» مع نضالها.



جون كيري عند وصوله إلى «دافوس» (رويترز)



الأطفال الفقراء لا مصعد لهم

د. آمال موسى

يحتفل العالم، الثلاثاء المقبل، بـ«اليوم الدولي للتعليم»، وهي مناسبة جد مهمة للحديث عن حق الطفل في التعليم، وإلى أي مدى هذا الحق يجد الإنصاف والتلبية.

من المفارقات الكبرى أنه في عصر العلم والذكاء الصناعي نجد 244 مليون طفل ومراهق في العالم لا تُتاح لهم الفرصة للدراسة أو حتى إكمالها، وأيضاً 617 مليون طفل ومراهق لا يستطيعون القراءة، أو حتى إجراء العمليات الحسابية الأساسية.

نحن فعلاً في وضع عالمي سريالي متفاوت بشكل لا يسمح ببناء توقعات إيجابية نحو المستقبل.

كما أننا من باب الواقعية أيضاً، واستناداً إلى هذه الأرقام وغيرها، نعتقد أن الإيفاء بالوعود التي جرى قطعها في الخطة الأممية للتنمية المستدامة، فإنه من الصعب أن نتحدث بثقة ومصداقية عن أنه لن يكون هناك أطفال خلف الركب من ناحية حقهم في التعليم.

إن ارتباط الفقر ومظاهره وأبعاده المتعددة يعني آلياً ضرباً عميقاً للحق في التعليم. وكلما ازدادت مظاهر الفقر فالتعليم هو أول ما يتعرض للتهديد بشكل يمكننا أن نجزم فيه بأن الفقر هو رأس الأفعى الحقيقي، ولا يمكن مقاومة ظواهر الحرمان من حق التعليم ومن العنف ومن الكرامة الإنسانية دون معالجة للفقر.

ومما يزيد في تثبيت هذه الرؤية السوداوية أن الفقر في تنام، وعرفت الدول ارتفاعاً في نسبته، مع جائحة «كوفيد»، ومع تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية التي جعلت الحديث عن الأمن الغذائي يتصدر الأولويات، بمعنى أن العالم اليوم يقاوم شبح المجاعة وانهيار القدرة الشرائية وارتفاع عدد الفقراء والهشاشة الاقتصادية والاجتماعية.

تراجعت قدرة الدول اليوم على أداء الدور الاجتماعي، وعلى تأمين استحقاقات ذلك؛ من بنية تحتية، كالمدارس والمستشفيات وغير ذلك. ومثل هذا التراجع يضر بمصلحة الناس طبعاً، والأطفال في المقام الأول.

هناك مشكل مركّب يعيشه العالم اليوم، من دون أن نتنبه إلى أن الأطفال هم أكثر ضحاياه، الشيء الذي يجعل المشكل لا يتعلق بالحاضر فقط، بل بالمستقبل تحديداً، باعتبار أن ما يمس الأطفال سنجني شوكه في المستقبل.

ففي اليوم الدولي للتعليم، وفي سائر الأيام، يجب أن نناضل، دولاً ومجتمعات مدنية ومؤسسات مانحة، من أجل القضاء على الفقر، لأنه رأس الأفعى الذي متى تم قطعه ستُقطع آلياً ظواهر ومشكلات من نتاج الفقر وانعكاساته؛ فهاجس الخبز لا يختلف من حيث القيمة والأهمية عن هاجس التمتع بالحق في التعليم، الذي أصبح، بحكم التغييرات، محل تهديد.

وفي الحقيقة، فإن مصلحة العالم المتقدم والدول الغنية اليوم الاستثمار في هذه الحقوق، أي الحق في التعليم، والحق في ألا تكون فقيراً، لأن العالم الغني هو أول المتضررين من ملايين من أطفال ومراهقين لا يجيدون القراءة، ويجدون صعوبة في الالتحاق بمدرسة وتلقي العلم. أي أن الاستثمار في التعليم يعني الاستثمار في مقاومة الإرهاب، وفي التنمية والعقل الإنساني ككل.

ليس مقبولاً في هذه الألفية أن يكون التعليم حق الطفل الذي تستطيع أسرته تأمين ذلك مادياً. بل يجب، ومهما كانت خيارات الدول ليبرالية، أن يظل الحق في التعليم من واجب الدولة، حتى يجد الطفل الفقير المدرسة والمعلم، ويدرس ويحلم ويصعد اجتماعياً؛ فالفقراء لا مصعد لهم غير التعليم، وهكذا تقطع الدولة الطريق على الذين يستثمرون في هشاشة الناس وفقرهم، وهكذا أيضاً نعترف بالناس.

إن الاعتراف بالناس يعني تلبية حقوقهم الأساسية في العقل، وإيفاء الدولة ببنود العقد الاجتماعي التاريخي بينها وبين الناس الذين تخلوا عن قوتهم من أجل أن تستأثر الدولة وحدها بما يُسمى العنف المشروع.

تعج اليوم مجتمعاتنا بالجمعيات التي تقوم بدور مهم، غير أن هذا الدور لا يعلي من الشأن الاجتماعي بالشكل الذي يناسب تراكم المشكلات الاجتماعية، لذلك فإن المهمة الكبيرة والجوهرية للجمعيات اليوم في البلدان الفقيرة والمتواضعة هي التركيز أكثر ما يمكن على حماية الأطفال والمراهقين من تداعيات الفقر والاستغلال متعدد الأوجه، ومساندة النساء والأسر التي تصارع الفقر وتحتاج إلى مَن يعزز صمودها.

لا يمكن الحديث، الثلاثاء المقبل، دولياً عن الحق في التعليم من دون إثارة أم المشكلات: الفقر الذي يمنع الإنسان من التمتع بحقوقه، ويجعل منه أشبه ما يكون بقنبلة موقوتة ضد ذاته وضد العالم.

إيران وخسارة الرأي العام الأوروبي

مصطفى فحص

يوما بعد يوم تتراجع - ليس فقط - فرص التوافق بين الإيرانيين والأوروبيين، بل حتى ضبط التصعيد بينهما، أو احتواؤه لمنعه من الوصول إلى مستوى يفرض على الطرفين خيارات صعبة، قد تؤدي إلى تغيرات استراتيجية في المقاربة الأوروبية التقليدية لإيران وموقعها الجيوسياسي ونفوذها الإقليمي وحتى الحاجة إليها في أسواق الطاقة.

القرار الأوروبي شبه الجماعي بالتخفيف من ممارسة الليونة التفاوضية مع طهران والتلويح بالذهاب إلى خيارات متشددة، نتيجة لعوامل دولية عديدة مستجدة فرضت نفسها على طبيعة العلاقة السابقة بينهما، ودفعت أطرافا أوروبية معروفة تاريخيا بممارسة مرنة مع طهران وصلت في بعض الأحيان إلى حد الميوعة، إلى التلويح باتخاذ إجراءات حازمة ضد مؤسسات النظام الأساسية. ففي كلمة لها في قمة دافوس يوم الثلاثاء الماضي أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين أنها تؤيد إدراج الحرس الثوري الإيراني على قائمة المنظمات الإرهابية، موقف لاين على الأرجح سيمهد الطريق أمام الاقتراح الألماني الذي قدمته منذ فترة لإدراج الحرس الثوري على قائمة الإرهاب الأوروبية والذي تؤيده هولندا وجمهورية التشيك، ومن المتوقع أن تقدم فرنسا - الأكثر قربا لإيران قبل الحرب الأوكرانية - مقترحا مماثلا خلال اجتماع المندوبين الأسبوع المقبل تمهيداً لاجتماعات وزراء الخارجية الأوروبيين.

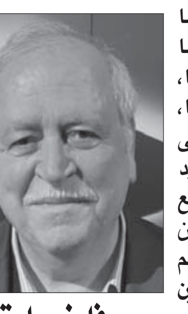
انقلاب الموقف الجماعي السياسي الأوروبي ليس فقط نتيجة الحرب الأوكرانية وتزويد طهران لموسكو بمسيرات تستخدمها في قصف المدن الأوكرانية، فهذه المسألة على الرغم من أهميتها الاستراتيجية يتعامل معها الغرب كخطأ إيراني لا يمكن أن يمر من دون محاسبة، ولكن يمكن لمندوبي الاتحاد الأوروبي أو المفاوضين النوويين في فيينا أو أي مدينة أخرى أن يفرضوه كبند رئيسي في أي جولة مفاوضات محتملة مستقبلا مع إيران. إلا أن الأشد تعقيدا على طهران في علاقتها المتردية بالأوروبيين في هذه المرحلة هو انقلاب الرأي العام الأوروبي الذي تراجع عن كثير من الإيجابيات التي كان يراها في إيران، وبدأ بتسليط الضوء على سلبيات كبيرة كانت مهملة عمدا في بعض الأحيان، حيث يأتي هذا التحول متأثرا إلى درجة كبيرة بالمشهد الإيراني الداخلي ونتيجة فعل التضامن الكامل مع شعارات الحرية والعدالة التي يرفعها المحتجون وخصوصاً حقوق المرأة.

من الممكن القول إن انعكاسات الرأي العام الأوروبي تمظهرت في مدينة ستراسبورغ مقر البرلمان الأوروبي، حيث تلقت طهران رسالة تحذير واضحة وحادة لا تتعلق فقط بأوضاعها الداخلية، بل تطال مباشرة العمود الفقري للنظام وصانع نفوذها الخارجي والمفاوض الأساسي في ملفها النووي (الحرس الثوري). ففي الجلسة التشريعية التي عقدت قبل يومين، صوّت 598 من أصل 638 نائباً في البرلمان الأوروبي بالموافقة على مطالبة الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء بإدراج الحرس الثوري على قائمة الإرهاب الأوروبي.

وعلى الرغم من أن قرارات البرلمان الأوروبي غير ملزمة لدول الاتحاد التي ستجتمع في 27 من الشهر المقبل، فإن صناع السياسة الخارجية في أوروبا لم يعد باستطاعتهم التغاضي عن انتهاكات أجهزة النظام الأمنية، وخصوصا الحرس الثوري ضد المحتجين في الداخل، ولا يمكن لهم التسامح مع إيران في قضية مُسيراتها التي تستخدمها موسكو في حربها ضد كييف، لذلك فإن تنبيه البرلمان الأوروبي القادة الأوروبيين بضرورة الأخذ بعين الاعتبار موقف الرأي العام الأوروبي من الحرس الثوري وأنه يمكن اعتباره سابقة خطيرة في تاريخ العلاقات الأوروبية بالنظام الإسلامي في إيران، دفع طهران إلى التحذير من عواقب القرار الوخيمة.

وعليه، من إعدامات النشطاء إلى موجة اعتقالات تطال أوروبيين مقيمين في إيران أو إيرانيين مزدوجي الجنسية، يبدو أن النظام الإيراني على طريق خسارة العديد من امتيازاته لدى المجتمعات الأوروبية، التي توهّم نخبها لفترة طويلة أن هناك إمكانية للتعايش مع طبيعة النظام الإيراني تحت ذريعة مبررات حضارية تاريخية استخدمها النظام لاختراق المجتمعات الأوروبية فقط.

هواجس إيران مع حلفائها



فايز سارة

يقودنا تأمل المبادرة التركية في الانفتاح على نظام الأسد والمصالحة معه على طريق تطبيع العلاقات بين الطرفين إلى قول، إن الإبعاد الإقليمية والدولية للمبادرة تتضمن توسيع الحضور والدور التركي في سوريا، وهو أمر لا يمكن أن يتم من دون تأثير مباشر على حضور ودور الإيرانيين والروس الذين يسيطرون على القسم الرئيس من الفضاء السوري، تاركين جزءاً منه للطرف الأميركي الحاضر مقنعاً خلف حليف محلي تجسده «قوات سوريا الديمقراطية» في شمال شرقي البلاد، وحليف أصغر قرب قاعدة التنف في الجنوب باسم «جيش سوريا الحرة» (مغاوير الثورة) سابقاً، وكله مضافٌ إلى قسم محدود في شمال غربي البلاد تحت السيطرة التركية.

وإذا كانت مخاوف روسيا من الدور التركي في حدود دنيا على اعتبار موسكو هي القوة الدافعة لأنقرة باتجاه مبادرتها السورية، إضافة إلى علاقات واسعة ووثيقة ومجرّبة بين الطرفين، فإن إيران التي لم تشارك الدور الروسي، تبدي بعض الحذر حيال المبادرة التركية، وهو ما صدرت عنه إشارات إيرانية كثيرة، أبرزها عن وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان في خلال زيارته الأخيرة إلى دمشق ومباحثاته هناك، حيث أشار إلى علاقات طهران - أنقرة القوية، وركز على تشاركهما في آستانة من دون أن يذكر روسيا شريكهما الثالث والأهم بأي كلمة.

دواعي الحذر الإيراني حيال المبادرة التركية في سوريا تتصل بالدور المتنامي للعلاقات الروسية - التركية، التي تعززت بقوة في السنوات الأخيرة، ليس في المستوى الثنائي فحسب، بل في مستوى علاقات تركيا بقضايا حساسة ومصيرية بالنسبة لموسكو، خاصة التقارب مع دورها في سوريا من جهة، وموقفها من الصراع الروسي في أوكرانيا وما يحيط به، وقد لعبت أنقرة أدوراً مهمة في الحالتين؛ مما جعل موسكو إلى جانب أسباب أخرى، تضغط على أنقرة من أجل توسيع دورها وحضورها في سوريا باعتبارها صديقاً وحليفاً لروسيا، يمكن أن يشغل حيزاً من فراغ الانسحابات الروسية من سوريا لتعزيز قوة روسيا في أوكرانيا.

وتستجيب مساعي التمدد التركي في المشهد السوري للطموحات الواضحة في استراتيجية تركيا وسياساتها، ويحظى تمددها ربما ببعض القبول العربي؛ لأنه يحدّ من قوة إيران في المنطقة، ويمنع بدرجة ما إحكام القبضة الإيرانية على سوريا والاستفراد بها على ما هو الحال في العراق ولبنان، وقد باتت طهران المتحكم في مسارات بلدان عدة، وخاصة في الجوانب السياسية والاقتصادية.

ومما لا شك فيه، أن إيران تدرك كل ما يحيط بمساعي وطموحات تركيا، وتراقبها بكل مجرياتها وتفاصيلها، واحتمالاتها، وتسعى إلى تحويل جهود أنقرة لتتقاطع مع مصالح إيران ونظام الأسد، ورغم حقيقة التنافس بين البلدين الجارين، فإنها تستند في مراهنتها إلى مجموعة عوامل، بينها أن تركيا شريكة لها مع روسيا في إعلان موسكو وفي آستانة، وكلتاهما رسمت حدود الموقف المشترك إزاء الملف السوري، وقد أثبتت تركيا حضورها الإيجابي في هذه الشراكة خلال السنوات الماضية، كما أن علاقات قوية تربط الطرفين وبين مؤشراتها مبادلات تجارية حجمها السنوي نحو ثمانية مليارات، يسعى الطرفان لرفعها إلى ثلاثين مليار دولار سنوياً، وأن تركيا مارست سياسة تخفيف العقوبات الدولية على حكم الملالي، وتستمر علانية في انفتاحها التجاري على إيران وخاصة لجهة استيراد النفط والغاز، وتصدير السلع والبضائع التركية.

ورغم ما يظهر من قوة علاقات إيران مع نظام الأسد الممتدة عقوداً والتي تعززت أكثر في سنوات العقد الأخير، فإن إيران بسبب ظروف داخلية وإقليمية ودولية، صارت أكثر حذراً إزاء مبادرة المصالحة التركية مع نظام الأسد، التي يمكن أن تقدم للنظام، إذا تمت دعم ومساندة تساعده في التغلب على الصعوبات والمشاكل التي يواجهها، وتساهم في تأهيله وعودته إلى المجتمع الدولي بعد كل ما ارتكبه من جرائم، لكنها في الوقت نفسه ستمثل تمدداً تركياً في القضية السورية، تعارضه طهران؛ لأنه يؤثر سلباً على الحضور والدور الإيراني.

وسط تشابك السياسات والأهداف الراهنة في المنطقة وحول الوضع في سوريا واحتمالاته، ظهرت هواجس ومخاوف إيران وخاصة حيال الأطراف ذات العلاقة والتأثير في سوريا وحولها، وركزت جهودها في أمرين، أولهما تقوية أسس وجودها في سوريا وإعطاؤه مزيداً من القوة عبر ضغوط واتفاقات تعقدها مع حكومة الأسد وسط أزمة خانقة يواجهها حالياً على المستويات السياسية والاقتصادية، وقد تم تمرير محتويات اتفاقات تتعلق بإمدادات النفط والاستثمارات، واتفاقات إملاء تخرق السيادة السورية، تعطي الإيرانيين حق المعاملة مثل السوريين، من دون إخضاعهم للقانون السوري بحيث تتم مقاضاتهم أمام المحاكم الإيرانية، والأمر الآخر فيما تسعى إليه إيران في سوريا، هو إعادة تقييم الوضع السوري وحدود مواقف نظام الأسد من المبادرة التركية في أبعادها المختلفة، وتأكيد حضور ودور إيران في سوريا بما فيه التعامل مع المبادرة التركية، وقد صدرت إشارات متعددة عن مسؤولين إيرانيين بهذا الاتجاه، يضاف إليها توجه وزير الخارجية حسين عبداللهيان إلى أنقرة في خطوة تسبق زيارة الرئيس الإيراني القريبة إلى تركيا.

خلاصة الأمر، أن إيران التي تواجه أوضاعاً داخلية صعبة، تعيش مرحلة قلق وهواجس حيال حلفائها؛ مما يدفعها إلى اتخاذ خطوات وإجراءات، أهمها في سوريا وحولها، وتدقيق في الأوضاع المحيطة ومنها المبادرة التركية حيال نظام الأسد في إطار مساعي طهران ترتيب وتدقيق بعض علاقاتها مع الأطراف الأقرب إليها وفيهم الروس وتركيا ونظام الأسد؛ حتى لا تحصل أي مفاجآت غير محسوبة تلحق ضرراً بوجود إيران في الإقليم عموماً، وفي سوريا على وجه الخصوص.

ولا يحتاج إلى تأكيد قول، أن كل التحركات والإجراءات، لا يمكن أن تطمئن إيران؛ ذلك أن الوضع في المنطقة وخاصرته الهشة في سوريا وحولها، لا يحسم من خلال إيران والثلاثة الأقرب إليها، بل إن فيه قوى فاعلة إقليمية ودولية ذات تأثير بينها بعض البلدان العربية وإسرائيل، إضافة إلى أوروبا والولايات المتحدة، وهذه كلها لا تملك أوراقاً مهمة في ملفات المنطقة والموضوع السوري فحسب، بل كلها أصبحت في صراع واسع ومعلن مع طهران، وأكثرها بات يتطلع إلى إخراج إيران من سوريا، إن لم يكن من أجل السوريين ووقف معاناتهم، فمن أجل وقف تمدد إيران وسياساتها التوسعية والعدوانية في المنطقة.

المعارضة السورية بين العجز والارتهان!



أكرم البني

مع تواتر مظاهرات السوريين في ريف حلب ومدينة إدلب وأريحا وأعزاز وحارم وسلقين والدانا وغيرها، للتعبير عن رفضهم لخطوات التقارب التركية الأخيرة مع النظام السوري، بدا لافتاً تهجم بعضهم في مدينة أعزاز على رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، احتجاجاً على تماهي موقفه وموقف الائتلاف المعارض الذي يترأسه، مع رغبة أنقرة في التطبيع مع نظام دمشق، وقبلها عمّت المناطق ذاتها موجة غضب على الحكومة السورية المؤقتة عقب ما رشح عن ترحيب رئيسها بالاجتماع الثلاثي الذي عُقد في موسكو بين وزراء دفاع تركيا وروسيا وسوريا، واعتباره خطوة مهمة نحو الحل السياسي في البلاد، وبينهما ثمة شعارات رفعها متظاهرون نددت بتصريحات وبيانات لبعض الكتل المحسوبة على المعارضة السورية، كالمجلس الإسلامي السوري، وتنظيم الإخوان المسلمين، وحركة سوريا الأم وغيرها، التي اكتفت بمهاجمة النظام السوري، وتجنبت توجيه أي انتقاد لتركيا، بل خص بعضها حكومة أنقرة بالشكر لدعمها الشعب السوري وحسن استقبالها للاجئين، معرباً عن تضامنه معها وتفهمه للضغوط التي تواجهها على المستوى المحلي والدولي، كذا!

الموقف السلبي للسوريين وعدم ثقتهم بالمعارضة السياسية التي تدّعي تمثيل مصالحهم ليس جديداً، بل قديم قدم ارتهانها لإملاءات الآخرين وعجزها عن لعب دورها المفترض في قيادتهم والدفاع عن حقوقهم والاهتمام بشؤونهم، والقصد أنه ليس أمراً مفاجئاً حين لا يكون قادتها موضع قبول وترحيب شعبيين، أو حين يتعرضون لسيل من الانتقادات تجاه سياساتهم المبهمة والذليلة والتي استهترت غير مرة بما يكابده الملايين واستسهلت التفريط بحقوقهم.

كيف يمكن أن يثق السوريون بمعارضة وضعت نفسها في طليعة المروّجين للأوهام عن دور خارجي «إنقاذي وخلاصي» وربطت سياساتها به، ما جعلها في كثير من المحطات تنصاع لأوامر الخارج، الإقليمي أو الدولي، وتسير وفق حساباته وتوقيتاته، ضاربةً عرض الحائط بالجهود المفترض بذلها لمواجهة تحديات الداخل، ولتمكين الذات أولاً، والتأكيد على أن خلاص السوريين لن ينجَز إلا بأيادي السوريين أنفسهم، ولنتذكر هنا، مثلاً، كيف ارتبطت محطات تطورها السياسي وتشكيلاتها التنظيمية بأجندة لا تتعلق بالوضع السوري العياني بقدر ما كانت تتعلق بمطالب الخارج، وكيف تَسابق المعارضون لعقد المؤتمرات وإعلان التكتلات السياسية تلبيةً لإشارات صدرت من هذا الطرف الخارجي أو ذاك، وكيف وُلد «الائتلاف الوطني» نفسه كاستجابة مكشوفة لاشتراط الغرب منحه الشرعية ودعمه، ولنتذكر أيضاً، مرارة ما جلبه انتظارها وتعويلها المزمن على تدخل أميركي جدّي وحازم في الملف السوري؛ مرة على ما كان يعلنه البيت الأبيض من خطوط حمر ومن مواقف متشددة تجاه نظام دمشق، ومرةً ثانيةً على العقوبات التي فُرضت، كقانون قيصر، ومؤخراً قانون الكبتاغون. ولنتذكر تالياً الخيبات المتكررة من مبالغة بعض زعماء المعارضة في الرهان على حصول توافق بين موسكو وواشنطن يُنهي الحكم السوري ويفتح آفاقاً لمرحلة الانتقال السياسي، كما على ما عدّوه خلافاً بين روسيا وإيران حول المستقبل السوري، ما سمح بتمرير مسار روسي كان همّه الالتفاف على القرار الأممي (2254) وفرض تسوية على مقاس مصالحه. والأهم، لنتذكر الاتكاء المفرط لأهم جماعات المعارضة السورية على تركيا، ومنحها ثقة مطلقة حتى بدا الانصياع لأوامرها كأنه ضرورة لاستمرار الوجود السياسي المعارض نفسه، ما أفضى إلى التسليم بتحالف حكومة أنقرة مع موسكو وطهران، والإذعان لإملاءاتها في المشاركة باجتماعات الآستانة وسوتشي، وفرض مناطق خفض التصعيد وإنجاح ما رُسم من «تسويات ومصالحات» كما إلى تغطية «عملياتها العسكرية» في شمال غربي البلاد، من دون أن ننسى مبالغات المعارضة في التعويل على الدور الأممي وعلى الخطط التي حملها المبعوثون الدوليون، وعلى ما عُرفت بمفاوضات جنيف، وحالياً على ما يمكن أن تسفر عنه أعمال اللجنة الدستورية، وإيهام الناس بأنها باتت مدخل التغيير السياسي.

علاوة على ما سبق يلحّ السؤال: أيُّ موقع يمكن أن تحتله المعارضة السياسية عند السوريين حين تبدو كأنها في وادٍ والمعاناة الشعبية في وادٍ آخر، وتعجز عن بناء قنوات للتواصل والتفاعل مع الناس ومدهم بأسباب الدعم، كما عن توظيف الجهد المطلوب لتنظيم الحياة في المناطق التي خرجت عن سيطرة السلطة؟ وأي قيمة يمكن أن تحوزها معارضة غضّت النظر عن قوى إسلاموية متطرفة نجحت في فرض وجودها على الأرض وخلق واقع اجتماعي يناهض الشعارات الوطنية والديمقراطية، أو حين يتمكن تنظيم الإخوان المسلمين من السيطرة على أهم مؤسساتها وفرض مواقف سياسية عليها تخدم التزامه الآيديولوجي على حساب الهم الوطني، فلا يتردد، مثلاً، تلبيةً لمصالح «إخوته في الدين»، في حضّها على تسعير العداء بين الكرد والعرب والتخلي عن مسؤوليتها الوطنية والأخلاقية في إعادة بناء الثقة بين هذين المكونين السوريين على قاعدة معاناتهم المشتركة من القهر والتمييز؟

واستدراكاً، من أين يمكن أن تستمد المعارضة الرضا والقبول الشعبيين، حين لا تنجح في إظهار نفسها كقدوة ومثلاً يُحتذى، وتنزلق جماعاتها إلى تنازع مفضوح على المناصب والامتيازات، أو حين تتصدر صفوفها ثلة ممن يفتقدون الحد المطلوب من المصداقية والكفاءة وبات دورهم يقتصر على إصدار البيانات وحضور الاجتماعات الرسمية، وتحفل أحاديثهم بسيل من الشتائم والتهم تصل إلى حد التخوين لقاء اختلاف سياسي هنا أو مزاحمة تنظيمية هناك؟

يتفهم السوريون أن ثمة مثالب وأمراضاً تعاني منها بعض جماعات المعارضة، جراء عقود من جور السلطة وظلمها وعنفها، وربما يتفهمون أن ثمة شروطاً موضوعية وتوازنات إقليمية ودولية صارت تتحكم في الوضع السوري ومسارات تطوره وهي تتحكم بالضرورة في الحقل المعارض، لكن أن تغدو المعارضة التي كانوا يتوخّون منها قيادتهم وتوجيههم، وبعد أكثر من عشر سنوات، عنواناً للعجز، بينما تتنامى حاجتهم لمعارضة تمثلهم وطنياً وتنتصر لهويتهم وحلمهم الديمقراطي، متحررةً من الإملاءات الخارجية، وتحنو على مختلف وجوه معاناتهم، وتأخذ بيدهم في هذا الوقت بالذات، الوقت الذي يئنّ فيه الوطن تحت وطأة الضياع والاحتلالات والشروخ المتخلفة، وتتعاظم معه شدة ما يكابده جميع السوريين أينما كانوا، من القهر والنبذ والتمييز، ومن شروط أمن وحياة لم تعد تطاق.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـب
الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـــي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية- شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



معاني العودة إلى كيسنجر؟

رضوان السيد

خلال الأشهر الثلاثة الماضية، عرفتُ 5 كتبٍ صدرت عن هنري كيسنجر وزيرِ الخارجية الأميركية الأسبق. وقد يكون الأحرى القول إنّ ما عرفته 4 كتب، لأنّ الخامس هو من تأليف كيسنجر نفسه الذي يبلغ التاسعة والتسعين من العمر! وقد اشتهر أكثر من المؤلَّفات عنه بسبب موضوعه، فهو بعنوان «القادة»، وهو يتحدث فيه عن 6 سياسيين قادوا بلدانهم بعد الحرب العالمية الثانية فنجحوا وأبدعوا وتركوا آثاراً في الحاضر وللمستقبل. وهم شارل ديغول، وأنور السادات، ومارغريت تاتشر، ولي كوان يو، وكونراد أديناور، وريتشارد نيكسون. صحيح أنّ كيسنجر عرف هؤلاء شخصياً، وأثّر في سياسات بعضهم؛ لكنّ مقاييسه للنجاح السياسي بقيت كما في سائر مؤلفاته، التي كتبها عندما كان أستاذاً للعلوم السياسية بالجامعات الأميركية، أو بعد أن ترك منصبه في الخارجية. السياسي الناجح عنده - بحسب كتاب مارتن أنديك عنه – هو الذي يملك رؤية، ويحرص على التوازن بالداخل ومع الخارج، ويتّسم بالجرأة التي لا تبلغ حدود المجازفة، لكنها تنمّ عن إدراكٍ عميقٍ للضرورات. ومن وجهة نظره، فإنّ النمساوي مترنيخ في حقبة ما بعد نابليون هو السياسي المثالي لهذه الجهة.

لماذا الاهتمام بكيسنجر إلى هذا الحدّ، رغم أنّ سياسيّي الحزبين ما عادوا مهتمين بأفكاره ولا بما أنجزه؟ هذا السؤال سأله كاتب المقالة عن كتابه في مجلة الشؤون الخارجية، كما سأله الذي كتب عن المؤلفات عنه في مجلة «نيويورك ريفيو أوف بوكس». وقد اختلفت الإجابات، إنما يمكن تلخيص جوامعها بالافتقار إلى الأفكار الاستراتيجية الكبيرة، في الولايات المتحدة بالذات! ومن قل ماله بحث في جيوب ملابسه القديمة، أو في دفاتره القديمة كما يقال.

بيد أنّ هذا الأمر يحتاج إلى تفصيل. فالاستراتيجيون الأميركيون في الخمسينات من القرن الماضي، وكانوا الطرف الأقوى، انتهجوا نهج الاستيعاب للخطر السوفياتي، وقد كان للاستيعاب فلاسفته وكُتّابه، وصار برنامجاً شاسعاً وشاملاً في ستينات القرن؛ حتى إنه جرى الحديث عن «الحرب الباردة الثقافية» للاعتزاز بالتفوق الأخلاقي المدَّعى على الأنظمة التوتاليتارية. كيسنجر ما كان يرى فائدة تُذكر من الدخول في «صراع ثقافي» مع السوفيات؛ فالشبان في أميركا متأثرون بالنموذج السوفياتي للعدالة والخروج من الاستعمار. وهم منزعجون من حرب فيتنام.

في حقبة زحف الولايات المتحدة على الاتحاد السوفياتي في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، كانت المقارنة تجري بين كيسنجر وبريجنسكي الذي صار مستشاراً للأمن القومي الأميركي أيام كارتر، وهو من دعاة الأوراسية. وبريجنسكي صراعي، بينما يعتبر الجميع كيسنجر براغماتياً. ورغم براغماتيته فهو يعترف في كتابه الأخير «القادة»، أنه كان (مع نيكسون) يريدان استخدام العلاقات مع الصين ضد روسيا السوفياتية؛ وأنّ الذي أفشل تلك السياسة ما أصاب نيكسون، واضطراره للاستقالة بعد التجسس على مؤتمر الحزب الديمقراطي عام 1974. في حين يذهب آخرون إلى أنّ الصين أفادت كثيراً في النهوض الاقتصادي من إقبال الولايات المتحدة عليها، ولم تستجب للتحريض على روسيا.

إنّ الذي يكشف أسباب الإقبال على كيسنجر مؤخراً عبارة قالها الرئيس بايدن مؤخراً في تقييمه للاستراتيجية الأميركية في عهده، فقد قال إنّ الولايات المتحدة هي الأكثر تأهلاً لقيادة العالم! وهذا حكمٌ لا يوافقه عليه كثيرون، ليس منذ الآن؛ بل منذ بدايات رئاسة أوباما الأولى، قبل 15 عاماً. فقد ركّز أوباما على الانسحاب من العراق ومن أفغانستان، والتوجه شرقاً باتجاه الصين. وأيام ترمب أُضيفت مسألة الانسحاب من أوروبا وحلف الأطلسي، والاقتراب الخفي من روسيا بوتين. لكنْ كان في سياسات ترمب الاستراتيجية عنصرٌ آخر، أساسه الانعزاليات الداخلية الأميركية، باعتبار أنّ الشعب الأميركي يدفع في العسكر وفي الاقتصاد عن الآخرين، وعلى حساب رفاهية الأميركيين. ولم يتردد الجمهوريون في التذكير بمبدأ مونرو من القرن التاسع عشر بشأن الاكتفاء الذاتي، وأنه لا مصلحة لأميركا في ممارسة الاستعمار، ولا في مهنة بوليس العالم. وما نجح الرئيس وودرو ويلسون بعد الحرب الأولى التي شاركت أميركا في آخرها، في إقناع الكونغرس بالانضمام إلى عصبة الأُمم عام 1920. وانقلبت السياسات الاستراتيجية الأميركية بالطبع خلال الحرب الثانية وبعدها، حين أسست الأمم المتحدة، واندفعت في الحرب الكورية، ثم الحرب الفيتنامية، وأسست حلف الأطلسي، وصارت الركن الأول في النظام العالمي خلال الحرب الباردة، وظلت تناطح الاتحاد السوفياتي حتى سقط عام 1990.

لا يملك كيسنجر فلسفة جديدة للقوة الاستراتيجية الأميركية لكنه يملك عشرات الأفكار والاقتراحات الصغيرة في شتى مسائل السياسة الخارجية

والحقيقة أنّ فترة الجزْر الجديدة في سياسات الولايات المتحدة الاستراتيجية، كانت قد بدأت في حقبة الهيمنة (1990 - 2008) لولا هجمة «القاعدة» عليها عام 2001. بيد أنّ اعتقاد العجز عن مواجهة التحديات الخارجية عاد للظهور آخر أيام بوش الابن، وصار سياسة مقررة أيام أوباما. وهذه المراوحة بين خوف الفشل، والخوف في الوقت نفسه من الهزيمة وفقد الهيمنة، أدّت إلى الإخفاقات المتكررة وسوء التقدير في العراق وأفغانستان، وفي مواجهة هجمات روسيا الأوروبية منذ العام 2008 بعد أن تخلّت أميركا لروسيا عن سوريا، ولإيران عن العراق، ولروسيا عن شبه جزيرة القرم 2014.

سرُّ جاذبية كيسنجر المستجدة أمران؛ تذكُّر سياساته في السبعينات، ومنها إنهاء الحرب الفيتنامية، والتوجه نحو الصين، وكامب ديفيد. والأمر الثاني تقريره أنه لم تعد للولايات المتحدة سياسات استراتيجية، رغم ضخامة الجيوش، وقوة الاقتصاد. وهو يرى أنّ نقطة الضعف الرئيسية تقع في السياسة الخارجية التي تفتقر للأفكار والمبادرات كلياً. وهو لا ينكر أنّ فقد الهيبة آتٍ من فقد الصدقية. فلتكن الاستعادة بالتركيز على الصدقية، وستعود الهيبة بالتدريج، مع اعترافه ثانية بأنّ روس اليوم غير روس الأمس، وصين اليوم غير صين الأمس. بل هند اليوم غير هند الأمس! وفي أوروبا لا أمل إلا في ألمانيا وبريطانيا. لكنّ ألمانيا لا تريد مخاصمة روسيا، بل لا يمكن استخدامها في الواجهة. لا بد من صلات مباشرة بروسيا، كما مع الصين. وسيقول كثيرون إنّ سياسات الضغوط والعقوبات لم تنفع، لكنّ كيسنجر يرى أنّ الصينيين والروس يعرفون جيداً أنّ الولايات المتحدة تستطيع دائماً أن تنفع وتضرّ بالعقوبات والمبادرات، لا بالإعراض والتجاهل. لا بد من الحركة في كل مكان ولعند الأصدقاء كما لعند الخصوم. وفي هذه الظروف، فإنّ الرئيس القوي والمبادر هو الذي يستطيع استعادة ثقة العالم واحترامه.

لا يملك كيسنجر فلسفة جديدة للقوة الاستراتيجية الأميركية. لكنه يملك عشرات الأفكار والاقتراحات الصغيرة في شتى مسائل السياسة الخارجية، بعد أن سكتت كل الأصوات، وانصرف الأميركيون للانشغال بالبحث في الذات. وهو داءٌ يدفع للاختباء في الأجساد، كما دفع وباء «كورونا» للاختباء في البيوت!

تقصير أمد الحرب الأوكرانية

أمير طاهري

عندما أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين باجتياح أوكرانيا قبل عام تقريباً، توقع العديد من المحللين مواجهة تتماشى مع النظرة السائدة للحرب على أنها ترنيمة قصيرة للقوة العسكرية.

تبلورت هذه النظرة على مدى عقود عديدة مع تلاشي ذكريات الحروب في العصور القديمة خلال القرن الثامن عشر. كانت حرب الفرس والروم التي دامت قرابة المائتي عام طويلة الأمد، شأن الحرب الدينية التي استمرت مائة عام، وتلك الحرب التي استمرت ثلاثين عاماً في أوروبا. والمعنى هنا أن الحروب باتت أقصر أمداً مع مرور الزمن. والحروب النابليونية، التي بدأت بالثورة الفرنسية، استمرت 23 عاماً. وكذلك استمرت حرب الانفصال الأميركية أربع سنوات. وباتت الحروب التي تستمر أربع سنوات نمطاً متكرراً في كلتا الحربين العالميتين. واستمرت الحرب الأميركية الفلبينية ثلاث سنوات كما حدث في الحرب الكورية. واستمرت الحرب الأميركية الإسبانية ثمانية أشهر، بينما استغرقت الحرب الأميركية المكسيكية عامين فقط.

وكما هو الحال دائماً، كان هناك استثناء واحد للقاعدة الجديدة، حيث استمرت حرب فيتنام قرابة عشر سنوات.

ومع ذلك، كان لدينا أيضاً حرب الأيام الستة بين إسرائيل وجيرانها العرب والاستيلاء الأميركي على «غرينادا» في غضون أربعة أيام. واستمرت الحرب بين الأرجنتين وبريطانيا العظمى على جزر فوكلاند 70 يوماً.

كانت الحرب السوفياتية في أفغانستان التي استمرت ما يقرب من عشر سنوات، والحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات، سبباً لأن تتغير الصورة الذهنية للحرب بوصفها اشتباكاً شرساً قصير الأجل. ومع ذلك، عندما جاء اجتياح بوتين لأوكرانيا، كان غالبية المحللين لا يزالون يرون الحرب على أنها ترنيمة قصيرة للنصر وليست سيمفونية طويلة للموت.

ومع اقتراب عامها الثاني، يبدو أن حرب أوكرانيا ستصبح سيمفونية طويلة للموت بدلاً من ترنيمة قصيرة للنصر. لكن لماذا باتت أوكرانيا مسرحاً لحرب مكلفة قد تستمر إلى الأبد؟ أحد الأسباب هو أنها لم يجرِ إطلاقها كوسيلة لتغيير الوضع الراهن، ولكن كمحاولة للمحو التام لسياق بلورة ما بات وضعاً راهناً. أراد بوتين أن يعطي أوكرانيا صبغة روسية، إذ إنه رغم التاريخ الطويل من تبادل الخبرات الروسية، فقد كانت أوكرانيا تسير باتجاه تشكيل هوية مستقلة ومتميزة. وهكذا ساد الشعور بأن الهزيمة في ساحة المعركة أقل تأثيراً من الاستسلام لقوة متفوقة في طريقها إلى الانقراض كدولة قومية.

لا يتحقق كسب أو خسارة أي حرب حتى يعترف أحد الطرفين بالهزيمة، أو يدمر أحد الطرفين الجانب الآخر تماماً. لم يعترف هتلر بالهزيمة، وهو ما كان وارد الحدوث حتى عام 1944؛ لأن ذلك كان سيعني نهاية إمبراطوريته.

في حرب الأيام الستة، اعترف الزعيم المصري جمال عبد الناصر بالهزيمة؛ لأن ذلك لم يشكل تهديداً وجودياً لمصر أو حلمه بعبور قناة السويس صوب الضفة الأخرى.

بدأت الحرب السمفونية في أوكرانيا بمبادرة قصيرة وحادة شهدت وصول قوات بوتين إلى جزء من الشواطئ الأوكرانية لنهر «دنيبر» والتقدم صوب منطقة «دونباس»، ثم تمكنت أوكرانيا من إيقاف التقدم الروسي تماماً بعد أسابيع فقط من الاجتياح.

بحلول أبريل (نيسان)، تحولت ما بدأ كحرب حركة إلى حرب مواقع. ومنذ ذلك الحين، أدى النجاح الأوكراني في استعادة أجزاء من الأراضي إلى خلق ما يطلق عليه «وهم الحركة». ومع ذلك، فإن الواقع على الأرض يصور حالة من الجمود من الناحية العسكرية.

لم يمنع هذا الجمود، أو ربما تسبب، في تغييرات اجتماعية وسياسية، ليس فقط في الأجزاء التي تسيطر عليها روسيا في «دونباس»، لكن أيضاً في شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا في عام 2014.

في لوهانسك (مدينة أوكرانية قريبة من الحدود الروسية)، فقدت موسكو السيطرة التي حققتها قبل بضعة أشهر، وباتت الأراضي الأوكرانية القريبة منها مقسمة بين عدة متنافسين بغرض فرض السيطرة.

لا تزال الميليشيات المحلية الموالية لروسيا تهيمن على جزء واحد من الإقليم، بينما أقام مرتزقة «فاغنر» إقطاعيتهم الخاصة. ويوجد «المتطوعون» الشيشان والمقاتلون «المتعاقدون» السوريون في جزء آخر من «لوهانسك». في شبه جزيرة القرم، أقام بوتين وحدات مسلحة مختلطة من التتار وأصحاب العرق الروسي كمساعدين لجيشه في مواجهة نقص أعداد المقاتلين.

في «دونيتسك»، تشعر روسيا بقلق متزايد بشأن تغيير الجماعات المحلية الموالية لروسيا. وهذا هو السبب في تسارع وتيرة نقل سكان «دونيتسك» إلى روسيا، ظاهرياً لأسباب إنسانية، في الأسابيع الأخيرة.

أراد بوتين أن يعطي أوكرانيا صبغة روسية إذ إنه رغم التاريخ الطويل من تبادل الخبرات الروسية فقد كانت أوكرانيا تسير باتجاه تشكيل هوية مستقلة ومتميزة

في كل من «دونيتسك» و«لوهانسك»، سمح غياب السلطة الفعالة للعصابات الإجرامية، بمن في ذلك تجار السوق السوداء ومهربو البشر، ببناء قواعد للعمليات العسكرية.

إن الجمود القاتل، أو سيمفونية الموت، طال أمدها بسبب عدم النجاح في إدراك أن الهدف المتمثل في طمس هوية أوكرانيا قد أوقع الروس في حرب طويلة من المواقف التي لا يمكنهم السير فيها إلا بشن هجمات متواصلة ذات نتائج عكسية في نهاية المطاف، من دون خوض حرب شاملة، على أهداف مدنية، وهو ما يمكن أن يعزز التحدي الأوكراني. ويظهر تعيين الجنرال فاليري جيراسيموف، أكبر قائد عسكري روسي، قائداً في حرب أوكرانيا أن بوتين غير مستعد لتغيير مساره.

ومع ذلك، تساعد الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون أيضاً في إطالة أمد هذه الحرب، حيث يدعي المحللون المناهضون للغرب أن هذا يرجع إلى رغبة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في إطالة أمد الحرب لاستنزاف روسيا، وإيجاد وضع جديد في أوروبا مع توسيع حلف شمال الأطلسي (الناتو).

أنا لا أتفق مع هذا الرأي، لكنني أعتقد أن إدارة بايدن، شأن حليفتها الأوروبية الرئيسية ألمانيا وفرنسا، تفتقر إلى الرؤية، أو الشجاعة، لتزويد أوكرانيا بالأجهزة اللازمة لتهديد شعور روسيا بالحصانة. إن تقديم مجموعة محدودة من الأسلحة المعاد تدويرها، والإيماءات الدبلوماسية مثل إنشاء محكمة لمحاكمة بوتين ورفاقه، لن تقصر سيمفونية الموت هذه.

الأمور لا تسير على ما يرام بالنسبة لروسيا. فالصناعة الروسية تتعرض لضغوط لتوفير الاحتياجات المادية لهذه الحرب المكلفة. والطريقة الوحيدة لتقصير أمد الحرب هي رفع إيقاعها. فقد تم تقصير أمد الحرب في أفغانستان عندما زودت إدارة الرئيس رونالد ريغان التمرد المناهض للسوفييت بصواريخ «ستينغر» التي أنهت سيطرة الجيش الأحمر على السماء بطائرات هليكوبتر حربية وناقلات الجنود.

إن قرار بريطانيا وفرنسا تزويد أوكرانيا بعشرين أو ثلاثين مركبة آلية ودبابة بإيماءة من واشنطن يظهر أن القوى الغربية لا تزال عالقة في المأزق الذي يأمل بوتين في الإبقاء عليه على الأرض.

لحظة «ستينغر» التي يمكن أن تقصر أمد هذه الحرب لم تأت بعد.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
اقتصاد
ECONOMY
الجمعة 2023/1/20 - Friday - العدد 16124 Issue

التشريعات والأنظمة تدعم المنشآت العائلية ورواد الأعمال

بدء سريان نظام الشركات الجديد لتحفيز المنظومة التجارية والاستثمارية السعودية

الرياض: بندر مسلم

ابتداء من أمس (الخميس)، دخلت الشركات العاملة في السعودية مرحلة جديدة بعد سريان نظام الشركات الجديد ولوائحه التنفيذية، في إطار استكمال تحديث وإصلاح التشريعات والنظم التجارية والاستثمارية في المملكة.

وأكد مختصون لـ«الشرق الأوسط» أن التشريعات الجديدة تنظم الاستثمار والتجارة في البلاد ومبنية على أسس واضحة وشفافة، موضحين أن توجه الدولة ينصب نحو تطوير وتنمية القطاع الخاص، إلى جانب جلب الاستثمارات الأجنبية، وبالتالي من الضروري تهيئة البيئة الخصبة والقاعدة المتينة.

وبين الخبراء أن النظام الجديد يقضي على ظاهرة التستر التجاري من السوق المحلية ويمتاز بالمرونة التي تدعم الشركات العائلية والصغيرة والمتوسطة وكذلك رواد الأعمال.

وذكر الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة، أن النظام يعد أحد إنجازات رؤية 2030، ويبدأ سريان العمل به ليكون محفزا للمنظومة التجارية وتنميتها، ومحققًا لتطلعات الشركات العائلية ورواد الأعمال.

وأعلنَت وزارة التجارة وهيئة السوق المالية أمس (الخميس) عن بدء سريان نظام الشركات الجديد ولوائحه التنفيذية وتطبيقه لتمكين الشركات من النمو والتوسع ومعالجة التحديات ومواكبة التطورات الاقتصادية التي تشهدها الدولة على الأصعدة كافة، تحقيقاً لأهداف ومبادرات برامج رؤية المملكة 2030.

وأشارتا إلى دورة في تنظيم الأحكام المتعلقة بالشركات بأشكالها كافة ضمن وثيقة تشريعية موحدة، وذلك في إطار مساعيهما لاستكمال تحديث وإصلاح التشريعات والنظم التجارية والاستثمارية في المملكة.

وكانت الوزارة والهيئة قد أوضحتا في وقت سابق آلية تطبيق النظام الجديد امتداداً لجهودهما المشتركة في تحقيق التكامل والانسجام في تطبيق النظام بما يسهم في تحقيق أهدافه.

ومن المقرَّر أن يسهم نظام الشركات في تعزيز البيئة التنظيمية للشركات وتيسير الإجراءات والمتطلبات النظامية لتحفيز بيئة الأعمال ودعم الاستثمار، وتحقيق التوازن بين أصحاب المصالح، وتوفير إطار فعَّال وعادل لحوكمة الشركات، وتكريس العمل المؤسسي، إضافة إلى إسهاماته الفاعلة في استدامة الكيانات الاقتصادية، وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، وتوفير مصادر تمويلية مستدامة، إلى جانب تلبية احتياجات ومتطلبات قطاع ريادة الأعمال، وتحفيز نمو المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

وقال المهندس محمد مظفر، عضو اللجنة الوطنية التجارية في اتحاد الغرف السعودية لـ«الشرق الأوسط» إن النظام الجديد للشركات يواكب تطلعات البلاد لقطاع الأعمال ويسهم في تشجيع وجذب الاستثمارات إلى السوق المحلية، مبيناً أن استمرار تطوير الأنظمة والتشريعات يؤكد اهتمام المملكة بتوفير البيئة الخصبة للمنشآت من أجل الاستثمار في المشاريع السعودية العملاقة بما يحقق مستهدفات 2030.

وبين محمد مظفر، أن بدء سريان النظام الجديد سيكون محفزا للمنظومة التجارية والاستثمارية وتنميتها في المرحلة المقبلة، بالإضافة إلى دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة والشركات العائلية، وأيضاً رواد الأعمال.

من جهته، أفاد ناصر السهلي، رئيس المركز السعودي للحوكمة لـ«الشرق الأوسط»، بأن النظام تضمّن توصيفا دقيقا لجميع أنظمة الشركات وصلاحيتها، ما يساهم في إزاحة جميع المعوقات والإشكاليات التي كانت تواجه قطاع الأعمال في السابق، مؤكداً أن اللائحة التنفيذية أعدت وفقاً لأفضل الممارسات الدولية.

واضاف ناصر السهلي، أن النظام الجديد يتصف بالمرونة التي من شأنها تحفيز الشركات لضمان استمرارية أعمالها في بيئة تجارية واستثمارية مناسبة بما يعزز الجوانب التشريعية في المنظومة ويساهم في تعزيز حوكمة العلاقات في الشركات التجارية والعائلية ودعم رواد الأعمال.

ومن أبرز مزايا النظام، استحداث شكل جديد للشركات باسم «شركة المساهمة المبسطة» لتلبية احتياجات ومتطلبات ريادة الأعمال ونمو رأس المال الجريء، وكذلك إمكانية إبرام ميثاق عائلي يكون في عقد التأسيس أو النظام الأساسي لتنظيم الملكية العائلية وحوكمتها في المنشأة وإدارتها وسياسة العمل وتوظيف الأقارب وتوزيع الأرباح.

ويتميز النظام بإزالة القيود في جميع مراحل التأسيس والممارسة والتخارج وتداول الأسهم، وأيضاً إعفاء الشركات متناهية الصغر والصغيرة من متطلب تعيين مراجع الحسابات، وتنظيم الشركات غير الربحية كذراع استثمارية ممكنة للارتقاء بالقطاع الثالث.

ويتيح النظام تقسيم الأسهم إلى أسهم ذات قيمة اسمية أقل أو دمجها بحيث تمثل أسهماً ذات قيمة اسمية أعلى، وكذلك إتاحة تنفيذ الإجراءات إلكترونياً من خلال تقديم طلبات التأسيس وحضور الجمعيات والتصويت على القرارات بوسائل التقنية الحديثة.

أعد نظام الشركات الجديد وفق أفضل الممارسات الدولية لمعالجة جوانب التحديات التي تواجه المنشآت في السعودية (الشرق الأوسط)

شراكة سعودية - كورية لتمويل محطة الغاز في «الجافورة»

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت تسرع فيه الحكومة خطواتها لتشغيل أكبر حقل للغاز غير المصاحب غير التقليدي يتم اكتشافه في المملكة، كشف «بنك الرياض» السعودي، أمس (الخميس)، عن توقيع اتفاقية تعاون وتمويل مع «شركة كوريا للطاقة الكهربائية» و«بنك التصدير والاستيراد» في سيول، من أجل تطوير مشروع محطة الطاقة في حقل غاز «الجافورة».

وأعلنت «شركة الزيت العربية السعودية» (أرامكو)، في 2020، عن حصولها على الموافقة على تطوير «الجافورة» العملاق في المنطقة الشرقية، الذي يُعدّ أكبر حقل للغاز غير المصاحب غير التقليدي يتم اكتشافه في البلاد، ليتم تطويره وفقاً لمنظومة حوكمة الشركة.

ويطور حقل «الجافورة» بما يدعم المكانة الرائدة للمملكة في قطاع الطاقة العالمي، ويُسهم في تحقيق هدف «أرامكو»، في أن تكون أكبر شركة طاقة وكيميائيات متكاملة على المستوى الدولي.

وتُقدّر أبعاد حقل «الجافورة» بطول 170 كيلومتراً، وعرض 100 كيلومتر، وحجم موارد الغاز في مكمن حقل «الجافورة» بنحو 200 تريليون قدم مكعبة من الخام الغني بسوائل الغاز، الذي يمثل اللقيم للصناعات البتروكيميائية والمعدنية.

وسيكون الحقل قادراً على إنتاج نحو 425 مليون قدم مكعبة قياسية من غاز الإيثان يومياً، تمثّل نحو 40 في المائة من الإنتاج الحالي، وسينتج نحو 550 ألف برميل يومياً من سوائل الغاز والمكثفات اللازمة للصناعات البتروكيميائية.

مخاوف الركود تنقلب إلى نقص في الإمدادات

تقلبات نفطية حادة على مدار الساعة

لندن: «الشرق الأوسط»

شهدت أسعار النفط، يومي الأربعاء والخميس، تقلبات حادة، وبعدما ارتفعت عصر الأربعاء لذروة 3 أسابيع، ارتدت إلى خسائر بنحو واحد بالمائة، والتي تواصلت صباح الخميس بعد أن أظهرت بيانات زيادة كبيرة غير متوقعة في مخزونات الخام الأميركية للأسبوع الثاني على التوالي، مما زاد المخاوف من انخفاض الطلب على الوقود، لكن تقارير تظهر احتمالية لتراجع الإمدادات دفعت الأسعار للارتفاع مجدداً.

وبحلول الساعة 14:17 بتوقيت غرينتش، زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 17 سنتاً، أو 0,21 بالمائة، إلى 79,65 دولار للبرميل، بينما ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 32 سنتاً، أو 0,38 بالمائة، إلى 85,30 دولار للبرميل، لتعوض جانباً من خسائر يوم الأربعاء.

وتأتي ضغوط السوق بفعل مخاوف حيال تدهور في الاقتصاد الأميركي يلوح في الأفق بعد أن قال مسؤولون في مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)، إن سعر الفائدة بحاجة إلى الارتفاع لأكثر من 5 بالمائة؛ للسيطرة على التضخم حتى بعد أن أظهرت البيانات انخفاض مبيعات التجزئة أكثر من المتوقع في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقال محللون في «إيه إن زد» للأبحاث، في مذكرة للعملاء: «أثار هذا شبح الركود، مع تضرر الإقبال على المخاطرة نتيجة لذلك». ومما زاد الطين بلة ما أظهرته بيانات معهد البترول الأميركي من ارتفاع في مخزونات النفط الخام الأميركية بنحو 7,6 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، وفقاً لمصادر بالسوق. وكان 9 محللين استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا في المتوسط هبوط مخزونات الخام نحو 600 ألف برميل. وهذا هو الأسبوع الثاني على التوالي من الزيادات الكبيرة في المخزونات.

ومع استمرار ترجيح الرفع الكبير لأسعار الفائدة، صعد الدولار الأميركي، مما زاد من الضغط على الطلب على النفط؛ إذ إن الدولار القوي يجعل الخام أكثر تكلفة بالنسبة لحائزي العملات الأخرى.

لكن عصر أمس، قال المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول، إن أسواق الطاقة قد تشهد نقصاً أكبر في الإمدادات في 2023، وعبر عن أمله في ألا تشهد الأسعار المزيد من الارتفاع حتى يقل الضغط على الدول النامية المستوردة للطاقة.

وأضاف بيرول في مقابلة مع منتدى «رويترز» للأسواق العالمية في دافوس: «لن أكون مرتاحاً للغاية بشأن الأسواق، وربما يكون 2023 عاماً نشهد فيه نقصاً في الأسواق بأكبر مما قد يعتقده بعض الزملاء».

وصرح وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي، ورئيس «أرامكو» السعودية أمين الناصر، هذا الأسبوع، بأنهما يريان أن أسواق النفط متوازنة. وقال بيرول لـ«رويترز»، على هامش الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، إنه على الرغم من عدم وجود نقص في السوق حالياً، فإن هناك أموراً تبعث على عدم اليقين ويتعين مراقبتها، ألا وهي الطلب الصيني والإمدادات الروسية. وتابع: «إذا تعافى الاقتصاد الصيني هذا العام، وهو ما يتوقعه العديد من المؤسسات المالية، فقد نرى طلباً قوياً للغاية، وهو ما سيضغط على الأسواق».

وفيما يتعلق بروسيا، قال بيرول إن هناك العديد من علامات الاستفهام حول قدرتها على التصدير بسبب العقوبات الغربية، فضلاً عن أخرى على المدى الطويل بسبب تحدياتها الخاصة. وأوضح أن الشركات العالمية التي ساعدت في تطوير حقول النفط الروسية ووضعها للإنتاج غادرت جميعها. وذكر أنه «بالنظر إلى المدى الأبعد قليلاً، أعتقد أن صناعة النفط الروسية ستواجه تحديات ضخمة».

وكانت وكالة الطاقة بالغت في تقدير تأثير العقوبات الغربية على أحجام صادرات النفط الروسية في بداية الغزو الأوكراني بفارق كبير، وقالت إن أسواق النفط قد تخسر ما يصل إلى 3 ملايين برميل يومياً.

وقال بيرول إن صادرات النفط الروسية بدت أكثر «مرونة» مما كان متوقعاً في بداية العام الماضي. وأضاف: «صادرات النفط الروسية تتراجع الآن كما توقعنا، وسوف تنخفض أكثر في الربع الأول من هذا العام وما بعده»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن دولاً آسيوية لا سيما الهند والصين ستواصل شراء الخام والمنتجات الروسية.

ويتعارض ذلك مع تأكيد وكالة الطاقة الدولية يوم الأربعاء الماضي، أن أسواق النفط العالمية تواجه ارتفاعاً في فائض المعروض من النفط الخام خلال الربع الحالي من العام، حيث ما زال الطلب على الخام مقيداً رغم إعادة فتح الاقتصاد الصيني ورفع القيود المفروضة لاحتواء فيروس «كورونا المستجد».

وذكرت الوكالة في تقريرها الشهري أن الإمدادات العالمية ستزيد على الاستهلاك بنحو مليون برميل يومياً خلال الربع الأول من العام الحالي، في حين حدثت الوكالة تقديراتها للطلب في الصين بنسبة طفيفة بعد تخفيف قيود جائحة فيروس «كورونا». وفي الوقت نفسه لا تتوقع الوكالة نمواً سنوياً للطلب في الصين قبل الربع الثاني من العام.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن تقرير الوكالة الموجود مقرها في العاصمة الفرنسية باريس: «من المنتظر أن يكون مسار خروج الصين من تداعيات جائحة كورونا تقلبات وعقبات، مع مواجهة الصين شتاء صعباً... لذلك يبدو أن الصعوبات والمشكلات ستسود على المدى القريب» في الصين.

إردوغان تعهد خفض التضخم لثلث معدله الحالي

«المركزي» التركي يثبت الفائدة مجدداً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبقى البنك المركزي التركي على سعر الفائدة على عمليات إعادة الشراء لأجل أسبوع (الريبو) المعتمد كسعر معياري للفائدة عند مستوى 9 في المائة بعدما أنهى في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي دورة التيسير التي دعا إليها الرئيس رجب طيب إردوغان لخفض أسعار الفائدة إلى أقل من 10 في المائة.

وأكد البنك المركزي، في بيان عقب اجتماع لجنته للسياسة النقدية برئاسة رئيس البنك شهاب كاوجي أوغلو الخميس، ظهور تحسن في معدلات واتجاه التضخم في تركيا بدعم من السياسات الشاملة التي تنتهجها البلاد. وشدد المركزي التركي على أنه سيواصل استخدام جميع الأدوات بشكل حاسم حتى يتم تكوين مؤشرات قوية تشير إلى انخفاض مستدام في التضخم، في خطوة تتماشى مع الهدف الرئيسي المتمثل في استقرار الأسعار، والوصول إلى المعدل المستهدف وهو 5 في المائة. ولفت البيان إلى أن التباطؤ في النمو في الربع الرابع من العام الماضي، بسبب ضعف الطلب الأجنبي، تم تعويضه من خلال طلب محلي قوي نسبيا. وتراجع التضخم إلى 64,3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من أعلى مستوى وصل إليه في نحو ربع قرن، حيث بلغ 85,5 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وهذه هي المرة الثانية التي يثبت فيها البنك سعر الفائدة عند 9 في المائة، بعد أن قام بخفض تدريجي متلاحق ليهبط به من مستوى 14 في المائة الذي بلغه في يوليو (تموز) الماضي. وعقب قرار البنك، سجل سعر صرف الدولار ارتفاعا بنسبة 0,16 في المائة أمام الليرة التركية ليصل إلى مستوى 18,79 ليرة للدولار.

وضغط إردوغان على البنك المركزي لخفض سعر الفائدة، وكرر خلال الأشهر الثلاثة الماضية التعهد بأن التضخم في طريقه إلى التراجع إلى مستويات قرب 40 في المائة خلال الأشهر القليلة المقبلة، وصولا إلى 20 في المائة في منتصف العام. وقال الأربعاء الماضي أمام اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية بالبرلمان في العاصمة أنقرة، إن التضخم سيتراجع إلى حدود 30 في المائة خلال الحالي، بفضل التدابير المتخذة من قِبل الحكومة.

وأضاف «قضينا على الأسباب، التي أدت إلى ارتفاع نسب التضخم، واتخذنا جميع التدابير اللازمة لتراجع التضخم»، معتبرا أن حكومته أثبتت للداخل والخارج أنه لن يتمكن أحد من التحكم بالاقتصاد التركي من خلال التضخم والتلاعب بأسعار صرف العملة والفائدة.

وتابع إردوغان أن حكومته عملت على تعويض خسائر المواطنين الناجمة عن التضخم، وعالجت الأسباب المؤدية لغلاء المعيشة، ووسعت نطاق المساعدات الاجتماعية، مشيرا إلى أن عدد الأيدي العاملة في تركيا بلغ ذروته في العام الماضي بوصوله إلى 31,6 مليون شخص.

وتكافح حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان التضخم، وتسعى إلى تخفيضه قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، التي قد تجرى في 14 مايو (أيار) قبل موعدها المحدد سلفا في 18 يونيو (حزيران)، لكنها تطبق في الوقت ذاته نموذجاً غير تقليدي في الاقتصاد يقوم على حفز النمو والاستثمار والتوظيف والتصدير بغض النظر عن التضخم. واتبعت دورة تيسير لا تتناسب وأرقام التضخم غير المسبوقة في نحو ربع قرن.

تُعدّ بين الأكثر شعبية حول العالم حالياً

هل ينتهي عصر سيارات «إس يو في»؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس شركة صناعة السيارات الفرنسية «سيتروين»، إنه يعتقد أن فئة السيارات متعددة الأغراض ذات التجهيز الرياضي (إس يو في) سوف تفقد جاذبيتها لصالح سيارات أكثر كفاءة وأقل تلويثاً للبيئة خلال السنوات المقبلة.

وشهدت سوق السيارات خلال السنوات الماضية نمواً قوياً في شعبية السيارات من فئة «كروس أوفر» و«إس يو في»، حيث قدمت شركات صناعة السيارات مجموعات أوسع من الطرز المتنوعة لتلبية خيارات المشترين.

وقال فينسنت كوبي، الرئيس التنفيذي لشركة «ستروين»، إن السيارات «إس يو في» أصبحت من الأكثر شعبية في أسواق أوروبا وأميركا الشمالية وآسيا. مضيفاً، أنه يعتقد أنه «ستكون هناك نهاية لعصر (إس يو في)» مع تزايد الاهتمام بالاعتبارات البيئية وكفاءة استهلاك الوقود خلال السنوات المقبلة.

وجاءت تصريحات كوبي خلال إطلاق السيارة «إي - سي4» الكهربائية الشبيهة بسيارات «إس يو في». وقال، إن هذه السيارة هي شيء متوقع ونؤمن به، وهي أن هناك نهاية لسيارات «إس يو في». وأضاف «كلما زاد الاهتمام بكفاءة استهلاك الوقود، وبالتحول نحو السيارات الكهربائية، زادت الرغبة في العودة إلى السيارات الأقل مقاومة للهواء».

ويذكر، أن «ستروين» تنتج سيارتين فقط في فئة «إس يو في»، وهما «سي3 أيركروس» و«سي5 أيركروس»، رغم أنها تقدم سيارات شبيهة بهذه الفئة مثل «سي4» و«سي4 إكس». واعترف كوبي، بأن «ستروين» ستحتفظ ببعض القيم المهمة في سيارات «إس يو في»، وبخاصة المقاعد المرتفعة وتعدد استخدامات السيارة.

ولم يحدد رئيس الشركة الفرنسية التوقيت المتوقع لتراجع شعبية سيارات «إس يو في»، لكنه لمح إلى 2035 كموعد نهائي، عندما ستتحول الكثير من دول أوروبا إلى السيارات الكهربائية فقط؛ وهو ما سيحفز نهاية هذه الفئة من السيارات الكبيرة.

وفي سياق منفصل، أعلنت شركتا صناعة السيارات «هيونداي موتورز» و«كيا» التابعة لها، ارتفاع مبيعاتهما في أوروبا خلال العام الماضي بنسبة 4,2 في المائة سنوياً، في ظل استمرار تداعيات أزمة نقص الرقائق العالمية وجائحة فيروس كورونا المستجد.

ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء عن اتحاد مصنعي السيارات الأوروبي، القول، إن إجمالي مبيعات الشركتين في السوق الأوروبية خلال العام الماضي بلغ 1,6 مليون سيارة، مقابل 1,18 مليون سيارة في العام السابق.

وأظهرت البيانات، أن حصة الشركتين معاً ارتفعت إلى 9,4 في المائة في السوق الأوروبية، مقابل 8,7 في المائة خلال العام السابق. وجاءت مجموعة «هيونداي موتورز غروب» التي تضم شركتي «هيونداي موتورز» و«كيا»، في المركز الرابع في قائمة أكبر الشركات في السوق الأوروبية من حيث الحصة السوقية، بعد «فولكسفاغن» بحصة قدرها 25 في المائة، ومجموعة «ستيلانتس» التي تنتج سيارات «بيجو» و«ستروين» و«فيات» و«كرايسلر» و«أوبل» بحصة قدرها 18 في المائة، و«رينو» الفرنسية بحصة قدرها 9,4 في المائة.

وبحسب البيانات، بلغت مبيعات «رينو» في أوروبا خلال العام الماضي 1,6 مليون سيارة، وهي أعلى قليلاً من مبيعات «هيونداي» و«كيا». وزادت مبيعات سيارات «هيونداي» بنسبة 0,5 في المائة سنوياً، إلى 518,5 ألف سيارة خلال العام الماضي، في حين زادت مبيعات «كيا» في أوروبا بنسبة 7,9 في المائة إلى 542 ألف سيارة. وأشارت «يونهاب» إلى أن نمو مبيعات «هيونداي» و«كيا» جاء مدفوعاً بزيادة الطلب على سيارات «توسان» و«كونا» و«سبورتاج» و«نيرو هايبرد».

«الفيدرالي» يصر على مزيد من رفع الفائدة

«شبح الركود» يحوم حول الاقتصاد الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يخيم شبح الركود على الاقتصاد الأميركي بعدما تراجعت مبيعات التجزئة في الولايات المتحدة بأعلى نسبة منذ عام، وهو ما يشير إلى فقدان المستهلكين الأميركيين لجزء من المرونة التي أبقت على نمو الاقتصاد في مواجهة معدل التضخم المرتفع، والزيادة السريعة في أسعار الفائدة الأميركية، مما يضع إنفاق المستهلكين والاقتصاد بصورة عامة على مسار ضعيف للنمو مع بداية 2023.

ومن المرجح أن يؤدي الانخفاض الواسع في المبيعات الذي أعلنته وزارة التجارة الأميركية، مساء الأربعاء، بالإضافة إلى التضخم المتراجع، لتشجيع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) على إبطاء وتيرة زيادة أسعار الفائدة الشهر المقبل.

وتراجعت مبيعات التجزئة 1,1 بالمائة في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وتم تعديل بيانات نوفمبر (تشرين الثاني) لتظهر انخفاض المبيعات واحداً بالمائة بدلاً من 0,6 بالمائة، وفقاً لما أُعلن سابقاً. وهذا هو الانخفاض الشهري الثاني على التوالي. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا انخفاض المبيعات 0,8 بالمائة. وارتفعت مبيعات التجزئة 6 بالمائة على أساس سنوي في ديسمبر.

وبحسب تقرير الوزارة، تراجعت مبيعات 10 من بين 13 فئة سلعية، منها السيارات والأثاث ومستحضرات العناية الشخصية. في الوقت نفسه تراجعت قيمة مبيعات محطات البنزين بنسبة 4,6 بالمائة خلال الشهر الماضي مع التراجع المطرد في الأسعار.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن تراجع المبيعات في نهاية العام الماضي يمهد لما يتوقعه المحللون من تراجع الإنفاق الاستهلاكي خلال العام الحالي، وبالتالي تراجع وتيرة نمو الاقتصاد الأميركي. وفي حين أن سوق الوظائف القوية تدعم المتسوقين الأميركيين، فإنهم ما زالوا يشعرون بالقيود نتيجة الزيادة الكبيرة في أسعار الفائدة.

وأظهر تقرير منفصل من وزارة العمل، يوم الأربعاء، انخفاض مؤشر أسعار المنتجين 0,5 بالمائة في ديسمبر على أساس شهري، بعد ارتفاعه 0,2 بالمائة في نوفمبر. وفي 12 شهراً حتى ديسمبر، تراجع مؤشر أسعار المنتجين إلى 6,2 بالمائة، بعدما صعد 7,3 بالمائة في نوفمبر. وكان محللون توقعوا في استطلاع لـ«رويترز» انخفاض المؤشر 0,1 بالمائة على أساس شهري، وتسجيل 6,8 بالمائة على أساس سنوي.

مقرّا بنكي الاستثمار «بنك أوف أميركا» و«ويلز فارغو» في لوس أنجليس الأميركية (أ.ف.ب)

وقال بول أشوورث، كبير محللي اقتصاد أميركا الشمالية في شركة «كابيتال إيكونوميكس»: «بشكل عام تضيف التقارير الأخيرة المزيد من الدعم لرؤيتنا بأن تضخم أسعار المستهلك سيتراجع بوتيرة أسرع من توقعات مجلس الاحتياط الاتحادي خلال العام الحالي»، وأضاف أن مجلس الفيدرالي لن يوقف زيادة أسعار الفائدة حتى يرى دليل ارتباط تراجع الطلب على العمالة وتباطؤ وتيرة نمو الأجور. وأشار صناع السياسة في مجلس الفيدرالي إلى أنهم سيمضون قدماً في رفع أسعار الفائدة، ودعم عدد منهم سعر فائدة أعلى عند 5 بالمائة على الأقل، حتى مع ظهور علامات على أن التضخم بلغ بالفعل ذروته وعلى تباطؤ النشاط الاقتصادي.

وقالت لوريتا ميستر، رئيسة مجلس الاحتياطي الفيدرالي في كليفلاند، يوم الأربعاء، في مقابلة مع وكالة «أسوشيتد برس»: «أعتقد أننا بحاجة إلى الاستمرار، وسنناقش في الاجتماع مقدار ما يجب القيام به». وأضافت أنها تتوقع أن يحتاج سعر الفائدة إلى أن يرتفع «لأعلى قليلاً»، وأن يظل عند ذلك المستوى لبعض الوقت لإبطاء التضخم أكثر.

ويبدو أن تصريحاتها تعكس وجهة نظر مشتركة على نطاق واسع مع زملائها من صناع السياسة. ويقع سعر الفائدة على الإقراض لليلة واحدة حالياً في النطاق المستهدف بين 4,25 و4,50 بالمائة، ويتوقع المستثمرون أن يرفع مجلس الاحتياطي هذا المعدل بمقدار ربع نقطة مئوية في نهاية اجتماعه الذي يعقد يومي 31 يناير (كانون الثاني)، والأول من فبراير (شباط).

ومثل ميستر، قال جيمس بولارد، رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس، في حديث مع صحيفة «وول ستريت جورنال»، إنه يتوقع أيضاً ارتفاع سعر الفائدة إلى نطاق 5,25 إلى 5,50 بالمائة، مضيفاً أن صناع السياسة يجب أن يتخطوا الخمسة بالمائة «بأسرع ما يمكننا».

وعبر عدد من مسؤولي البنك المركزي الأميركي عن دعمهم لإبطاء رفع أسعار الفائدة إلى ربع نقطة مئوية، بعد وتيرة أسرع بكثير في العام الماضي بزيادات قدرها 75 نقطة أساس ونصف نقطة مئوية. لكن بولارد أبدى نفاد صبره، وعندما سئل عما إذا كان منفتحاً على زيادة قدرها نصف نقطة مئوية في الاجتماع المقبل لمجلس الفيدرالي، سأل: «لماذا لا نذهب إلى حيث يفترض أن نذهب؟... لم المماطلة؟».

ويمكن العثور على إجابة جزئية في تقرير «الكتاب البيج» الأحدث الذي نشره مجلس الاحتياطي الاتحادي يوم الأربعاء؛ إذ أظهر تجميع لبيانات مسوح من مناطق البنك المركزي في أنحاء البلاد استمرار الارتفاع في الأسعار، لكن بوتيرة أبطأ في معظم المناطق. واستمرت العمالة في النمو بوتيرة «ضئيلة إلى معتدلة» في معظم أنحاء البلاد، وأبلغت مناطق عديدة عن نمو اقتصادي متواضع.

ومع ذلك، يقول صناع السياسة في المركزي الأميركي إن الخطأ الذي لا يريدون ارتكابه هو التوقف قبل هزيمة التضخم، وأن يضطروا إلى رفع أسعار الفائدة بوتيرة أعلى لهزيمته في وقت لاحق، كما حدث في السبعينات والثمانينات.

وحتى باتريك هاركر، رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي في فيلادلفيا، الذي يعتبر عموماً أقل صرامة في التشديد النقدي من ميستر أو بولارد، ويريد التحول إلى زيادات بمقدار ربع نقطة مئوية في المستقبل، توقع «المزيد» من الرفع في تكاليف الاقتراض قبل التوقف.

وقال رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، عقب اجتماع السياسة الشهر الماضي، إن النصر لم يتحقق في معركة التضخم، وإنه ستكون هناك زيادات أخرى في أسعار الفائدة في عام 2023. وثبتت إصابة باول بفيروس كورونا، يوم الأربعاء، ويعاني من أعراض خفيفة.

خلافات بين المحامين على توصيف «الكذب»

140 حرفاً تقود إيلون ماسك إلى المحاكمة

سان فرنسيسكو: «الشرق الأوسط»

أمام محكمة في كاليفورنيا، الأربعاء، قال نيكولاس بوريت محامي المدعين، وهم مجموعة مستثمرين أقاموا دعوى جماعية على إيلون ماسك، إن الرئيس التنفيذي لشركة تسلا «كذب»، وتسببت أكاذيبه في خسارة أفراد ملايين الدولارات.

وبعد أكثر من أربع سنوات على تغريدته التي أعلن فيها أن لديه ما يكفي من المال لشراء سهم تسلا في مقابل 420 دولاراً، سيضطر ماسك لتبرير قراره أمام المحكمة للمستثمرين الذين شعروا بالغبن من تصريحاته، بعدما أثار أيضا غضب السلطات.

وفي 10 أغسطس (آب) 2018، قدّم المستثمرون شكوى ضد ماسك بحجة أنه «تلاعب بشكل مصطنع بسعر سهم تسلا لإفلاس المستثمرين»، الذين راهنوا على تراجع سهم الشركة. وقال نيكولاس بوريت، الذي يمثل غلين ليتلتون ومستثمرين آخرين في شركة السيارات الكهربائية، في كلمته أمام الحكمة: «إيلون ماسك، رئيس تسلا ومديرها التنفيذي، كذب وأكاذيبه كلفت أشخاصا عاديين مثل غلين ليتلتون خسارة ملايين الدولارات».

وبدأت المحاكمة بتهمة الاحتيال، الثلاثاء، في سان فرنسيسكو باختيار هيئة محلفين من تسعة أشخاص، ومن المتوقع أن تستمر ثلاثة أسابيع. وماسك، وهو على قائمة الشهود، أثار مفاجأة في 7 أغسطس 2018 بإعلانه أنه يريد سحب مجموعته من البورصة عندما يصل سعر السهم إلى 420 دولارا.

وبعدما ارتفع سهم شركة تصنيع السيارات الكهربائية إلى 386,48 دولار، انخفض في 16 أغسطس إلى 335,45 دولار، وفقا للأرقام التي قدمها القاضي إدوارد شين إلى هيئة المحلفين الثلاثاء. وأضاف القاضي أن «المدعين يعتزمون إثبات أن المتهم أدلى بأقوال كاذبة أو مضللة أضرت بهم، وتكبدوا نتيجتها خسائر خلال تلك الفترة».

لكن ماسك ينفي أنه لجأ إلى الخداع. ومن المتوقع أن يستدعي محاموه شهوداً لتأكيد خططه في ذلك الوقت، بمن فيهم صديق ماسك الملياردير لاري إليسون.

وقال أليكس سبيرو، محامي ماسك، في ملاحظاته الافتتاحية، إنه رغم أن تغريدات ربما تضمنت «اختياراً طائشاً للكلمات»؛ لأن الملياردير شعر بالاندفاع بعد تقارير صحافية، فإنها «أبعد ما تكون عن الاحتيال... ما أراد ماسك قوله في تلك التغريدات هو أنه كان جاداً في جعل تسلا شركة خاصة». وأضاف لهيئة المحلفين أن ماسك اعتقد أن التمويل ليس مشكلة، وأنه كان «يتخذ خطوات» لإبرام صفقة، مشيرا إلى نشر تفاصيل أكثر أو على نحو رسمي «كان سيكون له التأثير نفسه على السوق».

ومن بين المتهمين مديرون سابقون وحاليون لتسلا قال سبيرو إن دوافعهم كانت «نقية» في استجابتهم على خطة ماسك. وأكد سبيرو أن سعر سهم تسلا قفز ردا على قول ماسك إنه يفكر في إلغاء إدراج الشركة بسوق الأسهم، وهو ما قال إنه صحيح. وأضاف أنه لم يقفز بناء على تأكيد ماسك بشأن التمويل.

ويتقدم مساهمون كل عام بدعاوى ضد مئات الشركات ومديريها التنفيذيين بتهمة الاحتيال المزعوم في الأوراق المالية، لكنّ عدداً قليلاً جداً من هذه القضايا يصل إلى مرحلة المحاكمة. والغالبية العظمى منها ترفضها المحاكم أو يجري تسويتها.

وفي سياق منفصل، قال مصدر مطلع إن الإيرادات اليومية لشركة منصة التواصل الاجتماعي «تويتر» تراجعت حاليا بنسبة 40 في المائة عن مستواها منذ عام، مع تراجع عائدات الإعلانات للشركة.

ونقل موقع ذا إنفورميشن عن المصدر القول إن أكثر من 500 من كبار المعلنين على منصة «تويتر» أوقفوا إعلاناتهم منذ استحواذ ماسك على المنصة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وأضاف أن صفة «معلن كبير» تطلق عادة على عميل إعلاني يحقق أغلب دخل «تويتر».

وذكرت وكالة بلومبرغ أن ماسك يسعى إلى تنويع مصادر دخل الشركة بعيدا عن إيرادات الإعلانات، مشيرا إلى رغبته في تحقيق إيرادات من خلال تحويل الحسابات الموثقة «تويتر بلو» إلى حسابات باشتراك شهري. وشعر المعلنون بالقلق من احتمال تقليص المحتوى على المنصة، رغم أن الشركة قالت لهم إن ماسك لا يريد أن تصبح المنصة «مجانية للجميع».

وألغت منصة «تويتر» مؤخرا الحظر الذي استمر ثلاث سنوات على الإعلانات السياسية في إطار التحول المستمر في سياسات الشركة في ظل قيادة ماسك. وتكافح الشركة للحد من خسائر الإعلانات مع انسحاب إعلانات العلامات التجارية الشهيرة، في ظل المخاوف من سياسات المحتوى الجديدة. وفي بداية العام الحالي سرحت منصة «تويتر» نحو 40 خبيراً ومهندساً في مجال الإعلانات الرقمية.

محكمة سان فرنسيسكو في ولاية كاليفورنيا الأميركية حيث تنعقد محاكمة رجل الأعمال إيلون ماسك بتهمة التلاعب والتضليل (أ.ف.ب)

أشادت باتفاقها مع «النقد الدولي»

«فيتش» تحض مصر على «الصمود»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أشادت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني، في مذكرة بحثية، بالاتفاق بين الحكومة المصرية وصندوق النقد الدولي، الذي يتضمن حصول الأولى على قرض بقيمة 3 مليارات دولار على مدار 46 شهراً، مع الالتزام بالتحول إلى نظام صرف مرن للجنيه مقابل العملات الأجنبية بشكل دائم.

وأكدت الوكالة الائتمانية في الوقت ذاته، أن نسب رأس المال التنظيمي للبنوك المصرية يمكن أن تصمد أمام مزيد من انخفاض في سعر الجنيه مقابل الدولار، إذ إنها مدعومة بتوليد رأس مال داخلي سليم.

وقالت: «تعد بنوك القطاع الخاص الكبيرة في وضع أفضل لتحمل انخفاض سعر العملة من أكبر بنكين في القطاع العام، وهما البنك الأهلي المصري وبنك مصر، نظراً لارتفاع رأس المال التنظيمي الوقائي».

ولفت التقرير إلى أن العملة المصرية قد تظل تحت الضغط خلال العام الجاري، نظراً لتراكم الواردات، واحتياجات التمويل الخارجي الكبيرة المقدرة بأكثر من 19 مليار دولار لعام 2023... وأنه «يبقى أن نرى ما إذا كان البنك المركزي المصري سيسمح بتعديل سعر الصرف وأسعار الفائدة بشكل كافٍ لجذب تدفقات المحافظ الجديدة».

وتعليقاً على طرح شهادات ادخارية بعائد سنوي 25 في المائة، تتوقع «فيتش» أن يقلص هوامش الفائدة الصافية للبنك الأهلي المصري وبنك مصر، بينما من المرجح أن تشهد بنوك القطاع الخاص مزيداً من تدفقات الودائع إلى الخارج.

ومع ذلك، فإن العوائد على الأوراق المالية السيادية، التي زادت بأكثر من 500 نقطة أساس في عام 2022، يجب أن تدعم صافي هوامش الفائدة لبنوك القطاع الخاص ومقاييس الربحية الإجمالية.

كما حذرت «فيتش» من تزايد مخاطر جودة الأصول مع تباطؤ النشاط التجاري بسبب ضغوط الاقتصاد الكلي ونقص السيولة النقدية، إلا أنها ترى أن احتياطيات البنوك القوية من الحيازات الكبيرة من الأوراق المالية السيادية يجب أن تخفف من التأثير.

وأشارت «فيتش» إلى أن «انخفاض قيمة الجنيه يوفر منذ بداية العام دليلاً على التزام السلطات تجاه مرونة سعر الصرف، الذي - في حال استمراره - سيكون له تأثير إيجابي على التصنيف الائتماني السيادي على المدى الطويل... وقد ساعد تخفيض قيمة الجنيه عام 2016 على زيادة الإيرادات المالية، مع الحد من الإنفاق من الناحية الفعلية، ويتمثل افتراضنا الأساسي في أنه ستكون هناك ديناميكية مماثلة في 2023، ولكن من المحتمل أن تكون النتائج أقل إفادة من الناحية المالية».

وأضاف التقرير أن نسب الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي والفائدة إلى الإيرادات الحالية قد تظل أعلى كثيراً من متوسط التصنيف «B» على المدى القصير؛ بسبب تخفيض قيمة الجنيه وأسعار الفائدة المرتفعة.

ودعت الحكومة إلى الحفاظ على مرونة سعر صرف الجنيه وأسعار الفائدة المرتفعة، كما دعت صانعي السياسة إلى عدم «تخفيف الإصلاحات المالية والاقتصادية»، حتى لو تسبب ارتفاع أسعار الفائدة ومعدلات التضخم في اضطرابات على المدى القصير.

وفي سياق منفصل، أعلن البنك المركزي الروسي، مساء الأربعاء، توسيع قائمة العملات التي يحددها ضمن أسعار الصرف الرسمية مقابل الروبل، لتشمل الجنيه المصري إلى جانب 8 عملات أخرى هي الدرهم الإماراتي والريال القطري والبات التايلاندي والروبية الإندونيسية والدونغ الفيتنامي والدينار الصربي والدولار النيوزيلندي واللاري الجورجي.

وبالتزامن، قالت وزيرة التخطيط المصرية هالة السعيد، يوم الأربعاء، إن مصر تشهد إقبالاً جيداً من المستثمرين على شراء حصص في الشركات المملوكة للدولة، في الوقت الذي تواصل فيه الحكومة عمليات الخصخصة الجزئية لجمع الأموال بعد انخفاض حاد في قيمة الجنيه.

وقالت الوزيرة لـ«رويترز» إن البرنامج مع صندوق النقد يشمل هدف جمع ما بين 2 و2,5 مليار دولار بحلول منتصف العام، قبل أي طرح عام أولي في البورصة، مضيفة: «إن مصر في طريقها لتحقيق هذا الهدف».

وأضافت، على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس: «هناك إقبال كبير على الاقتصاد المصري. وأعتقد حقاً بأن البورصة في أفضل حالاتها الآن».

وأشارت إلى أنه من بين القطاعات الخاضعة للدراسة، الصناعة والزراعة والاتصالات، دون أن تذكر أي تفاصيل عن أي شركات أو صفقات بعينها.

النمو الاقتصادي رهن الأمطار والطلب المحلي

«المركزي» المغربي يحدد سقفاً لشراء سندات خزانة

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال بنك المغرب المركزي يوم الخميس إنه يعتزم وضع سقف لأولى عملياته على الإطلاق لشراء سندات الخزانة لتعزيز السيولة عند 25 مليار درهم (2,5 مليار دولار)، مشيرا إلى التأثير السلبي لعدم اليقين بشأن توقعات أسعار الفائدة على الطلب.

وضخ البنك المركزي حتى الآن 16,2 مليار درهم (1,6 مليار دولار) من خلال مشتريات سندات خزانة يومي 9 و16 يناير (كانون الثاني) الحالي. وقال يونس عصامي من إدارة السياسة النقدية والصرف الأجنبي بالبنك في مؤتمر صحافي إن هذه الخطوة تأتي في غمرة انخفاض الطلب على سندات الخزانة بسبب مخاوف المستثمرين بشأن تحركات سعر الفائدة.

وزاد بنك المغرب سعر الفائدة الرئيسي في ديسمبر (كانون الأول) 50 نقطة أساس إلى 2,5 في المائة في إطار سعيه لكبح التضخم.

وقال عصامي إن معظم المستثمرين لا يمكنهم توقع مسار أسعار الفائدة، ويفضلون الانتظار وليس الاستثمار. وذكر أن البنك المركزي قصر عمليات الشراء على السندات التي يقل أجل استحقاقها عن عام وصدرت قبل أقل من شهر. وأوضح عصامي أن شراء سندات الخزانة هو أداة لتعزيز السيولة دون التأثير على السياسة النقدية للبنك المركزي. وقال إن المغرب يدرس إصدار سندات دولية في 2023 ستكون على الأرجح بالدولار الأميركي.

ويأمل المغرب في استعادة درجته الجاذبة للاستثمار، بينما يتوقع الخروج من «اللائحة الرمادية» لمنظمة مجموعة العمل المالي التي يزور وفد منها البلاد حاليا. وأوضح عصامي أن إصدار السندات غير مشروط باستعادة الدرجة الاستثمارية التي فقدها المغرب في 2020.

ومثلت الديون الخارجية 15,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي المغربي في 2022، ومن المتوقع أن ترتفع إلى 16,5 في المائة عامي 2023 و2024 وفقا لبيانات البنك المركزي.

والأسبوع الماضي، توقعت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب انتعاشاً نسبياً للنمو الاقتصادي هذا العام بمعدل 3,3 في المائة، بعد تراجعه إلى 1,3 في المائة العام الماضي، وفق ما أعلنت الخميس، شرط أن يكون أداء القطاع الزراعي جيدا.

وأوضح الكاتب العام للمندوبية عياش خلاف في مؤتمر صحافي بالرباط، أن هذا المعدل يظل رهنا «بانتعاش الأنشطة الزراعية»، منبها إلى أن «شبح عودة الجفاف لا يزال قائما رغم تهاطل الأمطار في ديسمبر الماضي».

وجاءت توقعات المندوبية، وهي هيئة رسمية، أقل تفاؤلا من تقديرات الحكومة التي تراهن على نمو بمعدل 4 في المائة هذا العام. ولا تزال القيمة المضافة للقطاع الزراعي أساسية في نمو الاقتصاد المغربي، لكنّ أداءه يظل مرتبطا بالظروف المناخية، حيث عانت المملكة العام الماضي من جفاف حاد. وهو ما تسبب في تباطؤ النمو 1,3 في المائة، إلى جانب تداعيات الحرب في أوكرانيا، وارتفاع معدل التضخم إلى مستوى قياسي قدرته المندوبية في 5 في المائة.

وإلى جانب المناخ سيكون نمو الاقتصادي المغربي هذا العام رهناً أيضاً بعوامل خارجية، خصوصاً تداعيات الحرب في أوكرانيا، وتطور معدلات الفائدة والمخاطر الوبائية، وفق ما أضافت المندوبية.

وعلى الرغم من أن الطلب الخارجي سيتراجع هذا العام إلى 3,2 في المائة (من 7,6 في المائة العام الماضي) بسبب الانكماش المرتقب للتجارة العالمية، فإن المندوبية تتوقع ارتفاع الطلب الداخلي بـ3,2 في المائة «ليشكل المحرك الأساسي للنمو».

ويرتقب أن يستفيد الطلب الداخلي من تراجع معدل التضخم إلى 1,9 في المائة، و«تسارع خفيف لمستوى استهلاك الأسر». وعانى المغرب العام الماضي من ارتفاع أسعار المحروقات ومواد غذائية، ما أثر على القدرة الشرائية لذوي الدخل المحدود، والفئات الوسطى خصوصا.

وعموماً عانى الاقتصاد المغربي «رغم صموده النسبي صدمات خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة»، تسببت في فقدان نحو 22 ألف منصب عمل محتمل العام الماضي، وفق تقديرات المندوبية.

يختلف من شخص لآخر

الشعور ببرودة الشتاء... كيف تتعامل معه؟

الرياض: د. عبير مبارك*

يختلف الناس في «الشعور» ببرودة أجواء الشتاء، حيث إنها لدى البعض قد تثير الانزعاج والمعاناة، وربما المتاعب الصحية، بينما تبعث تلك الأجواء لدى البعض الآخر المزيد من النشاط والمتعة في الحياة اليومية.

الشعور بالبرد

الإنسان، من أي بيئة كانت، يعيش أكثر راحة عندما تكون درجة حرارة الأجواء ما بين 20 درجة مئوية إلى 25 درجة مئوية. ومع ذلك، تشير المصادر الطبية إلى أن مدى تقبل جسم الإنسان الطبيعي (السليم من أي أمراض مزمنة) للبرودة يرجع بالأصل إلى كفاءة قدرة «التكييف البيئي» لديه. ونلاحظ أن الأشخاص الذين يعيشون في بيئة باردة، لديهم قدرة أكبر على «تقبّل» درجات الحرارة المنخفضة في فصل الشتاء، مقارنة بأولئك الذين يعيشون غالب أوقات السنة في أجواء حارة أو معتدلة.

وتضيف تلك المصادر الطبية أن مقدار «شعور» الجسم بدرجة حرارة الأجواء، يختلف وفقاً لعدد من العوامل داخل الجسم وفي البيئة المحيطة به. ومن عوامل البيئة المحيطة، فإن ذكر أخبار الطقس رقماً معيناً (كمقدار لدرجة حرارة الأجواء) لا يعني بالضرورة أن جميع الناس سيشعرون بمقدار واحد من البرودة في أجسامهم. كما أنه لا يعني أيضاً أن الناس في مدينة معينة، سيشعرون بنفس مقدار برودة الأجواء في مدينة أخرى بعيدة عنها، وفيها نفس درجة حرارة الأجواء.

وتوضح تلك المصادر الطبية أن هناك ثلاثة عوامل بيئة، لها تأثير مباشر على مقدار «شعور» الجسم بدرجة حرارة الأجواء التي يوجد فيها، وهي: درجة حرارة الهواء، ومقدار نسبة رطوبة الهواء، وشدة سرعة الرياح. ولذلك تذكر بعض نشرات أحوال الطقس رقم «مؤشر الحرارة» Heat Index، الذي يدمج مقدار درجة الحرارة ونسبة رطوبة الهواء، كي يُعطي مؤشراً على مقدار درجة الحرارة التي يشعر الجسم بها.

وكمثال، حينما تكون درجة الحرارة 10 درجات مئوية في مكان ما، مع ارتفاع نسبة الرطوبة في الهواء، فإن «مؤشر الحرارة» يكون أعلى (أكثر دفئاً) من مكان آخر درجة الحرارة فيه 10 درجات مئوية مع انخفاض في نسبة رطوبة الهواء. وثمة عدة تفسيرات فسيولوجية لاختلاف شعور المرء بالبرودة في المكانين. أهمها هو أن الرطوبة العالية في الأجواء تُقلل من نشاط تبخر العرق من الجسم، وبالتالي لا يبرد الجسم سريعاً. وذلك مقارنة بسهولة تبخر العرق في الأجواء الجافة، وتسبب ذلك بمزيد من الشعور بالبرودة في الجسم.

ومع زيادة سرعة الرياح، يزداد الشعور بالبرودة، وهو ما يُسمى «درجة حرارة الرياح» Windchill Temperature. حيث تتسبب شدة الرياح (الباردة) في زيادة معدلات إزاحة الهواء الدافئ المُغلف للجسم، وبالتالي يزداد الشعور بالبرودة. والعكس صحيح.

ويذكر الأطباء من مايوكلينك أنه كلما زادت سرعة الرياح الباردة، زاد تعرض الجسم لدرجات أكثر انخفاضاً. ولذا حتى مع تساوي رقم مقدار انخفاض درجة حرارة الطقس، فإن مقدار البرودة التي يشعر بها الشخص الموجود في مناطق صحراوية جافة تختلف عن مقدار البرودة التي يشعر بها شخص يُقيم في مناطق جغرافية رطبة.

الحرارة الجوفية

كما تذكر المصادر الطبية أن هناك اختلافا فيما بين «انخفاض حرارة جوف الجسم» Core Body Temperature وبين «زيادة الشعور الذاتي بالبرودة». وتوضح ذلك بأن المرء الطبيعي قد يشعر بالبرودة المزعجة في أجواء الشتاء الباردة، ولكن تكون درجة حرارة جوف جسمه ضمن المعدلات الطبيعية. وبالمقابل، قد يحصل انخفاض شديد في حرارة الجسم عند الوجود في أجواء باردة، ومع ذلك لا يشعر الشخص بتلك البرودة الشديدة، وبالتالي لا يتنبه إلى ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تدهور حالة جسمه نتيجة ذلك الانخفاض في حرارة جوفه. وهذه الحالة لها أسباب متعددة. وهناك حالة ثالثة، تكون فيها درجة حرارة الأجواء معتدلة جداً ودرجة حرارة الجسم طبيعية جداً، ومع ذلك يعاني الشخص من الشعور بالبرودة الشديدة، ويظل يبحث عن الدفء آنذاك. وهي أيضاً حالة لها أسباب متعددة.

وما يهم في أجواء الشتاء الباردة هو أن انخفاض درجة «حرارة جوف الجسم» إلى 35 درجة مئوية وما دون، هو حالة طبية إسعافية تُسمى «انخفاض حرارة الجسم» Hypothermia. وغالباً ما تحصل نتيجة فقدان كمية كبيرة من الحرارة الداخلية للجسم. وهذا الفقد الحراري له آليات وأسباب متعددة. وانخفاض درجة «حرارة جوف الجسم» يختلف عن الإصابة بالبرد الموضعي أو الطرفي Peripheral Cold Injury، الذي قد يعتري أحد أجزاء الجسم، جراء التعرض المباشر لبرودة الطقس، نتيجة إما تدني قدرة الجسم على مقاومة ذلك، أو عدم حرص المرء على حماية نفسه من البرودة في تلك المناطق من جسمه.

وجسم الإنسان غير مزود بالفراء، كما في كثير من المخلوقات. وعليه أن يُنظم درجة حرارته للحفاظ على ذلك «التوازن الضيق» بين «اكتساب» و«فقدان» الحرارة. أي أن على الجسم البشري تنشيط عمليات توليد الحرارة وضبط عمليات تسريبها، للحفاظ المتواصل على درجة «حرارة جوف الجسم» ضمن المعدلات الطبيعية التي تتراوح ما بين 36,5 و37,5 درجة مئوية. وتعمل منطقة دماغية تُسمى «ما تحت المهاد» Hypothalamus، مثل ترموستات Thermostat للجسم، عبر التفاعل طوال الوقت مع الرسائل العصبية التي تأتيها من مستقبلات عصبية حرارية Temperature Receptors منتشرة في جميع أنحاء الجسم، مهمتها متابعة درجات الحرارة في مناطق الجسم المختلفة. وبناء على ما يتجمع لديها من معلومات، تقوم منطقة «ما تحت المهاد» بإرسال التعليمات اللازمة لإجراء عدد من العمليات الفسيولوجية للحفاظ على درجة حرارة ثابتة لجوف الجسم.

وعندما يوجد المرء في أجواء الطقس البارد، قد تنخفض درجة حرارة جوف الجسم لأسباب عدة. ويتم تصنيفها إلى أسباب «أولية» Primary Hypothermia (سلوكية)، وأخرى «متقدمة» Secondary Hypothermia (جسمية). ومن أمثلة الأسباب «الأولية»، عدم ارتداء ملابس كافية، أو البقاء في البرد لفترة طويلة. ومن أمثلة الأسباب «المتقدمة»، الإصابة ببعض الأمراض أو الحالات الصحية التي تتسبب بضعف قدرة توليد الحرارة في الجسم أو بعدم الشعور بالبرودة أو بانخفاض قدرة حفظ حرارة الجسم. كالإرهاق البدني نتيجة عدد من الأمراض المزمنة والمُعيقة عن قدرة الحركة والنشاط والاهتمام بالتغذية. ولكن بالمقابل، هناك أمراض عصبية وغير عصبية، تعيق قدرة الجسم على تنظيم درجة الحرارة، أو التي يختل فيها ضبط الإحساس بالبرودة ضمن النطاق الطبيعي لذلك «الشعور». ومن أمثلتها التقدم في العمر، أو تدني كتلة العضلات في الجسم، أو كسل الغدة الدرقية، أو سوء التغذية، أو فقر الدم، أو مرض السكري، أو السكتة الدماغية.

* استشارية في الباطنية

الملابس الملائمة للشعور بالدفء في أجواء الشتاء

● متابعة تنبؤات تغيرات الطقس ودرجات الحرارة وبرودة الرياح، وتحديد وقت الخروج من المنزل في الطقس البارد، هو الخطوة الأهم في الوقاية من المعاناة من برد الشتاء. ويقول أطباء مايوكلينك: «قم بالانتباه لتوقعات الطقس، حتى تستطيع الحفاظ على سلامتك وتمتعك بالدفء».

وبالإضافة إلى الاهتمام بالتغذية الجيدة والحرص على تناول السوائل بكميات كافية وتدفئة حجرات المنزل (خاصة بالليل)، يُمكن تفادي المعاناة من البرودة في أيام الشتاء، وتدفئة الجسم بطريقة مريحة وممكنة، عبر ارتداء ملابس ملائمة، للتدفئة في فصل الشتاء. والأهم عند الوجود في المنزل هو ارتداء «طبقات» من ملابس فضفاضة ودافئة. لأن الهواء الدافئ المحبوس بين طبقات الملابس الفضفاضة تلك، يعمل كعازل من البرد.

وعند الخروج من المنزل، أو ممارسة النشاط البدني خارج المنزل، فإن من الضروري ارتداء ملابس خارجية ملائمة وواقية من البرد والرياح والماء. ولكن عند الخروج لممارسة التمارين الرياضية، تجدر ملاحظة ما ينصح به أطباء مايوكلينك بقولهم: «يُعتبر ارتداء الكثير من الملابس لتشعُر بالدفء خطأً كبيراً عند ممارستكَ التمارين في الطقس البارد. ارتدِ طبقات من الملابس يمكنكَ خلْعها بمجرد أن تبدأ في العرق، ثم إعادة ارتدائها عند الحاجة. ارتدِ أولاً ملابس من طبقة رقيقة مصنوعة من مادة صناعية كالبولي بروبلين والتي تُبعد العرق عن جسمكَ. وتَجنَّب القطن الذي يبقى رطباً مقابل جلدكَ. ارتدِ الطبقة التالية من الملابس المصنوعة من الصوف لتبقى كعازل. ارتدِ فوقها طبقة خارجية من الملابس المضادة للماء والمسامية».

كما يجدر الاهتمام بتدفئة الرأس واليدين والقدمين. وذلك عبر ارتداء غطاء للرأس، يغطي أذنيك بالكامل. وأفضله هو المصنوع من الصوف الثقيل أو الأقمشة الدافئة الأخرى الواقية من الرياح والماء. وذلك لمنع تسرب حرارة الجسم من الرأس والوجه والرقبة، ولمنع إصابة جلد الرأس بإصابات الصقيع.

وقم بارتداء الجوارب المناسبة في مقاسُها، والتي تمتص الرطوبة وتشكل عازلاً، مع ارتداء أحذية تُقاوم تسريب الماء. ويضيف أطباء مايوكلينك: «ارتدِ زوجاً رقيقاً من القفازات المزودة ببطانة مصنوعة من الفتائل (كمادة بولي بروبيلين). ولا تنسَ ارتداء القبعة لحماية رأسكَ، أو عصابة الرأس لحماية أذنيك. وإذا كان الجو بارداً للغاية، ففكِّرْ في ارتداء وشاح صوفي».

ملابس مناسبة لوقاية الأطفال من البرد

● وقاية الأطفال من موجات البرد يتطلب من الأمهات والآباء الاهتمام بتغذيتهم الجيدة وبتدفئتهم عبر ارتداء ملابس سميكة مصنوعة من مواد توفر الدفء داخل المنزل وخارجه، وتغطية الطفل بالبطانيات أو اللحاف بشكل سابغ خلال فترة النوم.

وكانت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال American Academy of Pediatrics قد حذرت من عدم اهتمام الوالدين بانتقاء الملبوسات المناسبة للأطفال خلال فترة الشتاء الباردة. وقالت إن فترة الشتاء تمثل تحدياً للآباء والأمهات في محاولتهم إلباس أطفالهم الملابس الصحيحة والمفيدة خلال البرد. ونصحت بارتداء الطفل عدة طبقات من الملابس الرقيقة السمك نسبياً، وذلك بالبدء بارتداء ملابس داخلية قطنية ضيقة نسبياً وطويلة وسابغة، تغطي الأطراف العلوية والسفلية، ثم ارتداء ملابس خارجية كالقمصان والسراويل والبنطال الطويلة الأكمام والسابغة للأطراف أيضاً، ثم طبقة ثالثة من سترة صوفية أو القميص الحراري أو الجاكيت ذي الياقة التي تحيط بالرقبة والبُرْنُس الذي يُغطي الرأس عند الحاجة.

ويفيد أطباء الأطفال في مايوكلينك بأنه للمساعدة في الوقاية من انخفاض الحرارة عندما يكون الأطفال خارج المنزل في فصل الشتاء:

- قم بإلباس الرضع والأطفال الصغار طبقة واحدة إضافية عما قد يرتديه البالغون في نفس الحالات.
- أدخل الأطفال للمنزل إذا بدأوا في الارتجاف، فهذه أول علامة على بدء انخفاض حرارة الجسم.
- اجعل الأطفال يدخلون المنزل مراراً وتكراراً لتدفئة أنفسهم عندما يلعبون في الخارج.
-لا تدع الأطفال ينامون في غرفة باردة.

لتخفيف آلام الأطراف المبتورة وإعادة التأهيل بعد السكتة الدماغية

العلاج بالمرآة... محاولات علمية حثيثة لاستكشاف جدواه

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

بالنسبة للكثيرين، تُعدّ المرايا ضرورة في الحياة اليومية، حيث يمكن استخدامها لوضع المكياج أو ربطة العنق، أو لضبط تصفيف الشعر أو للتأكد من جاذبية مظهر الوجه، أو للحلاقة بشكل صحيح، وغيرها. وضمن الديكورات في المنزل، تصنع المرآة وهم الفضاء ورحابة المساحة، إذ تساعد المرايا في أن تبدو مساحة الغرفة الصغيرة أكبر. وانعكاس المرآة يجذب الانتباه إلى قطع الأثاث ويُسهم في زيادة سطوع الإضاءة.

مرآة «علاجية»

ولكن لدى الأطباء، اليوم، يختلف الأمر تماماً، حيث تزداد وتيرة صدور الدراسات الطبية للتعرف على جوانب أوسع في استخدام المرآة لغايات علاجية، أو ما يُعرف بـ«العلاج بالمرآة Mirror Therapy»، ومنها تخفيف الآلام ما بعد بتر الأطراف، أو خلال مراحل التأهيل بعد الإصابة بالسكتة الدماغية، أو في تخفيف حِدة عدد من الأمراض العصبية، وكذلك في معالجة إلحاح الحكّ Itching في الاضطرابات الجلدية، وأيضاً في أنواع شتى من الاضطرابات النفسية، وغيرها.

وعند استخدام المرآة في حالات الآلام ما بعد بتر الأطراف، يضع المريض الطرف السليم أمامها، وبقية الطرف المبتور (والمؤلم) في الجانب الآخر، ثم ينظر في المرآة التي تعكس الطرف السليم الكامل. ومن خلال استخدام ردود الفعل البصرية الجديدة (التي صنعتها المرآة)، يرى المريض الصورة المنعكسة لليد السليمة مثلاً وهي تتحرك دون ألم، ويتشكل في دماغه حينها كما لو كان الطرف الوهمي (غير الموجود) هو الذي يتحرك، ودون أي ألم.

وضمن هذه المحاولات العلمية المتواصلة، عرض باحثون فرنسيون نتائج دراستهم الطبية الحديثة بعنوان «تأثير العلاج بالمرآة في علاج آلام الأطراف الوهمية لمن بُترت أطرافهم»، وذلك ضمن عدد يناير (كانون الثاني) الحالي من المجلة الأوروبية للألم «European Journal of Pain»، وتناولوا تقييم مدى جدوى هذه الوسيلة العلاجية في حالات «ألم الشبح Phantom Limb Pain»، أو الآلام الوهمية، التي تعاني منها نسبة عالية من المرضى الذين جرى لهم بتر أحد الأطراف «Limb Amputation» (السفلية أو العلوية)، وقيَّم الباحثون الفرنسيون من جامعة مونبلييه، ومركز «سي إتش يو» الطبي في مونبلييه، و«كلينيك دي لا ليروند» في سان ماثيو دي تريفي بفرنسا، نتائج 5 دراسات طبية سابقة فقط حول هذا الأمر، وأفادوا بأن «العلاج بالمرآة هو استراتيجية علاجية واعدة، لكن فعاليته في تخفيف آلام الشبح الوهمية لا تزال مثيرة للجدل». وأضاف الباحثون: «خلصت عدة دراسات مراجعة علمية تحليلية سابقة إلى أن العلاج بالمرآة فعّال في تقليل آلام الأطراف الوهمية»، ولكنهم عقّبوا بقول إن ثمة حاجة إلى مزيد من الدراسات، وأن هناك نقصاً في الأدلة القوية على جدوى هذه الوسيلة العلاجية؛ بسبب عدم شمول تلك الدراسات أعداداً كبيرة من المرضى.

وقبل الفرنسيين، كان باحثون بريطانيون من «معهد أبحاث القلب والأوعية الدموية» بجامعة رويال هولواي في لندن، قد نشروا، ضمن عدد أبريل (نيسان) 2022 من المجلة الطبية البريطانية BMJ Mil Health، دراستهم بعنوان «فعالية العلاج بالمرآة وعلاج الواقع الافتراضي VR في تخفيف آلام الأطراف الوهمية». وفيها راجع الباحثون نتائج 15 دراسة طبية عالمية حول هذا الأمر، وقالوا: «ألم الأطراف الوهمية هو شكل من أشكال الألم المزمن المنهك، الذي يؤثر على حوالي 100 مليون مبتور في جميع أنحاء العالم. والعلاج بالمرآة والواقع الافتراضي هما نوعان من العلاجات شائعة الاستخدام، وقمنا بتقييم معدلات نجاح كل منهما». وأوضحوا، في نتائجهم، أن «العلاج بالمرآة كان فعّالاً في تخفيف ألم الأطراف الوهمية». وأضافوا بما يشير إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والتجارب حول هذه الوسيلة العلاجية المُحتملة الجدوى، بقولهم: «ونظراً للعدد المحدود من الدراسات المتوفرة، لا يمكن استكشاف عوامل مثل الجنس وسبب البتر وموقع فقد الطرف أو طول الفترة الزمنية منذ البتر، والتي قد تؤثر على نجاح العلاج».

علاج اضطرابات الحركة

وتذكر «المؤسسة القومية للصحة» بالولايات المتحدة «NIH» أن دراسة بعنوان «علاج صندوق المرآة كخيار علاجي لاضطرابات الحركة الوظيفية MIMIC»، يجري إجراؤها حالياً من قِبل باحثين من «كليفلاند كلينك» في أوهايو، وبدأت الدراسة، في يونيو (حزيران) 2018، وأن التقدير لانتهاء الدراسة هو في يوليو (تموز) 2023، وأفادت بأن «الغرض من هذه الدراسة هو التحقيق في إمكانية استخدام علاج صندوق المرآة Mirror Box Therapy بوصفه أسلوباً علاجياً بين المرضى البالغين الذين يعانون من رعاش لا إرادي Tremor، ثنائي أو أحادي الجانب في اليدين بوصفه أحد مظاهر اضطرابات الحركة الوظيفية. ومن المفترض أن تؤدي جلسات علاج المرآة القصيرة والمفردة داخل العيادة، إلى انخفاض ملحوظ في شدة رعاش الحركات اللاإرادية المرتبطة باضطرابات الحركة الوظيفية».

وضمن عدد 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 من مجلة الهندسة العصبية وإعادة التأهيل Journal of NeuroEngineering and Rehabilitation، نشر باحثون ألمان ونيوزيلنديون دراستهم بعنوان «الجدوى والتأثيرات النفسية الفيزيائية للعلاج بالمرآة القائم على الواقع الافتراضي». وأفاد الباحثون من جامعة أوتاجو في دنيدن بنيوزيلندا، ومن مركز أبحاث السكتة الدماغية بجامعة برلين للطب، بأنه «يجري، وبنتائج إيجابية واعدة، استخدام الواقع الافتراضي بوصفه وسيلة تكنولوجية لتقديم تدخلات العلاج بالمرآة، مع الأشخاص بعد السكتة الدماغية»، وذكروا أنهم طوّروا تقنية جديدة تسمح للأشخاص بعد السكتة الدماغية باستخدام بروتوكول العلاج بالمرآة، ضمن شاشات العرض، المعتمَد إكلينيكياً في بيئة افتراضية «VR-Based Mirror Therapy».

وقال الباحثون: «وتُظهر النتائج التي توصلنا إليها أن العلاج بالمرآة القائم على الواقع الافتراضي ممكن. وتظهر تأثيرات مماثلة لتلك الخاصة بالعلاج التقليدي بالمرآة».

والواقع أن المحاولات الطبية في استخدام العلاج بالمرآة لا تقتصر على البالغين، بل حتى الأطفال. وضمن عدد ديسمبر (كانون الأول) الماضي من مجلة «مراجعات علم الأعصاب Revue Neurologique» الطبية الفرنسية، عرَض باحثون إسبان دراستهم بعنوان «العلاج بالمرآة عند الأطفال المصابين بالشلل الدماغي التشنجي الأحادي». وأفاد الباحثون من جامعة سان بابلو في مدريد بالقول: «يؤثر الشلل الدماغي التشنجي Spastic Cerebral Palsy الأحادي الجانب على الوظائف الحركية للأطراف العلوية، وقد تكون العلاجات بالمرآة مفيدة، وكان الهدف هو تقييم جدوى ذلك». وشرح الباحثون تفاصيل برنامجهم للعلاج المنزلي ومراقبة ممارسة الأنشطة في الاستخدام التلقائي للطرف العلوي، وقالوا، في نتائجهم: «يُعدّ العلاج بالمراقبة العملية والعلاج بالمرآة جنباً إلى جنب، ممكناً ليجري تطبيقه في المنزل، ويستهدف الأطفال المصابين بالشلل الدماغي التشنجي في جانب واحد». وعلى الرغم من أن هذه الأمثلة وغيرها من الدراسات الطبية التي صدرت، خلال الأشهر القليلة الماضية، لم تقدم نتائج حاسمة حتى اليوم، ولم يجرِ وضع أُطر علاجية وبروتوكولات خاصة في كل حالة مرَضية يُقترح استخدام العلاج بالمرآة فيها، ولا يجري إدراجها ضمن وسائل المعالجة المعتمَدة طبياً في كثير من الحالات المقترحة، فإنها تشير إلى أن ثمة توجهات علمية طبية حثيثة نحو استكشاف المزيد عن احتمالات جدوى العلاج بالمرآة.

المرايا كوسيلة علاجية... صناعة الوهم بخداع مقصود للدماغ

● الدماغ هو مركز التحكم في الجسم، وعليه معالجة المعلومات القادمة من الحواس الخمس. والإبصار هو أقوى الحواس تأثيراً على الدماغ. وفي العلاج بالمرايا يستخدم البصر لعلاج الألم الذي يشعر به الأشخاص الذين بُترت أطرافهم، عن طريق «خداع الدماغ»، والذي بدوره يقوم بـ«خداع الشعور بالألم»، فهو يعطي الوهم بأن الطرف المفقود يتحرك، بينما في الواقع يرى الشخص في المرآة الطرف الحقيقي المتبقي. وبهذه الطريقة يتجاهل الدماغ حقيقة أنه لا يتلقى أية إشارة للحركة من الطرف المبتور نفسه، كما أن الواقع الافتراضي أداة واعدة تقدم بيئات تفاعلية وواقعية وقابلة للتعديل، قادرة على خداع الدماغ بطرق أكثر تعقيداً.

وضمن مراجعة علمية بعنوان «العلاج بالمرآة: تدخل محتمل لإدارة الألم»، في مجلة الجمعية الطبية البرازيلية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، أفاد باحثون بريطانيون من جامعة ليدز بأن العلاج بالمرآة هو علاج غير دوائي وغير مكلِّف وآمن وسهل الاستخدام، في تخفيف الألم. وموانع الاستعمال والآثار الجانبية قليلة. وفي العلاج بالمرآة يجري وضع المرآة في موضع بحيث يمكن للمريض أن يرى انعكاساً لجزء من الجسم، ويستخدم لعلاج آلام الأطراف الوهمية، ومتلازمة الألم الموضعي المعقد Complex Regional Pain Syndrome، والاعتلال العصبي Neuropathy، وآلام أسفل الظهر. ويضيفون: «لا تزال آلية عمل العلاج بالمرآة غير واضحة تماماً، حيث إن إعادة دمج الأنظمة الحركية والحسية (في الدماغ)، وعودة ترميم صورة الجسم (في الدماغ)، والتحكم في تجنب الخوف (النفسي والبدني)، كلها آليات من المحتمل أن تؤثر على النتيجة. والأدلة العلمية على الفعالية الإكلينيكية للعلاج بالمرآة مشجِّعة، لكنه ليس نهائياً بعد».

ويضيف الباحثون البريطانيون: «ثمة أساس منطقي فسيولوجي، حيث يشيع استخدام العلاج بالمرآة لتقليل القلق والخوف من الحركة، والتهديد المتصور المرتبط بحركة أجزاء الجسم المؤلمة. ويجري تحقيق ذلك من خلال خلق وهم بصري لطرف صحي يتحرك بشكل طبيعي موجود في المكان نفسه من الفضاء، مثل الطرف المؤلم المختبئ خلف المرآة. إن التغذية الراجعة البصرية لطرف متحرك طبيعي تكسر الرابط بين الألم والخوف من الحركة، نتيجة التلاعب بالتكامل الحسي والحركي داخل الجهاز العصبي المركزي، وعبر استخدام المعلومات الحسية لمقارنة النية بالأداء، ويجري تحديث الأوامر الحركية لتعديل التناقضات؛ لضمان تطابق الحركة مع النية».

إيزوبتروفوبيا... رهاب الخوف من النظر إلى المرآة

● الخوف «Fear» من بعض الأشياء والذي يجعلك تشعر بعدم الأمان أو عدم الراحة منها، هو أمر شائع، كخشية الكثيرين من وخزات الإبر أو الطيران أو الثعابين أو الصراصير.

وبالرغم من أن هذه الأشياء قد تسبب القلق، فإن التفكير فيها لا يعطل الحياة اليومية للشخص، أما الرهاب «Phobia» فهو مشاعر «خوف شديدة» يصعب تخلص العقل منها، ويبذل المُصاب قصارى جهده لتجنب المواقف التي تسبب له الرهاب، ويمكن أن تتجاوز هذه الجهود التفكير العقلاني، وتزداد الحالة سوءاً بمرور الوقت.

والمرايا جزء من الحياة اليومية، لكن بعض الناس لديهم مشكلة معها. يقول أطباء «كليفلاند كلينك»: «رهاب إيزوبتروفوبيا Eisoptrophobia هو خوف غير صحي من المرايا. يخشى بعض الناس المرايا بسبب مشكلات الصورة الذاتية، وقد يتجنب الناس أيضاً المرايا لأنها تشوِّه شكل الجسم. ويؤدي هذا الرهاب إلى تغييرات في نمط الحياة لتجنب مواجهة المرايا».

وبالرغم من عدم معرفة الأطباء آلية نشوء هذه الحالة لدى البعض، فإن لها أعراضاً ذات مزيج من السلوكيات السلبية والاستجابات الجسدية. ويوضح أطباء «كليفلاند كلينك» أن الأعراض السلوكية السلبية تشمل: اللجوء إلى عدة تغيرات لتجنب المرايا، كإزالة المرايا من المنزل، وعدم شراء مجموعات المكياج التي تحتوي على مرايا، وتجنب النزهات العامة خوفاً من مواجهة المرآة، وتحاشي التسوق خوفاً من الواجهات الزجاجية للمتاجر. ويضيفون عدداً من الاستجابات الجسدية، كالقشعريرة، والدوخة والدوار، والتعرق المفرط، وخفقان القلب، والغثيان، وضيق التنفس، واضطراب المعدة.

ووفق ما تشير إليه مصادر الطب النفسي، يبقى العلاج الشائع لرهاب إيزوبتروفوبيا هو «العلاج بالتعرّض». وقد يبدأ علاج التعرض لرهاب إيزوبتروفوبيا من خلال النظر إلى «صور» فيها مرايا. وبمرور الوقت، قد يتقدم المريض في النظر إلى المرايا الحقيقية. ومع العلاج الناجح تصبح رؤية المرايا أقل إزعاجاً، كما قد يساعد العلاج السلوكي المعرفي «CBT» في استكشاف الأفكار والمشاعر المرتبطة برهاب المرايا.

ضمن أعمال الملتقى الطبي العالمي لمستجدات طب الأعصاب

عقار وقائي واعد لعلاج الصداع النصفي

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

الصداع النصفي هو أكثر أنواع الصداع شيوعاً، حيث تشير الدراسات الاستقصائية إلى أن ما يزيد على 39 مليون أميركي يعانون منه، وكثير منهم عانى من هذا المرض منذ الطفولة، وهو أكثر شيوعاً عند الإناث منه عند الذكور، حيث يعاني ما يقرب من 3 أضعاف عدد الإناث من هذه الحالة المزمنة. وفي حين أن الصداع النصفي يمكن أن يظهر في 4 في المائة إلى 10 في المائة من الأطفال في سن المدرسة، فإن ذروة ظهوره تتراوح بين 25 و50 عاماً لكل من الرجال والنساء. وعلى الرغم من أن دراسة الصداع النصفي الأميركية كشفت عن أن 18,2 في المائة من النساء و6,5 في المائة من الرجال أبلغوا عن حالات الصداع النصفي، فإن النساء أبلغن عن نوبات أكثر شدة وإعاقة من الرجال، وفقاً لدراسة ليبتون آر بي وزملائه بعنوان «Migraine diagnosis and treatment: results from the American Migraine Study II».

ويُعدّ الصداع النصفي السبب الرئيس الثاني المرتبط بسنوات الإعاقة في المملكة العربية السعودية، وفقاً لدراسة العبء العالمي للأمراض (Global Burden of Disease (GBD))، المنشورة في مجلة «لانسيت» 2017، وتتفوق معدلات انتشار المرض في المملكة على غيرها من المعدلات العالمية.

مؤتمر عالمي

اختتم يوم السبت الماضي 14 يناير (كانون الثاني) 2023، في جدة، الملتقى الطبي الأوسع من نوعه في منطقة الشرق الأوسط، المؤتمر الـ18 للاتحاد العربي لجمعيات طب الأعصاب، والمؤتمر الـ16 للجمعية السعودية للأعصاب، والمؤتمر الـ13 الخليجي لطب الأعصاب، تحت رعاية شركة «أبفي AbbVie» السعودية، مع رعاة آخرين، لمناقشة تحديات ومستجدات طب الأعصاب على المستوى العالمي.

أوضح رئيس المؤتمر الدكتور يوسف السيد، رئيس الجمعية السعودية لطب الأعصاب، أن من أهم المواضيع التي نُوقشت في المؤتمر «تحديث في الفسيولوجيا المرضية للصداع النصفي» و«العلاج التداخلي لمرض الصداع» و«الرعاية الصحية الرقمية بالمملكة العربية السعودية: الوضع الحالي والاتجاه المستقبلي» و«الاستشارة في علم الوراثة العصبية (ما يجب أن تعرفه العائلات)» و«متلازمات تصلب واستثارة الجهاز العصبي» و«اختبار وتقييم الجهاز العصبي اللاإرادي» و«التهاب العصب البصري: الجيد والسيئ والأسوأ» و«خمس دراسات للتصوير العصبي تحتاج إلى معرفتها» وغيرها من المواضيع.

وقال نائب الرئيس ورئيس الفروع بالجمعية السعودية للأعصاب الدكتور فيصل السويدان، إن المؤتمر يمثّل حلقة هامة من جهود الأطباء المختصين، وسعياً جادّاً لتحقيق الأهداف الرامية إلى ترسيخ العمل والتعاون من أجل خدمة للمرضى. وقد حضره نخبة من أطباء الأعصاب والخبراء والاستشاريين من مختلف دول العالم.

كما أوضح الدكتور خالد القاضي، رئيس المؤتمر المشارك، أن السعودية تخطو خطوات كبيرة لتوفير ما يستجد من العلاجات بمجال طب الأعصاب طبقاً لآخر الأبحاث العلمية، مشيراً إلى جهودها للمساعدة في تحسين جودة الحياة، وتوظيف أفضل التقنيات، واستثمار أفضل الكفاءات الطبية، وتوفير بيئة صحية متميزة.

أنواع الصداع

تحدثت في المؤتمر البروفسورة سيان سبيسي Prof. Sian Spacey مديرة عيادة الصداع قسم طب الأعصاب بجامعة كولومبيا البريطانية ولديها زمالة في علم الوراثة العصبية في كوينز سكوير جامعة لندن، وقالت، يُعد الصداع مشكلة شائعة على مستوى الرعاية الصحية الأولية ويصنف بسهولة في أكثر 10 حالات. ويتراوح الصداع من حالات عرضية وحميدة نسبيا إلى حالات مزمنة ومتعمقة، وفي بعض الأحيان يكون مؤشراً على اضطراب كامن وخيم. يواجه أطباء الأسرة تحدياً لتشخيص سبب الصداع بشكل محدد - ومتى يحتاج المريض إلى تصوير فوري، والاستخدام المناسب لطرق التشخيص وعلاج الأسباب الشائعة.

يصنف الصداع على أنه إما أولي أو ثانوي، وقد قسم إلى فئات عدة من قِبل جمعية الصداع الدولية (IHS). وهناك أربعة أنواع رئيسية من الصداع: الصداع النصفي migraine، صداع التوتر tension، والصداع العنقودي cluster، والمتنوع. وأكثر أنواع الصداع الحادة شيوعاً هو الصداع النصفي، من خلال تسجيل عدد زيارات المرضى.

قد يعكس الصداع الثانوي أمراضاً كامنة خطيرة، مثل الورم الخبيث، النزيف داخل الجمجمة، اضطرابات التمثيل الغذائي، التهاب الجيوب الأنفية، ومتلازمة المفصل الصدغي الفكي، والألم العصبي القحفي الدماغي.

الصداع النصفي

تحدث في المؤتمر الدكتور عبد الرزاق البلالي، استشاري طب الأعصاب والصداع البورد الكندي في اضطرابات الدماغ والأعصاب والصداع المزمن - عن المستجدات في الفسيولوجيا المرضية للصداع المزمن.

إن فهم الفسيولوجيا المرضية للصداع النصفي يتقدم بسرعة، وقد أدى توصيف وتشخيص سماته السريرية المحسنة إلى اعتبار الصداع النصفي اضطراباً معقداً ومتغيراً في وظائف الجهاز العصبي وليس مجرد صداع وعائي. وقد قدمت الدراسات الحديثة رؤى جديدة مهمة حول أسبابه الوراثية، والسمات التشريحية والفسيولوجية، والآليات الدوائية.

إن تحديد الجينات الجديدة المرتبطة بالصداع النصفي، وتصوير مناطق الدماغ التي يتم تنشيطها في المراحل الأولى من نوبة الصداع النصفي، والتقدير الأكبر للدور المحتمل للأعصاب العنقية، والاعتراف بالدور الحاسم للببتيدات العصبية، إنها كلها من بين التطورات التي أدت إلى أهداف جديدة لعلاج الصداع النصفي. ستتمتع إدارة الصداع النصفي مستقبلاً بالقدرة على تصميم العلاجات بناءً على الآليات المتميزة للصداع النصفي التي تؤثر على كل مريض منفرداً.

وتشمل عوامل الخطر لنوبات الصداع النصفي، ومحفزاتها هذه الجوانب:

● يبدو أن الصداع النصفي اضطراب وراثي، حيث أبلغ نحو 90 في المائة من المصابين بالصداع النصفي عن إصابة أحد أقاربهم بالحالة نفسها.

● الصداع النصفي الناتج من الدورة الشهرية. من غير الواضح ما إذا كانت نوبات هذا الصداع هي فئة معينة أم أنها مجرد نوع شائع من الصداع النصفي الناجم عن انخفاض مستويات هرمون الاستروجين. وتقل نوبات الصداع النصفي أثناء الحمل وبعد انقطاع الطمث.

● يمكن أن تتسبب العديد من العوامل في حدوث الصداع النصفي، ومن أكثرها شيوعاً: التوتر، صدمات الرأس وإجراءات علاج الأسنان.

● قد يتسبب الصداع النصفي عن بعض الأدوية مثل: النترات، والسيلدينافيل، مضادات ارتفاع ضغط الدم، والعلاجات الهرمونية.

الاعراض والتشخيص

● الأعراض. تشمل معايير الجمعية العالمية للصداع (IHS) الأعراض التالية: ألم صداع معتدل إلى شديد، مدته من 4 إلى 72 ساعة، مع خفقان، غثيان أو قيء، وحساسية الضوء و- أو الصوت، والتفاقم بسبب النشاط. هذه أنواع صداع كبيرة تمنع المرضى من القيام بأعمالهم اليومية.

يصيب الصداع النصفي الكلاسيكي نحو 15 في المائة من هؤلاء المرضى ويصاحبها هالة تنبؤية (aura)؛ أما الباقي فليس لديهم هالة مصاحبة ويعرفون بالصداع النصفي الشائع. تشمل أعراض هالة الصداع النصفي اضطرابات بصرية مؤقتة أو غيرها من الاضطرابات التي عادة ما تظهر قبل أعراض الصداع النصفي الأخرى، وتحدث عادة في غضون ساعة قبل أن يبدأ ألم الرأس وتستمر بشكل عام أقل من 60 دقيقة.

● التشخيص. باستخدام برنامج وملخصات الجمعية العلمية السنوية للأكاديمية الأميركية لأطباء الأسرة يتم التركيز على 4 أسئلة محددة. وقد ثبت أنه طريقة فعالة لتشخيص الصداع النصفي: هل تعاني من الصداع الذي يتعارض مع العمل أو الوظيفة أو الأسرة؟ هل استقر نمط الصداع لديك خلال الأشهر الستة الماضية؟ كم مرة تعاني من الصداع؟ ما مدى فاعلية علاجك الحالي للصداع؟

● اختبارات مختبرية: اختبار أمراض الغدة الدرقية وفقر الدم؛ لأن هذه الحالات يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الصداع النصفي. التحقق من وجود الأجسام المضادة لمضادات الكارديوليبين؛ لأن مرضى الصداع النصفي المصحوب بـ«أورة» والذين لديهم هذا الجسم المضاد معرضون بشكل أكبر للإصابة بالسكتة الدماغية. كما تزيد حبوب منع الحمل من مخاطرها. لا قيمة لتخطيط كهربية الدماغ في تشخيص الصداع.

علاج الصداع النصفي

● علاج وقائي حديث للصداع النصفي. وافقت الهيئة العامة للغذاء والدواء السعودية (SFDA) على أحدث عقار طبي لمرضى الصداع النصفي «الشقيقة» الذي تم الإعلان عنه خلال هذا المؤتمر من قبل شركة (أبفي AbbVie). ينتمي العقار إلى فئة من العقاقير تسمى مضادات مستقبلات الببتيد المرتبط بالجينات (CGRP) وتسمى (atogepant)، التي تعمل عن طريق منع المسار الذي يبدو أنه يلعب دوراً في تنشيط الصداع النصفي. وُصف العلاج بالخيار الجديد لكثير من المرضى الذين لا تناسبهم الخيارات العلاجية الأخرى المتاحة لمرض الصداع النصفي. وتُعدّ المملكة واحدة من أوائل الدول التي تقدّم هذا الخيار العلاجي خارج الولايات المتحدة الأميركية.

* علاج الألم. ويشمل:

- الصداع النصفي الحاد: تستخدم الأدوية المسكنة التي لا تستلزم وصفة طبية، مثل الأسيتامينوفين والأدوية غير الستيرويدية المضادة للالتهابات (NSAIDs)، إرغوتامين (ergotamines)، المخدرات (narcotics)، تريبتان (triptans)، أوبروجيبانت (ubrogepant). يعتمد اختيار الدواء على طبيعة وشدة الصداع. بالنسبة للعديد من المرضى، تعدّ المسكنات غير النوعية من عوامل الخط الأول فعالة من حيث التكلفة.

- الصداع النصفي المزمن: (العلاج والوقائية)، المرضى الذين يعانون من 2 - 4 نوبات صداع كبيرة شهرياً وتعطل أعمالهم اليومية، يجب أن يتم إعطاؤهم الأدوية الوقائية. ولكي تكون فعالة، يجب تناولها يومياً. يوصي اتحاد الصداع العالمي باستخدام بروبرانولول أو أميتريبتيلين أو حمض فالبرويك للوقاية. للصداع النصفي الناتج من الدورة الشهرية، تستخدم حاصرات قنوات الكالسيوم للوقاية. كما يمكن استخدام الأدوية المضادة للصرع والمضادة للاكتئاب في الوقاية من النوبات. الهدف من العلاج هو تقليل النوبات بنسبة 50 في المائة، وخفض شدة النوبات التي لا يمكن منعها بنسبة 50 في المائة، حيث إن إيقاف الصداع تماماً ليس هدفاً واقعياً، وفقاً لدليل العلاج للأكاديمية الأميركية لأطباء الأسرة.

- صداع التوتر: تشمل خيارات المعالجة مضادات الالتهاب غير الستيرويدية (NSAID)، أسيتامينوفين، بوتالبيتال، مرخيات العضلات، العلاج الطبيعي، التحفيز الكهربائي للأعصاب عبر الجلد (TENS)، الموجات فوق الصوتية، الوخز بالإبر، وتحسين وضعية النوم باستخدام وسائد لتقويم العظام. يجب مراعاة الاستخدام الوقائي للأميتريبتيلين للأشخاص الذين يعانون من أكثر من 15 - 18 نوبة صداع في الشهر.

* طرق علاجية:

- تحفيز العصب القذالي (occipital nerve stimulation): على الرغم من وجود بعض الأدلة على أنه قد يكون فعالا في علاج اضطرابات الصداع المزمنة، فإن هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات قبل اعتبار هذا النهج علاجاً روتينياً للصداع.

- - تخدير العصب الطرفي (Peripheral nerve blocks): هو أحد العلاجات التدخلية الأكثر استخداماً للصداع. يتكون من دواء يتم إعطاؤه عن طريق حقنة بإبرة صغيرة يتم حقنها في أو بالقرب من العصب المتسبب في الصداع.

- حقن سم البوتولينيوم (Botulinum toxin injections): أو البوتوكس، آمنة وفعالة للصداع النصفي المزمن. الوخز بالإبر لرأس المريض وعنقه وكتفيه، كل ثلاثة أشهر. علاج بديل للعديد من الأدوية الفموية التي يتم تناولها يومياً وقد تكون مرتبطة بآثار جانبية لا تطاق.

- حقن نقطة الألم (- Trigger Point Injections): علاج فعال للصداع النصفي واضطرابات الصداع الأخرى. يتم إعطاء الحقن في عضلات مختلفة في فروة الرأس والرقبة والكتفين التي تسبب آلاماً في الرأس.

* استشاري طب المجتمع

جانب من الحضور في المؤتمر

نصائح للتغلب على صورة الجسد «السيئة»

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

لا شك أن صورة الجسد (Body Image) تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على الصحة النفسية السليمة، وبشكل خاص أثناء مرحلة المراهقة التي تعتبر من أهم الفترات التي يتغير فيها شكل الجسم ويتحول من الطفولة إلى البلوغ.

وبطبيعة الحال تتأثر صورة الجسد بالمجتمع المحيط بالطفل، والمقاييس التي تحكم معيار عبارة ما يسمى «الجسد المثالي» سواء للفتيات أو للفتيان.

وهناك نسبة كبيرة من المراهقين، تصل تقريباً إلى 50 في المائة، غير راضية عن صور أجسادهم، حتى لو كان الجسد سليماً من الناحية الصحية.

صورة الجسد

أوضح العلماء أن وزن الجسم وحالة الجلد سواء اللون أو الإصابة بالأمراض الجلدية التي تحمل طابعاً مزمناً، مثل حب الشباب (acne) أو البهاق (vitiligo) وكل ما يتعلق بالشعر، تعتبر من أهم الأشياء التي تحكم صورة الجسد بالنسبة للمراهقين. وبشكل أقل يؤثر طول وقصر القامة في صورة الجسد، وخصوصاً في الحدود المعتادة، ولكن الطول أو قصر القامة المبالغ فيهما ينعكسان بالسلب بالطبع.

وتأتي في المرتبة الأخيرة ملامح الوجه، إلا إذا صاحبتها عيوب خلقية تجعل شكل العضو مختلفاً، مثل عظمة الأنف أو الأذن أو بروز عظام الوجه والفكين. ولكن في المجمل يعتبر الوزن، وخصوصاً في الوقت الحالي، أهم المحددات لصورة الجسد.

بسبب انتشار وسائل التواصل أصبح الأطفال أكثر وعياً بصورة الجسد في سن مبكرة. وعلى سبيل المثال، في استطلاع أُجري في نهاية سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، كانت هناك نسبة بلغت 57 في المائة من الفتيات في سن الثامنة غير راضيات عن أشكال أجسادهن، وزادت هذه النسبة لتصل إلى 73 في المائة في الفتيات في سن 12 عاماً فقط. وفي المقابل كانت النسبتان للذكور 49 في المائة و69 في المائة في الفئتين العمريتين ذاتهما.

وقال هؤلاء الأطفال إن الخجل من أجسادهم منعهم من المشاركة في الأنشطة والمناسبات الاجتماعية المختلفة، وفي الأغلب تجنبوا الصور المشتركة، وارتدى معظمهم ملابس فضفاضة تخفي شكل الجسم.

وبالطبع تتكون النظرة السلبية للجسد من آراء المحيطين، وعلى وجه التقريب هناك طفل من كل ثلاثة تعرض للتنمر بسبب مظهره من قبل أقران أو غرباء أو حتى من أفراد الأسرة، وذكر هؤلاء أن التعرض المباشر للكلام المؤذي كان له وقع أكبر من التنمر عبر الإنترنت.

نصح العلماء الآباء بضرورة أن يقدموا نموذجاً جيداً لأطفالهم بخصوص صورة الجسد، ويتجنبوا السخرية من الوزن تماماً سواء كانت تلك السخرية على وزن الشخص نفسه أو وزن شخص آخر؛ لأن هذا السلوك يرسخ في ذهن الطفل صورة سلبية عن احترام الجسد أياً كان حجمه، ويجعل الطفل مهيأ نفسياً لتقبل السخرية من الآخرين.

ويجب على الآباء، بدلاً من ذلك، التركيز على تنوع شكل الجسد (body diversity). وعلى سبيل المثال إذا قام الطفل بالتعليق على حجم أو اختلاف شكل جسم شخص معين أو مظهره بشكل عام سواء كان طفلاً أو بالغاً من المحيطين به أو في برنامج تلفزيوني، يجب على الآباء أن يقوموا بتوضيح أن هناك تنويعات عدة لشكل الجسم ولون الجلد، ولا يوجد أي نموذج منهم سيئ، ولكنه فقط مختلف، ويجب احترام كل صور الجسد.

دور الآباء

يجب على الآباء أن يضعوا في اعتبارهم أهمية «اللغة»، التي يتم التعامل بها مع المراهق الذي يعاني من صورة سلبية للجسد، واستخدام كلمات مشجعة للمعنى ذاته... وعلى سبيل المثال يمكن وصف الطعام بكلمة «صحي» أو «غير صحي» بدلاً من «جيد» و«رديء»، وأيضاً يجب نصح الأطفال برفق وعدم إلقاء اللوم عليهم فيما يتعلق بتناول طعام معين أو عدم تناوله. وأيضاً يجب عدم التركيز على موضوع الوزن سواء بالسلب أو بالإيجاب، ولكن يكون التركيز في الحديث على الدراسة، وآراء المراهق في الأحداث حوله؛ حتى يتعلم المراهق أن الاحترام يكون ناتجاً من الرأي والتصرفات بغض النظر عن صورة الجسد.

إن دور الآباء والمدربين في النوادي والمدرسين هو ترسيخ فكرة أن شكل الجسد المثالي (perfect body shape) هو الجسد السليم صحياً، بعيداً عن مقاييس منصات التواصل الاجتماعي المضللة وغير الحقيقية. بل ويمكن استثمار النماذج الناجحة المغايرة للمقاييس العامة لشكل الجسد من نجوم المجالات المختلفة، ويجب أن يكون بشكل غير مباشر حتى لا يؤدي إلى نتيجة عكسية.

وفي بعض الأحيان يكون للثناء الإيجابي والحديث المشجع باستمرار أثر سلبي، حيث يشعر المراهق بأنه يثير تعاطف الآباء أو الأصدقاء، وأن لديه بالفعل مشكلة معينة تستحق التعاطف من الآخرين، لذلك يجب أن يقوم الآباء بالتعامل بشكل طبيعي.

يمكن للآباء أن يحكوا عن تجاربهم الشخصية فيما يتعلق بشكل الجسد، وخصوصاً وقت المراهقة، ومن خلال ذلك يشعر الطفل بأن ما يمر به جزء من عملية النمو، بمعنى أن يجعل الآباء موضوع صورة الجسد طبيعياً (Normalize) مما يساعد المراهقين على التغلب عليه.

ويفضل أيضاً عدم التعليق على ملابس المراهق بشكل مباشر فيما يتعلق بشكل الجسد، على سبيل المثال: «هذا الثوب يجعلك تبدو أكثر سمنة أو أكثر نحافة» أو «هذا اللون لا يناسب لون بشرتك»؛ لأن المراهق يكون حساساً من هذه التعليقات ويشعر بنوع من الحرمان نتيجة لعدم تمكنه من ارتداء زي معين بسبب جسده.

ويجب على الآباء أن يقوموا بتشجيع اختيارات المراهق ما دامت تشعره بالراحة والانتماء لأقرانه، ويجب أن يدركوا أن الأمر مؤقت ويتغير بعد النضج.

* استشاري طب الأطفال

عقاقير وعلاجات لحالات تساقط الشعر

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): هيدي غودمان*

من الممكن الحيلولة دون تفاقم حالة تساقط الشعر، بفضل عدد من الإجراءات غير الجراحية.

في العادة، لا يسبب تساقط الشعر شعوراً بالألم، ومع ذلك فإنه قد يسبب حالة من الكرب العميق لدى إدراك المرء أن شعره آخذ في التساقط، خاصة إذا ما رأى مساحات خالية من الشعر برأسه. لحسن الحظ، تبقى هناك بعض السبل التي يمكن من خلالها علاج تساقط الشعر والحيلولة دون تفاقم هذه المشكلة.

تساقط الشعر

والآن، لماذا يتساقط الشعر؟ ثمة حالتان شائعتان تقفان خلف غالبية حالات تساقط الشعر المرتبطة بالعمر.

● نمط الصلع الوراثي. تتمثل الحالة الأكثر شيوعاً في مرض الصلع الوراثي androgenetic alopecia، ويطلق عليها كذلك تساقط الشعر من النمط الذكوري أو الأنثوي. ويعتبر تساقط الشعر المؤشر الأول هنا.

في هذا السياق، شرحت الدكتورة كيثي هوانغ، مديرة عيادة علاج تساقط الشعر بمستشفى بريغهام آند ويمين التابع لجامعة هارفارد، والأستاذة المساعدة بمجال الأمراض الجلدية بكلية الطب في جامعة هارفارد، أن «بصيلات الشعر تصبح أصغر، وهذا ما يقلل من سمك الشعر. وتتوقف بعض البصيلات عن إنتاج شعر من الأساس».

ومن الممكن أن ينشأ هذا النمط من فقدان الشعر عن عوامل وراثية أو تغيرات هرمونية مرتبطة بالعمر. ويحدث هذا الفقدان في الشعر، في أنماط محددة ترتبط بالرجال والنساء. وعن ذلك، ذكرت الدكتورة هوانغ أنه «بين الرجال، يميل خط الشعر الأمامي نحو الانحسار، أو ربما تقل كثافة الشعر عند الصدغين أو أعلى الرأس. أما بين النساء، فيمكن أن يحدث فقدان الشعر في معظم أجزاء فروة الرأس، أو يؤثر على مناطق بعينها، مثل الجزء الموجود بمنتصف الرأس، والصدغين، وفروة الرأس الأمامية. إلا أنه في مرض الصلع الوراثي، لا يحدث الصلع في النساء بنفس الأسلوب الذي يحدث به في الرجال».

● النمط الآخر من أنماط تساقط الشعر يسمى «تساقط الشعر الكربي» telogen effluvium. ويحدث هذا النمط من تساقط الشعر فجأة، وغالباً ما يأتي ذلك في رد فعل لحالة من الإجهاد العاطفي أو الجسدي. وفي هذا الصدد، شرحت الدكتورة هوانغ أنه «ربما يحدث ذلك بعد إصابتك بحمى شديدة، أو عدوى بالمسالك البولية، أو بعد الجراحة. كما يمكن أن يحدث تساقط الشعر الكربي كرد فعل لحالة طبية أو تناول عقار جديد».

استشارة الطبيب

● إلى من نلجأ للمعاونة في مكافحة تساقط الشعر؟ بإمكان طبيب الرعاية الأولية الخاص بك تقييم ما إذا كنت تعاني من تساقط الشعر بسبب حالة كامنة أو تناول دواء معين أو تغيرات هرمونية أو التقدم في العمر. قد يطلب الطبيب إجراء اختبار دم أو يصف علاجات.

إذا كنت ترغب في زيارة اختصاصي، فعليك زيارة طبيب أمراض جلدية معتمد ومتخصص في علاج تساقط الشعر، وعلى دراية جيدة بالعديد من الخيارات المتاحة للمساعدة في إعادة نمو الشعر.

● حماية الشعر. يعتمد نوع العلاج الذي يصفه الطبيب على سبب تساقط الشعر. على سبيل المثال، يجري تصحيح تساقط الشعر الكربي من تلقاء نفسه أو بمجرد معالجة السبب الأساسي. وهنا، قالت الدكتورة هوانغ: «عادة ما تتحسن حالة تساقط الشعر الكربي في غضون ثلاثة إلى ستة أشهر».

فيما يخص الأشخاص الذين يعانون من مرض الصلع الوراثي، يهدف العلاج إلى تعزيز بصيلات الشعر، بحيث تصبح خيوط الشعر أكثر سمكاً، ويبدو شعرك أكثر كثافة بوجه عام. وربما تساعد العلاجات الآتية.

عقاقير وعلاجات

● الأدوية الموضعية. وافقت إدارة الغذاء والدواء الأميركية على دواء مينوكسيديل minoxidil (روجين Rogaine)، وهو متاح دون الحاجة إلى وصفة طبية، باعتباره علاجاً لتساقط الشعر لدى الرجال والنساء. ويساعد مينوكسيديل على تكثيف بصيلات الشعر، ويعزز إطالة الشعر، ويأتي في شكل سائل أو رغوة توضع على فروة الرأس.

هنا، شرحت الدكتورة هوانغ أنه «إذا كان لديك الكثير من الشعر، فقد يكون من الأسهل تطبيق الشكل السائل. إلا أن أعداداً متزايدة من الناس يعانون تهيج الجلد أثناء استخدام السائل، مقارنة بالرغوة، وذلك في وقت يتعين عليك استخدامه بشكل يومي على مدار تسعة أشهر على الأقل قبل أن تعاين بعض التحسن».

● الأدوية الفموية. تشير دراسات حديثة إلى أن تناول مينوكسيديل على شكل أقراص، والذي يُستخدم منذ عقود لعلاج ارتفاع ضغط الدم، وهو آمن وفعال في علاج تساقط الشعر. وقالت الدكتورة هوانغ: «شهدنا زيادة في استخدام مينوكسيديل الفموي لعلاج تساقط الشعر، العام الماضي. وأثبت هذا العقار أنه مفيد للأشخاص الذين لا يحصلون على فائدة كافية من مينوكسيديل الموضعي، أو أولئك الذين يعانون تهيج فروة الرأس من الشكل الموضعي للعقار».

وتشمل الأدوية الأخرى عن طريق الفم لعلاج تساقط الشعر فيناسترايد finasteride (بروبيشيا Propecia وبروسكار Proscar) وسبيرونولاكتون spironolactone (ألداكتون Aldactone). ونبهت الدكتورة هوانغ أنه «يمكن أن تترك الأدوية التي يجري تناولها عن طريق الفم آثاراً جانبية. على سبيل المثال، يمكن أن يتسبب مينوكسيديل الفموي في انخفاض ضغط الدم أو خفقان القلب. لذلك، نحرص على تصميم نظام العلاج المرضي الأفراد بحذر».

● حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية. في هذا الإجراء، يجري حقن تركيزات عالية من مكونات الدم في فروة الرأس لتحفيز نمو الشعر. وذكرت الدكتورة هوانغ أن تكلفة كل علاج يمكن أن تتراوح بين 500 دولار و1500 دولار. وعادة ما تكرر العملية شهرياً، لمدة ثلاثة أشهر، وتتطلب علاجات متابعة كل عام. إلا أنه حتى هذه اللحظة، لم تثبت بعد فاعلية البلازما الغنية بالصفائح الدموية لإعادة نمو الشعر.

● العلاج بالليزر: قد تعمل الأجهزة التي تصدر ضوء ليزر (ليد) منخفض المستوى على تعزيز نمو الشعر. ويتوافر هذا الإجراء دون الحاجة إلى وصفة طبية من خلال أمشاط وخوذات تستخدمها على نحو منتظم في منزلك. أما الأسعار، فتتراوح بين بضع مئات وبضعة آلاف من الدولارات.

● المكملات: أحياناً تتسم المكملات بارتفاع تكلفتها، وليس ثمة دليل قوي على أنها تجعل الشعر ينمو. وهنا، استطردت الدكتورة هوانغ بقولها: «ومع ذلك، فإنه إذا لم تتداخل سلباً مع الأدوية التي تتناولها، فلا بأس من تجربتها».

ولأي من هذه العلاجات، يكمن العنصر المحوري في البدء بها بمجرد اكتشاف تساقط الشعر. ولكن بمجرد أن تتوقف البصيلات عن عملها، يصبح الخيار الوحيد لاستعادة خصلات الشعر هو جراحة زراعة الشعر.

* رسالة هارفارد الصحية، خدمات «تريبيون ميديا».

تساقط الشعر الكرَبي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

نجوم «الهلال والنصر» قدموا أداءً استثنائياً بقيادة رونالدو... وآل الشيخ توج العملاق الباريسي

ليلة «فوق الخيال» تتوج باريس سان جيرمان بـ«كأس موسم الرياض»

الرياض: فارس الفزي

توج المستشار تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية، فريق باريس سان جيرمان بكأس «موسم الرياض» عقب فوزه على فريق «الهلال والنصر» 5-4 في المواجهة الجماهيرية التي جمعت الفريقين على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، بمشاركة أبرز نجمين على الساحة الكروية عالمياً، وهما الأرجنتيني ميسي، بقميص الفريق الباريسي، والبرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي قاد فريق «الهلال والنصر».

ودشّن كريستيانو رونالدو هدفين في الشوط الأول، في الظهور الأول للنجم البرتغالي بعد انتقاله للنصر، المنافس بالدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم، الشهر الماضي.

واحتسب الحكم القطري عبد الرحمن الجاسم ركلة جزاء لصالح المهاجم البرتغالي، البالغ عمره 37 عاماً، بعد ارتطامه مع كيلور نافاس، حارس باريس سان جيرمان، ليخضع للعلاج قبل أن يسجل الركلة بنفسه، ويدرك التعادل 1 - 1 لفريق موسم الرياض، في مباراة ودية أمام بطل فرنسا.

وتقدم ليونيل ميسي لباريس سان جيرمان بعد 3 دقائق من البداية بعد تمريرة رائعة من زميله نيمار، قبل أن يدرك رونالدو التعادل في الدقيقة 34.

وأشهر الحكم الجاسم بطاقة حمراء مباشرة لخوان بيرنات، مدافع باريس سان جيرمان، بعد تدخل قوي ضد سالم الدوسري في الدقيقة 39 ليحرمه من الانفراد بمرمى نافاس. ورغم النقص العددي، أعاده البرازيلي ماركينيوس، قائد النادي الفرنسي، للمقدمة قبل نهاية الشوط الأول بدقيقتين، بعد تمريرة من كيليان مبابي.

واحتسب الجاسم ركلة جزاء لصالح نيمار، في الوقت المحتسب بدل الضائع، نفّذها بنفسه، لكن محمد العويس حارس فريق موسم الرياض تصدى لها ببراعة.

وفي الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول، تابع رونالدو ضربة رأس أرسلها نحو مرمى نافاس، لكنها ارتدت من القائم الأيسر، ليتابعها قوية بيسراه في الشباك.

وجعل المدافع المخضرم سيرجيو راموس النتيجة 3 - 2 لبطل فرنسا بعد تمريرة عرضية من مبابي.

لكن بعدها بـ3 دقائق، أدرك الكوري الجنوبي جانغ هيون سوو التعادل لفريق موسم الرياض، الذي يضم الهلال والنصر، بضربة رأس إثر تمريرة عرضية من بيتي مارتينيز.

وأعاد مبابي التقدم لباريس سان جيرمان بركلة جزاء في الدقيقة 60 وهي الدقيقة التي شهدت خروج رونالدو من الملعب استعداداً لخوض مباراته الرسمية الأولى مع النصر أمام الاتفاق يوم الأحد المقبل.

وسجل هوغو إيكيتيكي الهدف الخامس لباريس سان جيرمان في الدقيقة 78 من وضع انفراد.

لكن البرازيلي أندرسون تاليسكا قلّص الفارق لنجوم «النصر والرياض» في الدقيقة الأخيرة بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء.

وشهد ملايين من عشاق الأسطورتين «ميسي ورونالدو»، مساء أمس، مواجهة متجددة بين النجمين على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة السعودية الرياض.

ونظّمت الهيئة العامة للترفيه المباراة التي حظيت بحضور جماهيري كبير، حيث شهدت عمليات بيع التذاكر تهافت الآلاف لشراء تذكرة المباراة، التي نفدت بعد ساعات من طرحها.

وتصدر النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو قائمة «فريق موسم الرياض»، الذي تولى قيادته الأرجنتيني مارسيلو غالاردو، الذي سبق له ارتداء شعار باريس سان جيرمان بين عامي 2006 و2008؛ حيث جدد المدرب الأرجنتيني ذكرياته أمس مع العملاق الباريسي.

وتجدد اللقاء بين ميسي ورونالدو، اللذين لم يلتقيا وجهاً لوجه منذ 8 ديسمبر (كانون الأول) من عام 2020، بعد أن تواجه يوفنتوس، الذي لعب له رونالدو، ضد برشلونة بقيادة ليونيل ميسي، في ملعب «كامب نو» الشهير، خلال مرحلة المجموعات بدوري أبطال أوروبا، وحينها فاز فريق رونالدو بثلاثية نظيفة.

وكان البرتغالي رونالدو محط أنظار متابعيه وجماهير نادي النصر، إذ تعتبر هذه المباراة هي الأولى له فعلياً بعد قدومه مطلع العام الحالي؛ حيث غاب رونالدو عن المشاركة في مباراتي الطائي والشباب للإيقاف الذي انتقل معه من منافسات الدوري الإنجليزي خلال مشاركته مع مانشستر يونايتد.

ونجم ريال مدريد السابق سيكون ظهوره الأول بقميص نادي النصر، في الجولة المقبلة أمام الاتفاق، وهي المباراة التي يسعى معها أصفر العاصمة إلى استعادة نغمة انتصاراته والحفاظ على صدارته للائحة الترتيب مع الجولة الرابعة عشرة من المنافسة.

وضمّت قائمة فريق موسم الرياض حارسي المرمى محمد العويس وأمين بخاري، بالإضافة إلى اللاعبين عبد الإله العمري، وعلي لاجامي، وسعود عبد الحميد، وجانغ هيون سو، وعبد الله مادو، وسلطان الغنام، وخليفة الدوسري، وعلي البليهي، ولويس غوستافو، وعبد الله الخيبري، وعبد الله عطيف، ومحمد كنو، وسالم الدوسري، وسامي النجعي، وماثيوز بيريرا، وتاليسكا، وبيتي مارتينيز، وأندريه كاريو، وموسى ماريغا، والأسطورة كريستيانو رونالدو.

وكانت المواجهة شهدت بيع أغلى تذكرة للمباراة، التي بلغت قيمتها 10 ملايين ريال سعودي (2,66 مليون يورو)، حيث انتهى المزاد على تذكرة «فوق الخيال» لحضور المباراة.

وحملت هذه المواجهة الرقم 37 بين ميسي ورونالدو، بعد أن لعب الثنائي وجهاً لوجه في كثير من المسابقات مع أنديتهما السابقة، ومواجهتين وديتين مع منتخبي بلديهما.


تركي آل الشيخ لدى تتويجه فريق باريس سان جيرمان باللقب (تصوير: بشير صالح)


آل الشيخ يحيي الجماهير لدى دخوله أرض الملعب (تصوير: علي الظاهري)

ميسي في مواجهة رونالدو خلال المباراة التاريخية أمس (إ.ب.أ)


رونالدو محتفلاً بهدفه في شباك باريس سان جرمان (تصوير: بشير صالح) (إ.ب.أ)

تُوجت باللقب الغائب بعد نهائي دراماتيكي أمام عمان في حضور 65 ألف مشجع على ملعب البصرة

أسود الرافدين «تزأر» بعد 35 عاماً بـ«كأس الخليج»

البصرة: علي القطان

أنهى أُسود الرافدين قصة فراق دام 35 عاماً مع بطولة «كأس الخليج» وعانقوا لقبها من جديد، ليصبح منتخب العراق بطلاً لـ«كأس الخليج الـ25»، وذلك عقب رحلة كروية «ملحمية» انتهت، أمس، بفوزه على عمان 2/3 في النهائي الذي جمعهما على ملعب جذع النخلة بالبصرة، وشهدت حضور قرابة 65 ألف مشجع اضطر بعضهم إلى المبيت في الساحات المحيطة بالملعب ليلة المباراة.

وأحرز منتخب أسود الرافدين للظفر رابع لقب خليجي في تاريخه، والأول منذ ما يقارب 35 عاماً، وتحديداً في 1988 بالسعودية.

وكان النهائي قد شهد أحداثاً مؤسفة قبل بدايته اضطرّ عمان إلى سحب مشجّعيها من البصرة وإعادتهم للبلاد؛ وذلك لضمان سلامتهم، وكان من المتوقع حضور 5 آلاف من مشجعي عمان.

وبعدها بساعات قليلة بدّد الاتحاد العراقي الشكوك حول تأجيل نهائي «كأس الخليج» أو نقل المباراة إلى دولة محايدة، وأكد إقامتها في موعدها رغم وفاة مشجع على الأقل، وإصابة العشرات بسبب التدافع في محيط إستاد البصرة.

وتابع الجمهور العراقي مباريات البطولة بحماس شديد بعد سنوات طويلة من حظر الاتحاد الدولي «فيفا» إقامة مباريات دولية بالبلد العربي لأسباب أمنية.

وتأهّل العراق الى المباراة النهائية بعد فوزه العصيب على منتخب قطر 2-1 أمام أكثر من 65 ألف متفرج في نصف النهائي، في حين جاء تأهل عمان على حساب حاملة اللقب البحرين 1-0.

وبلغ العراق المربع الأخير بعد أن تصدَّر المجموعة الأولى بفارق الأهداف عن عمان بفوزه على السعودية 2-0 واكتساحه اليمن بخماسية نظيفة.

ويعود تاريخ تتويج العراق بأول ألقابه إلى 1979، حيث استضافت العاصمة بغداد النسخة الخامسة، ثم ظفر باللقب الثاني عام 1984 في مسقط، وعاد من الرياض عام 1988 بلقب النسخة التاسعة.

وبدأت المباراة، أمس، بأداء حماسي من جانب المنتخب العراقي، الذي حاول منذ البداية تسجيل هدف مبكر في شِباك نظيره العماني، الذي بادل مُنافسه الهجمات والضغط منذ صافرة انطلاق المباراة.

وفي الدقيقة 11 سدَّد ضرغام إسماعيل، لاعب المنتخب العراقي، كرة قوية من خارج منطقة الجزاء من ضربة حرة، لكن حارس عمان إبراهيم المخيني أمسك الكرة بسهولة.

وردّ المنتخب العماني بمحاولة خطيرة في الدقيقة 17 عن طريق لاعبه صالح اليحيائي، الذي راوغ أكثر من لاعب من الجهة اليمنى لدفاع العراق، ليسدِّد كرة تصدَّى لها جلال حسن، حارس العراق، ببراعة.

وفي الدقيقة 24 سجل إبراهيم بايش الهدف الأول للمنتخب العراقي، بعدما تسلّم كرة من الجهة اليسرى لمرمى عمان، وسدَّد كرة أرضية زاحفة غالطت الجميع والحارس المخيني لتسكن شِباكه.

وبعد الهدف اندفع المنتخب العراقي محاولاً تسجيل هدف ثان لتعزيز النتيجة في الشوط الأول، إلا أن المنتخب العماني أبدى مقاومة كبيرة بل تفوّق على نظيره العراقي في بعض الأحيان وحرَمه من الاستحواذ على الكرة.

لكن المحاولات العمانية من أجل تعديل النتيجة لم تسفر عن أي جديد خلال الشوط الأول، ليطلق الحَكَم صافرته بتقدم العراق 1/0. ومع بداية الشوط الثاني دخل المنتخب العراقي بقوة محاولاً تسجيل هدف آخر، في حين بادله نظيره العماني الهجمات.

وسدَّد حسين علي كرة قوية من خارج منطقة الجزاء، لكنها ذهبت بعيداً عن مرمى عمان والمخيني في الدقيقة 59.

وبمرور الوقت بدأ الإرهاق يظهر على الفريق العماني، الذي بذل لاعبوه جهداً كبيراً من أجل امتصاص الضغط العراقي، كذلك بذل جهداً كبيراً على المستوى الدفاعي.

واستحوذ المنتخب العراقي على الكرة، وتراجع المنتخب العماني للخلف، واحتسب الحَكَم ضربة جزاء للمنتخب العماني، بعدما توغّل صالح اليحيائي داخل منطقة الجزاء وتعرّض للعرقلة، ليحتسب الحَكَم ضربة جزاء نفّذها جميل اليحمدي، لكن جلال حسن، حارس المرمى العراقي، أمسك الكرة بنجاح في الدقيقة 82.

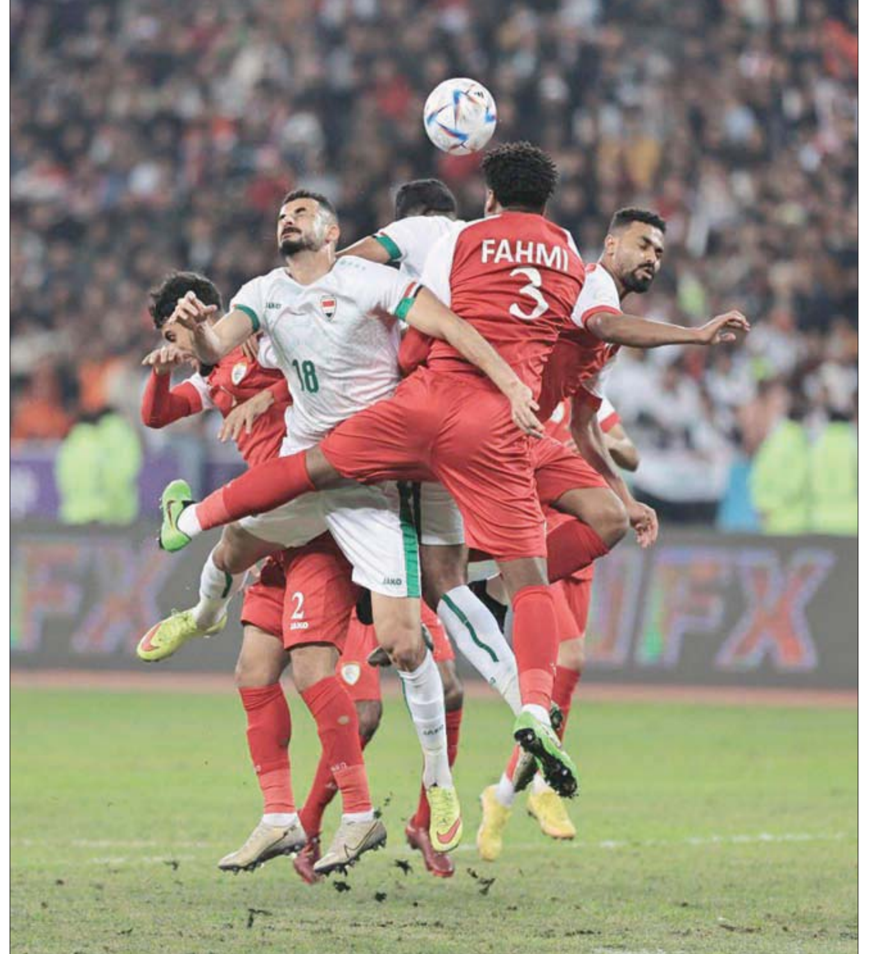
واحتسب الحَكَم ضربة جزاء أخرى للمنتخب العماني في الدقيقة الثامنة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الثاني، بعد عرقلة داخل منطقة الجزاء، لينفذها صالح اليحيائي بنجاح هذه المرة مسجلاً هدف التعادل. ومع نهاية الوقت الأصلي بالتعادل، جرى اللجوء إلى شوطين إضافيين؛ مدة كل منهما ربع ساعة لتحديد الفائز باللقب.

ولم يشهد الشوط الإضافي الأول الكثير من المحاولات، لينتهي بالنتيجة نفسها 1/1، لكن المنتخب العراقي حصل على ضربة جزاء في الدقيقة 114 بالشوط الإضافي الثاني، بعد عرقلة تعرَّض لها حسن عبد الكريم داخل منطقة الجزاء، ليترجمها أمجد عطوان في الشباك بنجاح.

لكن المنتخب العماني نجح في إدراك التعادل مجدداً عن طريق عمر المالكي، الذي تلقّى كرة عرضية من زميله المنذر العلوي ليضع الكرة بضربة رأس في الشباك في الدقيقة 119.

وبينما تتجه المباراة للتعادل واللجوء إلى ضربات الترجيح، سجل مناف يونس الهدف الثالث للمنتخب العراقي، بعدما تلقّى كرة عرضية داخل منطقة الجزاء، ليوجهها بضربة رأس في الشباك، في الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي للشوط الإضافي الثاني.

ولجأ الحَكَم لتقنية حكم الفيديو المساعد «فار» للتأكد من صحة الهدف، ليحتسبه في النهاية وينجح المنتخب العراقي في الحفاظ على تقدمه حتى جاءت صافرة نهاية المباراة بفوز العراق على عمان 2/3.


المواجهة النهائية شهدت ملحمة كروية بين العراق وعمان (تصوير: عيسى الدبيسي)

إبراهيم بايش محتفلاً بالهدف الأول في مرمى عمان (تصوير: عيسى الدبيسي)

2 فبراير تاريخ نهائي لقبول عروض الراغبين في شراء يونايتد... والسعر يتجاوز 5 مليارات إسترليني

تن هاغ «الغاضب» يعد بردّ قوي في مواجهة آرسنال

لندن: «الشرق الأوسط»

بنظرات الحسرة وعبارات الغضب، عبّر الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد عن عدم رضاه لإهدار فريقه انتصاراً كان بالمتناول أمام كريستال بالاس، الذي انتزع تعادلاً 1 - 1 في الوقت المحتسب بدل الضائع بالمباراة المؤجلة بينهما من المرحلة السابعة للدوري الإنجليزي الممتاز.

وكشفت نظرة عدم التصديق على وجه تن هاغ، عندما سجل مايكل أوليس لاعب كريستال بالاس هدف التعادل بتسديدة قوية بيسراه من ركلة حرة مباشرة من خارج المنطقة، ارتطمت بسقف العارضة وعانقت الشباك، بينما لم يكن متبق من عمر الوقت بدل الضائع للمباراة سوى دقيقة.

وكان تن هاغ في طريقه ليكون أول مدرب ليونايتد يحقق 10 انتصارات متتالية منذ السير أليكس فيرغسون في 2009 عندما كان فريقه متقدماً 1 - صفر بهدف البرتغالي برونو فرنانديز بالدقيقة 44، ووسط سيطرة تامة للفريق على مجريات اللعب، لكن جاء هدف أوليس ليدفع الفريق ثمن إهدار كثير من الفرص التي كانت كفيلة بخروجه بالنقاط الثلاث وانتصار مريح.

وكان مانشستر يونايتد في طريقه إلى تحقيق فوزه العاشر توالياً في مختلف المسابقات، والسادس توالياً في الدوري، والثالث عشر هذا الموسم، واقتناص المركز الثاني، ولو مؤقتاً، لكنه اكتفى بنقطة سمحت له بانتزاع المركز الثالث برصيد 39 نقطة، بفارق نقطة واحدة أمام نيوكاسل يونايتد. في المقابل، رفع كريستال بالاس رصيده إلى 23 نقطة في المركز الثاني عشر.

وكان يونايتد يمني النفس أيضاً بتحقيق الفوز لتشديد الخناق على آرسنال المتصدر، وتقليص الفارق بينهما إلى 6 نقاط، قبل مواجهتهما المقبلة.

ولم تكن حسرة تن هاغ على إهدار الانتصار فقط، بل أيضاً لتلقي لاعب وسطه الدولي البرازيلي كاسيميرو، أفضل لاعب في المباراة، بطاقة صفراء هي الخامسة له هذا الموسم، وستحرمه من خوض القمة ضد آرسنال الأحد.

وقال تن هاغ: «كان يجب علينا حسم اللقاء بتسجيل الهدف الثاني، وعندها لم نكن لنواجه مثل هذه اللحظة التي كلفتنا نقطتين. كنا متقدمين 1 - صفر، وفي الشوط الثاني حصلنا على







راتكليف أبرز المهتمين بشراء «يونايتد» (أ.ف.ب)

مساحات لحسم المباراة، لكن شعرت بالغضب لأنني لم أر أننا أردنا حقاً تسجيل الهدف الثاني».

ومما يزيد من خيبة أمل يونايتد تجاهل الحكم احتساب ركلة جزاء للفريق قبل تسجيل كريستال بالاس لهدفه، إضافة إلى الضربة التي تلقاها بسبب إيقاف كاسيميرو عن مواجهة آرسنال. لكن تن هاغ وعد بالرد بقوة أمام آرسنال حتى في غياب كاسيميرو،

وقال: «إنه لاعب مهم للغاية لنا، وأحد أسباب وجودنا في هذا المركز. لكننا فزنا على آرسنال ذهاباً (3 - 1) من دون كاسيميرو، وعلينا فعل ذلك مرة أخرى».

ورغم خيبة الأمل، ما زالت نتائج يونايتد تشير إلى أن الفريق يسير في الطريق الصحيح تحت إدارة تن هاغ، الذي وعد بالرد في لقاء آرسنال، وتابع: «ما حدث قد حدث، ولا يمكننا تغييره، نتطلع لمواجهة آرسنال وإعداد الخطة المناسبة، يجب على اللاعبين التأكد من استعدادهم، إنها مباراة قمة، ومن الرائع أن نخوض مثل هذه المواجهات».

على جانب آخر، حددت عائلة آل غليزر، مالكة مانشستر يونايتد، يوم 2 فبراير (شباط) المقبل، تاريخاً نهائياً لقبول العروض المقدمة من الراغبين في شراء النادي؛ حيث يتوقع مزايدة ساخنة من شركات ورجال أعمال، وربما مؤسسات استثمارية تابعة لحكومات. ويتردد أن السعر المطلوب يقترب من 5 مليارات جنيه إسترليني.

وكانت عائلة غليزر هدفاً لانتقادات شديدة من جماهير يونايتد، لعدم حصول الفريق على أي لقب منذ نال الدوري الأوروبي لكرة القدم وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة عام 2017. ويعيش النادي الآن حالة من القحط على صعيد الألقاب، وهي الأطول على مدار 4 عقود.

وفي السنوات الأخيرة، عاش يونايتد في ظل جاره مانشستر سيتي، الذي فاز عام 2022 بلقبه الرابع للدوري خلال 5 مواسم، كما وصل لنهائي دوري أبطال أوروبا موسم 2020 – 2021، واشتكى كثير من جماهير النادي من أن عائلة غليزر استغلت نجاح النادي تجارياً لمصالحها الخاصة، وحرمت الفريق من الأموال لجذب المواهب والاحتفاظ بها من أجل الفوز بالألقاب.

ومنذ إعلان عائلة غليزر، قبل نهائيات كأس العالم التي أقيمت في قطر منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، انفتاحها على فكرة بيع النادي أو دخول مساهمين، أعربت جهات كثيرة عن اهتمامها بالأمر.

وتردد أن الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة السعودي قد أكد اهتمام بلاده بالاستحواذ على يونايتد، بالإضافة إلى شركة قطر للاستثمارات الرياضية التي تمتلك باريس سان جيرمان الفرنسي، وعرض من صندوق دبي للاستثمار، وأخبار عن دخول مستثمرين من دولة خليجية أخرى عملية المزايدة.

لكن الملياردير البريطاني جيم راتكليف والمشجع للفريق الفائز بالدوري الإنجليزي 20 مرة، هو من يضغط بقوة للفوز بالصفقة؛ حيث سبق أن قدّم عرضاً بقيمة 4,5 مليار إسترليني في أغسطس (آب) الماضي، لكنه قوبل بالرفض من عائلة غليزر.

ويتطلع راتكليف (70 عاماً)، الذي يعتبر أحد الرجال الأكثر ثراء في المملكة المتحدة، وتقدر صافي ثروته 12,5 مليار جنيه إسترليني (15,5 مليار دولار) بفضل نجاح شركته «إنيوس» العالمية للكيماويات، لشراء النادي الذي كان يدعمه منذ صباه.

دي خيا حارس يونايتد في محاولة يائسة للتصدي لتسديدة أوليس لاعب كريستال بالاس (أ.ف.ب)

وشهدت شركة «إنيوس» التي أسسها عام 1998 نمواً هائلاً حيث يعمل بها نحو 26 ألف شخص، فيما بلغت إيراداتها السنوية نحو 52,5 مليار جنيه إسترليني. ولراتكليف، الذي حصل على لقب فارس في عام 2018، نشاط متنوع في المسابقات الرياضية حيث تملك شركته فريقاً رائداً في رياضة الدراجات الهوائية، يعرف باسم «إنيوس غريناديرز»، وهو شريك رئيسي لفريق «مرسيدس»، المنافس ببطولة العالم لـ«فورمولا 1». وأيضاً داعم لاتحاد الرغبي النيوزيلندي.

وتتطلع شركة إنيوس الآن لنقل ملكيتها لأندية كرة القدم إلى مستوى آخر، بعدما استحوذت على فريق لوزان السويسري عام 2017، بالإضافة إلى فريق نيس الفرنسي بعد ذلك بعامين. يذكر أن راتكليف حاول العام الماضي شراء نادي تشيلسي اللندني، الذي تم بيعه لمجموعة استثمارية، يقودها الأميركي تود بوهلي، و«كليرليك كابيتال».

وفي عام 2010، وضعت مجموعة «رد نايتس»، التي تضم كلاً من كيث هاريس الرئيس السابق لرابطة الدوري الإنجليزي لكرة القدم، وجيم أونيل كبير الاقتصاديين بشركة غولدمان ساكس، وبول مارشال المستثمر البريطاني، خطة لشراء مانشستر يونايتد، لكنها توقفت بسبب السعر الذي طلبته عائلة غليزر، وحينها فاق 5 مليارات إسترليني. لكن أونيل ومارشال عادا مجدداً وأرسلا إلى غويل غليزر نائب رئيس يونايتد للاستفسار عن عملية الاستحواذ.

لكن مع تبقي أيام قليلة على فتح عائلة غليزر، التي استحوذت على النادي في 2005، الباب للبيع، ورؤية كثير من جماهير مانشستر يونايتد متحمسة للتخلص منها، يخشى البعض الآخر أن تؤثر عملية انتقال الملكية حال حدثت على أجواء الثقة التي تسود أرجاء أولد ترافورد حالياً، خاصة بعد فوز الفريق على غريمه المحلي وحامل لقب سيتي، السبت الماضي، وبدء الشعور بأن الفريق يسير في الاتجاه الصحيح، تحت قيادة إريك تن هاغ، المدرب السادس الذي يتولى مهمة الإشراف على النادي منذ رحيل فيرغسون عام 2013.

تن هاغ ينتظر الردّ من لاعبيه في لقاء آرسنال (أ.ف.ب)

هالر ينتظر ظهوره الرسمي الأول مع دورتموند بعد تعافيه من «السرطان»

الدوري الألماني يستأنف نشاطه بقمة لايبزغ وبايرن اليوم

برلين: «الشرق الأوسط»

تعود عجلة الدوري الألماني لكرة القدم إلى الدوران اليوم، بقمة نارية بين لايبزيغ الثالث، وبايرن ميونيخ المتصدر وحامل اللقب، في افتتاح المرحلة السادسة عشرة.

وسيخضع بايرن، المبتلى بالإصابات، لاختبار صعب في رحلته نحو تعزيز رقمه القياسي وتحقيق اللقب 11 على التوالي بالمسابقة، علماً بأنه يحتل الصدارة برصيد 34 نقطة قبل فترة التوقف، التي بدأت في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي؛ بسبب نهائيات كأس العالم، ثم العطلة الشتوية، بفارق أربع نقاط فقط عن مطارده المباشر فرايبورغ، وست نقاط عن لايبزيغ.

وسيفتقد بايرن ميونيخ جهود القائد والحارس مانويل نوير؛ بسبب كسر في الساق، والمدافع لوكاس هرنانديز الذي سيغيب حتى نهاية الموسم؛ بسبب قطع بالرباط الصليبي للركبة خلال كأس العالم.

كما يعاني المدافع المغربي نصير مزراوي من مضاعفات عدوى «كوفيد - 19»، بينما تعافى المهاجم السنغالي ساديو ماني للتو من إصابة أبعدته عن كأس العالم؛ لكنه ليس جاهزاً للعب اليوم.

وعلى الرغم من ذلك فإن يوليان ناغلسمان مدرب بايرن ميونيخ، أكد ثقته في قدرة فريقه على مواصلة الهيمنة على لقب الدوري، وأنه سيسعى إلى حسم الأمور مبكراً هذا الموسم، والبداية من أرض لايبزيغ، الذي لا يزال قريباً نسبياً من مقارعته على اللقب.

فجر فرايبورغ وأونيون برلين مفاجآت عديدة في النصف الأول من الموسم، وتصدر الأخير الترتيب لمراحل عدة قبل أن يتراجع إلى المركز الخامس، بينما تشبث فرايبورغ بالمركز الثاني، مستفيداً من خيبات بوروسيا دورتموند وباير ليفركوزن.

وعلق ناغلسمان: «إذا فزنا بالمباراة سنتقدم بتسع نقاط على لايبزيغ، وسيكون ذلك بمثابة خطوة جيدة. أما إذا خسرنا، فسنفتح الباب لمنافسينا للدخول في السباق بقوة، وسنكون تحت ضغط أكبر، لذا فهي مباراة مهمة».

وتشهد مواجهات الفريقين ندية كبيرة في السنوات الأخيرة، وكلاهما لم يخسر في آخر 13 مباراة في مختلف المسابقات.

والتقى الفريقان 12 مرة حتى الآن في البوندسليغا، بينها 6 مرات كانا في المركزين الأول والثاني.

صحيح أن كفة البافاري راجحة بسبعة انتصارات، بينها المواجهات الثلاث الأخيرة، لكن لايبزيغ كان أكثر شراسة ونجح في فرض التعادل 4 مرات مقابل فوز واحد في 18 مارس (آذار) 2018، وهو الوحيد في 15 مباراة في مختلف المسابقات بينهما.

ويدخل لايبزيغ المباراة متسلحاً بسجله الرائع بقيادة مدربه الجديد ماركو روزه، حيث لم يخسر سوى مرتين بإشرافه منذ تعيينه في سبتمبر (أيلول) الماضي خلفاً للإيطالي - الألماني دومينيكو تيديسكو المقال من منصبه.

كما أن لايبزيغ حقق ستة انتصارات مقابل تعادل واحد في سبع مباريات على أرضه في الدوري هذا الموسم، بينما فاز بايرن ميونيخ خمس مرات مقابل تعادلين وخسارة واحدة في ثماني مباريات خارج قواعده. ومع ذلك، فلن يكون أي من الفريقين بكامل قوته؛ بسبب غياب عديد من اللاعبين الأساسيين.

ويغيب قائد وحارس مرمى لايبزيغ، الدولي المجري المخضرم بيتر غولاتشي لفترة طويلة؛ بسبب الإصابة، على غرار مهاجمه الدولي الفرنسي كريستوفر نكونكو. لكن لايبزيغ سيستعيد سلاحاً فتاكاً في خط هجومه هو الدولي تيمو فيرنر بعد تعافيه من إصابة في الكاحل حرمته من المشاركة مع منتخب بلاده ألمانيا في مونديال قطر؛ الذي ودعه من الدور الأول للمرة الثانية توالياً.

وقال فيرنر: «لايبزيغ يتطلع لوضع مزيد من الضغط على بايرن، وخصوصاً أننا سنلتقي مرة أخرى إياباً»، في 20 مايو (أيار) المقبل بالمرحلة الـ33، قبل الأخيرة.

وأضاف: «قبل العطلة الشتوية كنا في المستوى نفسه مع بايرن من حيث الجودة، لكننا بحاجة للوصول إلى نهم وحماس منافسنا في حال رغبنا مواصلة المنافسة على اللقب هذا الموسم. الفوز سيقودنا إلى الاتجاه الصحيح».

وتنتظر فرايبورغ رحلة محفوفة بالمخاطر نسبياً، السبت، عندما يحل ضيفاً على فولفسبورغ السابع، الذي أنهى الشطر الأول من الموسم بأربعة انتصارات متتالية.

ويتربص إنتراخت فرانكفورت الرابع بلايبزيغ وفرايبورغ من أجل انتزاع المركز الثاني عندما يستضيف شالكه صاحب المركز الأخير، بينما يلعب شريكه أونيون برلين مع ضيفه هوفنهايم الحادي عشر غداً السبت.

ويمني بوروسيا دورتموند، وصيف بطل النسخة الأخيرة، النفس باستعادة توازنه بعد خسارته مباراتيه الأخيرتين قبل فترة التوقف، وذلك عندما يستضيف أوغسبورغ، الأحد، في ختام المرحلة.

ومن المرجح أن يخوض مهاجمه الدولي العاجي سيباستيان هالر، مباراته الرسمية الأولى مع النادي بعد تعافيه من سرطان الخصية.

وتم تشخيص مرض هالر بعد أيام فقط من التوقيع مع دورتموند في صيف 2022، قادماً من أياكس أمستردام الهولندي، وقضى بقية العام في تلقي العلاج، بما في ذلك أربع جولات من العلاج الكيميائي وعمليتان جراحيتان.

وعاد إلى الملاعب مطلع العام الحالي، وخاض معه دقائق قليلة في مباراة ودية ضد فورتونا دوسلدورف (5 - 1) في ماربيا الإسبانية في العاشر من الشهر الجاري، علماً بأنه دخل في الدقيقة 73 من دون أن ينجح في هز الشباك.

غير أن الأمور اختلفت في المباراة الودية الثانية بعد ثلاثة أيام بتسجيله ثلاثية في ثماني دقائق في فوز فريقه على بازل السويسري 6 - صفر في ماربيا أيضاً. وقتها شارك بعد نهاية الشوط الأول، وكان فريقه متقدماً 3 - صفر.

ويلعب غداً أيضاً بوخوم مع هيرتا برلين، وشتوتغارت مع ماينز، وكولن مع فيردر بريمن، والأحد يلتقي بوروسيا مونشنغلادباخ وباير ليفركوزن.

ناغلسمان يقود تدريبات بايرن ميونيخ استعداداً لاستئناف الدوري (د.ب.أ)

هالر جاهز للعب (أ.ب)

جابر تودع بطولة أستراليا للتنس وديوكوفيتش يتقدم بثبات

ملبورن: «الشرق الأوسط»

واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف خامساً عالمياً تقدمه بثبات بتأهله إلى الدور الثالث لبطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى للتنس، التي شهدت خروجا صادما للتونسية أنس جابر الثانية عالميا بخسارتها أمام التشيكية ماركيتا فوندروسوفا، كما ودع لاعبان بارزان المنافسات هما النرويجي كاسبر رود والأميركي تايلور فريتز من الدور الثاني أمس.

وعاني ديوكوفيتش من تذبذب في المستوى في منتصف المباراة قبل أن يتفوق على منافسه الفرنسي إنزو كواكو 6 - 1 و6 - 7 و6 - 2 و6 - صفر، المصنف 191 على ملعب رود لايفر أرينا ليحقق فوزه الـ23 على التوالي في ملبورن.

وفي مباراة مليئة بالأحداث، جمع ديوكوفيتش لحظة متوترة مع حكم المباراة عندما طالبه بطرد أحد المشجعين الذي كان مخموراً. وشوهد لاحقا أربعة مشجعين، وفي يدهم مشروبات كحولية، يتم إخراجهم من الملعب.

بفوزه هذا، ضرب ديوكوفيتش موعدا مع البلغاري غريغور ديميتروف في الدور المقبل، حيث فاز الأخير على الصربي الآخر لاسلو جيري 6 - 3 و6 - 2 و6 - 0.

وبعد خروج ثلاثة من المصنفين العشرة الأوائل - الإسباني رافائيل نادال، ورود وفريتز، وغياب المصنف أول عالميا الإسباني كارلوس ألكاراس بسبب الإصابة، فإن طريق ديوكوفيتش نحو لقب آخر سيكون الـ22 في مسيرته ببطولات «غراند سلام»، يبدو مفروشاً بالورود، إذا لم تطرأ أي مفاجآت.

في المقابل، ودع النرويجي رود المصنف ثانيا المنافسات من الدور الثاني بخسارته أمام الأميركي جنسون بروكسبي 3 - 6 و5 - 7 و7 - 6 و2 - 6. ولحق رود الذي طلب وقتا مستقطعا طبيا بعد المجموعة الثانية، بنادال الأول وحامل اللقب والذي خرج من الدور ذاته الأربعاء بخسارته أمام الأميركي الآخر ماكنزي ماكدونالد.



التونسية جابر وعلامات الإحباط (رويترز)

وقال بروكسبي بعد فوزه: «أنا فخور جدا بالتركيز الذي أظهرته وسعيد لأن المباراة لم تذهب في مصلحته بالمجموعة الثالثة، أعتقد أنني لعبت بشكل قوي».

وتلقى رود علاجا مع نهاية المجموعة الثانية بسبب مشكلة في عضلات البطن، ولم يتحسن أداؤه بعد استئناف المباراة حيث خسر إرساله مرتين. ويواجه بروكسبي في الدور المقبل مواطنه طومي بول الفائز على الإسباني اليخاندرو ديفيدوفيتش 6 - 2 و2 - 6 و6 - 7 و6 - 3 و6 - 4.

وودع أيضاً كل من الألماني الكسندر زفيريف الثاني عشر والأميركي الآخر فريتز الثامن بخسارة الأول أمام الأميركي مايكل موه المصنف 107 عالميا 7 - 6 و4 - 6 و3 - 6 و2 - 6. والثاني أمام الأسترالي اليكس بوبيرين 7 - 6 و6 - 7 و4 - 6 و7 - 6 و2 - 6.

وقال بوبيرين الذي بكى بعد هتاف الجماهير له: «هذا حلم ولا أريد أن أستيقظ منه على الإطلاق». وكان من المقرر أن يلتقي رود مع ديوكوفيتش في الدور نصف النهائي في حال واصلا كلاهما تقدمهما.

وخرجت التونسية أنس جابر الثانية عالميا من الدور الثاني بخسارتها أمام التشيكية ماركيتا فوندروسوفا 1 - 6 و7 - 5 و1 - 6.

وعانت جابر وصيفة بطلة ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز العام الماضي منذ بداية المباراة وارتكبت أخطاء عدة خصوصاً في المجموعتين الأولى والثالثة اللتين خسرتهما بنتيجة واحدة 1 - 6.

واحتاجت فوندروسوفا إلى 24 دقيقة فقط لحسم المجموعة الأولى 6 - 1.

وتحسن مستوى جابر التي كانت أول لاعبة عربية تبلغ ربع نهائي الغراند سلام عندما حققت الإنجاز عام 2020 في ملبورن قبل أن تغيب عن نسخة العام الماضي بسبب الإصابة، نسبيا في المجموعة الثانية وحصلت على فرصة لحسمها في صالحها عندما تقدمت 5 - 3 والإرسال بحوزتها لكنها فشلت فقلصت التشيكية الفارق إلى 4 - 5 ثم أدركت التعادل 5 - 5. واستعادت جابر توازنها والتقدم عندما كسبت الشوط الحادي عشر 6 - 5 ثم كسرت إرسال فوندروسوفا في الثاني عشر وأنهت المجموعة في صالحها 7 - 5 في 52 دقيقة. وعانت جابر في المجموعة الثالثة الحاسمة وبدت مستسلمة للهزيمة حيث تخلفت صفر - 5، قبل أن تنجح في كسر إرسال التشيكية في الشوط السادس لتقلص الفارق، لكن الأخيرة ردت التحية مباشرة بكسر إرسال التونسية في الشوط السابع وحسمتها 6 - 1.

وضربت فوندروسوفا موعدا في الدور الثالث مع مواطنتها الواعدة ليندا فروهفيرتوفا (17 عاماً).

وتابعت بليندا بنتشيتش سعيها كي تصبح ثاني لاعبة سويسرية تفوز ببطولة أستراليا المفتوحة وذلك بعد فوزها على الأميركية كلير ليو 7 - 6 و6 - 3.

ودخلت ابنة الـ25 عاماً إلى البطولة بعد فوزها بلقبها السابع في أديليد، وهو اللقب الذي خولها العودة إلى المراكز العشرة الأوائل في التصنيف العالمي. وتعتبر مارتينا هينغيز اللاعبة السويسرية الوحيدة التي أحرزت اللقب سابقا، بعد فوزها في أعوام 1997. 98 و99.

وأظهرت البيلاروسية أرينا سابالينكا الخامسة جدارتها ببلوغها الدور الثالث إثر تغلبها على الأميركية شيلبي روجرز المصنفة 51 عالميا 6 - 3 و6 - 1 في ساعة و27 دقيقة لتضرب موعدا مع البلجيكية إليز ميرتنز الـ26.

تأهل «الريدز» إلى الدور الرابع بكأس إنجلترا لا يعني أن أزمة الفريق بدأت تجد حلاً

انهيار ليفربول... هل يشير لنهاية جيل والحاجة لبداية عصر جديد؟

لندن: ساشين نكراني

حقق ليفربول أول فوز له في أربع مباريات بجميع المسابقات عقب فوزه على مضيفه ولفرهامبتون 1 - صفر، وذلك في إعادة للمواجهة بينهما بعد انتهاء المباراة الأولى بالتعادل 2 - 2. وأجرى كلوب ثمانية تغييرات على التشكيلة التي تعرضت لهزيمة مذلة من برايتون، التي وصفها المدرب الألماني يورغن كلوب بالأسوأ خلال ثمانية أعوام له مع النادي. وغاب المهاجم المصري محمد صلاح والحارس البرازيلي أليسون بيكر عن التشكيلة، إلا أن الفريق تمكن من التعويض. شارك صلاح من الدقيقة 66 بعد سلسلة تبديلات أجراها كلوب لتنشيط فريقه الباحث عن استعادة عافيته في الآونة الأخيرة.

دخل ليفربول إلى اللقاء عقب انتقادات واسعة طالته بعد خسارتين متتاليتين في الدوري الممتاز أمام برايتون وبرنتفورد. وللمفارقة أن «الريدز» سيواجه برايتون نفسه في الدور الرابع على أرض الأخير. وفي ظل تساؤلات متزايدة حول مستقبل كلوب في أنفيلد، قال المدرب الألماني هذا الأسبوع إنه لن يترك النادي ما لم يضطر إلى ذلك، ولمح إلى تغييرات في فريقه خلال الصيف. ويواجه ليفربول موقفا لا يُحسد عليه في الدوري الإنجليزي، حيث يحتل المركز التاسع برصيد 28 نقطة بفارق 19 نقطة عن آرسنال متصدر الترتيب، كما يبتعد بفارق شاسع عن مانشستر يونايتد صاحب المركز الرابع آخر المتأهلين إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا حتى اللحظة.

وفي نهاية المؤتمر الصحافي لكلوب، بعد المباراة التي خسرها فريقه بثلاثية نظيفة أمام برايتون على ملعب «أميكس» يوم السبت الماضي، وُجه إليه السؤال الذي كان يفكر فيه معظم الأشخاص الموجودين في الغرفة، وهو: هل كان قراره بإخراج جوردان هندرسون وفابينيو وجويل ماتيب، كجزء من تغيير أربعة لاعبين دفعة واحدة في منتصف الشوط الثاني، رمزا لحالة الانهيار التي يعاني منها ليفربول؟ قال كلوب بتحدٍ: «الأخطاء التي ارتكبناها هي التي تجعلك تطرح هذا السؤال، وأنا أتفهم ذلك تماما، لكن التغييرات لا علاقة لها بذلك». لقد أدلى كلوب بهذه التصريحات وكان رأسه منخفضا، وكان صوته منخفضا، وعلامات القلق واضحة تماما على وجهه، لأنه كان يدرك أن فريقه كان يستحق الخسارة تماما أمام برايتون.

وعندما صنف المدير الفني الألماني هذه الهزيمة على أنها ربما تكون الأسوأ في مسيرته التدريبية، فإن ذلك يعني الكثير في الحقيقة، نظرا لأن بوروسيا دورتموند كان قريبا من الهبوط من الدوري الألماني الممتاز خلال موسمه الأخير هناك! لكن ما قاله لم يكن مفاجئا، بالنظر إلى الأداء السيئ الذي قدمه ليفربول. وعلى الرغم من أن الفريق كان أمامه أسبوع كامل للاستعداد لتلك المباراة، فإنه قدم مستويات سيئة وباهتة، وافتقد للحلول تماما. وفي النهاية، بدا الأمر كما لو أن لاعبي ليفربول تجمعوا قبل المباراة بساعة واحدة فقط للسفر إلى الساحل الجنوبي لخوض تلك المباراة، فلم يكن هناك أي تفاهم أو تعاون بين اللاعبين، الذين ظهروا وكأنهم يلعبون مع بعضهم البعض لأول مرة.

وهكذا يستمر التراجع الهائل في مستوى هذا الفريق العظيم، ومن الصعب للغاية معرفة من أين نبدأ في تقييم الخطأ الذي حدث. من المؤكد أن الفريق تعرض لإرهاق كبير نتيجة استمراره في المنافسة على أربع بطولات حتى نهاية الموسم الماضي، وهو الأمر الذي اعترف به كلوب مؤخرا. ومن الواضح تماما أن النتائج السيئة كانت لها تداعيات كبيرة على ثقة اللاعبين بأنفسهم، ناهيك عن تعرض عدد من أهم لاعبي الفريق للإصابة. لكن الفريق يعاني بشكل واضح في جميع الخطوط، خصوصا في خط الوسط.

وفشل الفريق في اللعب بالشراسة والقوة والحيوية والديناميكية التي كانت تميزه في السابق، كما فشل في تطبيق طريقة الضغط العالي والمتواصل على حامل الكرة، وهو الأمر الذي جعل الفرق المنافسة قادرة على اختراق خطوط ليفربول بسهولة كبيرة. وقبل مباراة السبت الماضي أمام برايتون، كان ليفربول قد صنع 51 فرصة فقط في 17 مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، ليكون ثالث أسوأ فريق في الدوري في هذه الإحصائية خلف ليدز يونايتد وفولهام.

وأصبح برايتون أحدث فريق يتلاعب بليفربول، ويفعل ما يشاء وقتما يشاء خلال المباراة. وأكد كلوب أن لاعبي الفريق بالكامل يتحملون المسؤولية، لكن الحقيقة هي أن المسؤولية الأكبر يتحملها لاعبو خط الوسط بالتحديد، حيث كان تياغو ألكانتارا سيئا للغاية فيما يتعلق بالقيام بالأدوار الهجومية، كما تفوق خط وسط برايتون تماما على هندرسون وفابينيو اللذين لم يكونا قادرين على الضغط بشكل فعال أو مواصلة الركض خلف أي لاعب من لاعبي برايتون في حال المرور منهما، وهو ما أدى بدوره إلى زيادة الضغط على دفاع ليفربول الذي وجد نفسه في موقف لا يحسد عليه تماما في ثلاث مناسبات خلال الشوط الثاني. وتعني الخسارة بثلاثية نظيفة أمام برايتون أن شباك ليفربول اهتزت 25 مرة هذا الموسم، وهو أكبر عدد من الأهداف يستقبلها الفريق بعد 18 مباراة في الدوري تحت قيادة كلوب.

لتوضيح الأمر بصراحة، يجب الإشارة إلى أن هندرسون وفابينيو ظهرا وكأنهما لاعبان متقدمان في السن يلعبان أمام لاعبين شباب - هندرسون يبلغ من العمر 32 عاما، في حين يبلغ فابينيو من العمر 29 عاما - ومن الواضح تماما أنهما تعرضا لإرهاق كبير نتيجة المجهود الكبير الذي بذلاه تحت قيادة كلوب على مدار سنوات. لقد قدما كل شيء في السعي لتحقيق النجاح، ويبدو أنهما غير قادرين على مواصلة العطاء بنفس الشكل هذا الموسم. وبهذا المعنى، فإن استبدالهما أمام برايتون في نهاية الأسبوع يعد رمزا قويا للحالة التي يعاني منها ليفربول، في إشارة إلى نهاية عصر، والحاجة إلى بداية عصر جديد!

يمكن القول إن مسؤولي ليفربول أخطأوا عندما لم يتحركوا مبكرا لعلاج هذا الأمر، وإن فشلهم في التعاقد مع لاعب خط وسط واحد على الأقل من الطراز العالمي خلال الصيف الماضي يعد إهمالا جسيما. لكن لكي نكون منصفين، يجب أن نشير إلى أن النادي كان يرغب في التعاقد مع أوريلين تشواميني، لكن اللاعب الفرنسي فضل الانتقال إلى ريال مدريد. ومع ذلك، كان ينبغي أن تكون هناك خطط بديلة، وبالنظر إلى صعوبة إنهاء ليفربول للموسم الحالي ضمن المراكز الأربعة الأولى في الدوري الإنجليزي الممتاز والمؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، فمن غير المرجح أن يتم التعاقد مع لاعب خط وسط خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية، ومن المتوقع التحرك لضم الهدف الأساسي للفريق، وهو النجم الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام، خلال الصيف المقبل. ولكن الواقع يقول إن تأهل ليفربول إلى الدور الرابع بكأس إنجلترا لا يعني أن الفريق لم يعد في حاجة لتدعيم صفوفه.

يتهم عدد متزايد من الجمهور «مجموعة فينواي الرياضية» بأنها السبب الرئيسي في الجمود الحالي، ويرون أن مالكي النادي لا ينفقون الأموال الكافية لتدعيم صفوف الفريق. في الحقيقة، كل شيء ليس على ما يرام في ليفربول، وتتمثل مهمة كلوب، بدءا من المواجهة الصعبة أمام تشيلسي غدا في مسابقة الدوري، في تغيير الحالة المزاجية داخل النادي الذي كان سعيدا لفترة طويلة. ولكي يحدث ذلك، يتعين عليه إجراء تغييرات في التشكيلة الأساسية للفريق، وخاصة في خط الوسط.

ابتسامة كلوب تعود... فهل ستستمر؟

الفرحة تعود إلى جمهور ليفربول ولاعبيه بعد هدف إليوت في شباك ولفرهامبتون في كأس الرابطة (أ.ف.ب)

كيف حول إيدي هاو نيوكاسل من فريق يكافح للبقاء إلى منافس على الألقاب؟

لندن: جوناثان ويلسون

هل تتذكرون كيف كان إيدي هاو قبل عقد من الزمان؟ هل ما زلتم تتذكرون كم كان يبدو لطيفا، بخدوده الحمراء وشعره الأشقر، وكيف كان يبدو كنجم سينمائي أو تلفزيوني أكثر من كونه مديراً فنياً؟ هل تتذكرون أداءه المقنع والجذاب في المقابلات الشخصية، والبراعة، والكاريزما التي بدت وكأنها تؤكد على لطفه ولباقته؟

عندما كان لاعبا، لم يكن يرغب في الرحيل عن بورنموث، وحتى عندما رحل إلى بورتسموث لم يلعب سوى مباراتين فقط وسرعان ما عاد إلى النادي الذي يعشقه. كونه مديرا فنيا، لم يكن بيرنلي يبدو أبداً خياراً مناسباً له، لذلك عاد من جديد إلى بورنموث وقدم معه كرة قدم ممتعة وجذابة للغاية، جعلت المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا يشيد بما يقدمه مع الفريق. ومع ذلك، كانت شباك الفريق تهتز بمعدل 66 هدفا في الموسم، وتمكن من البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز بأعجوبة. وكان بورنموث يلعب كرة قدم مثيرة للإعجاب، لكنها لم تكن قادرة على تهديد الفرق المنافسة، فضلا عن أن دفاع الفريق كان سيئا وغير منظم بالمرة.

لكن الوضع اختلف تماما الآن، وأصبح هاو يقود فريقا يمكنه الدفاع بكل قوة وشراسة وتنظيم، ويلعب بطريقة أقل جمالا وإبهارا، ويسعى لتحقيق النتائج الجيدة في المقامين الأول والأخير. ويمكن القول، في هذا العصر الذي يسهل الجدل فيه على وسائل التواصل الاجتماعي، إنه من الممكن أن يكون هناك أمران صحيحان في نفس الوقت. فلم يكن من الممكن أن يرتقي نيوكاسل، ويصل إلى هذا المستوى من دون الأموال السعودية، التي سمحت للنادي بدفع الرسوم والأجور اللازمة، وجعلت اللاعبين يؤمنون بأنهم يمكن أن يكونوا جزءا من مشروع متنام قد ينتهي به المطاف باللعب في المسابقات الأوروبية والحصول على البطولات والألقاب، بدلاً من مجرد احتلال مركز متوسط في جدول الترتيب أو القتال من أجل تجنب الهبوط لدوري الدرجة الأولى. وفي الوقت نفسه، قام هاو بعمل جيد للغاية، من خلال مساعدة اللاعبين الجدد على التأقلم والاندماج بسرعة مع الفريق، وتحسين وتطوير قدرات اللاعبين الموجودين بالفعل.

والآن، يمتلك نيوكاسل أقوى خط دفاع في الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث لم تهتز شباك الفريق سوى 11 مرة في 19 مباراة. وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن نيتو لاعب بورنموث هو حارس المرمى الوحيد في المسابقة الذي أنقذ تسديدات أكثر من حارس مرمى نيوكاسل، نيك بوب، هذا الموسم، لكن نيوكاسل يحتل المركز الرابع في الإحصائية المتعلقة بالأهداف المتوقعة، ومن الملاحظ للجميع أن مستوى الفريق يتحسن بمرور الوقت. ولم تهتز شباك الفريق سوى مرتين فقط في آخر تسع مباريات بالدوري. وتعد أندية مانشستر سيتي وليفربول وشيفيلد وينزداي هي الوحيدة التي سجلت في شباك نيوكاسل أكثر من هدف هذا الموسم.

وعلاوة على ذلك، تألق عدد من لاعبي الفريق بشكل واضح. قد لا يكون سفين بوتمان هو الأكثر جذبا للأنظار والانتباه منذ الاستحواذ السعودي على النادي، لكن اللاعب البالغ من العمر 22 عاما يقدم مستويات استثنائية منذ قدومه من ليل مقابل 35 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي. إن التمركز الرائع لبوتمان داخل المستطيل الأخضر ساعد فابيان شير على الظهور بشكل أفضل بكثير مما كان عليه الموسم الماضي أو حتى مع منتخب سويسرا في كأس العالم. لعب بوتمان 18 مباراة مع نيوكاسل، وكان الخروج من كأس الاتحاد الإنجليزي أمام شيفيلد وينزداي هو الخسارة الوحيدة لهذا اللاعب مع فريقه الجديد.

ربما يكون كيران تريبيير هو الظهير الأيمن الأكثر ثباتا في المستوى في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، حيث صنع أربعة أهداف وأحرز هدفا، بالإضافة إلى أنه يأتي ضمن أفضل 25 لاعبا في المسابقة من حيث قطع الكرات في كل مباراة. وبدا دان بيرن في البداية وكأنه صفقة غير جيدة، لكنه يقدم أداء رائعا ويمتلك لمسة سحرية، ويمكن القول إنه يجسد الروح الجديدة لنيوكاسل.

لكن الدفاع لا يتعلق أبدا بخط الدفاع فقط، حيث يلعب الفريق كوحدة واحدة، وأصبح من الواضح بشكل متزايد أن هاو يرى أن برونو غيماريش ومن حوله شون لونغستاف وجو ويلوك هم أفضل الخيارات في خط الوسط. ويعني هذا أن جويلينتون، بعد أن أُعيد اكتشافه كلاعب محور ارتكاز، عاد إلى خط الهجوم، لكن مع الالتزام بالقيام بالواجبات الدفاعية، والدليل على ذلك أنه يمتلك معدلا رائعا في استخلاص الكرات وإفساد الهجمات يصل إلى 4,1 في كل مباراة في المتوسط.

وعلى الرغم من أن ويلوك أسهم في استعادة الكرة في المتوسط 2,4 مرة لكل مباراة، فإن أهم مميزاته تتمثل في التمركز الدفاعي الرائع، وهو الأمر الذي يصعب تحديده من خلال الأرقام والإحصاءات. وأمام آرسنال، على سبيل المثال، كان من الملاحظ أنه بمجرد أن يتسلم صانع ألعاب المدفعجية مارتن أوديغارد الكرة، فإن ويلوك كان يقوم على الفور بإغلاق زوايا التمرير بشكل رائع. ونتيجة لذلك، انخفض معدل التمريرات الصحيحة لأوديغارد ليصل إلى 66,7 في المائة، مقابل 81,8 في المائة في المتوسط خلال الموسم.

هذا هو الجانب الإيجابي للأشياء. إن المستويات الرائعة التي يقدمها نيوكاسل حاليا تجعلنا نطرح الكثير من التساؤلات بشأن الفترة التي قضاها هاو مع بورنموث، هل لاعبو بورنموث لم يكونوا جيدين بالدرجة التي تجعلهم يدافعون بهذه الطريقة الجيدة، أم أن هاو هو الذي تعلم مؤخرا كيفية التنظيم بهذه الطريقة؟ وهل السبب في هذا التطور هو طاقمه التدريبي أم محللو المباريات بالفيديو؟ مهما كان السبب، فإن الشيء المؤكد هو أن نيوكاسل يدافع بشكل جيد للغاية.

صحيح أن نيوكاسل منظم بشكل جيد للغاية، لكنه بارع جدا في إبطاء وتيرة اللعب والتحكم في سرعة ورتم المباراة. وسواء كان ميكيل أرتيتا محقا أم لا في غضبه العارم خلال المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي بين نيوكاسل وآرسنال، فإن المدير الفني الإسباني لم يكن المدير الفني الوحيد الذي عبر عن إحباطه من الطريقة التي يلعب بها نيوكاسل.

وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن المدة الفعلية للعب الكرة في مباريات نيوكاسل هذا الموسم تصل إلى 51 دقيقة و36 ثانية فقط، مقابل 54 دقيقة و53 ثانية في المتوسط في مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. ويعد ليدز يونايتد هو الفريق الوحيد الذي تقل المدة الفعلية للعب خلال مبارياته عن المدة الفعلية للعب خلال مباريات نيوكاسل.

وعندما تعادل نيوكاسل سلبيا على ملعبه أمام ليدز يونايتد الشهر الماضي، كان من الواضح أن هاو غاضب من الطريقة التي «كانوا يضيعون بها الوقت، ويفعلون كل ما في وسعهم لتعطيل سير المباراة» (كان ذلك ثاني أقل وقت للعب الفعلي للكرة في جميع مباريات نيوكاسل هذا الموسم، خلف المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي أمام برايتون، في حين تأتي مباراة آرسنال في المرتبة السابعة في القائمة). وتعد هذه علامة أخرى على التطور الذي طرأ على شخصية هاو، فمعظم أفضل المديرين الفنيين بارعون في النفاق!

لم يعد هاو تلك الشخصية الملائكية التي كان عليها خلال سنوات الذروة مع بورنموث، كما أصبح أقل اهتماما بتقديم كرة قدم جميلة وممتعة، وأصبح يبحث عن تحقيق النتائج الجيدة في المقام الأول. وبالتالي، فإن نيوكاسل يونايتد تحت قيادة هاو ربما لا يكون فريقا ممتعا، لكنه قد يكون قادرا على الفوز بالبطولات والألقاب!

نيوكاسل تحت قيادة هاو ربما لا يكون فريقاً ممتعاً لكنه قد يكون قادراً على الفوز بالبطولات والألقاب (رويترز)

هاو... مدرب يكتب تاريخاً مغايراً مع نيوكاسل (إ.ب.أ)



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

المشهد

سقف منخفض

● كنت بدأت الكتابة عن السينما هاوياً وأنا في السادسة عشرة من عمري. بعد سنة كنت محترفاً أقبض راتباً وأنا ما زلت في آخر سنة ثانوي في مدرسة الفاروق، وفي طريقي إلى الكلية.

● أسترجع هذا الموجز لأقول إنني لا أعتقد أنني لو ولدت في مطلع هذا القرن لاهتممت بأن أصبح ناقداً سينمائياً. كل الدوافع الفنية والثقافية تغيّرت في السنوات الثلاثين الأخيرة وازداد تغيّرها في السنوات العشرين منها.

● يكفينا زمن «مي تو» و«بلاك لايفز ماتر» و«غلاد» وحركات التصويب والتصحيح التي تتستّر بمبادئ المساواة لكن لديها أجندات تتخذها مثل حراب وتفرض على السينما ما يناسبها من اتجاهات وأفكار وقضايا. كل هذه تتبلور فيما لا ينفع المشاهد الباحث عن الفن في الترفيه أو عن الفن من دونه.

● لم يعد هناك حرية اختيار مواضيع. وبات الفيلم الحالي، حتى لا يستفز عداوة هذا الجانب أو ذاك، يحرص على أن تكون فيه عناصر بشرية مختلفة، حتى وإن لم يكن ذلك شرطاً درامياً. بمعنى أنه إذا كنت تريد شخصية تحرٍ من أصول شرق آسيوية لا بأسٍ، لكن ليس كزينة وليس انصياعاً بل لهدف درامي عميق. هذا لا أحد يسأل عنه.

● وكما برهنت حفلة «غولدن غلوبز» قبل أيام عن انصياع (جزء منه كان ضرورياً) لعجلة التغيير فأدخلت تعديلات وأجرت تغييرات مهمّة، فإن غيرها من الجمعيات والأكاديميات وحتى المهرجانات باتت تخشى ردّات فعل إعلامية هوجاء إذا أخطأت في تقدير أو فعل ما.

● في المقابل، سخف المنتوج وتشابهه وخلوّه من الإفادة ولجوئه إلى الجنس والعنف وبذاءة الحوار ودكانة الشخصيات والتهريج المجاني وعلو الذات النرجسية كله مسموح به. تقلّص عدد المشاهدين الراشدين وارتفع عدد المراهقين منهم. هؤلاء يساهمون كذلك في تغيير الصورة الناصعة بأخرى كاحلة. شركات الإنتاج التي تتطلع إلى الربح فقط تستغلّهم. لديها أجندات هم فئران تجارب لها.

● «بزنس» السينما اليوم بات لإرضاء الجميع. أصبح مثل بهلوان أو مهرج عليه أن يسعد الجميع. ونعم، لو ولدت في غضون العشرين سنة الأخيرة لما كنت أصبحت ناقداً، بل كنت سأزاول مهنة أخرى سقفها مرتفع بعض الشيء.

م. ر

نجاحات محدودة ومستقبل غامض

السينما العربية البديلة تبحث عن بديل

هوليوود: محمد رُضا

المخرج الراحل نبيل المالح أحد وجوه السينما البديلة

مشهد من فيلم طارق صالح «ولد من الجنة»

تعترض طريق السينما العربية مشاكل متعددة، نظراً لكونها تعتمد على نسبة محدودة من المشاهدين في بلدانها أو حتى خارج هذه البلدان. ليس كل السينما العربية في آنٍ معاً، فهناك نتائج أفلام أفضل من أخرى، ونجاحات أعلى قدراً من سواها، ومخرجون يصلون بسرعة وآخرون تتركهم الحياة المتسارعة وراءهم إما بعد نجاح واحد أو من دون أي نجاح.

على سبيل المثال فإن نجاح أفلام السعودية هيفاء المنصور «وجدة» واللبنانية نادين لبكي «كفرناحوم» والتونسية كوثر بن هنية «الرجل الذي باع ظله» لا يمكن نكرانها. كل واحدة من هؤلاء المخرجات قدّمت عملاً أبحر بعيداً في أركان الأرض عبر المهرجانات الدولية أولاً ثم عبر فتوحات تسويقية مثمرة. كذلك حال المخرج السوداني أمجد أبو العلا وفيلمه «ستموت في العشرين»، إذ انطلق على شاشة مهرجانات وغرف من الفرص التي أتبحث له سريعاً في صالات السينما حول العالم.

لكن الحال ليس كذلك بالنسبة لعدد أكبر من الأفلام العربية المنتجة خلال السنوات العشر الأخيرة على الأقل. ليس كذلك بالنسبة لفيلم مي المصري «3000 ليلة» أو لفيلم «آخر واحد فينا» لعلاء الدين سليم أو «آخر أيام المدينة» لتامر السعيد أو «ساير الجنة» لسعيد سالمين المري و«غداء العيد» للوسيان بورجيلي أو «غزة مونامور» لطرزان وعرب ناصر.

من ناحية هو أمر صحيح إذا ما نظرنا إلى أن النجاح لا يمكن أن يُصيب كل الأفلام على نحو واحد أو متساوٍ، لكن من ناحية أخرى، فإن معظمَ النجاحات التي تحققت لأفلام تونسية ومغربية ولبنانية ومصرية في السنوات الأخيرة، كانت بفعل دعم أجنبي. هذا الدعم لا يشمل النسبة الأكبر من التمويل فقط، بل وضع اليد على تسويقه عالمياً وربطه بشبكة العروض في المناسبات الفنية كما في صالات العروض.

تكاتف

إنه وضع شائك بالنسبة لمن يرغب في تفكيكه لمعرفة حقيقته. هل تخدم هذه الأفلام السينما العربية بالمطلق أو تخدم طواقمها؟ هل هناك مردود معنوي أو مادي للدول العربية التي جاءت منها هذه الأفلام (ما نجح منها وما فشل) أو أن المردود محدود بمخرجي هذه الأفلام؟

السؤال الأهم هنا هو كيف لنا تصنيف هذه الأفلام إذا ما كانت تنطلق عربياً (كونها من مخرجين ومنتجين عرب ولو أن التمويل الأكبر غير عربي)؟ هل هي عربية فعلاً وأين تكمن في مسيرة كاملة أقدمت عليها السينما العربية منذ أواخر الستينات وخلال السبعينات عندما انتبه عدد من المخرجين والمنتجين والنقاد إلى ضرورة تأليف قاعدة جديدة للسينما العربية أطلق عليها اسم «السينما البديلة»؟ بالتالي، هل الأفلام المذكورة أعلاه بديلة؟ وإذا كانت، فبديلة لأي سينما أخرى؟

الوضع كان مختلفاً في ذلك الفترة

السينما المصرية كانت ما زالت تشغل عروض صالات السينما في أرجاء الدول العربية. من بيروت إلى تونس، ومن العراق إلى المغرب كانت السينما المصرية ما زالت مصدر الترفيه الأول في السينما العربية ولا ينافسها إلا الأفلام الأميركية في بعض هذه الدول. هذا كله كان جزءاً من النجاح الكبير للسينما المصرية، وفي المقابل جزء كبير آخر داخل مصر ذاتها.

إزاء نجاح أفلام من نوع «قلوب العذارى» و«بنت من البنات» و«حبي الأول والأخير» و«سقطت في بحر العسل» و«أبي فوق الشجرة» ومئات سواها تشابهها في عناصر الترفيه (بصرف النظر عما تبلغه أو لا تبلغه من الجودة). التفت بعض المخرجين الشبّان العرب باحثين عن وضع يتكاتفون فيه لطرح سينما تنتمي إلى المخرج وليس إلى المنتج وشروطه. التقت المصالح المشتركة صوب الدفع بسينما المؤلف إلى الأمام.

نواة هذا الوضع المستجد كان عدداً متنوّعاً من المخرجين العرب بينهم الفلسطيني غالب شعث «الظلال في الجانب الآخر» والمصري علي عبد الخالق «أغنية على الممر» واللبناني رهان علوية «كفر قاسم» والتونسي رضا الباهي «شمس الضباع» والمغربي سهيل بن بركة «ألف يد ويد» والسوري نبيل المالح «السيد التقدمي» والعراقي قاسم حول «الحارس» وعدد كبير آخر من الذين اجتمعوا تحت هذه الراية وأعلنوها ثم مضوا بها لبضع سنين.

كان الراحل برهان علوية على حق عندما أعلن أن السينما البديلة تحتاج لموزّع بديل يرغب في ترويجها وتوظيفها لإيصالها إلى العدد الكافي من الجمهور الباحث عن الاختلاف. هذا لم يكن متوفراً آنذاك ولم تنبرِ الشركات الغربية للاهتمام إلا على نحو محدود شمل الأفلام الأولى لسهيل بن بركة ورضا الباهي، والثاني بعد ذلك خط طريقه منفصلاً عن السينما البديلة لكن من دون تنازلات فنية، وهذا على عكس ما ذهب إليه المخرج علي عبد الخالق لاحقاً مقدماً على مجموعة من الأفلام التجارية التي كان انطلق عكسها.

نظرة أحادية

معظم الإنتاجات البديلة حينها كانت محلية الصنع. بعيدة عن المؤسسات العامّة منها أو الخاصّة. كما من المهم أنها كانت كذلك بعيدة عن طموحات مخرجين رموا شباكهم نحو الجمهور العالمي مثل مارون بغدادي ويوسف شاهين، ونجحوا في الانتقال إلى تلك الجبهة وأسسوا لطموحات عدد كبير من المخرجين العرب لدخول الأسواق العالمية.

لكن شروط الدخول اختلفت في الثمانينات والتسعينات واختلفت أكثر فيما بعد.

حسب أكثر من مخرج حالي ممتنع عن مزاولة العمل بشروط التوزيع الجديدة هناك سيطرة شبه كاملة لشركات الإنتاج الأجنبية على المخرج العربي الراغب في مساعدة تلك الشركات على تمويل فيلمه. لا يمكن، مثلاً، طرح القضية الفلسطينية على أساس ظالم ومظلوم (إلا إذا كان الإنتاج إسرائيلياً كما الحال مع أفلام المخرج آفي مغربي)، ولا يهم الحديث عن مجتمع متقدّم بذاته، بل لا بد من تصوير عالم يعيش، في بعض أركانه. على الأقل، تخلّفاً واضحاً سواء أكان سببه الأول سياسي مثل «ولد من الجنّة» لطارق صالح الذي تم تقديمه في العام الماضي ضمن مسابقة مهرجان «كان»، أو هلوسات شعبية ناتجة عن دين وتقاليد «ريش» لعمر الزهيري، مهرجان «كان»، 2021.

وحين معالجة قضايا محض سياسية، فإن تحليلها ليس مطلوباً. المطلوب هو الانحياز وتقديم صورة أحادية من منظور السياسات الغربية حيال ذلك الوضع.

في مثل هذا الوضع، فإن المعيار الفني الصارم الذي كان المصدر الأول لقبول فيلم في المهرجانات الغربية، أصبح عنصراً ثانياً أو ثانوياً. لا أحد يأبه كثيراً إذا ما كان المخرج متأثراً ببرغمن أو بغودار أو بتاركوفسكي أو أنطونيوني. ما هو مهم أن تكون عناصر الإنتاج المتوفرة كافية لصياغة عمل يحمل رسالة انتقادية تُصوّب سهامها، غالباً، للشرق وليس للغرب.

المشكلة، بالتالي، ليس مستوى التنفيذ، بل ما يستطيع الفيلم العربي بيعه في السوق الأجنبية، تماماً كأي سلعة تجارية. «بابشا» لُمنيا مدوّر (الجزائر)، «باريسية» لدانيال عربيد (لبنان) و«كفرناحوم» لنادين لبكي وغيرها وفّرت للمشاهدين في الغرب نماذج سلبية من الحياة في العالم العربي، لكن بينما «باب الوداع» لكريم حنفي و«هواجس الممثل المنفرد بنفسه» لحميد بن عمرة و«بغداد خارج بغداد» لقاسم حول، كانت من تلك الأفلام التي حرصت على أن تكون ذاتية وصادقة في منهج تعاملها مع الواقع أو مع التاريخ.



«باب الوداع» فيلم فني هُضم حقه

«باب الوداع» لكريم حنفي (قبل ثماني سنوات) كان من بين تلك الأفلام المصرية التي راوحت مكانها لأنها لم تتسلّح بعناصر غربية. البطولة هي للبصريات. لتلك فإن المَشاهد شكّلت جيّداً. للكاميرا، محمولة حيناً وثابتة في أحيانٍ أكثر، وهي تؤطّر الجميع وتضفي ظلالها المستنتج من التصوير بالأبيض والأسود.

والحكاية ليست رواية بحبكات تقليدية باتت متوقعة ضمن سياق ما هو منتشر من أفلام عربية توزّع أوروبياً. هي حكاية ثلاثة أجيال، كل بمعزل عن الآخر (غالباً) ولكل مساحته الزمنية تشمل الآخر كحب وذكرى حانية. تواصل أجيال يتم بالموسيقى والصورة، وذلك النوع الرقيق من التعامل مع الشخصيات.

لكن المطلوب من المخرجين العرب ليس التفاني في صياغة فيلم فني، بل تعريض وضع اجتماعي للنقد وتوفير ما يسمّيه المخرج حميد بن عمرة بـ«أفلام الشاورما والغبار» للعين الغربية.

اندثار

النقد في السينما مطلوب، لكن حتى يكون صادقاً عليه أن يُعاين وينطلق من ناقد محلّي لوضع محلّي وصولاً لعين محلّية. عدا ذلك، فإن الناتج لا يُفيد.

نظرت السينما البديلة لأوضاع الحياة الاجتماعية والسياسية في تلك الفترة نظرة عميقة، ولو اختلط على بعض أركانها الفصل بين النيّات والنتائج فجاءت بعض أعمالها خطابية ومباشرة. تلك النظرة وجدت جمهوراً محلياً واهتماماً واسعاً بين المقبلين على مهرجانات السينما في تلك الآونة (قرطاج، دمشق، بيروت، بغداد، القاهرة).

ولمزيد من إيضاح أسباب وجودها حقيقة أنها، في الوقت الذي نادت بسينما مغايرة لتلك التجارية السائدة، فإنها وُلدت من بطن تلك السينما. بكلمات أخرى، لولا أفلام حسن الإمام وحلمي رفلة وحسام الدين مصطفى وسواهم من الذين سادت أفلامهم (بمعاييرها ومواضيعها المختلفة) الأسواق العربية، لما كان هناك داعٍ لسينما تريد قلب الطاولة على تلكَ الجماهيرية

اندثار السينما البديلة (وجماعة السينما الجديدة في القاهرة) لم يكن إلا لاختلاف وجهات النظر وإدراك البعض أن العمل الجماعي لن يمكن له أن يحقق المنشود. هذا ما يفسّر نجاح البعض (محمد خان، رضا الباهي، خيري بشارة، مارون بغدادي... إلخ) في نجاحات فردية من دون خيانة الرغبة في توفير بطانة فنية ضرورية.

الوضع حالياً هو أن الاتجاهات الفردية منقسمة على نفسها بين أفلام تصل إلى الغرب وأفلام لا تصل مطلقاً كون السوق العربية (كمجموع) أضعف من أن تلبّي النسبة المطلوبة من النجاح التجاري لتمكين هذه السينما من التطوّر، اعتماداً على أسواق الداخل وليس أسواق الخارج.

شاشة الناقد

The Pale Blue Eyes ★★★

إخراج: سكوت كوبر

الولايات المتحدة (2023)

ليس من عناصر الجذب في هذا الفيلم الدكانة المقصودة في معظم مشاهده، وليس البطء المتعمّد في سرده. لكن عدا هاتين الناحيتين، هو فيلم تشويق يدور حول لغزية من القاتل ولماذا؟ وعمل فيه ممثلان ممتازان في دوريهما: كرستيان بايل وهاري مَلينغ.

حكاية «العينان الزرقاوان الشاحبتان» ظهرت في عام 2003 بقلم لويس بايارد. سكوت كوبر، الذي من بين أفلامه Hostiles وOut of the Furnace وكلاهما من بطولة بايل. أحداث الرواية والفيلم تقع سنة 1830 في مدرسة عسكرية في ولاية نيويورك وتحتوي على شخصية تحر اسمه أغسطس لاندور (بايل) جيء به للتحقيق في جريمة قتل عسكري تم انتزاع قلبه.

بين طلاب المدرسة شاعر اسمه إدغار ألان بو (مَلينغ). حقيقة أن القاتل يكتب الشعر تجعل الأنظار تتجه إلى بو كونه الطالب الأشبه بالحمل الأسود بين رفاقه. رئيس المعهد كولونيل ثاير (البريطاني تيموثي سبول) يخشى فشل المحقق في كشف القضية حتى لا يصدر أمر بإقفال المدرسة. ويزداد هذا الخوف لديه عندما تقع جريمة ثانية لا تقل عنفاً.

ينتقل الفيلم إلى صعيد آخر من الأحداث عندما يقرر أغسطس تعيين إدغار ألان بو مساعداً له، خصوصاً أن طلاب المدرسة لا يستطيعون الحديث إلى المحقق كونه من خارج المؤسسة. هذا الانتقال يساعد لا في دفع الدراما خطوات إلى الأمام فقط، بل في الاستفادة من ممثلين رائعين أحدهما (كرستيان بايل) يلجأ إلى ما دون التفعيل الدرامي لتأدية دوره، والآخر إلى تجسيد شخصية قلقة ومدفوعة لاستخدام الجرائم لتناسب رغبته في كتابة الروايات البوليسية الداكنة التي ابتدعها في ذلك الحين.



كرستيان بايل في مشهد من «عينان زرقاوان شاحبتان»

مَلينغ رائع في دوره لسببين: هناك شبه ملامح (وشكل رأس) بينه وبين ألان بو في الحقيقة، وهناك أداء ذكّر هذا الناقد ببعض الأدوار الأولى لبايل وكيف قام بتأديتها. حين تتكرر جرائم القتل يكتشف الاثنان أن وراء الجرائم عبادة شيطانية تقوم بها عائلة بقيادة شخصية تبدو الأقرب إلى البراءة مما هي عليه في الواقع (لا أريد الإفصاح عنها هنا).

يكاد الفيلم أن يكون رائعاً ونموذجياً بالنسبة لأفلام النوع. سكوت كوبر يدرس تفاصيله ويستفيد من سيناريو جيد ودراية واسعة بكيف يريد إنجازه. لكن في هذه الدراية محطات ضعف واضحة. من بينها أن الفيلم يتبع الرواية التي كانت تحتاج لأحداث تزيد من التوتر والتشويق. يتكّل كثيراً على قوّة إيحاءاتها بينما يفتقد لما هو أكثر من سرد التحقيقات كأحداث تساعد على رفع سقف التوقعات. كذلك فإن اعتماد الدكانة في التصوير (حتى في مشاهد خارجية) يترك المُشاهد فريسة الوقوع في ضجر محتمل. بصرياً وإيقاعاً فيلم أخاذ. درامياً كان يحتاج إلى شد بعض براغيه.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

سنوات السينما

«عودة مواطن»

القاهرة بعد غياب ★★★★

في نهاية «عودة مواطن»، (1986) نرى شاكر (يحيى الفخراني) جالساً في مقهى مطار القاهرة ينظر إلى كأس ماء فارغ. لا هو يريد السفر فعلاً ولا يدري إذا ما كان يرغب في البقاء0 الكأس رمز صغير لفراغ كبير، وهو حال شاكر في تلك اللحظة.

كان هذا ثاني تعاون يتم بين المخرج محمد خان والسيناريست عاصم توفيق من بعد «خرج ولم يعد». الفيلم السابق مستوحى من رواية «براعم الربيع» تأليف هـ. أ. ياتس (المنشورة سنة 1958) وهذا الثاني مستوحى من تجربة الكاتب نفسه، إذ عاش في بلد خليجي وعاد منه إلى القاهرة. ليس سيرة ذاتية والنهاية في هذا الفيلم لم تقع للكاتب، لكنه استيحاء شامل لما عايشه الكاتب عندما عاد ليستقر فوجد أن مصر الجديدة ليست ذاتها التي تركها من قبل.

يتناول الفيلم ذلك الرجل الذي قطع مرحلة الشباب. لقد حرق تلك المرحلة باختياره عندما قرر الهجرة إلى إحدى دول الخليج العربية حلماً بثراء معقول بدلاً من البقاء في وطنه والزواج وتأسيس أسرته. لكن مع عودته، في مطلع الفيلم، نرى حرق السنوات ما زال مستمراً، فهو عاد ليجد نفسه مطالباً بأن يستمر في البذل. لديه شقيقتان وشقيقان وكل واحد منهم يعيش لأجلهم هاجر ونسي نفسه. عاشوا بما كان يرسله إليهم. الآن يرى نفسه المسؤول عن رعايتهم جميعاً، ولاحقاً ما يبدأ في تبني فكرة أنه ربما كان مسؤولاً كذلك عن تضعضع العائلة.

يجد شاكر نفسه في وسط شلّة إخوته وكل واحد لديه مشكلة في حلم غير منجز. يحاول مساعدة كل واحد منهم. يمنح فوزية (ميرفت أمين) القدرة على افتتاح المحل ونجوى (ماجدة زكي) الموافقة على الزواج من «البارمان» ويودع مهدي (عبد الله محمود) مصحّة مكلفة لكي يشفى من عضاله. فقط إبراهيم (شريف منير) لا يستطيع شاكر مساعدته، إذ اختار شقيقه طريق العمل الثوري المناوئ للحكومة، وشاكر أوعى من دعم مثل هذه المغامرات غير المأمونة العواقب.



العائلة في «عودة مواطن»

يجسد محمد خان صورة بارعة خلال كل ذلك. هذا المنزل الذي كان مشغولاً بخمسة أفراد (شاكر وإخوته) أصبح في النهاية لفرد واحد هو شاكر، وذلك بعدما أصاب العائلة من تفرقة. إنه تاريخ أسدلت الستارة عليه. مكان جمع شمل العائلة لكنها تفرّقت ولم يبق فيه الآن إلا شقيقها الأكبر.

يحيى الفخراني ممثل تلقائي. قابل للتصديق سواء ألعب دور الأستاذ المحكوم عليه بالموت في «للحب قصة أخيرة» (إخراج رأفت الميهي) أو دور مخرج الإعلانات الذي يجد فرحته في مساعدة الأقزام على تحقيق مطالبهم كما في «الأقزام قادمون» (شريف عرفة) أو في دوريه تحت إدارة محمد خان في «خرج ولم يعد» و«عودة مواطن». إنه ممثل لم تتلفه الكاميرا ولا الشهرة كذلك. واللقاء بين خان والفخراني مثالي من حيث إن المخرج كان أرق من أن يبحث في السلبيات الذاتية لشخصياته، وفخراني أرق من أن يعكسها.

أبطال محمد خان يصلون إلى مفترق طرق في نهايات أفلامهم وعليهم الاختيار الصعب. مثل «خرج ولم يعد» يدور «عودة مواطن» (وكلاهما من بطولة يحيى الفخراني) حول إنسان المدينة في مواجهتها. لكن إلى هذه النقطة ينتهي اللقاء الأساسي بين الفكرتين، ففي «خرج ولم يعد» يجد بطل القصة خلاصه في هجرة المدينة إلى الريف، لكنه في «عودة مواطن» إذ يهم بالهجرة من وطنه كله، يعجز في النهاية عن فعل ذلك ويبقى، مثل فاروق الفيشاوي في «مشوار عمر»، معلقاً بين الوهم والحقيقة.

هواة جمع الأعمال الفنية الأصغر سناً يبتعدون عن فنون الماضي القديم

من لديه الوقت للأساتذة الكبار في عالم المزادات؟

لندن: سكوت ريبورن*

صارت سوق الفن، مثل أي شيء آخر في ثقافتنا، أكثر تعلقاً بواقعيات الحاضر والمتزامن. تجسد ذلك التحول الجذري في ذوقيات اقتناء الأعمال الفنية من القديم إلى الحديث في مزاد دار «كريستيز» لأعمال كبار الفنانين، الذي أقيم في لندن في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي. فقد بلغ السعر الأعلى لهذه الليلة 3,6 مليون دولار للوحة «حفلة القراءة» من عام 1735م، وهي تُصور مشهداً لشابة أنيقة تقرأ بصوت عالٍ لصديقين أرستقراطيين في متنزه. ومن بين 11 عملاً فنياً معروفاً فقط من «صور الحياة العصرية» من إبداع الفنان جان فرانسوا دي تروي، أدى هذا العمل الرائع، الذي يستحق العرض بالمتاحف، إلى عقد مزاد علني مثير للإعجاب على ما يبدو للفنان.

لكن هذا السعر كان مماثلاً لرقم قياسي آخر، يبلغ 3,6 مليون دولار، الذي قُدّم في شهر مارس (آذار) للفنانة البريطانية فلورا يوخنوفيتش في اللوحة الفنية شبه المجردة بعنوان «الدافئ، والمبتل، والجريء»، المستوحاة من لوحة فرنسية أخرى من القرن الثامن عشر. وتحظى السيدة يوخنوفيتش بالإعجاب بسبب روائعها الزخرفية للغاية، التي تحمل عنواناً ساخراً على أساتذة عصر «الروكوكو» الكبار، وهي واحدة من عدة فنانات شابات صعدت أعمالهن إلى 7 شخصيات فنية في مزاد العام الماضي. وفي 2019، بيعت لوحات كبيرة جديدة من أعمال يوخنوفيتش بسعر 40 ألف دولار في معرض بلندن.

لم تصبح اللوحات الأوروبية، التي تعود إلى ما قبل 1850، مألوفة لدى هواة الجمع والاقتناء كما كانت من قبل. ومع ذلك، تأمل دارا «سوثبيز» و«كريستيز» في مقاومة هذا الاتجاه عندما تطرحان مجموعة كبيرة من لوحات الأساتذة الكبار بقيمة إجمالية تقدر بأكثر من 175 مليون دولار في نيويورك هذا الشهر.

توقعات دار «سوثبيز» كبيرة للوحة بيتر بول روبنز الفظيعة «سالومي» لعام 1609، وهي نجمة المزايدة في 26 يناير (كانون الثاني) لروائع فنون الباروك من مجموعة «فيش ديفيدسون». (ضمنت دار سوثبيز بيع اللوحة بما لا يقل عن 25 مليون دولار).

قال إريك توركوين، خبير الرسم المقيم في باريس، إنه في السنوات الأخيرة، ابتاع بعض الناس من «عالم الفن المعاصر» لوحات الأساتذة الكبار، فقد جذبتهم «صور العنف القوية للغاية» من عصر «الباروك»، لكنه أضاف يقول: «مشترينا أقل عدداً وأكثر ثراء».

قبل خمسين عاماً، عندما اشترى متحف متروبوليتان لوحة «خوان دي باريخا» للفنان دييغو فيلاسكيز مقابل 5,5 مليون دولار في دار «كريستي لندن»، وهو رقم قياسي لأي عمل فني في المزاد، كانت مبيعات أعمال الأساتذة الكبار هي صاحبة السيادة. وفي العام الماضي، كانت هذه الأعمال تمثل 4 بالمائة فقط من المزادات والمبيعات الخاصة في داري «سوثبيز» و«كريستيز»، بحسب البيانات التي قدمتها المكاتب الصحافية للشركات إلى صحيفة «نيويورك تايمز».

الآن، للفن المعاصر تأثير سائد، مما يعكس الاهتمامات الثقافية المتسارعة في مجتمعنا.

يقول الخبراء إن هواة جمع الأعمال الفنية الأصغر سناً كثيراً ما ينظرون إلى فنون الماضي القديم باعتبارها بعيدة وغير ذات صلة، ويجدون الجوانب الفنية لعملية البيع ثقيلة الظل ومنفّرة. يقول توركوين: «يصعب للغاية الاقتراب من الأساتذة الكبار بسبب مشكلة الحالة والإسناد». يميل المشترون اليوم إلى الاهتمام باللوحات التي يعدها الفنانون الذين تقل أعمارهم عن 45 عاماً، ولا تزيد على 400 عام.

يقول أندرس بيترسون، مؤسس شركة «أرت تاكتيك» لمحللي المزادات في لندن: «شهدنا على مدى السنوات الثلاث الماضية زيادة كبيرة في الطلب على الأعمال الفنية من قبل جيل أصغر سناً من الفنانين». وفي يناير نشرت شركة «أرت تاكتيك» تقريراً عن توقعات فناني «الجيل المقبل»، الذين يُعرفون بأنهم أصغر من 45 عاماً. فالأعمال التي يقوم بها فنانون أصغر سناً، ممن يُشاد بهم على «إنستغرام» مثل يوخنوفيتش، يجري «تقليبها» بشكل روتيني في المزاد العلني للعديد من مضاعفات أسعار معرضهم الأصلية. في العام الماضي، عرض كل من «سوثبيز» و«كريستيز» و«فيليبس» أعمالاً لعدد قياسي يبلغ 670 فناناً في هذا المجال الديموغرافي، محققة أكثر من 300 مليون دولار، وفقاً لتقرير «أرت تاكتيك».


لوحة «حفلة القراءة» للفنان جان فرانسوا دي تروي حققت 3.6 مليون دولار في المزاد (نيويورك تايمز)


من مزاد «كريستيز» لفن الأساتذة القدامى (كريستيز عبر نيويورك تايمز)

يمكن النظر إلى ترسيخ فكرة «الحاضر / المتزامن / الآني» (كما تُطلق دار «سوثبيز» على فئة المزادات الأكثر حداثة)، بأنها مجرد منتج ثانوي للحياة الحديثة العصرية في القرن الحادي والعشرين. لكن بالنسبة لعلماء الاجتماع، فإن التغيرات في سوق الفن هي واحدة من عدة عناصر تعكس كيف تغيرت وتيرة واهتمامات ثقافتنا على مدى أكثر من 100 عام. في عام 1899، أظهرت دراسة «ثورستاين فيبلين» عالم الاجتماع والاقتصاد الأميركي البارز، بعنوان: «نظرية الطبقة المرفهة»، كيف أن وقت الفراغ والوفرة المفرطة، ما نسميه الآن «الترف»، منحا المكانة، أو «السمعة»، لأكثر الأفراد ثراء في أواخر القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة.

شاركت البروفيسورة جيانا إيكهارت، أستاذة التسويق في كلية كينغز بلندن، في تأليف ورقة بحثية عام 2020 بعنوان «حركيات جديدة للمكانة الاجتماعية والتفاوت»، تُلخص محاولات أكاديمية بالقرن الحادي والعشرين لتحديث أطروحة العالم فيبلين. وبالنسبة للسيدة إيكهارت، أسهمت التكنولوجيا في تسريع وتيرة الوجود المعاصر -الظاهرة المسماة «التسارع الاجتماعي»- التي تُغير بشكل عميق من التصورات البشرية لمرور الزمن.

قالت السيدة إيكهارت في مقابلة: «إذا نظرت إلى التنمية البشرية في الماضي، فقد مرت عشرات الآلاف من السنين لم تتغير فيها الأمور إلى هذا الحد. لم يتطور البشر بدرجة كافية حتى يتمكنوا من التجاوب مع التغيير الاجتماعي بهذه السرعة. وهذا من شأنه دفع الناس إلى منح قيمة لكل ما هو جديد بشتى الطرق المختلفة عن الماضي».

إذن، أين موضع فنون الماضي من ذلك؟

من الواضح أن أشهر الأسماء في تاريخ الفن لا تزال تحمل قيمة دائمة. في أمستردام، يحظى معرض «يوهانس فيرمير» المقبل في متحف «رايكس»، المقرر افتتاحه الشهر المقبل، باهتمام عام وكبير. لا تزال لوحة الأستاذ الكبير أغلى لوحة في المزاد في العالم، بعد مبلغ 450,3 مليون دولار الذي مُنح للوحة ليوناردو دافنشي «سالفاتور موندي» عام 2017. وفي العام الماضي، باعت دار «أرتكوريال» للمزادات في باريس لوحة «سلة الفراولة البرية»، من أعمال جان سيمون شاردان الرائعة، والتي يعود تاريخها إلى عام 1761، بقيمة 22,6 مليون دولار. وقد اشترى متحف «كيمبال» للفنون في تكساس تلك اللوحة، وعليه الانتظار حتى ديسمبر (كانون الأول) 2024؛ لمعرفة ما إذا كان من الممكن تصدير اللوحة إلى الولايات المتحدة، والتي صنفتها السلطات الفرنسية بأنها «كنز وطني».

السؤال المطروح في السوق الآن يدور حول ما إذا كانت فنون الماضي البعيد قد تعود من جديد. رغم كل الأحاديث المتفائلة عن هواة جمع الفنون المعاصرة الذين يعيدون اكتشاف الأساتذة الكبار، فهناك في الواقع القليل من الأحاديث حول روبنز، أو شاردان، أو دي تروي، التي سمعناها في معرض «أرت بازل» أو في معرض «فريز».

قالت السيدة إيكهارت: «من حيث فن الشراء الفردي، فإن الفن الذي يعكس الجديد سوف يوفر مكانة اجتماعية أعلى. وسوف ينعكس هذا في السعر أيضاً».

> السؤال المطروح في السوق الآن يدور حول ما إذا كانت فنون الماضي البعيد قد تعود من جديد. رغم كل الأحاديث المتفائلة عن هواة جمع الفنون المعاصرة الذين يعيدون اكتشاف الأساتذة الكبار

* خدمة «نيويورك تايمز»

الفنانة اللبنانية لـ «الشرق الأوسط»: لا تكافؤ في الفرص

رنين الشعّار... صوت وصفته أحلام بـ«العظيم»


رنين الشعار (الشرق الأوسط)

بيروت: كريستين حبيب

عن سابق عشق للموسيقى، أطلق عبد الكريم الشعار على ابنته اسم رنين. لم يكن يعرف الفنان اللبناني من صوتها حينذاك سوى بكاء الأطفال حديثي الولادة، ولم يضمن أنها ستكبر لتصبح اسماً على مسمى.

حملت في صوتها الكثير من حرفة الوالد وطاقاته الطربية، لكنها لم تثقل كتفيها بعبء الوراثة. تخبر المطربة رنين الشعار «الشرق الأوسط» أن والدها لم يعلمها الغناء ولم يرغمها على دراسة الموسيقى، لا بل اعترض بشدة على انغماسها في الفن. تقول: «أحببت الموسيقى حتى قبل أن أغني، ففي بيتنا النغم كالخبز. لم يتعامل أبي مع الموضوع وكأنه فرض، اكتفى بملاحظة واحدة وهي ضرورة أن أمسك بالإيقاعين اللحني واللفظي. أما المقامات فقد تشبعت منها بالفطرة وليس من خلال الدراسة. صحيح أنه اعترض بدايةً على خوضي المجال، لكنه انتهى بملاحظة إصراري والاعتراف بخياراتي الفنية الراقية، ثم إنني لم أرتكب ما يخجل به».

يحلو لها أن تناديه «عبود» وأن تصور إلى جانبه فيديوهات عفوية يغنيان فيها معاً. رغم أنه ليس كثير المديح، إلا أن رنين باتت شريكته الفنية المفضلة. غالباً ما يطلان سوياً في الحفلات والسهرات الطربية، كما جمعتهما تجربة تقديم تلفزيوني استثنائية على «التلفزيون العربي» تحت عنوان «أهل الطرب».

تعاملت رنين الشعار مع موهبتها الغنائية على أنها هواية. خاضت غمار برامج الهواة، لكن منذ أول «آه» اتضح أنها ليست هاوية. كان لا بد من محطة «سوبر ستار» عام 2004 حتى يتعرف الناس عليها، ثم جاءت محطة «ذا فويس» للتذكير بوجودها، لكنها تقر بأن التجربتين لم تثمرا إنتاجياً ولم تكونا على قدر الطموحات ولا على قدر ما يليق بإمكانياتها الفنية.

من حسن الحظ أن عصر السوشيال ميديا مد جسوراً مباشرة بين المواهب والمتلقين، ورنين الشعار تحترف اللعبة من دون افتعال ولا تكلف. بينها وبين متابعيها على منصات التواصل الاجتماعي رابط وثيق عززته من خلال الفيديوهات التي تنشرها وهي تغني أجمل الطرب. حتى أنها لفتت أنظار كبار النجوم إليها بواسطة تلك الفيديوهات، آخرهم الفنانة أحلام التي أعادت نشر أحدها معلقةً بالقول: «ايش هذا! انتي من جدك؟ انتي من وين؟ ايش هالصوت العظيم!».

تفاعل متابعو أحلام مع التغريدة وأبدوا إعجابهم بالصوت الذي سمعوه. أما رنين فقد ردت شاكرةً أحلام، وبادلتها التحية ناشرةً فيديو يضم مجموعة من أجمل أغاني الفنانة الإماراتية. تعلق على اللفتة المميزة بالقول: «جميل جداً أن يصدر هكذا تصرف عن فنانة بأهمية أحلام. لقد عبر ذلك عن أصل طيب. أحترم كثيراً الفنانين الذين يعترفون بموهبة الآخر».

يلفتها تقدير الناس لصوتها ويؤثر بها، خصوصاً أنها لم تنله من شركات الإنتاج. تقول: «أنا أمشي تحت ألطاف الله. لم يساعدني أحد يوماً... لا شركة إنتاج ولا قناة تلفزيونية ولا إدارة أعمال. لذلك فإن تفاعل الناس مع فيديوهاتي ودعواتهم لي يعني لي الكثير. أشعر بأنهم واكبوا مسيرتي التي كانت بريئة وخالية من أي استراتيجيات وتملق».

تعترف الشعار بأنها في بداياتها لم تتعامل مع الفن كمهنة، ولم تضع خطة طريق لمشروعها. أما حالياً فالموسيقى هي مالئة وقتها ومصدر رزقها. 19 سنة في المجال اكتفت خلالها بـ5 أغنيات خاصة، وعرفت في المقابل من خلال أدائها روائع أم كلثوم وفيروز ووردة وعبد الحليم ووديع الصافي وملحم بركات وغيرهم من أعمدة الطرب العربي. عن هذا الشح في الأعمال الخاصة تقول: «أغنياتي الخاصة تعد على أصابع اليد الواحدة ليس لأنني لم أرغب في تكوين ريبرتوار خاص بي، إنما لأنه لا تكافؤ في الفرص بين الفنانين على مستوى الإنتاج. وأنا لا أستطيع تحقيق ذلك من دون شركة إنتاج تسندني وتمنحني ما يليق بالمحتوى الذي أقدم». وتضيف: «أنا لا أطلب ولا أستعطي ولا أقدم تنازلات فنية، أي أنني لن أؤدي ما لا يشبهني».

قريباً يبصر النور ما يشبه رنين ويحمل اسمها على هيئة ميني ألبوم يضم 5 أغنيات كتبتها ولحنتها بنفسها، والأهم أنها هي من أنتجت العمل بعد أن اقتنعت بعدم جدوى الانتظار. تتنوع أغاني الألبوم بين الفصحى واللهجتين اللبنانية والمصرية التي ترغب الشعار في اختبارها ليس غناءً فحسب بل كتابة أيضاً.

لن تكون تلك محطتها الأولى مع التلحين والكتابة، فهي خاضت سابقاً تجربة تأليف الزفات للأعراس، وقد انتشرت من بين هذه الزفات أغنيتا «هللي» و«تمايلي». تكرس الشعار لهذا المشروع مجهوداً ضخماً لناحية اختيار العازفين والتوزيع الأوركسترالي الضخم. لا تقفل الشعار أبوابها في وجه التجارب الجديدة، شرط أن تتوافق مع قناعاتها الفنية؛ وهي قدمت منذ فترة أغنية باللهجة العراقية من ألحان نور الزين وكلمات قصي عيسى.

من الخبرات المميزة التي طبعت مسيرة الشعار خلال الأشهر الماضية، وضع صوتها على مجموعة من أغاني أفلام ديزني الكلاسيكية بنسختها العربية في القاهرة، وهي أول صوت لبناني يخوض تلك التجربة. ومن الأعمال التي تفخر بها «أوبرا كليلة ودمنة»، وهي أول أوبرا فرنسية عربية لعبت فيها الشعار دور كليلة وجالت بها حول مسارح فرنسا.

تضع في أعلى قائمة الإنجازات كذلك، مشاركتها في مهرجانات بيت الدين اللبنانية حيث كرمت عبر صوتها الفنان الراحل زكي ناصيف.

أما المحطة التي كرست طاقاتها الغنائية فهي البرنامج التلفزيوني الرمضاني الذي قدمته العام الماضي وأدت على امتداد حلقاته الـ30 أكثر من 150 أغنية مباشرةً على الهواء.

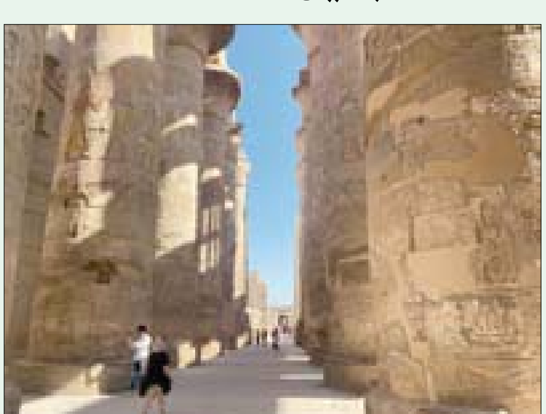
تستعد الشعار لحفلين ضخمين في الربيع المقبل، أولهما في تكساس الأميركية حيث ستقف إلى جانب الأوركسترا الوطنية العربية، أما الحفل الثاني فسيكون في العاصمة النمساوية فيينا برفقة أوركسترا «ناي» الشرقية.

وبالانتظار، تبقى مواعيد رنين ثابتة مع الفيديوهات العفوية التي ينتظرها محبوها «لأنهم يريدون ما هو حقيقي وطبيعي»، على ما تقول الشعار.

رنين الشعار (الشرق الأوسط)

بعد الانتهاء من تنظيف 37 منها

أعمدة معابد الكرنك بالأقصر تستعيد بريق نقوشها الأصلية



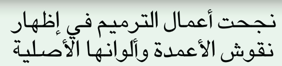
تضم صالة الأعمدة 134عموداً (الشرق الأوسط)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مع الدخول في ذروة الموسم السياحي الشتوي في جنوب مصر، بدأت صالة الأعمدة الكبرى بمعابد الكرنك في الأقصر (جنوب مصر) استقبال زائريها، إثر استعادة بريقها مجدداً، وظهور نقوشها وألوانها الأصلية عقب عملية تنظيف شاملة بدأت قبل عامين.

وأعلنت وزارة السياحة والآثار المصرية أمس (الخميس)، انتهاء مرمّمي المجلس الأعلى للآثار من أعمال تنظيف وإزالة الاتساخات من 37 عموداً من صالة الأعمدة الكبرى بمعابد الكرنك، ضمن مشروع ترميم كبير لهذه المعابد التاريخية الضخمة.

ووفق الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، فإن أعمال التنظيف والترميم جاءت بأيادٍ مصرية خالصة، نجحت في إظهار نقوش الأعمدة وألوانها الأصلية لأول مرة، عن طريق إزالة الاتساخات والتكلسات التي تراكمت على مر السنين على جدران وأعمدة صالة الأعمدة الكبرى بالمعبد.



نجحت أعمال الترميم في إظهار نقوش الأعمدة وألوانها الأصلية

وتسعى وزارة السياحة والآثار المصرية عبر خطة تهدف إلى النهوض بمنتج السياحة الثقافية، لخلق أنماط سياحية متنوعة، خصوصاً أن شرائح السائحين الذين لديهم شغف لاستكشاف الحضارة والآثار المصرية، هي من أكثر الشرائح إقبالاً على المقصد السياحي المصري، حسب بيان الوزارة.

جدير بالذكر أن مشروع ترميم صالة الأعمدة الكبرى بمعابد الكرنك بدأ في يوليو (تموز) 2021، حيث تم الانتهاء من المرحلة الأولى منه، والتي شملت ترميم وإظهار النقوش الأصلية لـ16 عموداً.

وتضم صالة الأعمدة الكبرى 134 عموداً يبلغ ارتفاع معظمها 15 متراً، باستثناء الأعمدة الوسطى الاثني عشر، والتي يبلغ ارتفاعها 21 متراً. ويعود تاريخ صالة الأعمدة إلى عهد أمنحتب الثالث (1390 - 1352 ق.م) من الأسرة الثامنة عشرة، في حين ترجع زخارفها لعهد الملك سيتي الأول (1294 - 1279ق.م) ورمسيس الثاني (1279 - 1213ق.م) من الأسرة التاسعة عشرة، حسب الموقع الإلكتروني لوزارة السياحة والآثار.

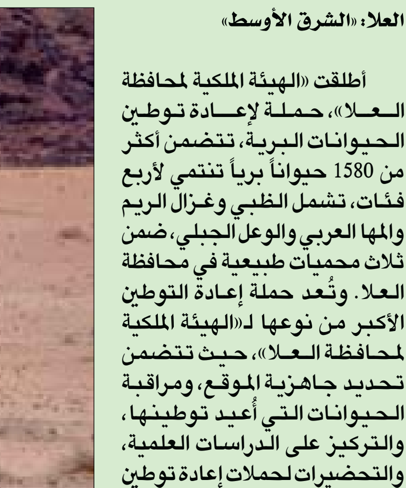
ويؤكد مسؤولون مصريون أن «المشروع سيعيد رونق وبهاء معابد الكرنك، بعد الكشف عن نقوش وألوان أعمدته الأصلية، والتي ما زالت محتفظة ببهائها، وإنْ غطّتها طبقات الأتربة».

أكثر من 1580 حيواناً برياً تنتمي لأربع فئات

العلا تطلق أكبر حملة لإعادة توطين الحيوانات البرية في المنطقة







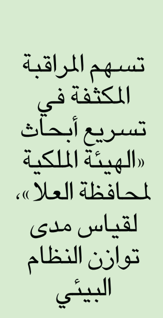
العلا: «الشرق الأوسط»

أطلقت «الهيئة الملكية لمحافظة العلا»، حملة لإعادة توطين الحيوانات البرية، تتضمن أكثر من 1580 حيواناً برياً تنتمي لأربع فئات، تشمل الظبي وغزال الريم والمها العربي والوعل الجبلي، ضمن ثلاث محميات طبيعية في محافظة العلا. وتُعد حملة إعادة التوطين الأكبر من نوعها لـ«الهيئة الملكية لمحافظة العلا»، حيث تتضمن تحديد جاهزية الموقع، ومراقبة الحيوانات التي أُعيد توطينها، والتركيز على الدراسات العلمية، والتحضيرات لحملات إعادة توطين الحيوانات في العلا.

وستُعزّز الخطط الطموحة لـ«الهيئة الملكية لمحافظة العلا»، عدداً من المحميات الطبيعية، التي تبرز العلا بوصفها وجهة عالمية رائدة لحماية البيئة الطبيعية الثقافية، التي ستغطي مساحة تزيد على 12 كيلومتراً مربعاً.

وتتماشى عملية الإطلاق مع إرشادات «الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة»، التي تنص على ضرورة مراقبة الحيوانات التي تم إطلاقها حديثاً باستخدام «برمجيات SMART التحليلية» و«مصيدة الكاميرا» و«الأطواق المتصلة بالأقمار الصناعية».

وتُعد هذه المرة الأولى على مستوى المنطقة التي يتم فيها استخدام أطواق خفيفة الوزن تعمل بالطاقة الشمسية للحيوانات من ذوات الحوافر، حيث تسهم المراقبة المكثفة في تسريع أبحاث «الهيئة الملكية لمحافظة العلا»، لقياس مدى توازن النظام البيئي، الأمر الذي سيزيد من كفاءة حملات الإطلاق المستقبلية، وسيسهم في تحسين إدارة المواطن الطبيعية للحيوانات.



> تسهم المراقبة المكثفة في تسريع أبحاث «الهيئة الملكية لمحافظة العلا»، لقياس مدى توازن النظام البيئي

وتتماشى الحملة مع الجهود الوطنية، من خلال مستهدفات رؤية العلا، المتماشية مع «رؤية المملكة 2030»، ومبادرة ولي العهد: «السعودية الخضراء»، ومبادرة «الشرق الأوسط الأخضر»، وذلك بهدف تحويل العلا إلى أكبر متحف حي في العالم، مع الحفاظ على خصائصها البيئية والتاريخية، وهو ما يحقق المشاركة المجتمعية، وأهداف الصحة العامة، ورفع مستوى جودة الحياة للسكان والزوار.



حملة إعادة توطين الحيوانات البرية في العلا تتضمن أكثر من 1580 حيواناً برياً (الهيئة الملكية للعلا)

المسلسل العربي مأخوذ عن نسخة تركية

«الثمن»... رؤية درامية تقاوم «الأفكار الذكورية»

القاهرة: محمود الرفاعي

هل تتغير صفاتنا ومبادئنا في الحياة، حينما نقع في الحب، وهل تتبدل أحوالنا وظروف معيشتنا حينما نسيئ لمن نحب دون قصد؟ كانت هذه بعض الأسئلة التي حاولت حلقات مسلسل «الثمن» الإجابة عنها، محققاً مشاهدات لافتة عبر منصة «شاهد»، كما حقق بعد طرحه عبر قناة «1 mbc» تفاعلاً كبيراً من الجمهور منذ بدء عرضه منتصف الشهر الجاري.

العمل من بطولة الفنان السوري باسل خياط، والفنانة اللبنانية رزان جمال، والفنانة اللبنانية سارة أبي كنعان، والفنان اللبناني نيقولا معوض، ويضم مجموعة من الممثلين المخضرمين منهم صباح الجزائري، ورفيق علي أحمد، ورندة كعدي، وإعداد حوار العمل الكاتبة السورية يم مشهدي وإخراج فكرت قاضي.

والمسلسل مقتبس من المسلسل التركي «BINBIR GECE» الذي حقق انتشاراً مميزاً في المنطقة العربية وقت عرضه منذ عدة أشهر، ويعرض حالياً النسخة الهندية منه بعنوان «قصص لم ترو».

يركز «الثمن» على حياة بعض الرجال الذين يعتنقون أفكاراً ذكورية قاسية، لا تعرف الحب، وترى أن أي شيء في الحياة له ثمن، ويجسد الفنان السوري باسل خياط شخصية «زين» الذي يمتلك كبرى شركات الهندسة المعمارية في الوطن العربي، والذي يضع قيوداً وشروطاً صارمة في عمل السيدات بشركته ومن أبرزها أن «تكون المتقدمة للعمل غير متزوجة وليس لديها أبناء»، كما يشاركه البطولة الفنان اللبناني رفيق علي أحمد، الذي يجسد شخصية «إبراهيم» والذي يقطع صلته بابنه لقيامه بالزواج دون رغبته، حتى إنه يرفض المشاركة في جنازته بعد وفاته، والاعتراف بحفيده الذي أنجبه ابنه من «سارة» التي تجسدها الفنانة رزان جمال.



خياط في لقطة من العمل (إم بي سي)

ونجحت الحبكة الدرامية التي أعدتها الكاتبة السورية يم مشهدي، في إبراز التغيرات الجذرية التي تلاحق شخصيات «زين» و«إبراهيم»، حينما يشعرون بالحب باختلاف بمفهومه لكل منهما، فالأول سيشعر بمدى «وقاحته» حين أجبر «سارة» التي تعمل لديه في شركته على ممارسة فعل خارج عن إرادتها من أجل الحصول على مبلغ 200 ألف دولار أميركي لإجراء عملية جراحية لابنها، الذي كان يعتقد أنها باعت جسدها من أجل المال، ثم يكتشف أن ما فعلته كان من أجل إنقاذ نجلها الذي يعاني من مرض سرطان النخاع الشوكي.

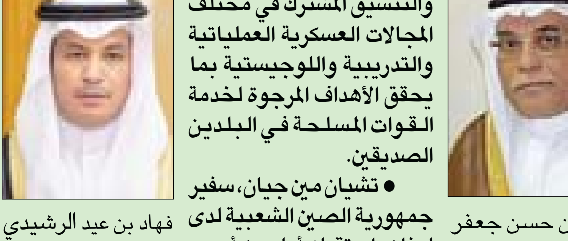
الأمر ذاته تكرر مع «إبراهيم» الذي كان رافضاً الإنصات لأرملة نجله حينما جاءت تتوسل إليه من أجل أن يقرضها تكلفة عملية ابنها، وطردها، إلى أن تأتيه الكوابيس أثناء نومه التي يرى فيها نجله المتوفى وهو يحاول أن يُلين قلبه.

وبحسب فنانين مشاركين في العمل فإن الرسالة العامة التي يحاول المسلسل التركيز عليها هي الثمن الذي ندفعه في حياتنا، بسبب صفات تربينا عليها، فشخصية «زين» كادت تخسر «سارة» بسبب قسوته وصرامته، ونظرته السلبية للسيدات، و«إبراهيم» كاد أن يخسر حفيده بسبب طباعه الحادة.

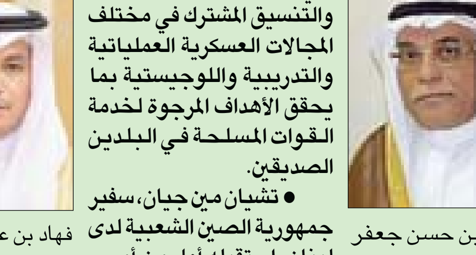
وأوضحت الفنانة سارة أبي كنعان التي تجسد شخصية «تيما» أن أبرز ما شجعها على المشاركة في العمل هو قوة النص، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «الفنان يبدع حينما يمتلك نصاً جيداً، وهذا هو ما تحقق معي في مسلسل (الثمن)».

وأشارت سارة إلى وجود اختلافات جذرية بين النسختين العربية، والتركية الأصلية، وأيضاً عن النسخة الهندية التي اقتبست أيضاً من المسلسل، معتبرة أن «النسخة العربية لها مذاق وشكل مختلف تماماً عن النسخة الأصلية، ربما يكون التشابه الوحيد بين النسختين هو المضمون وليس الشخصيات».

وكشفت الفنانة اللبنانية أن شخصية «تيما» تحمل قصة خاصة بها ستكشفها الأحداث: «(تيما) ليست فقط صديقة (سارة)، ولكن الأحداث المقبلة ستكشف تفاصيل خاصة بها، فالعمل الدرامي طويل وحلقاته كثيرة للغاية، وستحمل العديد من المفاجآت». على حد تعبيرها.

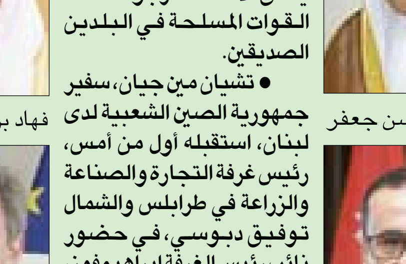


● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، شارك في افتتاح بطولة التقاط الأوتاد الدولية المؤهلة لكأس العالم، التي يقيمها الاتحاد الرياضي السوداني للفروسية في الفترة من 18 حتى 20 من يناير (كانون الثاني) الحالي، في نادي الفروسية بالخرطوم، ويشارك في البطولة بجانب السودان كل من (النرويج، وكندا، والهند، والبحرين، وسريلانكا، وجنوب أفريقيا)، وذلك بحضور رئيس الاتحاد الدولي لالتقاط الأوتاد، وعدد من الشخصيات الرسمية والدبلوماسية والرياضية.



علي بن حسن جعفر

● شاكر عطا الله العموش، سفير الأردن لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، رئيس المجلس الشعبي الوطني بالجزائر إبراهيم بوغالي، في مقر المجلس، وتناول اللقاء واقع العلاقات الأخوية التي تجمع البلدين الشقيقين، واستعرض رئيس المجلس إمكانيات تطوير التعاون الثنائي، ولا سيما على الصعيد البرلماني الذي أكد ضرورة إنعاشه وبعثه ليرقى إلى مستوى العلاقات السياسية. من جهته، أعرب السفير عن ارتياحه للعمل المنجز في مجال بناء الشراكات والتعاون بين البلدين، وأكد عزمه على المساهمة في تنويع مجالاتها.



شاكر عطا الله العموش

● مياموتو ماسايوكي، سفير اليابان المعتمد لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، رئيس مجلس النواب البحريني أحمد بن سلمان المسلم، وتم خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون البرلماني المشترك، وأعرب السفير عن إعجاب بلاده بمستوى التعاون المتطور مع مملكة البحرين، متطلعاً لمزيد من المشاريع المشتركة لصالح خير البلدين والشعبين الصديقين، مشيداً بدور وإسهامات مجلس النواب في دعم العمل الدبلوماسي.



مياموتو ماسايوكي

● طارق خان، سفير كندا في عمّان، التقى أول من أمس، رئيس هيئة الأركان المشتركة بالأردن اللواء الركن يوسف الحنيطي، في مكتبه بالقيادة العامة، وبحثا بحضور عدد من كبار ضباط القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي والملحق الدفاعي الكندي في عمّان، أوجه التعاون والتنسيق المشترك في مختلف المجالات العسكرية العملياتية والتدريبية واللوجيستية بما يحقق الأهداف المرجوة لخدمة القوات المسلحة في البلدين الصديقين.

● تشيان مين جيان، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس والشمال توفيق دبوسي، في حضور نائب رئيس الغرفة إبراهيم فوز، ومديرة الغرفة ليندا سلطان، وخلال اللقاء تم البحث في سبل تعزيز وتطوير العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين لبنان والصين. من جهته، وجه السفير الصيني دعوة لـ«دبوسي» لزيارة بلاده، معرباً عن إعجابه الشديد بمشاريع غرفة طرابلس الكبرى الاستثمارية.

● ماتسوموتو هوتوشي، سفير اليابان في بغداد، استقبله أول من أمس، وزير العدل العراقي خالد شواني، وجرى خلال اللقاء البحث في جوانب التعاون القانوني وسبل الارتقاء به خدمة لشعبي البلدين الصديقين. من جهته، أكد الوزير خلال اللقاء التزام الحكومة العراقية ووزارة العدل بتطبيق معايير حقوق الإنسان باعتبارها حقاً لجميع العراقيين، مبيناً أن الحكومة تعمل على صيانة وتعزيز هذا الحق وفق مجموعة من الإجراءات المطبّقة، خصوصاً في الأقسام الإصلاحية التي تقع ضمن مسؤولية وزارة العدل.

● فهاد بن عيد الرشيدي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية غينيا، التقى أول من أمس، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، بمقر المركز في الرياض، وبحث الجانبان خلال اللقاء الأمور المتصلة بالشؤون الإنسانية والإغاثية، وسبل دعم العمل الإنساني في غينيا، وأبدى السفير إعجابه بالآلية الاحترافية للمركز في أداء عمله الإنساني، وسعيه الحثيث لنجدة المحتاجين في أنحاء العالم من دون تمييز.



فهاد بن عيد الرشيدي

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا لدى مصر، التقى أول من أمس، أمين عام مجلس النواب المصري المستشار أحمد مناع، حيث رحب الأمين العام بالسفير، مؤكداً على تاريخية العلاقات المصرية الإيطالية، مشيراً إلى ضرورة تعزيز التعاون المصري - الإيطالي على كافة الأصعدة بما يتناسب مع العلاقات التاريخية بين البلدين. من جانبه، أعرب السفير عن شكره لهذا اللقاء، الذي يأتي في إطار التحركات الإيجابية لدفع آفاق العلاقات المصرية - الإيطالية، متناولاً الزخم الإيجابي الذي تشهده هذه العلاقات مؤخراً.



مايكل كواروني

● فيرونيك بتي، سفيرة مملكة بلجيكا المعتمدة لدى موريتانيا والمقيمة بالرباط، استقبلها رئيس الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين محمد زين العابدين ولد الشيخ أحمد، والذي قدم عرضا حول مهام الاتحاد والدور الذي يضطلع به في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما استعرض فرص الاستثمار الكبيرة والواعدة بموريتانيا بعد تأسيس رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني للمجلس الأعلى للاستثمار، وبحث الطرفان خلال اللقاء سبل توسيع آفاق التبادل التجاري بين الفاعلين الاقتصاديين بالبلدين وبمنطقة الساحل.



فيرونيك بتي

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- من دول القوقاز
2- ممثلة مصرية - قهوة
3- عمل خيري - من الالوان "معكوسة"
4- مطربة اماراتية
5- متشابهان - متشابهان - في الفم
6- مرض صدري "معكوسة" - نعاس
7- طريق - أبنية وعمارات "معكوسة"
8- جبل سوري - ضعف "معكوسة"
9- اقايض - للتعريف
10- جمع برية

عموديا

1- ممثل مصري
2- اثم ومعصية - جمع سبب
3- جمع سرية "معكوسة" - ضد يمين
4- رائحة - مدينة امريكية "معكوسة"
5- اسم اشارة للمؤنث "معكوسة" - ضد جن - للتمني "معكوسة"
6- من شعراء العرب بالهجاء - متشابهات
7- تاج - بين اثنين
8- من الازهار
9- إحدى دول جنوب أمريكا الوسطى - ضد ليل
10- في الفم - مدينة ايطالية

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ج	ز	ر	ا	ل	ق	م	ر	■	ا
2	م	ر	س	ي	د	س	■	ب	ا	ل
3	ا	ن	ي	ن	■	ي	ن	ا	د	ي
4	ل	ي	■	ع	ر	س	■	ن	ي	م
5	س	خ	ي	■	ا	■	ا	■	س	ن
6	ل	■	ع	م	ل	■	ن	س	و	■
7	ي	ل	■	ي	ي	■	غ	ا	ن	ا
8	م	ا	ي	و	■	ن	و	ر	■	ي
9	ا	م	ا	ن	■	ا	ل	ت	م	ر
10	ن	ا	ن	خ	■	ب	ا	ر	ي	س

سودوكو

		8		9				
	9			4		8		
	3		6					
	6		1	7				
5							7	2
							9	3
					2			
6						4		
2	1		8	3				

الحل السابق

9	3	7	2	4	8	5	6	1
1	2	5	9	3	6	4	7	8
4	6	8	1	5	7	2	9	3
6	4	2	8	7	3	9	1	5
7	1	3	4	9	5	8	2	6
8	5	9	6	1	2	7	3	4
2	7	1	3	8	4	6	5	9
3	8	6	5	2	9	1	4	7
5	9	4	7	6	1	3	8	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الجمعة 27 جمادى الآخرة 1444 - 20 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16124
London - Friday - 20 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16124

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

انهيار ليفربول... هل يشير لنهاية جيل والحاجة لبداية عصر جديد؟



سمير عطاالله

بما يليق

في الماضي كانت التقاليد تقضي بأن تكون كبرى المدن في الدول هي أيضاً العاصمة ومقر الحكم: لندن، باريس، روما. لكن مع اكتظاظ تلك المدن وتعذر وسائل الإدارة، فكر عدد كبير من سكان الكوكب، لماذا لا نقلد الدول الاتحادية الكبرى، وتكون واشنطن هي العاصمة الرسمية وليس نيويورك؟ وصوناً للروح الاتحادية، وعدم إثارة الغيرة بين المقاطعات، جعلت كندا عاصمتها في مدينة صغيرة تدعى أوتاوا. ولجأت البرازيل إلى الحل نفسه وأقامت العاصمة في مدينة صغيرة سميت برازيليا. وكذلك فعلت نيجيريا عندما ابتعدت بالعاصمة عن صخب وضجيج اللاغوس إلى «أبوجا»، ومؤخراً أدركت مصر أن القاهرة فاضت بملايين السكان وأقامت الإدارية التي لا تزال تبحث لها عن اسم يعكس تاريخ مصر على غرار «مصر الجديدة» أو اسم معبّر آخر مثل «كليوباترا»، أو «أم النيل».

في يناير (كانون الثاني) 2022 أقر برلمان إندونيسيا، كبرى الدول الإسلامية في العالم، قانوناً يقضي بالابتعاد عن زحام جاكرتا الرهيب إلى عاصمة جديدة، تحفر وتبنى في أدغال شرق بورنيو. الاسم: نوستانازا.

هذا هو حلم الرئيس جوكو ويدودو، الذي هو الآن في منتصف ولايته، الثانية والأخيرة. والعاصمة الجديدة هي أضخم وأهم المشاريع التي نفذها صانع المفروشات السابق. المنادى باسمه التحببي «جوكوي».

كان أحمد سوكارنو أول رئيس استقلالي، وكان مشهوراً عنه حبه للنساء. وجاء بعده أحمد سوهارتو، وقد اشتهر عنه حبه للجمعيات الخيرية (500)، التي يجمع التبرعات باسمها. الرئيس جوكوي يحب العمل والبناء: مئات آلاف الكيلومترات من الطرق، وعدد كبير من المطارات والموانئ والسدود. والآن نوستانازا، التي لن تكون جاهزة قبل العام 2045، لكنها سوف تكون أكبر ثلاث مرات ونصف المرة من سنغافورة، وأضخم مشروع عمراني وسياسي في تاريخ إندونيسيا.

عرفت جاكارتا أيام سوهارتو مدينة مجاريرها دون سقف. وكانت الأحياء الجميلة فيها تلك التي يسكنها بقايا الأجانب من عرب وهنود وهولنديين، وكان سكانها نحو 10 ملايين نسمة يتقاسمون مساحة دون الألف كيلومتر مربع.

يبني هذا المعماري النبيل عاصمة تليق بأكبر بلد إسلامي. وقد تصبح واحدة من التحف الهندسية في التاريخ المعاصر. يغير رجل واحد في تاريخ الأمم: إما يؤسس 500 جمعية «خيرية»، أو يبني عاصمة للمستقبل.



المثلة الأميركية ميشيل ويليامز تقف أمام المصورين عند وصولها لتصوير فيلم «فابلمانز» في لندن أمس (أ. ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

من يراهن على نهاية الصحوة؟

الملاحظ، ولا جديد فيه إلا للغافلين، محاولات إعادة تفعيل خدمة الصحوة، أي التيارات الأصولية السياسية، تحت عناوين مختلفة.

في المقال السالف هنا، تمَّت الإشارة إلى تبخّر ماء الوعي بخطر هذه الجماعات الداهم، بعد مرور عشر سنوات تقريباً، تزيد أو تنقص، بعد الربيع العربي مطلع العشرية السابقة.

لو عدنا لعام 2013، وقبله بعام، وبعده بعام، لوجدنا زخماً شديداً للتحذير من جماعة الإخوان المسلمين في مصر وتونس والسعودية والخليج، وبنفس الوقت نتذكر حالة الهياج والتبجح التي كان عليها الإخوانيون والسروريون، على طريقة: أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي!

كان خطيبهم السعودي يبشّر من جامع عمرو بن العاص بمصر بقدوم الخلافة الراشدة قريباً، ونجد الخطيب اليماني يعلمنا ببزوغ عصر الخلافة الجديد، كانوا سادة المشهد، ووجدنا أنصارهم في كل بلد يَعِدون بعصر إخواني مديد، لا نهاية له في المدى.

كان من يقف ضد أكذوبة الربيع العربي، يجابَه بالتخذيل والسخرية، كان المناهضون للربيع العربي ندرة، والوثائق والسجلات الصحافية موجودة، ولا معنى لمن يريد تزييف التاريخ وادّعاء بطولات وهمية.

أتذكر كثيراً من الجدالات مع إعلاميين ومثقفين عن خطأ موقفي، أنا، من الربيع العربي حينذاك، وإن الزمن لن يكون في صالح من يقف ضد الربيع العربي، وإننا مصابون بمرض فوبيا الإخوان، وإنه: ما هو المانع من منح «الإخوان» فرصة للحكم مثل غيرهم من التيارات، وإنه إذا حكم «الإخوان» سيتعدل سلوكهم وفكرهم، ففكر المعارضة غير فكر الحكم ومسؤولية الدولة، وعلى كل حال الأرشيف موجود وشاهد على كل صاحب موقف ومقالة.

اليوم أستذكر هذه اللحظات، ولو لماماً، فلها وقت آخر للتوسع كثيراً، والاعتبار، ليس في مقالة وجيزة، لكن أستذكر هذه اللمحات، حتى نرصد اليوم وبعد مرور عقد من الزمان «تخدّر» الوعي من جديد، وهذا ما شجّع «الإخوان» وأنصارهم وحلفاءهم من مثقفي اليسار، وبعض الانتهازيين للفرص السياسية، ومن بقي من غوغاء الإعلام، على الظهور من جديد علناً.

في مصر يستغلّون الأزمة الاقتصادية الصعبة، وعلى مركب الأزمة هذه يريدون صناعة الحال في مصر، وفي غير مصر يفعلون ذلك أيضاً ولذات السبب، أما في السعودية فنراهم يركبون على زورق حقوق الإنسان، وهي النغمة التي يطرب لها من يطرب من «الخواجات».

رأينا حملات إعلامية على «تويتر» وبقية منصات السوشيال ميديا، وندوات ومؤتمرات لتقديم رموز الصحوة والتيارات الأصولية المسيَّسة، بوصفهم دعاة حرية وحقوق إنسان، وليس دعاة فتنة وتكفير وثورات وتخريب، وإنَّهم سجناء ديمقراطية مثل مانديلا.. مثلاً.

حملات تجد من يتعاطف معها، وينسى أو يتناسى تاريخ زعماء «الإخوان» والسرورية وأنصار أسامة بن لادن، في السعودية، ومرة أخرى، كل شيء محفوظ في سجل لا يكذب، بقي فقط إعادة تنشيط الذاكرة، كل يوم.

هذه رسالة لمن يقول لقد انتهت الصحوة وانتهى زمنها... وكما قالت الأحدية الشهيرة العامية القديمة: مهبول يا قايل قضت.. توّه عمر دخّانها!

أمل لمرضى سرطان القناة الصفراوية

القاهرة: حازم بدر

يمكن أن يحسّن علاج جديد للسرطان بشكل جذري التوقعات بالنسبة إلى بعض المرضى المصابين بسرطان القناة الصفراوية، وهي المسؤولة عن نقل العصارة الصفراء من الكبد والمرارة إلى الإثنى عشر في الأمعاء الدقيقة.

ووجدت المرحلة الثانية من التجارب السريرية للعلاج أن المرضى الذين توقع الأطباء وفاتهم خلال أيام نجوا لمدة تصل إلى عامين عندما عولجوا بعقار «فيوتيباتينيب»، وذلك وفقاً لتجربة دولية متعددة المراكز، شارك فيها باحثون بجامعة «كوليدج لندن»، ونُشرت نتائجها (الأربعاء)، في دورية «نيو إنغلاند جورنال أوف ميدسين».

ويستهدف «فيوتيباتينيب» تغييراً جينياً معيناً، يسمى «fusion FGFR2»، والذي يوجد في نحو 14 في المائة من سرطانات القناة الصفراوية.

ومن بين أولئك الذين يتم تشخيصهم سنوياً في المملكة المتحدة بسرطان القناة الصفراوية، والذي يشمل سرطان القنوات الصفراوية وسرطان المرارة، يصاب نحو 300 شخص بهذا التغيير الجيني.

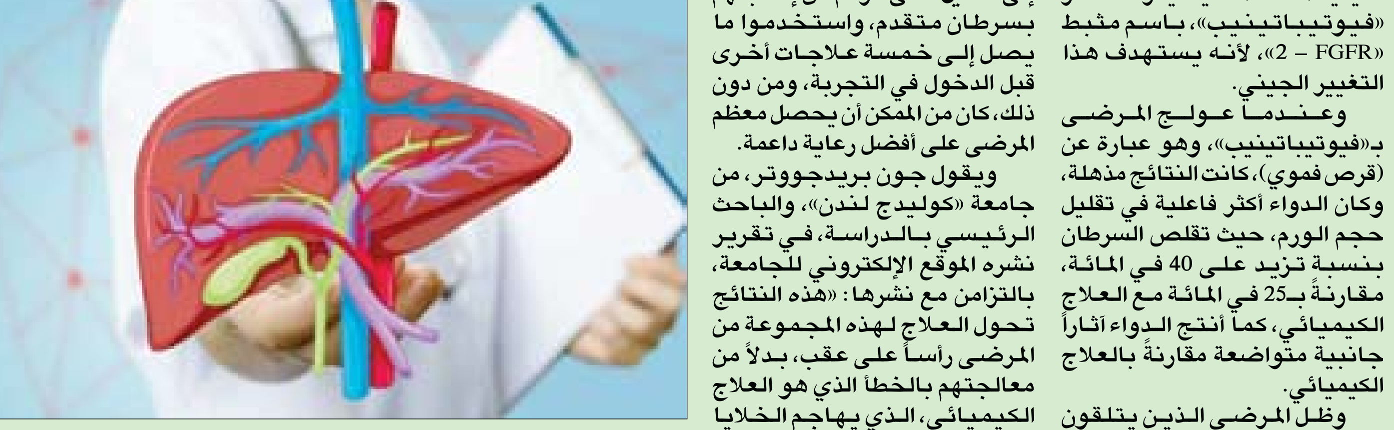
وهناك عدد قليل جداً من خيارات العلاج لسرطان القناة الصفراوية، كما أن البقاء على قيد الحياة ضعيف، حيث يعيش المرضى في المتوسط لمدة 12 شهراً فقط، وعلى الرغم من أن السرطان غير شائع، فإن الإصابة آخذة في الارتفاع على مستوى العالم.

وجمعت هذه التجربة الدولية 103 مرضى بسرطان القناة الصفراوية خضعوا لعلاج كيميائي واحد على الأقل، لكن سرطانهم أصبح مقاوماً، وتم تحليل الأورام السرطانية للمرضى وراثياً، للتحقق من حدوث تغيير في مجموعة معينة من الجينات، تُعرف باسم مستقبلات عامل نمو الأرومة الليفية (FGFR)، حيث يُعرف العقار «فيوتيباتينيب»، باسم مثبط «FGFR – 2»، لأنه يستهدف هذا التغيير الجيني.

وعندما عولج المرضى بـ«فيوتيباتينيب»، وهو عبارة عن (قرص فموي)، كانت النتائج مذهلة، وكان الدواء أكثر فاعلية في تقليل حجم الورم، حيث تقلص السرطان بنسبة تزيد على 40 في المائة، مقارنةً بـ25 في المائة مع العلاج الكيميائي، كما أنتج الدواء آثاراً جانبية متواضعة مقارنةً بالعلاج الكيميائي.

وظل المرضى الذين يتلقون العلاج على قيد الحياة لمدة تصل إلى عامين، على الرغم من إصابتهم بسرطان متقدم، واستخدموا ما يصل إلى خمسة علاجات أخرى قبل الدخول في التجربة، ومن دون ذلك، كان من الممكن أن يحصل معظم المرضى على أفضل رعاية داعمة.

ويقول جون بريدجووتر، من جامعة «كوليدج لندن»، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشرها: «هذه النتائج تحول العلاج لهذه المجموعة من المرضى رأساً على عقب، بدلاً من معالجتهم بالخطأ الذي هو العلاج الكيميائي، الذي يهاجم الخلايا السليمة إلى جانب السرطان».



القناة الصفراوية

أول «محامٍ روبوت» في العالم يترافع عن إنسان

لندن: «الشرق الأوسط»

في حدث فريد قدم جوشوا براودر، الرئيس التنفيذي لشركة «دونوت باي»، نظام «المحامي المختص» المصمم بتقنيات الذكاء الصناعي إلى العالم على منصة تويتر. وشارك في تغريدته بتسجيل مرئي لهذه التكنولوجيا المستقبلية أثناء العمل.

ويثير أول محامٍ روبوت الإعجاب في العالم إذ يمثل وكيلا حقيقيا في محكمة فعلية. وذكر براودر أن هذا المقطع أظهر روبوت المحادثة الجديد «تشات جي بي تي» ChatGPT يتحدث إلى «كومكاست تشات». كانت المحادثة حول أول فاتورة من نوعها يجري التفاوض بشأنها لتوفير 120 دولاراً سنويا من فواتير الإنترنت لمهندسي شركة «دونوت باي».

وقالت الشركة إن هذه الخدمة ستتاح للجمهور قريبا. كما سوف يعمل النظام ضمن الدردشة والبريد الإلكتروني عبر الإنترنت. وذكرت أن الذكاء الصناعي لم يبلغ حد الاكتمال بعد، وسوف يخضع للتحسين قبل إطلاقه.

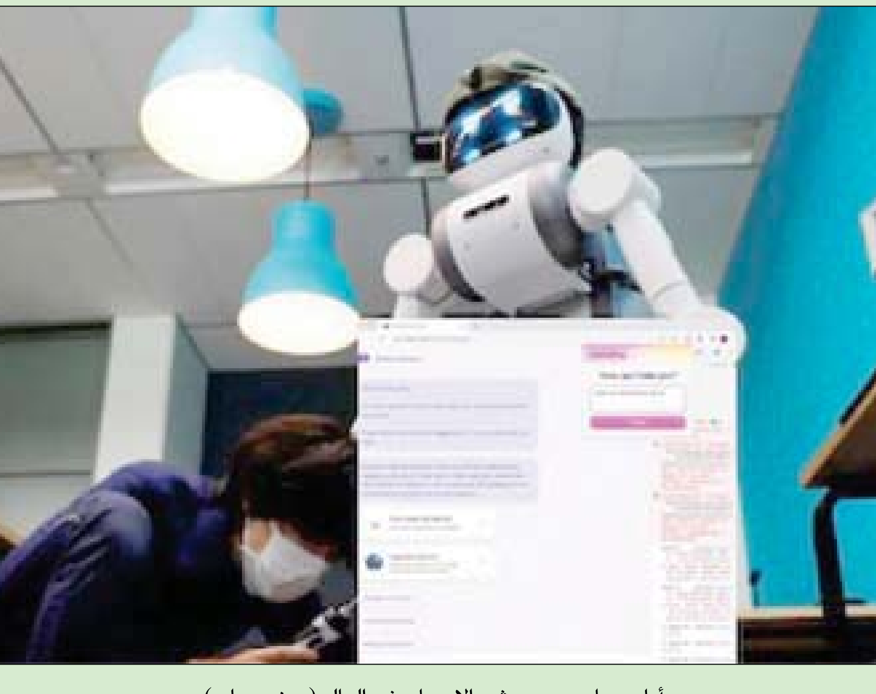
وكانت مشاهدة فيديو الروبوت ممتعة لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وفق موقع «18 نيوز» الإخباري إذ كانوا يضحكون على نظام الذكاء الصناعي الذي يحاول الحصول على عبارة «الشكر» النهائية.

وعن الحالات الأخرى التي يدعمها الروبوت الجديد، قالت الشركة إن من ضمنها عمليات استعادة المبالغ المدفوعة لبطاقات الائتمان، وشكاوى شركات الطيران، وإعادة منتجات شركة أمازون.

وجاء في تغريدة براودر: هذه هي أول فاتورة «كومكاست» يجري التفاوض بشأنها بالكامل بواسطة نظام للذكاء الصناعي أمام محكمة قانونية. ويبدو أن روبوت ChatGPT الخاص بشركة «دونوت باي» قام بدور الحاكم إذ تحدث إلى «كومكاست تشات» لتوفير 120 دولاراً سنويا من فواتير الإنترنت لمهندسي شركتنا.

وذكرت الشركة أن نظام الذكاء الصناعي هذا سوف يساعدك في «محاربة الشركات، والتغلب على البيروقراطية، ومقاضاة أي شخص بمجرد الضغط على زر». ويعمل التطبيق على حل قضايا مثل تذاكر وقوف السيارات، واستئناف الرسوم المصرفية، ومقاضاة المتصلين الآليين. والهدف منه هو جعل المعلومات القانونية والمساعدة الذاتية متاحة للجميع.





أول محامٍ روبوت يثير الإعجاب في العالم (دونوت باي)

أداة تجميلية جديدة لذوي الاحتياجات الخاصة

لندن: «الشرق الأوسط»

تُطلق دار «لوريال» أداة جديدة لأحمر الشفاه، مزودة بمحرك ومُصمَّمة للأشخاص الذين يعانون من محدودية الحركة، حسب ما ذكرته مجلة «ومين هيلس».

وحققت صناعة الجمال قفزات كبيرة عندما يتعلق الأمر بالتنوع والشمولية، ومع ذلك هناك حدود واحدة بحاجة للتغلب عليها بصورة كاملة، ألا وهي الإعاقة.

وتفيد منظمة الصحة العالمية بأن نحو 15 بالمائة من سكان العالم يعيشون بشكل ما من أشكال الإعاقة، ومع ذلك فإن 4 بالمائة فقط من شركات التجميل والعناية الشخصية تصنع منتجات تلبي الاحتياجات الخاصة للإعاقات البدنية، وفقاً لبحث أجرته «بروكتر آند غامبل».

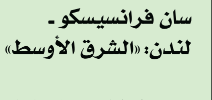
والتصرفات اليومية مثل استخدام أحمر الشفاه غالباً ما تعتبر أمراً مفروغاً منه لدى الأشخاص القادرين صحياً، ومع ذلك فإن ما يُقدر بنحو 50 مليون شخص في جميع أنحاء العالم يعيشون مع مهارات حركية دقيقة ومحدودة، مما يجعل من هذه الطقوس اليومية صعبة إلى حد ما. وتسعى شركة «لوريال» الآن إلى تغيير ذلك من خلال إطلاق جهاز HAPTA، وهو أول أداة يدوية مُحوسبة في العالم مُصممة للمستخدمين من ذوي القدرات الحركية المحدودة باليد والذراع، مما يوفر لهم طريقة لاستعمال أحمر الشفاه بصورة ثابتة في المنزل.

ويشتمل جهاز HAPTA (التي تُترجم إلى علم اللمس)، قيد التطوير حالياً من قبل علماء ومهندسين لدى مؤسسة «لوريال»، على براعة التكنولوجيا التي أُنشئت بالأصل لتثبيت الأواني، والتي كانت حيوية في منح الأشخاص ذوي المهارات الحركية الدقيقة والمحدودة المقدرة على تناول الطعام بثقة واستقلال.

ويعمل تطبيق «HAPTA»، وهو تقنية ذكية بالفعل، بفضل مزيج من مستشعرات الحركة الذكية المدمجة التي تعمل في الوقت الحقيقي، إضافة إلى الملحقات القابلة للتخصيص التي تمنح المستخدم نطاقاً مُحسناً من الحركة، وزيادة سهولة استخدام العبوة التي يصعب فتحها.

وربما كان الأكثر إثارة للاهتمام تمكنه من التمييز بين رعاش اليد وحركة اليد المتعمدة، مما يسمح للمستشعرات بالتكيف مع المستخدم في كل ثانية للمحافظة على الاستقرار.

تمثال لطائر «تويتر» بـ100 ألف دولار



تمثال للطائر الأزرق «تويتر» (أ.ف.ب)

سان فرانسيسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

خلال مزاد نظمته شبكة التواصل الاجتماعي، بيع تمثال للطائر الأزرق الذي تتخذه «تويتر» شعاراً، مقابل مائة ألف دولار، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويذكر أنه، أقيم المزاد على ما مجموعه 631 قطعة من مقر «تويتر» في سان فرانسيسكو، بينها مكاتب وتجهيزات مطبخية وفرن لطهو البيتزا وآلات لصنع القهوة وأغراض للزينة، على غرار إناء زهور بطول مترين على شكل رمز «@».

وبيعَ عمل تجهيزي مضيء يمثّل الطائر الأزرق بمبلغ 40 ألف دولار، وفق شركة «هيريتيج غلوبال بارتنرز» التي نظمت المزاد عبر الإنترنت.

وكان ماسك بادر في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أي بعد أسبوع من شرائه «تويتر» مقابل 44 مليار دولار، إلى الاستغناء عن خدمات نصف موظفي المجموعة البالغ عددهم 7500، موضحاً أن الشركة تخسر أكثر من أربعة ملايين دولار يومياً.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية